التدريس
لذوى الاحتياجات الخاصة
بين التصميم والتنفيذ

أ. د. أمير إبراهيم القرشى



التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة

بين التصميم والتنفيذ

* القرشى ، امير ابراهيم .
* التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة بين التصميم والتنفيذ
* امير ابراهيم القرشى .
* ط 1– القاهرة : عالم الكتب؛ 2013 م
* 456 ص ؛ 24 سم
* تدمك : 7-872-232-977 * رقم الإيداع : 13553/ 2012
1- المعوقون – تعليم
أ- العنوان. 371.91

عالم الكتب

* الإدارة :
16 شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : 23924626
فاكس : 002023939027

* المكتبة :
38 ش عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون: 23926401 – 23959534
ص . ب 66 محمد فريد
الرمز البريدى : 11518

www.alamalkotob.com -- info@alamalkotob.com

التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة

بين التصميم والتنفيذ

أ.د. أمير إبراهيم القرشى

أستاذ المناهج وطرق التدريس

٢٠١٢م

عالم الكتب

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

فهرس الكتاب

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد..،

تحتاج عملية التدريس للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة إلى معلم متمكن من العديد من الكفايات التدريسية اللازمة لتأهيله للتدريس لهذه الفئات التى تحتاج إلى تعليم خاص، سواء على مستوى التصميم، أو التنفيذ، فالمعلم مُطالب بتصميم وتنفيذ برامج تربوية فردية تتناسب مع طبيعة كل متعلم باعتباره حالة قائمة بذاتها، ومُطالب أيضًا بتنويع إستراتيجيات التدريس، والوسائل والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم، بما يتناسب مع طبيعة كل إعاقة، ومع الفروق الفردية بين التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، والعمل فى الوقت ذاته على تكييف جميع عناصر المنهج، وإتقان مهارات التواصل المختلفة التى تساعده على التواصل الفعال مع ذوى الاحتياجات الخاصة.

كما أن نجاح معلم التربية الخاصة فى أداء مهمته، وفى تحقيق الأهداف التربوية التى يسعى إلى تحقيقها؛ مرهون بطبيعة الفلسفة التربوية والاتجاهات التى يتبناها تجاه ذوى الاحتياجات الخاصة، ومرتبط بمدى إيمانه بالقدرات الكامنة التى يمتلكونها، والتى تحتاج إلى جهد صادق للكشف عنها، وتنميتها إلى أقصى مدى ممكن.

وقد جاء هذا الكتاب ليضع أمام المشتغلين بالتربية الخاصة بكافة تخصصاتهم، المبادئ الرئيسة للتدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، للاستفادة منها فى إدارة وتنظيم المواقف التدريسية المختلفة، وفى إثراء الخبرات التعليمية المقدمة للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة.

وتم تنظيم الكتاب فى خمسة عشر فصلًا، تناولت المفاهيم والمبادئ العامة التى تنظم التربية الخاصة وبرامجها المختلفة، وكيفية تخطيط وتصميم البرنامج التربوى

الفردى، ومكوناته المختلفة، وأدوار معلم التربية الخاصة فى إعداد البرنامج التربوى الفردى، مع بقية أفراد فريق العمل.

كما تم استعراض مبادئ التدريس الفعال للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، والمعايير العالمية الخاصة بإعداد معلم التربية الخاصة، وعرض لمبادئ التدريس المرتبطة بكل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، كل فئة فى فصل مستقل، وقد ضمت تلك الفصول مبادئ التدريس للمعاقين عقليًّا، وذوى صعوبات التعلم، والمعاقين بصريًّا، والمعاقين سمعيًّا، والمصابين بالتوحد، بالإضافة إلى مبادئ التدريس للتلاميذ الموهوبين والمتفوقين.

وفى الجزء الأخير من الكتاب تم استعراض لبعض مداخل التدريس وإستراتيجياته، التى تتناسب مع ذوى الاحتياجات الخاصة، وقد ضمت طريقة تدريس الأقران، وطريقة القصة، والمدخل الدرامى، ومدخل اللعب، والمدخل البيئى، كما اشتملت فصول الكتاب على بعض نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التعليمية، وأوراق العمل، التى تتناسب مع ذوى الاحتياجات الخاصة؛ لتسهيل مهمة معلم التربية الخاصة خلال قيامه بتصميم وتنفيذ الدروس.

وأخيرًا أرجو من الله عز وجل أن تساعد الأفكار التى وردت فى هذا الكتاب، جميع المشتغلين بالتربية الخاصة، على تحقيق أداء أفضل، وعلى توفير بيئة تعلم مُشجعة للتعلم، للعمل على إعادة الأمل للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة فى توفير غدٍ أفضل، ولتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع، والعمل على توفير الرعاية التربوية، والاجتماعية والصحية والمهنية اللازمة لهم، وتنفيذ بنود المواثيق العالمية الخاصة بحقوق المعاقين على أرض الواقع، لتحقيق مبدأ المواطنة لجميع أفراد الوطن.

وعلى الله قصد السبيل...،،

المؤلف

Dr_amir_elkorashy@yahoo.com

جمادى الأولى ١٤٣٣هـ

أبريل ٢٠١٢م

الفصل الأول

مبادئ عامة

عن التربية الخاصة وبرامجها

"قد أدركت لماذا حرمني الله من السمع والبصر والنطق فلو أني كنت كسائر الناس لعشت ومت كأية امرأة عادية"

(هيلين كيلر)

الفصل الأول

مبادئ عامة عن التربية الخاصة وبرامجها

قصة طويلة من المعاناة والكفاح مر بها المعاقون بدءًا من العصور القديمة حتى هذه اللحظة؛ لكى يلفتون أنظار العاديين إلى حقوقهم المشروعة فى الحياة الكريمة؛ حيث شهد تاريخ تربيتهم والعناية بهم مراحل مختلفة بدأت بمرحلة الإهمال والرفض، ثم مرحلة العطف والشفقة، وتلاها مرحلة الاهتمام بحقوقهم، وأخيرًا مرحلة الدمج والاحتواء الشامل، التى كانت ترجمة حقيقية لمبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع بغض النظر عن وجود قصور أو إعاقة، وهى مبادئ أقرتها الشرائع السماوية المختلفة، وأقرها الإعلان العالمى لحقوق الطفل فى نوفمبر ١٩٥٩م، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعاقين فى ديسمبر ١٩٧٥م، كما ركزت هذه المواثيق الدولية على حقوق الأطفال المعاقين فى الحصول على التعليم المناسب، والعلاج والعمل والتمتع ببقية الحقوق المدنية والسياسية التى يتمتع بها غيرهم من أفراد المجتمع، وتُوجت هذه الجهود بالدعوة إلى ضرورة أن يكون للتلاميذ المعاقين مكانًا فى التعليم العام جنبًا إلى جنب مع التلاميذ العاديين، وهو ما أكد عليه المؤتمر العالمى لمنظمة اليونسكو عام ١٩٩٤م.

وقد زاد الاهتمام برعاية وتربية وتأهيل المعاقين فى السنوات الأخيرة، نتيجة للزيادة المضطردة فى أعدادهم على المستوى العالمى خاصة فى الدول النامية والفقيرة؛ نظرًا لارتباط ظهور الإعاقات المختلفة بالفقر والجهل والمرض وسوء التغذية، وانخفاض مستوى الوعى الصحى.

لذلك فقد أدركت الدول أن إهمال تلك الفئات سيؤدى إلى إهدار طاقات عديدة يمكن استثمارها بشكل إيجابى، ولكن عندما يتم تعليمهم وتدريبهم على الاستقلالية والاعتماد على أنفسهم فى كسب قوت يومهم من خلال إلحاقهم بمهن ووظائف تتناسب مع طبيعتهم وقدراتهم؛ سوف تعُم الاستفادة على الجميع، سواء على المعاقين،

أو على أسرهم أو على المجتمع؛ لأنه فى حالة إهمال المجتمع لهذه الفئات سوف تتحول مع مرور الوقت إلى معاول لهدم وترويع المجتمع.

ونتيجة لذلك فقد زاد الاهتمام فى الفترة الأخيرة بقضايا تربية وتعليم المعاقين، وقد انعكس ذلك على تنوع البرامج التعليمية المقدمة لهم بما يتناسب مع الفروق الفردية الموجودة بينهم، وعلى الاهتمام بابتكار أجهزة وآلات تساعد على تعويض فقدان الحواس المختلفة لدى تلك الفئات.

مفاهيم أساسية فى مجال التربية الخاصة

تعريف التربية الخاصة Special Education

تُعرف الموسوعة البريطانية التربية الخاصة بأنها: تربية الأطفال الذين ينحرفون اجتماعيًّا وعقليًّا وجسميًّا عن المعدل، ويحتاجون إلى إجراء تعديلات فى المتطلبات التربوية والمدرسية، وهو ما يشمل المتفوقين عقليًّا والمعاقين عقليًّا، والمضطربين انفعاليًّا، والمعاقين سمعيًّا وبصريًّا.

كما تُعرف التربية الخاصة بأنها نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء فى المناهج أو طرق التدريس استجابة للحاجات الخاصة لمجموع التلاميذ الذين لا يستطيعون مسايرة المتطلبات الموجودة فى برامج التربية الخاصة بالتلاميذ العاديين.

كما تُعرف التربية الخاصة على أنها تعليم مصمم خصيصًا لتلبية الحاجات التعليمية الفريدة للطلبة المعاقين والموهوبين والمتفوقين، وقد تشتمل التربية الخاصة على برامج تربوية علاجية سواء فى المجالات الأكاديمية أو الشخصية أو الانفعالية، والهدف الرئيس الذى تسعى إليه هذه البرامج إلى تحقيقه هو تمكين التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة من تجاوز القيود والمحددات التى تفرضها حالة الإعاقة وتطوير مهاراتهم إلى أقصى درجة (منى الحديدى، جمال الخطيب، ٢٠٠٥م).

مفهوم الإعاقة Handicapped

بداية لا يمكن فصل مفهوم الإعاقة عن مضمونه الاجتماعى، وتتفق معظم المصادر على تعريف الإعاقة بأنها حالة تشير إلى عدم قدرة الفرد المصاب بإعاقة ما على تحقيق

تفاعل مثمر مع البيئة الاجتماعية المحيطة به. وهذا يعنى أن الأفراد المعاقين هم الذين يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية أو جسمية أو عقلية أو سلوكية أو تعليمية، وعلى ذلك فإن مصطلح الإعاقة لا يشمل التفوق والموهبة فى حين أن مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة يشملهما.

وفى هذا الصدد فقد قال البعض بأنه لا يوجد شخص معاق، بل يوجد مجتمع مُعيق، وبالتالى فإن نظرة المجتمع المتدنية إلى الأفراد المعاقين قد تكون فى بعض الأحيان أشد وطأة من الإعاقة ذاتها.

وقد قامت (منظمة الصحة العالمية WHO ١٩٨١ م) بتعريف الإعاقة على أنها حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعى فى الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الإصابة أو العجز فى أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية.

مفهوم العجز Disability

يُعرف العجز على أنه حالة من القصور فى مستوى أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية مقارنة بالعاديين نتيجة للإصابة بخلل، أو عيب فى البناء الفسيولوجى أو السيكولوجى للفرد.(القريوتى، وآخران، ٢٠٠١ م).

تعريف الطفل غير العادى Exceptional Children

يُعرف بأنه ذلك الطفل الذى ينحرف انحرافًا ملحوظًا عما نعتبره عاديًا سواء من حيث الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية؛ بحيث يستدعى هذا الانحراف الملحوظ نوعًا من الخدمات التربوية التى تختلف عما يقدم للأطفال العاديين.

كما يُعرف بأنه ذلك الطفل الذى ينحرف بصورة ملحوظة عن المعيار العادى للجماعة التى ينتمى إليها ـ إما سلبًا أو إيجابًا ـ فى أى من الخصائص العقلية أو الانفعالية أو الجسمية أو الاجتماعية أو الحسية، لدرجة تستدعى تزويده بخدمات خاصة تساعده على الاستفادة من الخبرات التربوية.

ويُعرف الأطفال غير العاديين، بأنهم هؤلاء الأطفال الذين يحتاجون إلى خدمات تربوية خاصة، ويتراوح هؤلاء الأطفال من المتميزين إلى ضعاف التحصيل ومن العباقرة إلى المعاقين.

وهذا يعنى أن مصطلح غير العاديين يشير إلى المعاقين بأنواعهم وفئاتهم المختلفة، بالإضافة إلى فئة الموهوبين والمتفوقين.

نسبة شيوع الإعاقة

لا توجد على وجه التحديد إحصاءات دقيقة عن أعداد المعاقين، وذلك بسبب اختلاف التعريفات والأدوات والمقاييس والمعايير المستخدمة على مستوى العالم، وقلة وجود دراسات مسحية لحصر تلك الحالات فى العديد من المجتمعات والدول المختلفة على مستوى العالم نتيجة ضعف توافر الدعم المادى والفنى لإجراء مثل تلك الدراسات.

ولكن بصفة عامة تشير الإحصاءات الصادرة عن المؤسسات والمنظمات الدولية المهتمة بالمعاقين بوجود حوالى ٩٠٠ مليون شخص يعانون من الإعاقة بأنواعها ودرجاتها المختلفة، وهذا العدد يشكل نسبة تبلغ حوالى ١٥٪ من عدد سكان العالم، يقع حوالى ٨٠٪ منهم فى بلدان العالم الثالث والبلدان النامية، وهناك ما يزيد عن ١٠٪ من الأطفال فى سن المدرسة فى أى مجتمع يعانون من إعاقة من الإعاقات المختلفة، ومن ثم فإن نسبة انتشار الإعاقة فى الدول العربية لا تقل عن تلك النسبة، وهى نسبة كبيرة تتطلب زيادة الاهتمام بتربية وتأهيل هؤلاء الأشخاص.

تصنيفات ذوى الاحتياجات الخاصة

هناك عدة تصنيفات لذوى الاحتياجات الخاصة، وكل تصنيف من هذه التصنيفات يخضع لفلسفة تربوية معينة، فهناك من يصنف ذوى الاحتياجات الخاصة على أساس أنهم فئة لهم ثقافة فرعية تختلف عن ثقافة المجتمع، وهناك من يعارض عملية التصنيف من الأساس، ويرى أنها تتنافى مع فلسفة الدمج، وأن عملية التصنيف تقف عائقًا فى سبيل دمجه مع المجتمع الأصلى الذى يعيش فيه، وهناك فريق ثالث

حاول التوفيق بين الفريقين من خلال وجود مدارس وفصول خاصة بذوى الاحتياجات الخاصة، والعمل على دمج من تسمح إعاقته بذلك فى فصول ومدارس التعليم العام.

وفيما يلى تصنيفات ذوى الاحتياجات الخاصة:

أولًا: المعاقون Impairment

ويندرج تحت هذا المصطلح الفئات التالية:

١ – المعاقون حسيًّا: وهم هؤلاء الأفراد الذين فقدوا حاسة من حواسهم، أو أن هذه الحاسة لا تقوم بوظيفتها كما ينبغى، وتشمل:

- المعاقون سمعيًّا Hearing Impairment
- المعاقون بصريًّا Visual Impairment

٢– المعاقون جسميًّا Physical Impairment

وتضم الأفراد الذين فقدوا عضوًا من أعضاء جسمهم، أو أن هذا العضو لا يقوم بوظيفته كما ينبغى، كاليدين والرجلين.

٣– المعاقون عقليًّا Mentally Retarded

هم هؤلاء الأفراد الذين يواجهون مشكلات فى قدرتهم العقلية تؤدى إلى نقص فى نسبة الذكاء ومشكلات فى التحصيل واللغة وفى التكيف الاجتماعى والنفسى، ويصنف المعاقون عقليًا كفئة إلى عدة تصنيفات وفقًا لدرجة إعاقتهم العقلية التى تتراوح بين الاعتدال والشدة.

٤ – المعاقون اجتماعيًّا (المضطربون سلوكيًّا Behavior Disorders)

ويُطلق هذا المصطلح على هؤلاء الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سلوكية أو انفعالية أو أخلاقية غير سوية، بحيث تعوق تكيفهم مع المجتمع الذى يعيشون فيه.

٥ – المعاقون تواصليًّا (اضطرابات التواصل Communication Disorders)

ويقصد بهم الأفراد الذين يواجهون مشكلات فى التواصل مع الآخرين بسبب

وجود اضطرابات فى اللغة أو النطق، وكذلك الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم The Learning Disabilities نتيجة وجود تأخر أو اضطراب فى الكلام أو القراءة والكتابة أو فى العمليات الحسابية نتيجة خلل وظيفى أو اضطراب عاطفى أو مشكلات سلوكية.

٦- متعددو الإعاقة Multi Handicapped

وتضم هذه الفئة هؤلاء الأفراد الذين يعانون من أكثر من إعاقة مثل: الأصم الكفيف، أو الأصم والمصاب بإعاقة عقلية، أو الكفيف المعاق عقليًّا.. وهذه الإعاقات تشكل تحديًا كبيرًا لمن يقومون على تربيتهم وتعليمهم ورعايتهم.

ثانيًا: المتفوقون والموهوبون

المتفوقون هم هؤلاء الأفراد أصحاب المستوى التحصيلى والذكاء المرتفع، والموهوبون هم هؤلاء الأفراد أصحاب القدرات والاستعدادات الخاصة فى أى ميدان من ميادين الحياة سواء أكاديميًّا أو فنيًّا أو رياضيًّا.

ويحتاج هؤلاء التلاميذ إلى طرق وإستراتيجيات خاصة بهم تتناسب مع قدراتهم؛ لذلك فهم يحتاجون إلى برامج خاصة مثلهم مثل المعاقين.

وعلى ذلك فإن ميدان التربية الخاصة يتسع يومًا بعد يوم نتيجة اكتشاف وتشخيص حالات ومشكلات تحتاج إلى عناية وبرامج خاصة لم تكن معروفة من قبل، وتم اكتشافها نتيجة التطورات التى واكبت عملية التربية والتعليم وحدوث تقدم فى أدوات التشخيص والتقييم، وهو ما يوضح مدى المسئولية الملقاة على عاتق رجال التربية الخاصة، والتى تتطلب إعدادهم إعدادًا خاصًّا يتناسب مع طبيعة تلك الفئات، ومع حجم التحديات الهائلة التى تواجههم أثناء تعاملهم مع التلاميذ من ذوى الاحتياجات الخاصة.

التنظيمات التربوية والتعليمية الخاصة بالتلاميذ المعاقين

هناك عدة تنظيمات لتربية وتعليم التلاميذ المعاقين، وتختلف هذه التنظيمات باختلاف طبيعة الفلسفة التى تقوم عليها برامج التربية الخاصة، وهذه الفلسفة بطبيعة الحال تختلف باختلاف طبيعة وأهداف المجتمع وطبيعة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة، واختلاف رصيد الخبرات الذى اكتسبه المجتمع من خلال تجربته فى تربية ورعاية المعاقين، كما تختلف تلك التنظيمات كذلك باختلاف درجة شدة الإعاقة ذاتها، وتضم تلك التنظيمات ما يلى:

١- صفوف التعليم العام

حيث تتم تلبية احتياجات التلاميذ ذوى الإعاقة بواسطة معلم التعليم العام، ولا توجد حاجة لفصول للتربية الخاصة.

٢- صفوف التعليم العام مع خدمات الإرشاد

حيث تتم تلبية حاجات التلاميذ بواسطة معلم التعليم العام، مع وجود إرشاد وتوجيه من معلم التربية الخاصة، وهنا تكون خدمات التربية الخاصة فى حدها الأدنى.

٣- صفوف التعليم العام مع الخدمات المتنقلة

حيث تتم تلبية حاجات التلاميذ بواسطة معلم التعليم العام، مع مساندة معلم التربية الخاصة المتنقل، أو المتجول الذى ينتقل بين عدة مدارس، ويكون مستوى التربية الخاصة منخفضًا بصفة عامة. ويمكن إلقاء الضوء على أشكال الخدمات المتنقلة فيما يلى:

- **المعلم المستشار Consulting teacher**

يتدخل المعلم المستشار عندما تكون هناك مشكلة للتلميذ المُدمج فى مدارس

وفصول التعليم العام، ويعتمد برنامج المعلم المستشار على الاستفادة من خدمات معلم متخصص فى التربية الخاصة يقوم بزيارات ميدانية للمدارس التى يوجد بها أطفال معاقون، ومن ثم ينحصر دوره فى الاستشارة أكثر منه تعليمى، فالعبء التدريسى يبلغ للمعلم المتجول حوالى (١٥) تلميذًا، بينما يصل العبء للمعلم المستشار إلى حوالى (٣٥) تلميذًا.

- المعلم المتجول

يقوم المعلم المتجول بالدور نفسه الذى يقوم به معلم غرفة المصادر، فالاثنان يقومان بتقديم الخدمات الأكاديمية والفنية للمعاقين فى مدارس التعليم العام، لكن الفرق بين معلم غرفة المصادر، والمعلم المتجول يكمُن فى الأسلوب الذى تُقدم به الخدمات، فمعلم غرفة المصادر يعمل بصفة مستديمة فى مدرسة واحدة، أما المعلم المتجول فيقوم بالتجول على عدة مدارس من مدارس التعليم العام التى يتواجد بها أطفال ذوى احتياجات خاصة.

وهناك حاليًا ما يُعرف بالمساعدين الكبار للطلاب، حيث ازداد فى الفترة الأخيرة استخدام المتطوعين الأخصائيين المساعدين فى صفوف التربية الخاصة؛ حيث يقدم المساعدون خدمات جيدة وفعالة للمعلمين والتلاميذ، وهؤلاء كان يتم استخدامهم فى البداية فى المهام الكتابية، إلا أن أدوارهم كمعلمين مساعدين تزداد يومًا بعد آخر.

٤- التعليم فى المستشفيات أو المنازل

وتتم تلبية احتياجات التلاميذ بواسطة معلم التربية الخاصة سواء فى منزل التلميذ أو فى المستشفيات والتربية الخاصة هنا مطلوبة بشكل أساسى، ولكن قد تكون محددة بوقت معين.

٥- المدارس الداخلية

وهى عبارة عن مدارس خاصة بالتلاميذ المعاقين الذين يُسمح لهم بالمبيت داخل المدرسة، بحيث يقضون اليوم كاملًا داخل المدرسة، على أن يعودوا إلى أسرهم فى نهاية الأسبوع، وهؤلاء التلاميذ يلتحقون بالقسم الداخلى؛ حيث تحول ظروفهم الأسرية، أو نتيجة بُعد مكان إقامتهم عن مكان المدرسة، أو نتيجة إصابتهم بإعاقة على درجة

كبيرة من الـشدة؛ بحيـث لا يـستطيعون الـذهاب عـلى منـازلهم عقـب انتهـاء اليـوم الدراسى، ويتم فى المدارس الداخلية تلبية احتياجات التلاميـذ بمعرفـة معلـم التربيـة الخاصة فى أوضاع مدرسية معزولة لمدة ٢٤ سـاعة، وتعتـبر التربيـة الخاصـة هنـا أمـرًا جوهريًّا.

ولكن هذه المدارس قد وُجِّه إليهـا الكثـير مـن الانتقـادات؛ حيـث تتـسبب إقامـة التلميذ بالقسم الداخلى إلى حرمانه من حنان وعطـف الوالـدين، وعندئـذ يـشعر بـأن إعاقته هى التى حالت بينه وبين أن يعيش بين أفراد أسرته مما يجعلـه نـاقمًا عـلى وضـعه كمعاق، مما يؤدى فى النهاية إلى عدم نموه نموًّا نفسيًّا طبيعيًّا، كما أن إقامتهم فى المدارس الداخلية التى لا تضم إلا أمثالهم يُشعرهم بانفصالهم عن المجتمع مما قـد يولـد لـديهم مشاعر عدم الانتماء والرفض للمجتمع من حولهم، لذلك نادت العديد من الأصوات بضرورة دمج التلاميذ المعاقين مع غيرهم من التلاميذ العاديين؛ حتى يمكنهم التكيف والتوافق مع المجتمع الأصلى الملتزمين بالتعامل معه فى المستقبل.

٦- المدارس النهارية الخاصة

عبارة عن مدارس خاصة بتعليم التلاميذ المعاقون وفقًا لبرنامج خاص يعتمد عـلى المهارات الوظيفية ومهارات العناية بالذات، والمهارات الحياتيـة المختلفـة، والمهـارات الأكاديمية الأساسية، ولكن يسمح لهؤلاء التلاميذ بـالعودة يوميًّـا إلى منـازلهم عقـب انتهاء اليوم الدراسى، وبالتالى فالتلميذ فى المدارس النهارية يقضى اليوم الدراسـى مـع أقرانه الذين يعانون من ذات الإعاقة التى يعانى منها، و لذلك فهو محروم من التفاعـل مع التلاميذ العاديين، مما يؤثر بالسلب فى مستوى توافقه الذاتى والاجتماعى.

٧- الفصول الملحقة بمدارس التعليم العام

يتم إلحاق بعض الفصول الخاصـة بالتلاميـذ المعـاقين بمـدارس العـاديين عـلى أن يُسمح لهم بمشاركة التلاميذ العـاديين فى حـصص النـشاط، كالتربيـة الفنيـة والتربيـة الرياضية والموسيقى.. إلخ. بالإضافة إلى احتكاكهم المباشر مع أقرانهم العاديين خلال فترات الاستراحة على مدار اليوم الدراسى، على أن يقضى التلميـذ المعـاق بقيـة اليـوم

الدراسى فى حجرات الدراسة الخاصة بالتربية الخاصة لدراسة بقية المواد الدراسية مثل: اللغات والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية..إلخ، فالدمج هنا لبعض الوقت فقط، وهو ما يُطبق فى معظم الدول العربية فى الوقت الحالى، وهذا النظام يُطلق عليه الدمج الجزئى Mainstreaming ولكن هذا النظام قُوبل باعتراضات كثيرة؛ لأنه لا يزال هناك حواجز تحول دون دمج التلاميذ المعاقين دمجًا شاملًا مع العاديين، الأمر الذى أدى إلى ظهور مفهوم (الدمج الشامل Inclusion)

٨- **نظام الدمج الشامل Inclusion**

يعتمد على إلحاق التلميذ المعاق بمدارس وفصول التعليم العام واستيعابه بها استيعابًا كاملًا مع مده بالخدمات المساندة الانتقالية Transitional Support Services وهى خدمات تهدف إلى مساعدة كل من معلمى التربية الخاصة والتعليم العام من خلال إمدادهم بالخدمات التعليمية اللازمة للتلاميذ المعاقون الموجودين بالتعليم العام، والتى تشمل المترجمين الذين يقومون بالترجمة إلى لغة الإشارة للمعاقين سمعيًّا، والمعلمين المساعدين، والمعلمين الاستشاريين، وغيرها من الخدمات التى تهدف إلى عدم مغادرة التلميذ المعاق حجرة الدراسة والذهاب إلى فصول التربية الخاصة الملحقة بمدارس التعليم العام.

ومفهوم "الدمج الشامل" هو المفهوم السائد حاليًا؛ لأنه يمد التلميذ المعاق باحتياجاته الاجتماعية، ويسمح له بالتفاعل مع الجو الثقافى العام السائد فى المجتمع بدلًا من اكتسابه ثقافة فرعية مُغايرة لثقافة المجتمع الأصلى.

والدمج الشامل يعتمد فى جوهره على (البرنامج التربوى الفردى Individualized Education Program.IEP) الذى يُحتم وضع خطة تعليمية مكتوبة لكل طفل يتلقى خدمات خاصة، بحيث تقدم هذه الخطة تقريرًا عن مستويات الأداء التربوى الحالى للطفل، والأهداف السنوية العامة، والأهداف قصيرة المدى، بالإضافة إلى الخدمات المُعينة التى يحتاج إليها الطفل، ومواعيد بدء تقديم هذه الخدمات ووضعها موضع التنفيذ، على أن يتعهد فريق خاص متعدد التخصصات بتنفيذ هذا البرنامج بمشاركة الوالدين.

وتجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك مجموعة من التغيرات التى أعطت دفعة لظهور فكرة الدمج الشامل تتمثل فيما يلى:

١. جهود المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، والجمعيات والمؤسسات الخاصة بالمعاقين، وحركة الآباء والأمهات، والتلاميذ المعاقين أنفسهم.
٢. جهود علمية اعتمدت على اكتشاف مسببات حدوث الإعاقة، وكيفية الوقاية منها، والتدخل المبكر والإرشاد البيئى والأسرى.
٣. جهود تخصصية اعتمدت على تنوع البرامج التعليمية القائمة على التعليم الفردى.
٤. ارتفاع تكاليف نظام العزل بما يتطلبه من إنشاءات وتجهيزات إقامة داخلية.

هذا بالإضافة إلى أن مفهوم الدمج الشامل تم دعمه لسببين رئيسيين.

السبب الأول: الاعتقاد على أن الطفل المعاق يتعلم أفضل فى مدارس وفصول التعليم العام، وهو ما يحقق العدالة الاجتماعية.

السبب الثانى: تعلم التلاميذ المعاقين فى مدارس وفصول التعليم العام لا ينتقص من حقوق الطفل العادى.

لذلك فإن مفهوم الدمج الشامل أصبح يتسع ليشمل فكرة " الاستيعاب الكامل Full Inclusion" بدلًا من فكرة "العزل Pull out" فكل من التلميذ المعاق والتلميذ العادى يجلسون سويًّا أمام معلم واحد، وتشير الدلائل إلى أن دمج التلاميذ المعاقين فى التعليم العام أصبح ناجحًا نسبيًّا، ولكنه لا يتقدم بالسرعة المطلوبة، نظرًا لوجود بعض الصعوبات والمعوقات التى لا تزال تعترض عملية الدمج. إن تجميع هؤلاء التلاميذ داخل صفوف التعليم العام لا يشكّل سوى نصف التحدّى، أما النصف الآخر فهو أن نلبّى كافة حاجاتهم التعليمية المختلفة.

مبررات تطبيق الدمج الشامل

- يعتقد الكثير من مؤيدى عملية الدمج الشامل أن وضع التلاميذ فى مواقف الدمج حق أخلاقى.
- يعمل الدمج الشامل على تقليل الحاجة إلى تصنيف التلاميذ، وهذا التصنيف يلحق ضررًا بالتلاميذ من حيث انخفاض تقديرهم لأنفسهم.

- لا يوجد أدلة كافية على كفاءة تصنيف التلاميذ فى صفوف التربية الخاصة بعيدًا عن فصول التعليم العام.
- يمكن إشباع الحاجات التعليمية لجميع التلاميذ فى صفوف التربية العامة من خلال التعاون بين معلمى التعليم العام، ومعلمى التربية الخاصة والآباء وغيرهم من مقدمى الخدمة.
- وجود المعاقين مع العاديين يقدم فرصًا مناسبة لتقدير التلاميذ الصغار لوجود الفروق الفردية.

ولنجاح فكرة الدمج لابد من العمل على توفير ما يلى:

- التزام المعلمين بتلبية احتياجات جميع التلاميذ فى صفوف التربية العامة.
- توفير الوقت الكافى للمعلمين للتخطيط وتلبية احتياجات المتعلمين.
- استخدام طرق التدريس التى تلبى احتياجات جميع التلاميذ.
- تعاون معلمى التعليم العام مع معلمى التربية الخاصة لتدريس وتقييم ومتابعة جميع التلاميذ.
- العمل على استخدام التعليم قصير المدى والمكثف مع بعض التلاميذ المعاقين.

وعندما نريد تهيئة صفوف دراسية ونحاول أن ندمج فيها التلاميذ ذوى القدرات المختلفة، نحتاج إلى إستراتيجيات لمساعدة هؤلاء الأطفال فى التعلّم حتى أقصى قدراتهم. وفى ما يلى بعض ما تشتمل عليه هذه الإستراتيجيات:

- التسلسل: علينا أن نُجزئ المهمات إلى أجزاء فرعية، وأن نعطى المعلومات والتعليمات بصورة تدريجية.
- التكرار والتغذية الراجعة: علينا أن نختبر المهارات يوميًا، وأن نكرر الممارسة، وأن نعطى التغذية الراجعة يوميًّا أيضًا.
- البدء بجزء صغير والبناء على أساسه: يجدر بنا أن نقسم المهارة المستهدَفة إلى وحدات صغيرة، ومن ثم نبنى من هذه الأجزاء المهارة الكاملة.
- تخفيض الصعوبة: يجب أن نتدرج فى إعطاء المهمات من الأسهل إلى الأصعب، وألا نعطى التلميحات إلا عند الضرورة.
- الأسئلة: ينبغى أن نطرح الأسئلة المتعلّقة بالكيفية ("كيف") أو بالمحتوى ("ماذا").

- الرسوم والصور: علينا أن نولى اهتمامًا بالرسوم والصور.
- إشراك معلّم إضافى أو أحد الأقران: يمكن الاستعانة بمعلم مساعد، كما يمكننا تشجيع الأطفال الآخرين على تولّى المسئولية عن زملائهم ذوى الإعاقات، من خلال وضع كلّ طفل ذى إعاقة مع طفل من دون إعاقة فى فريق واحد. ثم نطلب من القرين أن يساعد رفيقه فى النشاطات المهمة: مثلًا، مساعدة الطفل ذى الإعاقة فى الوصول إلى حيث يريد، كالمكتبة أو المراحيض أو غيرهما، ومساعدته فى النزهات الميدانية أو فى أثناء الألعاب التى تتطلّب فريقَين أو أكثر. ويجب أن نشرح له أنه قد يضطر أحيانًا إلى حماية الطفل ذى الإعاقة من الأذى الجسدى أو الكلامى، وأن نعلّمه أفضل طريقة ليفعل ذلك.

مبررات استمرار الأماكن البديلة

فى الجانب الآخر هناك فريق يتبنى وجهة النظر التى ترفض عملية الدمج الشامل للمعاقين فى فصول ومدارس التعليم العام، وذلك للأسباب الآتية:

- الأماكن البديلة تكثف خدمات التربية الخاصة.
- هناك الكثير من الآباء ممن يرغب فى وجود صفوف خاصة بالأطفال المعاقين.
- كثير من معلمى التعليم العام غير مستعدين للعمل مع التلاميذ المعاقين.
- لا يساند كثير من أنصار التعليم العام، العمل بفكرة الدمج الشامل نظرًا للعبء المُضاعف الذى يقوم به المعلم فى ظل اختلاف طبيعة المتعلمين.
- لا يوجد دليل واضح يساند أن فكرة الدمج الشامل تناسب جميع التلاميذ المعاقين.

٩- الالتحاق بالصف العادى مع خدمات غرفة المصادر

ويعتمد هذا النظام على جلوس التلاميذ المعاقين جزءًا من اليوم الدراسى فى الصف العادى، والجزء الآخر فى غرفة المصادر؛ حيث يتلقى التلاميذ تعليمًا وتدريبًا خاصًّا فى الجوانب التى يواجه فيها أوجه قصور فى النواحى الأكاديمية، أو فى تدريبات الكلام والنطق والسمع، وهذا النظام يتناسب أكثر مع التلاميذ الذين يعانون من إعاقات بسيطة، والتلاميذ من ذوى صعوبات التعلم.

برامج التدخل المبكر Early Intervention

التدخل المبكر يعنى تدخل سريع وعاجل قبل تفاقم المشكلة لمساعدة الطفل على التغلب على الآثار السلبية للإعاقة، ومساعدة الطفل على التعايش والتوافق مع إعاقته.

ويعتمد برنامج التدخل المبكر على تقديم خدمات تربوية وعلاجية ووقائية، تقدم للأطفال الصغار عقب اكتشاف إعاقتهم مباشرة حتى سن ست سنوات.

وتعتمد فلسفة التدخل المبكر على دعم الأسر التى يولد لها طفل يعانى إعاقة من الإعاقات المختلفة بهدف وضع برنامج إرشادى لكيفية تعاملهم مع هذا الطفل، وكيف يتخلصون من مشاعر الاستنكار والرفض والصدمة التى تصيبهم عقب اكتشافهم إصابة طفلهم بإعاقة ما، والتعامل بواقعية مع حالة طفلهم.

وتستهدف برامج التدخل المبكر إلى إجراء معالجة فورية وقائية تستهدف تنمية قدرات الطفل فى كافة المجالات، حركية، اجتماعية، لغوية، رعاية ذاتية، طبية؛ لأن الإعاقة تؤثر دائمًا فى النمو الحركى؛ لذا يحتاج الطفل إلى برنامج لتنمية مهاراته الحركية مثل: التحكم فى رأسه، واستخدام اليدين فى القبض والالتقاط، والنوم على البطن والإسناد باليدين، والجلوس بمفرده، والحبو والوقوف والمشى والنزول والصعود على السلم.. إلخ، كما يتطلب تدريب الطفل المعاق على التدريب على مهارات النطق والكلام، وعلى مهارات النظافة الشخصية.. وغيرها من المهارات الأساسية.

والواقع أن نجاح برامج التدخل المبكر يعتمد بصفة أساسية على مدى مساهمة الأسرة فى تدريب الطفل على اكتساب المهارات المختلفة، وعلى التركيز على نواحى القوة التى يتمتع بها الطفل، والقاعدة الأساسية هنا أنه كلما تم الاكتشاف المبكر

للإعاقة، وإدراج الطفل ضمن برنامج التدخل المبكر؛ كلما كانت فرص هذا الطفل فى النمو التقدم أكثر من غيره من الأطفال المعاقين الذين لا يتلقون أية رعاية؛ حتى يصلون إلى سن الالتحاق بالمدرسة.

أهداف برامج التدخل المبكر:

١. إجراء التشخيص المبكر لهؤلاء الأطفال والتعرف عليهم، وتحديدهم على وجه الدقة من خلال عمل تقييم شامل.
٢. العمل على تزويد الأسرة بما يجب أن تقدمه للطفل، ومساعدتها على المشاركة فى خطة العلاج والتعليم والتدريب، والاشتراك معها فى تحديد الأنشطة المناسبة.
٣. إعداد المعلمين المؤهلين للتعامل مع هؤلاء الأطفال، ومساعدتهم على تحقيق معدل معقول من النمو.
٤. تحقيق التكامل والتنسيق بين كل من المعلم والأسرة والأخصائيين، فى إطار خطة شاملة متكاملة للنهوض بالطفل المعاق.

أنواع برامج التدخل المبكر

تعتمد برامج التدخل المبكر على عدة أشكال، فمنها البرنامج المنزلى الذى يتم فى المنزل والذى يعتمد على تدريب أفراد العائلة على كيفية التعامل مع الطفل المعاق، وتدعيم إحساسها بالمسئولية تجاه طفلها، بالإضافة إلى تقديم الخدمات فى الجو الطبيعى داخل البيئة التى يعيش فيها الطفل، ولكن يُؤخذ على هذا النظام عدم توافر الألعاب والتجهيزات الضرورية داخل المنزل.

وهناك نوع آخر من البرامج يعتمد على تطبيق برامج التدخل المبكر داخل مراكز خاصة، ولكن يؤخذ عليه اعتماد الأسرة اعتمادًا كبيرًا على جهود المركز، مما يقلص دورها فى البرنامج.

برنامج بورتيج للتدخل المبكر

عبارة عن برنامج للتدخل المبكر لتدريب أمهات الأطفال المعاقين، ويُطبق هذا البرنامج على الأطفال منذ الميلاد حتى سن ٩ سنوات، ويركز البرنامج على تدريب

الأم على كيفية تعليم طفلها المعاق والتعامل معه، لذا فهو بمثابة برنامج تثقيفى للأمهات يؤهلن ليصبحن المدرسات الحقيقيات لأطفالهن المعاقين، ويطبق البرنامج على الأم والطفل داخل المنزل، ويعتمد البرنامج على إجراء زيارة للأم والطفل مرة كل أسبوع لمدة ساعة وربع، ويخدم المشروع الأطفال الذين يعانون من التأخر فى النمو العقلى والحركى، والشلل الدماغى البسيط والمتوسط، ويستثنى الإعاقات الشديدة، والصم والمكفوفون.

أهداف المشروع:

١. الاكتشاف المبكر للإعاقة، وذلك من خلال إجراء تقييم للأطفال ممن يعانون من مشكلات النمو وإدراجهم ضمن برنامج التدخل المبكر فى أصغر سن ممكن.
٢. إشراك أسرة الطفل بصورة مباشرة فى عملية تدريب وتعليم طفلهم.
٣. تزويد الأم بالتدريب المستمر على الوسائل الضرورية لرعاية طفلها.
٤. تقديم خبرات تعليمية تتلاءم مع الثقافة المحلية.
٥. تطبيق البرنامج التعليمى والتدريبى دون إرباك للحياة اليومية للأسرة.
٦. تحديد نقاط الضعف والقوة لدى الطفل المعاق بهدف تخطيط برنامج خاص به يتناسب مع قدراته بالتعاون مع الأم.

تأسيسًا على ما سبق ينبغى التأكيد على أن هناك اختلافًا فى طبيعة وأهداف برامج التربية الخاصة، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الفلسفة التى يتبناها المجتمع من وراء تربية وتعليم المعاقين، وهذه الفلسفة بطبيعة الحال تُعد ترجمة حقيقية لطبيعة المجتمع والمتعلم وطبيعة الإمكانات البشرية والمادية المتاحة، ولكن ما نود التأكيد عليه أنه على المجتمع تبنى فلسفة تربوية لرعاية وتربية المعاقين تكون نابعة من واقعه ومعبرة عن ثقافته ورؤيته وغايته الكبرى من وراء تربيتهم؛ لأن أى فلسفة تربوية تُنزع من بيئتها التى نشأت فيها بهدف تطبيقها بصورة حرفية فى بيئة أخرى مغايرة، لن يكتب لها النجاح، ولكن هذا لا يعنى بطبيعة الحال عدم الاستفادة والنقل من التجارب والاتجاهات العالمية فى مجال رعاية المعاقين بما يتناسب مع طبيعة وثقافة مجتمعاتنا العربية؛ لأن العلم لا وطن له.

الفصل الثانى

التخطيط للتدريس فى ضوء البرنامج التربوى الفردى

"لا يوجد شيء أكثر إجحافًا من المعاملة المتساوية لغير المتساوين من الناس"
(جيفرسون)

الفصل الثانى

التخطيط للتدريس فى ضوء البرنامج التربوى الفردى

البرنامج التربوى الفردى Individuals Education Program (IEP)

إن مسئولية معلم التربية الخاصة فى تحقيق التدريس الفعال، تتطلب منه التمكن من المهارات التى تساعده على التخطيط الجيد للتدريس، مما يساعده على التدريس الجيد؛ لأن التدريس الجيد لا يتحقق إلا فى ظل وجود تخطيط جيد، والتخطيط للتدريس فى مجال التربية الخاصة يعتمد فى جوهره على البرنامج التربوى الفردى.

ويُعد البرنامج التربوى الفردى من أكثر البرامج فاعلية مع التلاميذ المعاقين، على اعتبار أن هناك فروقًا فردية متباينة بين المعاقين، وأن كل حالة منهم يُنظر إليها على أنها حالة متفردة قائمة بذاتها؛ حيث تختلف فى درجة إعاقتها، وفى قدراتها واستعداداتها، وفى خلفيتها الاجتماعية والثقافية التى نشأت فيها، وفى كم الخبرات التى تم اكتسابها قبل الالتحاق بالمدرسة، ويستند التعليم الفردى إلى افتراض مؤداه أن التلاميذ يتعلمون بطرق مختلفة وبسرعات متفاوتة، لذا ينبغى وضع خطة للتعليم الفردى تتناسب مع طبيعة وقدرات كل تلميذ من المعاقين.

والتعليم الفردى يركز على تنفيذ التدريس بطريقة تراعى الحاجات الخاصة للمتعلم، والشيء الأساسى هنا هو نجاح المعلم فى تحديد الأهداف التعليمية للتلميذ بناءً على تقييم موضوعى لمواطن القوة ومواطن الضعف لديه، وأن يتم تكييف سرعة التدريس وأساليبه على ضوء مستوى أدائه الحالى، أما بالنسبة لطبيعة الأوضاع التى ينفذ فيها هذا النوع من التعليم فهى متنوعة وتشمل: العمل الفردى المستقل، والعمل ضمن مجموعات صغيرة أو مجموعات كبيرة، أو تعليم الأقران، ويتحدد طبيعة هذه الأوضاع وفقًا لطبيعة المهمة التعليمية، وطبيعة مستوى التلميذ المعاق ذاته، فالمعروف أن التلاميذ المعاقين يحتاجون إلى وقتٍ أطول من الوقت الذى يحتاج إليه التلاميذ العاديون، فهم يحتاجون إلى التكرار، وإلى توزيع الممارسة.

ويمكن القول بأن البرنامج التربوى الفردى عبارة عن:

خطة تعليمية مكتوبة تحدد طبيعة الخدمات التى سيتم تقديمها للتلميذ المعاق، وذلك لضمان حصول كل تلميذ على خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة اللازمة لتلبية حاجاته الفردية، وبالتالى فهو عملية تنظيمية مدروسة الغاية منها التخطيط التربوى المنظم الذى يراعى فردية التلميذ؛ حيث يتضمن ملخصًا عن مستويات الأداء الراهن، والأهداف السنوية والأهداف قصيرة المدى والأهداف التدريسية، والخدمات التربوية والداعمة اللازمة لتحقيق الأهداف، ومحكات التقييم لكل هدف.

ولكى يكون البرنامج التربوى الفردى مناسبًا وشاملًا ينبغى أن يُشارك فريق من المتخصصين فى تصميمه وتنفيذه وتقييمه، ويقوم كل عضو من أعضاء الفريق بجمع المعلومات عن التلميذ، وتحديد حاجاته ومشكلاته، واقتراح الحلول والخدمات اللازمة.

ويجب تصميم وتنفيذ البرنامج التعليمى الفردى بحيث يناسب كل التلاميذ المعاقين ما بين (٣- ٢١ عامًا) وذلك بهدف تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هى: الإدارة، والتواصل، والمحاسبية.

ويقصد بالإدارة، التخطيط لضمان حصول التلاميذ على خدمات ملائمة تتناسب مع احتياجاتهم الفردية، والتواصل يتم من خلال فريق العمل، والمحاسبية تتمثل فى متابعة ومراجعة تقدم التلاميذ نحو تحقيق أهداف معينة وفقًا للخطة التربوية الفردية، التى تشتمل على تحديد مستويات الأداء الحالى للتلاميذ، ووضع الأهداف السنوية والأهداف قصيرة المدى والخدمات الخاصة، وتحديد مدى المشاركة فى الصفوف العامة، والتاريخ المتوقع للبدء، والمدة المتوقعة لتلك الخدمات والمعايير وإجراءات التقييم، ونظم تحديد مستوى التقدم، وإذا كان التلميذ المعاق لديه مشكلات سلوكية، فلا بد من وضع خطة للتدخل السلوكى تعتمد على التقييم السلوكى الوظيفى، وتضمينها فى الخطة التربوية الفردية، ويعمل فريق العمل على تحديد الأهداف قصيرة

الأجل التى تشتق من الأهداف السنوية، ولا بد من الحصول على موافقة الآباء على حذف أو إضافة أى أهداف.

وقد ظهرت البرامج التربوية الفردية كرد فعل على إصدار قانون الأفراد المعاقين بالولايات المتحدة الأمريكية، الذى نص على ضرورة توافر برنامج تربوى فردى يتضمن الخدمات المساعدة، ووسائل التكييف والتعديلات المقدمة لكل تلميذ على حدة، وقد أكد القانون على أن وضع البرامج التربوية الفردية مسئولية رئيسة لمعلم التربية الخاصة بمساعدة فريق العمل، مع شرط موافقة أولياء الأمور والاختصاصيون من العاملين بالمدرسة على هذا البرنامج، وعلى معلم التربية الخاصة أن يضع فى اعتباره التعديلات النوعية الخاصة، وكذلك التسهيلات والتكييفات التى يحتاج إليها كل تلميذ لتفعيل التعامل مع مناهج التعليم العام، وهذه التعديلات سوف تختلف وتتنوع اعتمادًا على نوع الإعاقة لدى التلميذ، وطبيعة المناهج التى يدرسها.

وتعمل القوانين الحديثة المُنظمة لتربية وتعليم المعاقين، والمُطبقة حاليًا فى معظم دول العالم، على تقديم الحقوق التعليمية التالية:

- تقييم دقيق غير تمييزى لمعايير كل إعاقة مع عدم وجود أى معيار محدد كمعيار للتقييم.
- الحق فى تعليم مجانى ومناسب لاحتياجات كل فرد.
- التواجد فى البيئات الأقل تقيدًا، مع التركيز الشديد على تحسين المشاركة فى مناهج التعليم العام بقدر الإمكان.
- العمل على تقديم المساعدات والخدمات الإضافية لضمان نجاح البرنامج التعليمى.

الفرق بين المناهج العامة والمناهج فى التربية الخاصة

من المهم توضيح الفرق بين المناهج فى التعليم العام والمناهج فى مجال التربية الخاصة قبل التعرض بالتفصيل إلى طبيعة البرنامج التربوى الفردى؛ حتى لا تختلط المفاهيم فى أذهان البعض؛ لأن هناك البعض ممن ينظر - بدون وعى - إلى مناهج التربية الخاصة

بالمنظور ذاته الذى ينظرون منه إلى مناهج التعليم العام، وهنا يكمن الخطأ، فالمناهج العامة يتم إعدادها سلفًا بمعرفة لجنة مختصة لتناسب مرحلة عمرية ودراسية معينة، وليس فردًا معينًا، ولكن المناهج فى التربية الخاصة لا يتم إعدادها مسبقًا، وإنما يتم إعداد المنهج بما يتناسب مع احتياجات كل متعلم فى ضوء نتائج قياس مستوى الأداء الحالى، وتحديد جوانب القوة والضعف، فالمنهج فى التربية الخاصة يعتمد على أهداف عامة وخطوط عريضة لما يمكن أن يُسمى محتوى المنهج، ولكن هذه المحتويات يتم اشتقاقها من مناهج التعليم؛ لكى يتم إجراء تكييف وتعديل عليها بما يتناسب مع طبيعة المعاقين.

وعلى ذلك فمناهج المعاقين لا توضع سلفًا، وإنما توجد خطوط عريضة تُشكل المحتوى التعليمى العام لهذه المناهج، ثم يُوضع البرنامج التربوى الفردى للتلميذ بناءً على قياس مستوى الأداء الحالى من خلال فريق متعدد التخصصات.

وظائف البرنامج التربوى الفردى:

١- اختيار محتوى التدريس، وتسلسل المحتوى وتحديد الإجراءات التعليمية.
٢- توفير الضمانات الكافية لاشتراك والدى الطفل المعاق فى العملية التربوية بوصفهما أعضاء فاعلين فى الفريق متعدد الاختصاصات.
٣- يُرغم البرنامج التربوى الفردى المختصين على الأخذ بعين الاعتبار الإنجازات المستقبلية المتوقعة للطفل.
٤- يساعد البرنامج التربوى الفردى المختصين على تقييم فاعليتهم الذاتية.
٥- يتعامل البرنامج التربوى الفردى مع كل طفل على أنه حالة فريدة لها خصائصها المميزة.
٦- يعمل البرنامج التربوى الفردى، والأهداف التعليمية بمثابة معايير لتقويم فاعلية طرق التدريس المستخدمة.
٧- تعمل الأهداف بمثابة معايير لقياس مدى تقدم الطفل.
٨- يتيح الفرصة للمعلمين وأولياء الأمور للعمل معًا من أجل تحديد حاجات التلميذ والخدمات التى ستقدم له، وتحديد النتائج المتوقعة منه.

٩- أداة إدارية وتنظيمية تضمن تقديم الخدمات التربوية الخاصة، والخدمات المساندة التى يحتاج إليها.

١٠-أداة للمتابعة والمساءلة للتحقق من مدى ملاءمة الخدمات المقدمة لكل تلميذ.

١١- يشكل التزامًا كتابيًّا واضحًا بتقديم الخدمات التربوية الخاصة والخدمات المساعدة لكل تلميذ.

ويسبق وضع البرنامج التربوى الفردى مرحلتان هما:

١- مرحلة الكشف

الكشف عملية تهدف إلى تحديد التلاميذ المعاقين الذين قد يحتاجون إلى خدمات تعليمية إضافية بسبب وجود مؤشرات غير مطمئنة حول نموهم وتعلمهم، وتعتمد هذه العملية على إجراء كشف صحى عام على التلميذ، وتحديد مستوى قدراته السمعية والبصرية، وقدراته التعليمية، وطبيعة نموه الحركى واللغوى والاجتماعى، ويتم ذلك باستخدام أدوات خاصة مقننة، وإذا أوضحت المعلومات والنتائج أن لدى التلميذ مشكلات أو صعوبات معينة؛ فإن هذا يعنى ضرورة اتخاذ قرار بشأن إمكانية تحويله لتلقى خدمات التربية الخاصة.

٢- مرحلة الإحالة

إذا اتضح أن الكشف المبدئى لم يحدد بدقة طبيعة المشكلات والصعوبات التى يعانى منها التلميذ، تتم إحالته رسميًّا إلى جهة مختصة (مركز، عيادة..) لتقوم بدراسة حاجاته واتخاذ قرار بشأن أهليته لتلقى خدمات التربية الخاصة، وذلك عقب إجراء ما يلزم من تقييم إضافى، واتخاذ القرار بشأن حاجة التلميذ، أو عدم حاجته إلى خدمات التربية الخاصة.

تصميم البرنامج التربوى الفردى

يكمُن الغرض من برنامج التعليم الفردى فى إعطاء كل تلميذ - مؤهل لخدمات التربية الخاصة- خطة معينة صممت لتلبية احتياجاته إضافة للخدمات الأخرى، ويُقدم برنامج التعليم الفردى فى شكل عقد مكتوب بين الأسرة والمدرسة، وهذا بمثابة توثيق للخدمات التى يحتاج إليها التلميذ.

ويُصمم لكل تلميذ مؤهل لخدمات التربية الخاصة خطة فردية مُعدة بمعرفة فريق من الأعضاء، ويجب أن تتضمن الخطة التربوية الفردية معلومات أساسية محددة، كما يجب أن تتضمن تقريرًا عن مستوى الأداء الحالى للتلميذ، وقائمة بالأهداف طويلة المدى، والأهداف قصيرة المدى، وتحديد الشخص المسئول عن تنفيذ أى هدف، كما يجب أن تتضمن الخطة التربوية الفردية كيفية تقييم أى هدف، وبواسطة من، ومتى يتوقع أن يتم إنجازه؟

مكونات البرنامج التربوى الفردى

يتضمن البرنامج التربوى الفردى ما يلى:

- **المعلومات العامة**

وتشمل اسم الطفل وتاريخ الميلاد ومستوى درجة الإعاقة والجنس، والسنة الدراسية، وتاريخ الالتحاق بالبرنامج التربوى.

- **التقييم الأولى**

ويقصد به التعرف على الخصائص العامة للأطفال المعاقين، خاصة الفئة التى نخطط لها؛ حتى يتمكن فريق العمل من التخطيط الجيد، وتحديد أعضاء لجنة التقييم ووظائفهم.

- **تحديد مستوى الأداء الحالى للتلميذ**

ويتطلب ذلك تحديد المستوى بشكل موضوعى وشامل، باستخدام الاختبارات التى تتميز بالصدق، والعمل على تقييم الحاجات التربوية بأبعادها ومجالاتها المختلفة، وعدم اقتصار التقييم على تحديد درجة الذكاء فقط، بل العمل على تقييم كافة مجالات الأداء المرتبطة بإعاقة التلميذ بما فيها القدرات السمعية والبصرية والاجتماعية والانفعالية والعقلية والتواصلية والحركية والوضع الصحى والتحصيل الأكاديمى، وعدم الاكتفاء باستخدام اختبار واحد مهما كان نوعه، وقيام عدة متخصصين ذوى خبرة بإجراء عملية التقييم، والهدف من وراء ذلك التقييم هو تحديد ما إذا كان الطفل معاقًا أم لا، وما درجة إعاقته، وكذلك تحديد الأهلية لخدمات التربية الخاصة، وتحديد

نوع الخدمات التربوية، وتوفير المعلومات اللازمة لتطوير البرنامج التربوى الفردى فى ضوء تحديد مواطن القوة والضعف لدى التلميذ.

وينبغى التأكيد على أن الأهداف المتضمنة فى البرنامج التربوى الفردى سوف ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنتائج عملية التشخيص التى تم إجراؤها، فإذا كان الطفل يعانى مشكلات فى النمو اللغوى، فلا بد أن يشتمل البرنامج التربوى الفردى على أهداف تتعلق بتنمية هذا الجانب.

والمعروف أن الخطط التربوية الفردية لا يتم وضعها إلا عقب القيام بتحديد مستوى الأداء الحالى للمتعلم لتحديد نقاط القوة والاحتياج فى أداء المتعلم باستخدام أكثر من اختبار ومقياس، ووصف مستوى الأداء الحالى للمتعلم فى التحصيل أو الإنجاز الأكاديمى والأداء الوظيفى.

ويشمل التقييم الجوانب التالية:

- القدرات العقلية.
- السلوك التكيفى الاجتماعى.
- المهارات اللغوية.
- المهارات الأكاديمية.
- المهارات الحسية والحركية.

والأهداف من تحديد المستوى الحالى للمتعلم تتلخص فيما يلى:

- العمل على تحديد ملامح البرنامج التربوى الفردى.
- تحديد القدرات الكامنة لدى المتعلم.
- العمل على تحديد طبيعة أية إعاقات مصاحبة للإعاقة الأساسية التى يعانيها المتعلم، وتحديد مدى تأثيرها فى مستوى تقدمه فى البرنامج التربوى الفردى.
- تحديد أولويات التدريس.
- تحديد واختيار المعززات المناسبة للاستخدام مع التلميذ.

- تحديد مستويات الأداء المتوقعة بناءً على قدرات التلميذ.
- الحكم على درجة الجودة التى يستطيع التلميذ تحقيقها فى أدائه للمهمة.
- الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن أداء التلميذ وأسلوبه فى الأداء.
- إعطاء مجال للعمل على تغيير بيئة التعلم والسلوك ومفهوم الذات لدى المتعلم.

الخطوات التى تمر بها عملية قياس مستوى الأداء الحالى للمتعلم:

من الصعب على فريق العمل تقييم جميع الجوانب المرتبطة بالنواحى المعرفية والوجدانية والجسمية والسلوكية للمتعلم، وللتغلب على هذه الصعوبة، فإن عملية قياس مستوى الأداء الحالى تمر فى العادة بمرحلتين رئيستين هما:

- مرحلة التعرف السريع على الطفل المعاق

وتبدأ بالتعرف على الأشخاص الذين لهم معرفة سابقة بالطفل، وذلك للحصول منهم على معلومات تتعلق بالطفل، والسؤال هنا سوف يتركز على جوانب القوة والضعف لديه بشكل عام، وتتيح هذه المرحلة الفرصة للتعرف على بعض المعلومات عن بيئة الطفل واتجاهاته وخبراته التعليمية السابقة، وتعتمد جمع المعلومات هنا على المقابلات المنظمة.

- مرحلة التقييم الدقيق

وهى مرحلة أكثر دقة من المرحلة السابقة، وتتميز هذه المرحلة بالقياس المباشر لقدرات الطفل بدلًا من الاعتماد على الآراء والأحكام العامة والبيانات السابقة، كما تعتمد عملية جمع المعلومات على أدوات القياس التالية:

- الاختبارات ذات المعايير المرجعية؛ حيث يتم مقارنة أداء المتعلم بأداء مجموعة معيارية من الأفراد تشابه ظروفه مثل: مقياس (بينيه) ومقياس (فانيلاند) للنضج الاجتماعى.
- الاختبارات ذات المحكات المرجعية، وهنا لا يقارن المتعلم بالآخرين وإنما الاهتمام ينصب على مدى تمكن التلميذ من محتوى معين ويعتمد على الاختبارات التى تقيس مهارات القراءة والحساب والمهارات اللغوية.

- الملاحظة، وتُعد الملاحظة أسلوبًا مهمًّا فى عملية التقييم، وتهدف الملاحظة وصف سلوك المتعلم فى ضوء تحديد ما يستطيع وما لا يستطيع عمله، والتعرف مباشرة على السلوك الفعلى للتلميذ، ورصد معلومات كثيرة عن أداء التلميذ، مثل: كيف يكتب؟ وما نوع الأخطاء التى يقع فيها؟ ومدى تكرارها؟ ومدى تفاعله مع أقرانه، ومدى توافقه المدرسى؟.. وغيرها من الملاحظات. كما أن عملية الملاحظة تُعد أداة مهمة خاصة مع الأطفال الصغار، وكذلك التلاميذ متعددو الإعاقة، بسبب ضعف استجابتهم وعدم تعاونهم عند استخدام الاختبارات وصعوبة عملية التطبيق.
- قيام المعلم بمسئولية الكشف عما يعرفه الطفل من المعلومات والمهارات التى سبق له أن تعلّمها. وعندئذٍ يمكنه أن يبنى على معرفتهم ومهاراتهم الخبرات التعليمية الجديدة التى يريد أن يعلّمهم إياها. ولكن، حتى يتمكّن من ذلك، عليه أن يُراقب الأطفال عن قرب ويُشاهد كيف يتعلّمون الأفكار والمهارات والقيم الجديدة.
- المقابلة: وهى عبارة عن محادثة هادفة، تستخدم فى الغالب عندما تكون أدوات التقييم الأخرى غير كافية، أو يصعب استخدامها، وتستخدم مع الأهل والمعلمين والمتعلم ذاته، لمناقشة موضوعات مثل: التاريخ الطبى للمتعلم، الحوادث والأمراض، والعلاقة مع الأسرة.

وعند استخدامنا لكل هذه الأساليب يمكننا تعرف جوانب القوة والضعف لدى المتعلم، ليتم وضع الخطة التربوية الفردية التى تعتمد على جوانب الضعف، والانطلاق منها فى صياغة تلك الجوانب فى صورة أهداف بعيدة المدى.

والواقع أن كثيرًا من معلمى التربية الخاصة يعبرون عن المستوى الحالى للتلميذ فى شكل سرد قصصى، ولكن الكتابة الجيدة لمستوى الأداء الحالى يجب أن تكون محددة وموضوعية وقابلة للقياس إلى جانب وجود رسم تخطيطى دقيق لمستوى الأداء الحالى للتلميذ فى كل من التحصيل الأكاديمى والأداء الوظيفى، وذلك لتكون نقطة بداية لمعرفة مدى التقدم الذى يطرأ على المتعلم مستقبلًا.

وينبغي التأكيد على ضرورة أن تكون بيانات مستوى الأداء فى البرنامج التربوى الفردى دقيقة بما يكفى لمساعدة المعلم على صياغة أهداف أساسية، ويتم تصميم أدوات التقييم المعيارية، أو المحكية للحصول على تلك البيانات، ويتم مقارنة أداء التلميذ فى التقييم المعيارى مع نتائج الآخرين، أما فى التقييم المحكى فإن التلميذ يقيم وفقًا لمعايير ثابتة، ويُقيم تقدم التلميذ من خلال اختبارات الأداء المعيارية، ويُعد حاليًّا القياس المستند إلى أهداف المنهج هو الأفضل لتقييم التلميذ، ويمكن تقييم مستويات الأداء بالاستعانة بالنموذج التالى:

مستوى الأداء الحالى أو التحصيل الأكاديمى والأداء الوظيفى

رقم بطاقة التلميذ:

اسم التلميذ:

التاريخ:

المستوى الحالى يتم صياغته بحيث يصف المؤشرات الخاصة بأداء التلميذ فى التحصيل الأكاديمى (القراءة، الحساب، مهارات التواصل... إلخ) والأداء الوظيفى (السلوك، المهارات الاجتماعية، نشاطات الحياة اليومية.. إلخ) ودرجات الاختبار التى يحصل عليها التلميذ فى الجوانب السابقة، ويجب على المعلم وضع تفسير لتلك الدرجات، ويمكن تقسم تلك الجوانب كما يلى:

- طبية – جسمية:
- التكيف الاجتماعى/ الانفعالى:
- الجوانب الأكاديمية:
- الأداء الوظيفى:
- الحركات الدقيقة:
- الحركات الكبيرة:
- الرؤية: الملاحظة والتركيز:
- أخرى:

وعلى معلم التربية الخاصة، وفريق العمل المعاون له مراعاة ما يلى عند القيام بعملية التقييم:

١- اختيار اختبارات تخلو من التمييز ضد المفحوص.
٢- تطبيق الاختبارات بلغة المفحوص.
٣- أن يتميز الاختبار المستخدم بالصدق.
٤- يجب أن يقوم أخصائيون مدربون بتطبيق الاختبارات، وذلك وفقًا للتعليمات التى ينص عليها الاختبار.
٥- يجب اختيار الاختبارات التى تقدم صورة دقيقة عن مواطن الضعف والقوة لدى المفحوص فى الجوانب المعرفية وليس جوانب الضعف الحسى الذى يعانيه.
٦- يجب عدم الاكتفاء بتطبيق اختبار واحد.
٧- يجب استخدام أسلوب التقييم الشمولى الذى يقوم على فريق متعدد التخصصات.
٨- يجب أن يتم تقييم الشخص المعاق فرديًا.

إعداد الخطة التربوية الفردية

يقصد بها تلك الخطة التى تصمم بشكل خاص لطفل معين؛ لكى تقابل حاجاته التربوية بحيث تشمل كل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير معينة، وفى فترة زمنية محددة.

فبعد الانتهاء من قياس مستوى الأداء الحالى، تبدأ عملية إعداد الخطة التربوية الفردية، حيث تعتبر هذه الخطة بمثابة المنهج الخاص بالمعاق.

أهمية الخطة التربوية الفردية:

- تُعد ترجمة فعلية لجميع إجراءات القياس والتقويم التى أجريت للتلميذ لمعرفة نقاط القوة والاحتياج لديه.

- هى بمثابة وثيقة مكتوبة تؤدى إلى حشد الجهود التى يبذلها فريق العمل لتربية وتعليم التلميذ المعاق.
- تعمل على توفير برنامج سنوى للمتعلم فى ضوء احتياجاته الفعلية.
- ضمان لإجراء تقييم مستمر للتلميذ، وتحديد الخدمات المناسبة له فى ضوء ما تم من تقييم.
- تحديد مسئوليات كل فرد من أفراد فريق العمل فى تقديم الخدمات التربوية الخاصة.
- تساعد على إشراك الوالدين فى العملية التعليمية كأعضاء فاعلين فى الفريق متعدد التخصصات.
- تعمل بمثابة محك للمساءلة عن مدى ملاءمة وفاعلية الخدمات المقدمة للمتعلم.

مؤتمر الحالة وعمل الخطة التربوية الفردية

بعد أن يتم جمع المعلومات الخاصة بالطفل، وتتم عملية التقويم، يقوم المسئول فى المدرسة بالدعوة إلى اجتماع يحضره فريق التقويم الذى يتكون من المعلم والأخصائى النفسى والاجتماعى، والطبيب المعالج، كما يحضره ولى الأمر، وبعض المتخصصين الذين تتناسب طبيعة تخصصاتهم مع نوع إعاقة الطفل.

ويتم فى هذا الاجتماع عمل ما يلى:

أ ـ تفسير المعلومات ونتائج التقويم الخاصة بالطفل.

ب ـ تحديد مدى ودرجة إعاقة الطفل.

ج ـ تحديد مدى إمكانية استفادة الطفل من البرنامج التربوى الفردى.

د ـ تحديد نوعية المتخصصين والخدمات اللازمة للعمل مع الطفل وفق البرنامج التربوى الخاص به.

هـ ـ تحديد الأهداف البعيدة المدى، والقصيرة المدى التى يعمل على تحقيقها البرنامج التربوى الفردى.

وعند وضع الأهداف يجب مراعاة النواحى التالية:

١- الدرجة التى يجب أن تصل إليها المهارة.

٢- تاريخ البدء فى التعليم، أو التدريب.

٣- اسم الأخصائى الذى سيقوم بالعمل مع الطفل.

٤- تحديد أوقات عمل الأخصائى مع الطفل.

٥- تحديد مكان العمل.

٦- تحديد الأدوات والوسائل التى سوف تستخدم فى العلاج أو التدريب.

٧- تحديد المعيار، أو المقياس الذى سوف يتحدد بواسطته درجة التقدم التى حققها الطفل.

٨- تحديد نوع البرامج التعليمية التى يحتاج إليها الطفل.

الأهداف السنوية Annual Goals

بمجرد تحديد مستوى الأداء الحالى، أو مستوى التحصيل الأكاديمى والأداء الوظيفى، يقوم فريق العمل فى البرنامج التربوى الفردى IEP بتحديد الأهداف السنوية، أو ما يُعرف بالأهداف طويلة المدى، وهى عنصر مهم من عناصر البرنامج التربوى الفردى، وهى الأهداف التى يتوقع من التلميذ بلوغها مع نهاية العام الدراسى، أو نهاية الفصل الدراسى، لذلك فهى ذات صياغة عامة، وغالبًا ما يتم اختيار من ثلاثة إلى خمسة أهداف سنوية ضمن كل مجال من المجالات التطورية أو الأكاديمية، وذلك فى ضوء مستوى الأداء الحالى للتلميذ.

وعلى معلم التربية الخاصة تقديم مسودة خاصة بهذه الأهداف بغرض مراجعتها، وإقرارها بمعرفة فريق العمل، مع مراعاة صياغة الأهداف فى ضوء توقعه وتقييمه للتقدم الذى يمكن أن يحققه التلميذ، وإذا كان تقديره المبدئى لقدرات التلميذ غير دقيق فعليه تعديل الأهداف فيما بعد.

والغرض من وضع الأهداف السنوية، هو تقييم مدى ملاءمة وصلاحية الخدمات المُقدمة، وتوجيه عملية تقدم التلميذ، وينبغى مراعاة كتابة الأهداف بشكل واضح

ومحدد وقابل للقياس، وتعبر عن الحاجات الخاصة بالتلميذ، وتتناسب مع قدراته، وتصف ما يجب أن يكون التلميذ قادرًا على عمله فى نهاية العام الدراسى، لضمان فاعلية ونجاح البرنامج التربوى الفردى.

فعلى سبيل المثال: يمكن أن نذكر أن التلميذ قادر على التعرف على الأرقام من ١ إلى ٥، وهذا الأداء الحالى قابل للقياس، ومن ثم فالهدف بعيد المدى الذى يقيس مدى تقدم التلميذ فى تعرف الأرقام يمكن صياغته كالتالى: أن يتعرف التلميذ على الأرقام من ١ إلى ١٠٠.

أمثلة على بعض الأهداف السنوية

المجال (الحساب)
أن يتعرف التلميذ الأعداد الحسابية من ١ إلى ١٠٠
أن يتعرف على الوقت باستخدام الساعة.
المجال (العناية بالذات)
أن يتناول التلميذ الطعام باستخدام الملعقة.
أن يرتدى ويخلع ملابسه بدون مساعدة.

(الأهداف السنوية)

رقم بطاقة التلميذ: نوع الإعاقة:

اسم التلميذ:

التاريخ:

الهدف السنوى:.......................................

تقرير عن مدى تقدم التلميذ فى اتجاه تحقيق الهدف السنوى

- شهرى
- ربع سنوى
- سنوى
- أخرى

مرات المراجعة	١	٢	٣	٤	٥	٦
تاريخ المراجعة						
مستوى التقدم						

ومستوى التقدم نحو الهدف يمكن التعبير عنه ببعض الرموز مثل:

A وتعنى التمكن من الهدف السنوى.

Bوتعنى حدوث تقدم كاف تم إحرازه للهدف السنوى.

C وتعنى تقدم غير كاف لهذا الهدف السنوى.

N وتعنى عدم تقديم التعليم الخاص بهذا الهدف.

الأهداف قصيرة المدى Short-term objectives

بعد وضع الأهداف السنوية يتم تقسيم الأهداف السنوية إلى وحدات أصغر تُعرف بالأهداف قصيرة المدى، أو العلامات الموجهة Benchmarks، وهى عبارة عن نقاط القياس التى توضح مدى تقدم التلميذ، ويتم صياغتها بطريقة محددة يسهل قياسها، أى أن كل هدف سنوى يجب تقسيمه إلى اثنين أو أكثر من الأهداف قصيرة المدى،

بحيث يتم وضع نظام محدد لتقييم تقدم التلميذ بشكل دورى سواء ربع سنوى أو كل شهر لملاحظة التقدم الذى أحرزه التلميذ فى كل هدف، على أن يتم تقييم مدى تقدم التلميذ حتى يصل إلى تحقيق الهدف السنوى؛ بحيث يتم تقييم تقدم التلميذ فى ضوء الأهداف السنوية قبل بداية المقابلة الخاصة بالبرنامج التربوى الفردى فى العام التالى.

وتتميز الأهداف قصيرة المدى بأنها تُصاغ بعبارات دقيقة وقابلة للقياس، وبالتالى فهى أكثر وضوحًا وتحديدًا من الأهداف السنوية، وقد تكون الأهداف قصيرة المدى فصلية، أو شهرية، وكما أن الأهداف السنوية تجزأ إلى أهداف قصيرة المدى، فإن الأهداف قصيرة المدى تجزأ إلى أهداف سلوكية، وذلك لتحقيق الوظائف التالية:

- اختيار طرق التدريس المناسبة.
- تحديد معايير الحكم على التغير الذى يطرأ على أداء التلميذ.
- تطوير مهارات الفرد وتوجيه الذات.
- توفير أساس جيد لتقييم فاعلية أساليب التدريب والتعليم المستخدمة.

والفرق بين الهدف قصير المدى والهدف السلوكى هو أن الهدف السلوكى أكثر تفصيلًا ودقة فهو يتضمن تحديد ما سيتعلمه التلميذ خلال أسبوع أو خلال يوم أو خلال حصة واحدة. وكلٌّ من الهدف قصير المدى والهدف السلوكى يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هى: (الأداء، والظروف، والمعايير) بحيث يمكن قياسها بصورة مباشرة ودقيقة، وهو ما يتطلب استخدام أفعال سلوكية وتجنب استخدام أفعال غير سلوكية مثل: يدرك، يعى، يفهم، يستوعب، يشعر... إلخ.

ويقصد بالظروف فى الهدف السلوكى، المكان والزمان المناسبين لحدوث السلوك، أو الأدوات والمواد التى سيستعين بها التلميذ لتأدية السلوك المطلوب. مثل: دون مساعدة، مستعينًا بالحاسب، مستخدمًا خريطة.. إلخ.

وأما المعايير فهى المحكات التى تستخدم لتحديد مستوى الأداء المقبول، مثل: المدة الزمنية أو مستوى دقة الأداء أو نوعية الأداء، أو عدد المرات التى يجب أن يظهر فيها السلوك ومن أمثلتها:

- القراءة بصوت واضح.
- بنسبة صواب لا تقل عن ٨٠٪.
- الكتابة بخط مقروء.
- تأدية السلوك خلال ثلاث دقائق.

(الأهداف قصيرة المدى)

المجال: مهارات الاستعداد للقراءة

الهدف: سيتمكن التلميذ ببلوغ تاريخ ـــ/ـــ/ـــ قراءة وكتابة كلمات (أب، أم، أخ، أخت، عم، خال)

التاريخ:...

التعليقات:...

....

معيار الإتقان: ٨٠٪

طريقة التقييم:...

طرق أخرى للتقييم:...

اسم التلميذ:

رقم البطاقة:

مدرسة:

ويتم استكمال البرنامج التربوى الفردى وفقًا للخطوات التالية:

١- تسجيل أية ملاحظات عامة متعلقة بتعديل الخطة، ويشمل هذا الجانب أية ملاحظات بناءً على توقعات وملاحظات المعلم وتبسيط الأهداف التعليمية، أو حذفها، أو تعديل المعايير المتعلقة بهذه الأهداف.

٢- وصف لكيفية تأثير الإعاقة أو العجز فى مشاركة التلميذ وتقدمه فى مناهج التعليم العام.

٣- وصف للأهداف والموضوعات السنوية القابلة للقياس، وتوضيح كيف سيتم تقييمها.

٤- وصف لخدمات التربية الخاصة المقدمة للتلميذ، بما فى ذلك أى دعم من المدرسة والعاملين، أو وسائل التكييف والتعديلات المطلوبة لتأكيد عملية التقدم فى مناهج التعليم العام، كما تضم من يقوم بالتدريس، والمحتوى الذى يشتمل عليه البرنامج التعليمى والخدمات المستخدمة، ومواعيد تقديم الخدمات، ونوعها ومعدل تكرارها والموقع والكمية الخاصة بها.

٥- توثيق أو تسجيل التقدم نحو تحقيق الأهداف السنوية، ووصف لكيفية رصد وتقرير عملية التقدم وقياسه بشكل منظم وموثق من خلال الاحتفاظ بعينات من أعمال التلاميذ، ونماذج الاختبارات والواجبات المنزلية، وتضمين كل ذلك فى ملف خاص بكل تلميذ، كما يشتمل التوثيق على كيف يتم إخبار أولياء الأمور عن مدى تقدم أبنائهم بصفة منتظمة؛ لأن على المعلم إعلام أولياء الأمور بشكل منتظم بمدى تقدم التلميذ فى العملية التعليمية.

٦- وصف لوسائل تكييف، أو تعديلات مطلوبة للتلميذ من أجل أن يشارك فى عملية التقييم، وإذا قرر فريق العمل فى البرنامج التربوى الفردى أنه ليس من الملائم للتلميذ أن يشارك فى مثل هذه التقييمات؛ فيجب تقديم وصف لأسباب عدم ملاءمة التقييم لهذا التلميذ، وتحديد البديل الذى سيتم استخدامه فى التقييم، وتبرير عدم قدرة التلميذ على المشاركة فى هذا التقييم وكيف سيتم تقييمه.

٧- وصف الخدمات، أو وسائل التكييف الأخرى المطلوبة فى حالة الحاجة إليها مثل: خطة الانتقال والتقنيات المعاونة والخطط السلوكية.

وفى ضوء ما سبق ذكره عن البرنامج التربوى الفردى يمكن تلخيص المبادئ التى يعتمد عليها فيما يلى:

المبادئ التى يعتمد عليها البرنامج التربوى الفردى:

١ - تشكيل فريق برنامج التعليم الفردى، وهذا الفريق غالبًا ما يضم كل من:

معلم التربية الخاصة، معلم التعليم العام، الأخصائى النفسى، الأخصائى الاجتماعى، طبيب أطفال متخصص فى إعاقات الطفولة، متخصص فى صعوبات الكلام والنطق، أخصائى تأهيل حركى، الوالدين..

٢- تحديد جدول اجتماعات للفريق المشرف على برنامج التعليم الفردى، حيث يتم الاتفاق بين أعضاء الفريق على مواعيد الاجتماعات الدورية لمناقشة التطورات التى تطرأ على البرنامج الذى تم وضعه للطفل المعاق.

٣- وضع البرنامج التعليمى والتأهيلى المناسب للطفل المعاق، ويعتمد البرنامج على العناصر التالية:

- تحديد مستوى الأداء الوظيفى للتلميذ، وذلك بهدف تحديد نقاط القوة عند التلميذ ونقاط الضعف، ويتم ذلك بتطبيق عدة اختبارات ومقاييس مقننة وموثوق بها بمعرفة المتخصصين ضمن فريق العمل، وذلك لإعطاء صورة صادقة عن احتياجات التلميذ فى كافة نواحى النمو المختلفة، ولتحديد حجم وطبيعة الخدمات المراد تقديمها إليه.
- تحديد وصياغة الأهداف السلوكية، وذلك فى ضوء احتياجات التلميذ الفريدة، على أن تصاغ بحيث تركز على المهارات المتسلسلة التى يجب أن يتقنها التلميذ من أجل أن يكتسب المهارات الرئيسة، ويجب مراعاة ما يلى عند صياغة الأهداف السلوكية:

-اختيار أهداف سلوكية مناسبة لمستوى الأداء الحالى للتلميذ.

- مراعاة اهتمامات التلميذ وميوله عند تحديد الأهداف.

- وصف محتوى الموضوع المراد معالجته من خلال الأنشطة التعليمية.

- وصف الظروف التى سيحدث فى ظلها السلوك المتوقع.

-وصف المعيار أو المحك الذى يصف مستوى الإنجاز الذى يراه من يضع الهدف السلوكى كافيًا ليبدأ التلميذ فى اكتساب مهارة جديدة، ويتم ذلك من خلال تحديد

الفترة الزمنية اللازمة لإكمال المهمة التعليمية، أو الحد الأدنى لعدد الاستجابات المناسبة، أو عدد المحاولات المتكررة.

- استخدام أسلوب تحليل المهمة لتجزئة الأهداف السلوكية، بهدف تحديد المعارف والمهارات التى يمتلكها التلميذ، والبدء من حيث يعرف، ومعرفة النمط التعليمى المُفضل لدى التلميذ، وهذا يعنى عدم تدريس المهارة ككتلة واحدة عن طريق التعليم الكلى، وإنما تدريسها فى صورة أجزاء باستخدام أساليب التعلم الجزئية، كأسلوب تحليل المهمة، النمذجة وطريقتى التشكيل والتسلسل.
- تفريد عملية التدريس بحيث يسير كل تلميذ وفقًا لسرعته الخاصة خلال المهمات المجزئة، وعملية التجزئة هذه سوف تساعد المعلم فى الإجابة عن الأسئلة التى قد تواجهه عند القيام بعملية التخطيط مثل: ما الأجزاء التى يواجه التلميذ صعوبة فى تأديتها؟ ما التعديلات اللازمة ليتمكن التلميذ من تأدية مهمة ما؟ ما الخيارات الممكنة فى حالة عدم إمكانية تأدية التلميذ للمهارة؟.. إلخ.
- إجراء عملية التقويم، وعلى المعلم القيام بعملية تكييف لأساليب التقويم بما يتناسب مع طبيعة التلميذ، وبعد إجراء عملية التقويم على فريق العمل الاجتماع لمناقشة نتائج عملية التقويم، والعمل على إجراء عملية تطوير للأهداف العامة والسلوكية للبرنامج الفردى، ووضع إستراتيجيات وطرق التدريس الأكثر تأثيرًا، فى ضوء نتيجة عملية التقويم.
- تحديد الخدمات المرتبطة والمساعدات التكميلية فهناك الخدمات النفسية، والسمعية، والبصرية، والعلاج الجسمى، ووسائل استجمام علاجى، وخدمات صحية، ومساعدات تقنية... وغيرها من الخدمات التى تؤثر بصورة أو بأخرى فى مدى نجاح التلميذ المعاق فى بلوغ الأهداف التعليمية.
- تقديم التغذية الراجعة، وذلك بهدف التأكد من أن التلميذ يفهم المهمة المطلوبة

منه على وجه الدقة، والتأكد من أن المادة التعليمية تتناسب مع مستوى أداء التلميذ قبل بدء تنفيذ البرامج العلاجية والتصحيحية.

المعلم وإدارة وتنفيذ البرنامج التربوى الفردى

كثير من معلمى التربية الخاصة يجدون أن عملية تنفيذ برنامج تربوى فردى أمرًا صعبًا، وذلك بسبب وجود كثير من التفاصيل فى أوراق العمل الخاصة بهذه البرامج، ومع ذلك فإن أول المهام المنوطة بمعلم التربية الخاصة هى مراجعة البرنامج التربوى الفردى للتلاميذ الموجودين تحت مسئوليته.

ينبغى على معلم التربية الخاصة الجديد أن يراجع ملف البيانات الشخصية للتلميذ من أجل الحصول على المزيد من المعلومات الخاصة بالتقييم، والنشاطات المنهجية الإضافية، وبعد عملية المراجعة يجب على معلمى التربية الخاصة التأكد من أن الأهداف السنوية مناسبة لنجاح التلميذ، وأن أولياء الأمور يتم إعلامهم بشكل منتظم بهذا التقدم، وأن أى وسائل تكييف، أو تعديلات أو خدمات مطلوبة للتلميذ قد تم وضعها فى مكانها الصحيح، ويجب على المعلم مراجعة توقيتات وضع جداول للبرامج التربوية الفردية السنوية، ويتضمن ذلك عدد المقابلات الخاصة بها وتاريخها، والقيام بوضع الملاحظات الخاصة بهذه الأجندة، وتحديد متى سيتصل بفريق العمل فى البرنامج لتحضير الجلسة المقبلة، وجمع عينات العمل التى تم الحصول عليها من خلال تطبيق البرنامج، وتوثيق عملية التقدم، وتحديد متى يتم وضع أو إضافة أهداف وموضوعات جديدة إلى البرنامج؟ ومن المناسب وضع خطة مدرسية تحتوى على مدة تسعة شهور، ويمكن للمعلمين تعليقها على الحائط على هيئة أجندة سنوية لتكون أمام أعينهم باستمرار، مع الأخذ فى الاعتبار أن تكون المعلومات سرية.

وحديثًا تقوم الإدارات التعليمية بتزويد المدارس باستمارات جاهزة للبرامج التربوية الفردية بأشكال إلكترونية على الحاسب الآلى، بحيث يمكن استخدامها بسهولة لوضع البيانات وطبعها بعد ذلك، وبالتالى توفير الوقت المستغرق فى كتابة الخطة.

ومن جهة أخرى يجب أن يتضمن البرنامج التربوى الفردى خطة الانتقال مثل: إعادة التأهيل لمساعدة التلميذ من الانتقال من المدرسة إلى المرحلة التى تليها (الجامعة، العمل بمهنة أو وظيفة)

الخطة التعليمية الفردية (Individualized Instructional Plan) (IIP)

تشكل الخطة التعليمية الفردية الجانب التنفيذى للخطة التربوية الفردية، فعقب كتابة البرنامج التربوى الفردى تكتب الخطة التعليمية الفردية، والتى تتضمن هدفًا واحدًا فقط مشتق من الأهداف بعيدة ومتوسطة المدى الواردة فى البرنامج التربوى الفردى من أجل تحقيقه من خلال إجراءات تدريس محددة فى زمن الحصة، اعتمادًا على تحليل المهمة المتضمنة فى الهدف إلى عدة خطوات تفصيلية وفقًا لاستيعاب المتعلم، من خلال معرفة مستوى المتعلم على الأهداف الفرعية للمهارة أو الهدف التدريسى، وهو ما يُسمى بالخط القاعدى، وعن طريق هذا الخط يتجنب المعلم إضاعة الوقت فى تعليم المتعلم مهارة اكتسبها من قبل، أو البدء معه من مستوى أعلى من قدراته، مع الوضع فى الاعتبار وسائل التكييف أو التعديل المطلوبة فى خطة الوحدة الدراسية.

وتضم الخطة التعليمية الفردية ما يلى:

- اسم الطفل أو رقمه.
- تاريخ البدء فى المهمة وتاريخ الانتهاء منها.
- الهدف التعليمى المصاغ بعبارات سلوكية محددة، وأسلوب التعزيز.
- الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة.
- أسلوب التهيئة المستخدم.
- الأسلوب التعليمى للطفل المعاق، ويتضمن إعداد الطفل المعاق للمهمة التعليمية وجذب انتباهه لها.
- طرق التدريس المستخدمة، وإجراءات استخدامها وكيفية تكاملها مع الوسائل والأنشطة التعليمية
- كيفية تقديم المهمة التعليمية للطفل المعاق.

- مساعدة الطفل فى أداء المهمة مع تقديم المساعدة الإيجابية له سواء مساعدة لفظية أو جسمية وتعزيزه.
- أساليب التقويم المستخدمة سواء التقويم البنائى أو النهائى، وطبيعة الواجبات والأنشطة المنزلية.
- ملاحظات عامة على أداء التلميذ.

والمعروف أن هناك أكثر من نموذج يشتمل على مكونات الخطة التعليمية الفردية، وهناك نماذج جاهزة يتم وضعها بمعرفة إدارات التربية الخاصة، يتم تطويرها كل فترة، فعلى المعلم الالتزام بما جاء بها من مكونات وعناصر، ويمكنه تطوير تلك النماذج بما لا يخل بالعناصر الأساسية المتضمنة بها.

وفيما يلى بعض النماذج من الخطط التعليمية الفردية:

(النموذج الأول للخطة التعليمية الفردية)

اسم التلميذ:..........................

اسم المعلم:..............................

تاريخ بدء المهارة:..................................

تاريخ انتهاء المهارة:..............................

الهدف العام: تنمية مهارات التآزر البصرى الحركى.

الهدف السلوكى: أن يقص الطفل ورقة مسافة ١٠ سم، بمساعدة المعلم، وفى محاولة واحدة ناجحة.

المواد اللازمة: مقص غير حاد، ورقة.

إجراءات التدريس:

- اطلب من الطفل أن يراقبك وأنت تقص الورقة مستخدمًا السبابة والإبهام فى استعمال المقص، وممسكًا بالورقة باليد الأخرى.
- ارسم خطًا بقلمك الرصاص أو قم بالتلوين على الورقة.

- اطلب من الطفل أن يستخدم المقص فى قص الورقة متبعًا الخطوات التالية:
- فتح المقص.
- توجيه المقص نحو الورقة.
- قص الورقة.
- قدم مساعدة لفظية أو جسمية للطفل إذا لزم الأمر.
- شجع الطفل على القيام بالمهمة.
- كرر الإجراءات السابقة فى مواقف مماثلة.
- عزز الأداء الناجح.
- معيار النجاح فى أداء الهدف السلوكى:
- يعتبر الطفل ناجحًا فى أداء الهدف السلوكى عندما يقص مسافة ٥سم من الورقة مستخدمًا المقص بطريقة صحيحة، وبمساعدة المعلم، وفى محاولة واحدة ناجحة.

ملاحظات:..........................

النتيجة:..........................

التاريخ:..........................

التوقيع:..........................

(النموذج الثانى للخطة التعليمية الفردية)

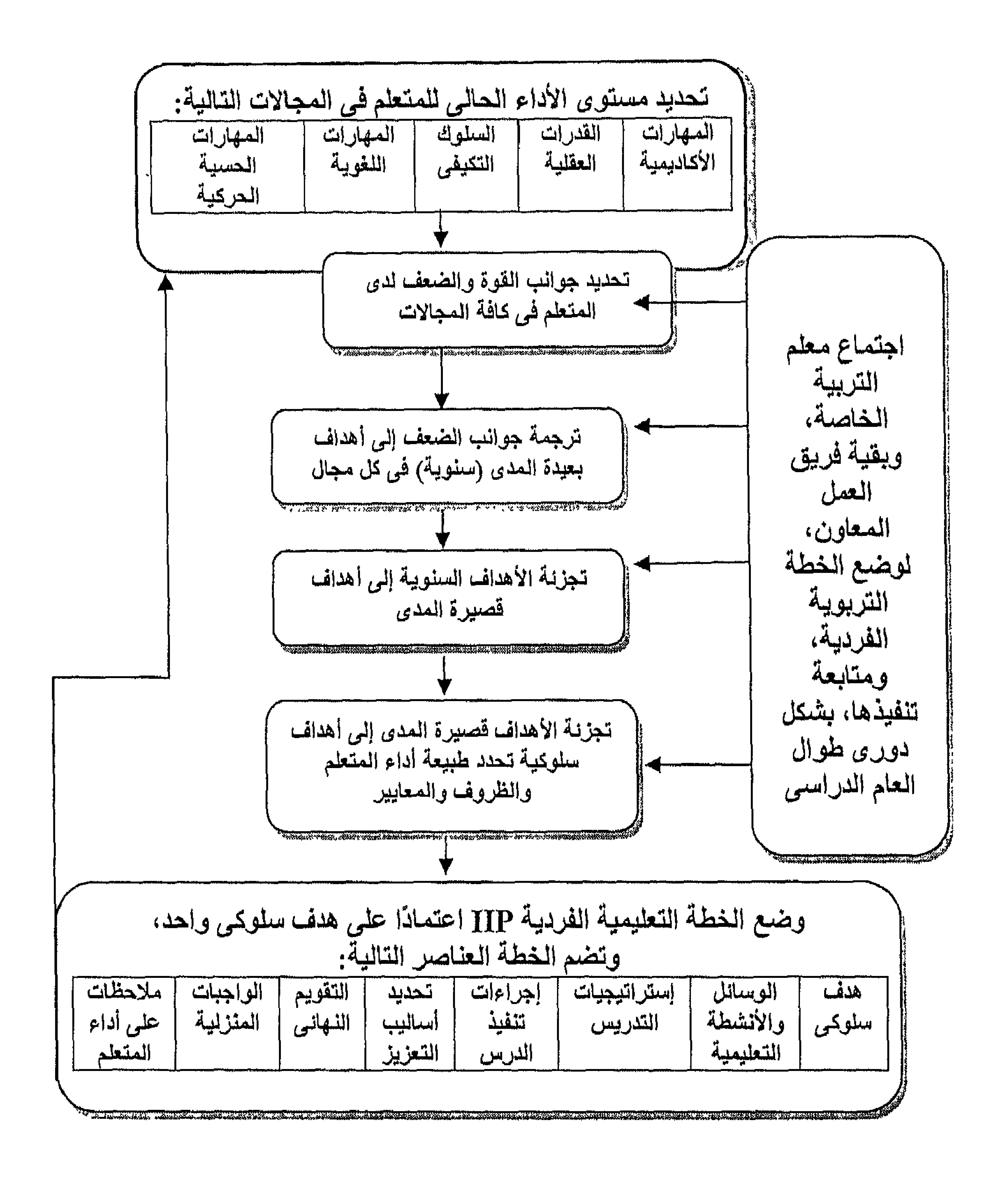
المجال التعليمي	....	الهدف قصير المدى	تاريخ البدء	/ / ٢٠١٢ م	رقم التلميذ
الموضوع	....	....	تاريخ الانتهاء	/ / ٢٠١٢م	( )
طرق التدريس	❑ التوجيه (اللفظى/ البدنى) ❑تحليل المهمة ❑ تعلم تعاونى ❑لعب الأدوار ❑اللعب ❑ القصص ❑ أخرى				التعزيز
الوسائل التعليمية	❑ بطاقات وكروت ❑نماذج مجسمة ❑ لوحة (وبرية/ جيوب) ❑البيئة المباشرة ❑أجهزة عرض ❑أخرى				❑ رمزى ❑ معنوى
الأنشطة التعليمية	❑ رسم وتلوين ❑تمثيل ❑ قص ولصق ❑تشكيل عجائن ❑جمع صور ❑ أخرى				❑نشاطى
التهيئة والتمهيد	❑ربط بخبرة سابقة ❑ أسئلة مباشرة ❑ قصة قصيرة أو مصورة ❑ المشاركة فى مشهد تمثيلى ❑ مدلول بصرى ❑ أخرى				❑ مادى ❑أخرى

م	الهدف التدريسى	تاريخ تحقيق الهدف	إجراءات تنفيذ الدرس

أسئلة التقييم	التقييم النهائى للهدف	الواجبات المنزلية
....	○ يستكمل بنفس الطريقة. ○ يعاد الدرس بإستراتيجية أخرى. ○ تحقق. ○ نسبة التحقق ()	تم تكليف التلميذ بمجموعة من التمارين المنزلية: ❑ الكتاب ❑ الكراسة (دفتر التلميذ) ❑ الملف (ورقة عمل)

انتظام التلميذ ○ منتظم ○ عدد أيام الغياب	الملحوظات:............	اسم المعلم/ ..... التاريخ/ .... التوقيع /	مدير المدرسة/ ....

نموذج مراحل بناء البرنامج التربوى الفردى ومكوناته IEP



تخطيط الدروس فى مجال التربية الخاصة

فى ضوء نماذج الخطط التعليمية الفردية السابقة نستعرض فيما يلى أهمية وضع خطة تعليمية فردية قبل عملية التدريس، والعناصر الرئيسة المتضمنة فى تلك الخطط، والتى تتناسب مع طبيعة المعاقين:

أهمية تخطيط الدروس بالنسبة لمعلم التربية الخاصة

تتلخص تلك الأهمية فيما يلى:

١- يساعد المعلم على ربط الأهداف التدريسية بالأهداف قصيرة المدى، والأهداف بعيدة المدى.
٢- يساعد المعلم على تحديد المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم المتضمنة فى موضوع الدرس.
٣- يجنب المعلم النسيان والخطأ أثناء عملية التدريس.
٤- يساعد المعلم على تحديد الأهداف والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم اللازمة للدرس.
٥- يساعد المعلم على تحديد بداية ونهاية كل درس، ومواطن الصعوبة والسهولة فيه.
٦- يساعد على رسم الأشكال والرسوم التوضيحية بشكل جيد، وكتابة الملخص السبورى.
٧- يساعد المعلم على توزيع وقت الحصة بطريقة متوازنة موزعة على عناصر الدرس.
٨- يساعد المعلم على اكتساب الثقة اللازمة التى تعينه على ضبط الصف.

وقد قام (Sanders ١٩٨٨ م) بتحديد خمس خطوات أساسية لتخطيط الدروس ينبغى على معلمى المعاقين مراعاتها، وتتلخص هذه الخطوات فيما يلى:

١- تحديد المعلومات والمهارات والمفاهيم والاتجاهات والقيم المتوقع أن يكتسبها التلميذ بعد دراسته لموضوع الدرس.
٢- توخى الدقة والحذر عند القيام بتحديد، أو حذف بعض أجزاء من محتوى المنهج، وأن يكون المعيار فى التحديد والحذف هو مدى ملاءمتها للتلاميذ المعاقين.

٣- تحديد الأهداف بعيدة المدى، والأهداف قصيرة المدى، وصياغتها صياغة إجرائية سليمة، وذلك فى ضوء الزمن المحدد لخطة الدراسة.

٤- تحديد المتطلبات التى تُساعد على تحقيق تلك الأهداف، والتى تتمثل فى طرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، على أن يسير التقويم بصورة متتابعة وموازية لكل خطوة؛ حتى يتأكد المعلم من أنه يسير فى الاتجاه الصحيح.

٥- تحديد البداية المناسبة لكل تلميذ، اعتمادًا على خبراتهم السابقة، وذلك من خلال تحديد مستوى كل تلميذ قبل بداية البرنامج، بإجراء اختبار تسكينى مناسب.

كما يتطلب التخطيط الجيد للدرس الخطوات التالية:

- الإعداد الذهنى لموضوع الدرس، فبعد قيام المعلم بتحديد أهداف الدرس بدقة، عليه أن يضع تصورًا عقليًّا لوقائع سير الدرس قبل أن يبدأ فى كتابة إجراءات الدرس.
- الإعداد الكتابى، حيث يقوم المعلم بتسجيل ما قام بتصوره فى مرحلة الإعداد الذهنى بالكتابة على شكل خطوات محددة مع مراعاة ارتباطها بأهداف الدرس.

وعلى المعلم محاولة التنبؤ بصعوبات التعلم التى يمكن أن تواجه التلاميذ؛ لكى يضع حلولًا لكيفية مواجهتها.

مكونات خطة الدرس

أولًا: عنوان الدرس

ينبغى أن يراعى المعلم أن يعبر عنوان الدرس عن مضمون محتوى الدرس بدقة، بحيث لا يتم صياغته على درجة كبيرة من العمومية.

ثانيًا: أهداف الدرس

تُعد عملية تحديد أهداف الدرس هى نقطة البدء فى تخطيط الدرس؛ فعلى المعلم أن يحدد على وجه الدقة ما الذى يهدف إلى تحقيقه فى ضوء ما تم وضعه لكل متعلم من أهداف بعيدة المدى وأهداف قصيرة المدى؛ وحتى يتمكن المعلم من تحديد وصياغة الأهداف بشكل جيد عليه أن يكون على وعى بمصادر أهداف الدرس الأخرى، والتى تضم ما يلى:

- محتوى الدرس. وهو عبارة عما هو متضمن بالكتاب المدرسى، وهو أحد مصادر اشتقاق الأهداف وليس هو المصدر الوحيد.
- الوسائل والمواد التعليمية. كالصور والرسومات والخرائط بأنواعها المختلفة، والبطاقات، ولوحات الجيوب واللوحة الوبرية، وأوراق العمل، والنماذج والعينات والمجسمات.. وغيرها من الوسائل، والمعلم عندما يستخدم وسيلة معينة أثناء عملية التدريس، فإن هذا الاستخدام يُرجى منه تحقيق أهداف معينة.
- الأنشطة التعليمية. تعتبر الأنشطة التعليمية سواء الصفية أو اللاصفية من المصادر المهمة لاشتقاق أهداف الدرس، مثل: أنشطة الرسم ولعب الأدوار والغناء والزيارات الميدانية... وغيرها من الأنشطة التى لا غنى عنها فى مجال التربية الخاصة.
- طبيعة التلميذ المعاق واحتياجاته، فهناك أهداف تتناسب مع المعاق عقليًّا، وأهداف تتناسب مع المعاق سمعيًّا والمعاق بصريًّا، وأهداف تتناسب مع ذوى صعوبات التعلم.

وينبغى على المعلم أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار عند كتابة الهدف السلوكى:

١- هل الهدف له علاقة مباشرة بحاجات التلميذ العلاجية؟
٢- هل يستطيع التلميذ تحقيق الهدف فى الفترة الزمنية المحددة؟
٣- هل يحدد الهدف طبيعة المشكلة التى تحاول علاجها؟
٤- هل تمت صياغة أهداف مناسبة لمعالجة مواطن الضعف المختلفة لدى التلميذ؟
٥- هل الأهداف تمت صياغتها بصورة شاملة؟
٦- هل يشمل الهدف تحديد السلوك بشكل مناسب؟
٧- هل يشمل الهدف تحديد المعيار المناسب؟
٨- هل رتبت الأهداف على نحو متتابع؟
٩- هل رتبت الأهداف التدريسية، والأهداف قصيرة المدى بصورة تسمح بالتقدم نحو الهدف طويل المدى على نحو منطقى ومنظم؟

الشروط الواجب توافرها عند صياغة الأهداف التدريسية:

١- أن تصاغ الأهداف فى عبارات إجرائية، بحيث تبدأ بفعل إجرائى مثل: يكتب، يرسم، يردد، يقرأ، يعدد...إلخ.

وفيما يلى أمثلة لصياغة الأهداف التدريسية:

- أن + فعل سلوكى+ التلميذ + محتوى السلوك أو الأداء المراد تحقيقه.
- أن + يذكر+ التلميذ + ثلاثة أشياء موجودة داخل حجرة الدراسة.
- أن + يلون + التلميذ + الأشكال المستديرة باللون الأخضر.

٢- أن يشتمل الهدف على ناتج واحد من نواتج التعلم.

مثال على هدف يشتمل على أكثر من ناتج:

- أن يقرأ ويكتب التلميذ الجمل المكتوبة على السبورة.

٣- أن تكون الأهداف قابلة للتحقق خلال زمن الحصة.

مثال على هدف غير قابل للتحقق خلال زمن الحصة:

- أن يتمكن التلميذ من مهارات التفكير الناقد.

٤- أن تكون الأهداف قابلة للقياس والتقويم.

مثال على هدف غير قابل للقياس:

- أن يستوعب التلميذ الفرق بين النهار والليل. (أن يستطيع، أن يفهم، أن يدرك، أن يشعر ...إلخ)

٥- أن يحتوى الهدف على الحد الأدنى المتوقع للأداء.

مثال: أن يذكر التلميذ أربع صفات أخلاقية تحلى بها الرسول عليه الصلاة والسلام خلال دقيقتين.

٦- أن تتناسب الأهداف مع طبيعة التلاميذ المعاقين.

مثال: أن يعبر التلميذ الأصم عن الإشارات الخاصة بأيام الأسبوع.

٧- أن تشتمل الأهداف على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، إذا سمحت طبيعة الدرس بذلك.

٨- أن تتنوع مستويات الأهداف بحيث تتضمن مستويات التفكير العليا من خلال أداءات عملية تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين.

وفيما يتعلق بعدد أهداف الدرس ينبغى التأكيد على أن العبرة ليست بكثرة أهداف الدرس ولكن العبرة بمدى نجاح المعلم فى تحقيق هذه الأهداف، ولذا يفضل ألا تزيد أهداف الدرس بالنسبة للتلاميذ المعاقين عن ثلاثة أهداف وقد تقل عن ذلك وفقًا لطبيعة ودرجة الإعاقة؛ حتى يتمكن المعلم من التركيز على تحقيق أقل عدد من الأهداف، وبطبيعة الحال فإن عدد الأهداف سوف تختلف من درس لآخر، ومن فصل لآخر، ومن متعلم لآخر وفقًا لطبيعة مستواه وقدراته، وعلى معلم التربية الخاصة أن يدرك أن ثمرات التعلم عديدة بصرف النظر عن صياغتها فى صورة أهداف، لأن المعلم الجيد أثناء قيامه بعملية التدريس وتفاعله مع التلاميذ المعاقين، سوف يحقق الكثير من الأهداف على المستوى المعرفى والوجدانى والمهارى غير المشار إليها فى تخطيط الدرس، وهو ما يعرف بالمنهج المستتر أو الخفى.

مجالات الأهداف التدريسية:

١- المجال المعرفى: الذى يركز على تعرف المعلومات واسترجاعها وتنمية القدرات والمهارات العقلية.

٢- المجال الوجدانى: ويشتمل على المشاعر والعواطف والانفعالات والميول والاتجاهات والقيم.

٣- المجال النفسى الحركى أو المهارى: ويركز على نواتج التعلم ذات العلاقة بالمهارات الحركية واليدوية والاجتماعية.

ويرجى الإشارة إلى أن المتعلم يتميز بالشمول والتكامل، وأن هذا التقسيم بهدف تيسير الدراسة والتقويم، وأنه ليس هناك حدودٌ فاصلة تفصل بين المجالات الثلاثة، وأن تحقيق الإتقان فى أى مجال من المجالات الثلاثة يتطلب نموًّا متكاملًا ومتزامنًا فيما بينهم، فعلى سبيل المثال: إتقان المتعلم لمهارات التعامل مع الحاسب الآلى ـ وهى مهارة ـ تتطلب منه أن يكون على معرفة بكيفية تشغيل الجهاز واستخدام لوحة المفاتيح وطبيعة الأوامر فى برنامج التشغيل وغيرها من البرامج – وهذا جانب معرفى- كما

يتطلب ذلك منه أن تكون لديه ميول واهتمامات واتجاهات إيجابية نحو استخدام الحاسب الآلى – وهذا جانب وجدانى– وعلى ذلك فهناك تداخل شديد وتكامل بين المجالات الثلاثة.

♦ المجال المعرفى:

ويتضمن ستة مستويات طبقًا لتصنيف (بلوم) وتضم ما يلى:

١- مستوى المعرفة أو التذكر

ويُعرف بأنه قدرة المتعلم على تذكر المعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات، أو استدعاء المادة التعليمية بنفس صورتها.

أمثلة للأهداف فى مستوى المعرفة	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يحدد التلميذ أربعة من الفواكه التى يتناولها فى طعامه. ➢ أن يكتب التلميذ اسمه كاملًا بدون أخطاء. ➢ أن يذكر التلميذ الفصول المناخية الأربعة. ➢ أن يحدد على خريطة المملكة موقع مدينة مكة.	يتعرف– يُعرف– يذكر– يكرر– يسترجع– يتذكر– يحدد أنواع– يردد– يحدد على خريطة...

٢- مستوى الفهم

ويعنى قدرة المتعلم على إعطاء معنى للموقف التعليمى الجديد الذى يواجهه.

أمثلة للأهداف فى مستوى الفهم	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يفسر التلميذ أسباب ارتدائه للملابس الشتوية فى فصل الشتاء. ➢ أن يميز التلميذ بين الورقة المالية فئة الريال وفئة العشرة ريال. ➢ أن يشرح التلميذ بلغته الخاصة وصفًا لطبيعة الحياة فى البيئة الرعوية. ➢ أن يستكمل التلميذ جميع الأشكال التى تعبر عن شكل المربع.	يترجم- يشرح- يميز- يتنبأ- يعلل- يعيد صياغة- يتوقع- يلخص- يعطى أمثلة- يقارن- يستكمل- يستخرج- يعبر عن...

٣- مستوى التطبيق

ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام معلومات مجردة فى حل مشكلة أو التعامل مع موقف جديد.

أمثلة للأهداف فى مستوى التطبيق	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يختار التلميذ الأدوات والتجهيزات المناسبة للذهاب إلى الشاطئ. ➢ أن يصنف بعض الحيوانات إلى حيوانات مفترسة وحيوانات أليفة. ➢ أن يرتب التلميذ الشخصيات التالية وفقًا للترتيب الزمنى من القديم إلى الحديث (الجد، الأب، الأخ...)	يطابق – يختار- ينظم- يصنف- يعمم- يرتب- يستخدم- يحل مسألة- يطبق- يمارس ...

٤- مستوى التحليل

ويعنى قدرة المتعلم على تحليل المادة التعليمية إلى مكوناتها الجزئية، والبحث عن العلاقات التى تربط بينها.

أمثلة للأهداف فى مستوى التحليل	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يستنتج النتائج التى قد تترتب على عدم معرفته برقم هاتف منزله. ➢ أن يميز التلميذ بين الخضروات الطازجة والخضروات غير الطازجة. ➢ أن يبرهن التلميذ على صحة المقولة التى تقول: «الوقاية خير من العلاج».	يميز - يحلل - يستنتج - يستخلص - يبرهن على صحة - يشتق - يختبر صحة - يقارن ...

٥- مستوى التركيب

ويقصد به إعادة تنظيم العناصر والمقومات فى صورة كلية، والربط بين الأشياء بطريقة مبتكرة. مثل وضع خطة مبتكرة لتنفيذ شيء جديد، نموذج، مجسم، رسم، تصميم..إلخ.

أمثلة للأهداف فى مستوى التركيب	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يقترح خطة لتزيين حجرة الدراسة. ➢ أن يصمم شعارًا يعبر عن اليوم العالمى للمعاقين. ➢ أن ينفذ تصميمًا جديدًا لحصالة النقود باستخدام خامات من البيئة المحلية.	يكتب - يؤلف - يكون - يقترح - يصمم - يبتدع - يربط بين - يبتكر - ينظم - يقص - يجمع بين ...إلخ

٦- مستوى التقويم

ويشير إلى قدرة المتعلم على إعطاء قيمة لشيء وتقويمه على أسس ومعايير معينة.

أمثلة للأهداف فى مستوى التقويم	الأفعال المصدرية المناسبة
➢ أن يحكم التلميذ على بعض الشخصيات التى ورد ذكرها فى القصة التى قصها المعلم عليهم. ➢ أن ينقد موقف سلوكى غير مقبول قد يصدر عن بعض أقرانه داخل حجرة الدراسة. ➢ أن يُعرب التلميذ عن رأيه فى جهود الدولة لرعاية المعاقين.	يحكم على – يثبت صدق – يُقيم- يفحص – ينقد – يبرهن...

♦ المجال الوجدانى

ويشتمل على خمس مستويات طبقًا لتصنيف "كراثوول" كما يلى:

١- الاستقبال أو الانتباه

ومن أمثلته:

- أن يبدى التلميذ اهتمامًا بمشكلة تلوث البيئة المحلية المحيطة بمدرسته.
- أن يُصغى التلميذ إلى خطبة فى الإذاعة المدرسية عن الهجرة النبوية.

ومن أفعاله المصدرية (يبدى اهتمامًا – يُفضل – يشارك- يختار - يقبل)

٢- الاستجابة

ومن أمثلته:

- أن يتطوع التلميذ للمساهمة فى تنظيف المدرسة.
- أن يشارك التلميذ فى النشاط المسرحى داخل المدرسة.

ومن أفعاله المصدرية (ينصاع – يُقبل على – يرغب فى – يتحمس – يمارس)

٣- الالتزام أو التقدير

ومن أمثلته:

- أن يعتز التلميذ بجهود الدولة لرعاية الأيتام وكبار السن.

٤- التنظيم القيمى

ومن أمثلته:

- أن يؤمن التلميذ أن النظافة من خلق المسلم.
- أن يتمسك التلميذ بحتمية الحفاظ على نظافة الحدائق العامة.

٥- الاتصاف بقيمة

ومن أمثلته:

- أن يؤمن التلميذ بأن الصدق ينجى صاحبه.

♦ **المجال النفسى الحركى**

يتكون من المستويات التالية طبقًا لتصنيف (إليزابيث سمبسون):

١- الإدراك.

٢- التهيؤ.

٣-الاستجابة الموجهة.

٤-آلية الأداء.

٥-الاستجابة الظاهرية المعقدة.

٦-التكيف أو التعديل.

ومن **الأمثلة الخاصة بهذا المجال** ما يلى:

- أن يختار التلميذ الألوان المناسبة لرسم خريطة التضاريس.
- أن يبدى التلميذ استعدادًا لرسم علم بلاده.
- أن يحاكى التلميذ المعلم فى عمل خريطة أسفنجية لتضاريس الوطن العربى.
- أن يشغل التلميذ جهاز الحاسب الآلى.
- أن يرسم التلميذ دورة الرياح.

- أن يجسد التلميذ دور الفلاح أثناء زراعته للأرض.
- أن يبتكر التلميذ صنع لوحة تبين أهم حقول البترول فى مصر.

ثالثًا:الوسائل والمواد التعليمية

تتيح الوسائل والمواد التعليمية الفرصة لتحقيق الخبرة المباشرة وغير المباشرة للتلاميذ المعاقين، ويتم تحديد الوسائل التعليمية المستخدمة فى عملية التدريس فى ضوء أهداف الدرس وطبيعة المحتوى، ومدى توافر تلك الوسائل ومدى ملاءمتها للتلاميذ المعاقين، والمعلم هنا مطالب بتحديد واختيار وتصميم الوسائل التعليمية التى تثرى المواقف التعليمية، فمعلم التربية الخاصة كصاحب مهنة تقع عليه مسئولية توفير وتصميم وابتكار وسائل تعليمية تتناسب مع موضوع الدرس، ومن الأمور المسلم بها أن التلاميذ المعاقين فى حاجة إلى استثمار مضاعف للحواس التى يمتلكونها، كما أن على المعلم أن يكون واعيًا بعلاقة الوسائل التعليمية بأهداف ومضمون الدرس، وكيف أن هذه الوسائل لا بد أن تتكامل مع كافة مكونات الدرس الأخرى.

إن إتقان المعلم لمهارة استخدام الوسائل التعليمية يُعد أمرًا لا غنى عنه لنجاحه فى عملية تنفيذ الدرس، علاوة على أنها مهارة ذات علاقة وثيقة بمهارات التدريس الأخرى، مثل التهيئة الحافزة ومهارة الشرح وإثارة الدافعية للتعلم وتلخيص الدرس.

أهمية استخدام الوسائل التعليمية

١. استثارة انتباه التلاميذ.
٢. زيادة استعداد التلاميذ للتعلم من خلال إعطائهم خلفية معرفية.
٣. توفير الخبرات الحسية التى تعطى معنى ومدلولًا للعبارات اللفظية المجردة.
٤. زيادة مشاركة التلاميذ بصورة نشطة وإيجابية فى التعلم، وهذا ما نجده فى برامج الكمبيوتر.
٥. تجعل التعلم أبقى أثرًا وأقل احتمالًا للنسيان.
٦. العمل على تيسير تعلم موضوعات معينة يصعب تدريسها بدون وسائل تعليمية مثل: موضوعات تتناول أحداثًا ماضية مثل: حياة الديناصورات،

وموضوعات تحدث فى أماكن بعيدة كبلاد الإسكيمو والغابات الاستوائية، أو موضوعات تتناول أحداثًا تتم بسرعة أو ببطء مثل: حدوث الزلازل وتكوين البترول، وموضوعات تتناول ظواهر خطرة مثل الزواحف السامة.

٧. تساعد على مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، فمنهم من يزداد تعلمه عن طريق الخبرات البصرية، والخبرات السمعية، والخبرات اللمسية والشمية.. إلخ.

٨. تساعد على تعديل بعض السلوكيات وتكوين الاتجاهات والقيم الجديدة مثل: استخدام الملصقات وبرامج التليفزيون والأفلام الخاصة بالعناية بالصحة والتغذية والمرور.

٩. تُحد الوسائل التعليمية من اعتماد معلم التربية الخاصة على اللفظية المُبالغ فيها.

تصنيف الوسائل التعليمية :

هناك عدة تصنيفات للوسائل التعليمية ومنها التصنيف التالى:

١- الأشياء والمواقف الحقيقية والعينات والنماذج مثل: نبات الفول، والدجاج فى المزرعة، والزيارات والرحلات للمتاحف والمصانع، وعينة الصخور، والمنضدة الرملية، وهى عبارة عن صندوق من الخشب مفروش بطبقة من الرمل يستطيع من خلالها المتعلم القيام بتشكيل الرمل لعمل نماذج معينة، وهناك النماذج المجسمة، وهى عبارة عن محاكاة أو تقليد مجسم لشىء ما ثلاثى الأبعاد مثل: نموذج للسد، ومجسم لطائر أو حشرة... إلخ.

٢- الوسائل ذات الصور المتحركة. وهى المواد التعليمية التى تعتمد على الصوت والصورة والحركة معًا، ويتم عرضها بأجهزة آلية خاصة، وأهم أنواعها الأفلام التعليمية الناطقة وتسجيلات الفيديو والبرامج التليفزيونية، وتتميز تلك الوسائل بأنها تُحد من الاعتماد على اللفظية، وتقدم الموضوعات بصورة واقعية، وتحقق عنصر التشويق والإثارة، وتوفر الوقت والجهد وتوضح التسلسل.

٣- الوسائل ذات الصلة بالحاسب الآلى، وهى الوسائل التى تعتمد على الحاسب الآلى، حيث يتم تقديم المحتوى مجزأ إلى أجزاء صغيرة ويترك للمتعلم حرية التعامل معها من خلال شاشة العرض، ويعقبها سؤال وتغذية راجعة.

٤- الوسائل الثابتة المعروضة ضوئيًّا مثل: الصور الضوئية، والرسوم الخطية والشرائح الفلمية والشرائح المجهرية والشفافيات.

٥- مجموعة الوسائل المسطحة غير المعروضة آليًّا. وتضم الصور الضوئية الورقية، والرسوم البيانية والرسوم التوضيحية، والخرائط ورسوم الكاريكاتير.

٦- الوسائل المطبوعة مثل: أوراق العمل والصحف والمجلات.

٧- الوسائل السمعية وتضم تسجيلات الكاسيت والأسطوانات المدمجة.

أدوار المعلم عند استخدام الوسائل التعليمية

١- فحص الوسيلة التعليمية المختارة قبل استخدامها للتأكد من صلتها بموضوع الدرس ومناسبتها للتلاميذ، ومعرفة محتوياتها ورموزها.

٢- تجريب الوسيلة للتأكد من صلاحيتها.

٣- وضع تصورًا لما سوف يقوم به هو وتلاميذه أثناء عرض الوسيلة، وذلك من خلال تحديد ما يلى:

- مكان عرض الوسيلة.
- توقيت عرض الوسيلة أثناء الدرس.
- طريقة عرض الوسيلة، وتحديد ما الذى سيقوله أو يفعله أثناء عرض الوسيلة.
- ما الذى سيفعله التلاميذ من أنشطة تعليمية أثناء عرض الوسيلة وبعدها.

٤- تحضير البيئة الفيزيقية للقاعة التى سيتم فيها العرض من خلال ما يلى:

- ترتيب وضع مقاعد التلاميذ وشاشة العرض.
- التحكم فى الضوء.
- التأكد من الوصلات الكهربائية.

- التأكد من توافر عنصر الأمن والسلامة للتلاميذ المعاقين أثناء استخدام الوسيلة.

٥- تهيئة التلاميذ قبل عرض الوسيلة بهدف إعدادهم عقليًّا لاستقبال محتوى الوسيلة.

٦- عرض الوسيلة فى الوقت المناسب، وعدم ترك الوسيلة أمام التلاميذ طوال الوقت؛ حتى لا تشتت انتباههم، ووقوف المعلم فى مكان مناسب لا يحجب جزءًا من الوسيلة عن التلاميذ أثناء العرض.

٧- معرفة شروط تشغيل الجهاز.

٨- تقديم ملخص عن محتوى الوسيلة فى نهاية العرض.

٩- مناقشة التلاميذ عقب الانتهاء من عرض الوسيلة لتوضيح مدى فهمهم لمضمون الوسيلة.

رابعًا: الأنشطة التعليمية

احتلت الأنشطة التعليمية مكان الصدارة، فى ظل ظهور الفلسفات التقدمية التى ركزت اهتمامها على نشاط المتعلم وميوله واهتماماته، وقد انعكس هذا الاهتمام على أهداف المنهج، وبالتالى على جميع عناصر المنهج بما فيها الأنشطة التعليمية، التى تمثل المحور الأساسى لمعظم البرامج التربوية الخاصة بالتلاميذ المعاقين؛ نظرًا لتأثيرها الإيجابى فى مستوى خبرات التلميذ ومساهمتها الفعالة فى تعديل سلوكه وفى تنمية مهارات التواصل لديه، ويمكن توضيح أهمية الأنشطة التعليمية فى مجال التربية الخاصة فيما يلى:

- زيادة مستوى التوافق الذاتى والتوافق المدرسى والاجتماعى.
- زيادة مستوى الدافعية للتعلم.
- العمل على علاج بعض المشكلات السلوكية التى تواجه التلاميذ المعاقين مثل: الانسحاب والخجل والخوف والعدوانية....إلخ.
- تساعد على تحقيق التعلم الذاتى.

- توفير الخبرات الحسية المباشرة اللازمة لحدوث التعلم.
- الكشف عن القدرات الكامنة لدى التلاميذ المعاقين، وتنميتها.
- ربط التلاميذ المعاقين بالبيئة من حولهم.
- تحرر التلاميذ المعاقين من قيود الدراسة الروتينية داخل حجرة الدراسة.
- توفير جو من الصداقة والود بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم البعض.

- **نماذج من الأنشطة التعليمية**

- عمل لوحات ومجلات حائط.
- أنشطة رسم وتلوين.
- عمل مجسمات.
- جمع صور ووضعها فى ألبومات والتعليق عليها.
- النشاط التمثيلى بكافة أنواعه.
- مسرح العرائس.
- تشكيل الصلصال والعجائن، وأعمال النحت المختلفة.
- زيارة المتاحف والمعارض والحدائق والأسواق ودور الحكومة.
- عمل متحف مدرسى.
- عمل مسابقات ثقافية.
- تنفيذ ألعاب تعليمية.
- أنشطة أناشيد تعليمية.
- تنفيذ أنشطة للتصوير الضوئى.
- أنشطة تعتمد على تكليف التلاميذ بعمل عروض بالحاسب الآلى تركز على الوسائط المتعددة التفاعلية.

معايير اختيار الأنشطة التعليمية للتلاميذ المعاقين

- أن تتلاءم مع الأهداف والمحتوى والطريقة.
- أن تتلاءم مع طبيعة التلاميذ المعاقين من حيث حاجاتهم واهتماماتهم وميولهم؛ بحيث تسمح بإظهار مهارات وقدرات التلاميذ.

- أن تتيح الفرص للمشاركة أمام جميع التلاميذ المعاقين.
- أن تتنوع الأنشطة التعليمية بحيث تُراعَى الفروق الفردية لدى التلاميذ المعاقين.
- أن تتناسب طبيعة الأنشطة مع الوقت المخصص لها.
- أن تكون الأنشطة قابلة للتنفيذ.

ولا بد من الإشارة إلى أن النشاط المدرسى لا يعنى شيئًا بدون وجود المعلم المتحمس لممارسة هذا النشاط، والمؤمن بفلسفته وأهميته بالنسبة للتلاميذ المعاقين.

خامسًا: طرق وإجراءات التدريس

بداية لا بد أن نشير إلى أنه لا توجد طريقة تدريس واحدة يمكن أن نعتبرها أفضل طريقة للتدريس للتلاميذ المعاقين؛ فالطريقة تختلف باختلاف طبيعة ودرجة الإعاقة، وطبيعة المادة الدراسية وطبيعة المرحلة العمرية، بل إن الدرس الواحد قد يحتاج إلى استخدام عدة طرق، وكل ذلك متروك فى النهاية للمعلم ومدى خبرته وتمكنه من مهارات التدريس المختلفة، ومدى نجاحه فى توظيف تلك المهارات بشكل ملائم وفقًا لطبيعة الموقف التعليمى الذى يديره، فقد يستخدم المعلم طريقة من الطرق التالية التى تتناسب مع طبيعة المعاقين مثل:

(تحليل المهمة، لعب الأدوار، القصة، الألعاب التعليمية، التعلم التعاونى، النمذجة، تدريس الأقران... إلخ)

التهيئة:

ينبغى على المعلم أن يبدأ كتابة إجراءات التدريس بذكر طبيعة أسلوب أو أساليب التهيئة التى سوف يستخدمها، وذلك بهدف تحقيق ما يلى:

- شد انتباه التلاميذ لموضوع الدرس الجديد.
- تحفيز التلاميذ على استدعاء خبراتهم السابقة.
- تبصير التلاميذ لمحتوى الدرس الجديد.

وتعتمد عملية التهيئة على الأساليب التالية:

- طرح سؤال تحفيزى ماذا لو عمل كل الناس بمهنة الطب ؟

- طرح طرفة من الطرائف، طرفة علمية، تاريخية....
- حكى قصة فإذا كان موضوع الدرس عن الأسماك فإن المعلم يمكن أن يبدأ الدرس بقص قصة خيالية عن صياد تمكن ذات يوم من اصطياد سمكة كبيرة وفرح بها، إلا أنه وجدها تبكى وتطلب منه أن يتركها لأولادها الذين هم فى فمها، فتعجب الصياد وسألها كيف يوجد أولادك فى فمك؟ فتبدأ السمكة فى قص قصة حياتها.. إلخ.
- عرض حدث جارى تم نشره فى وسائل الإعلام بحيث يجذب انتباه التلاميذ ويربطهم بموضوع الدرس.
- البدء بنشاط استكشافى فإذا كان الدرس عن المغناطيسية يقوم المعلم بعرض مغناطيس ويوضح تأثيره فى جذب برادة الحديد، أو يعرض بوصلة مغناطيسية، أو أى شيء مثير يرتبط بموضوع الدرس.
- تقديم قول مأثور ويناقشهم فى مضمونه.
- أخبار التلاميذ بما هو متوقع منهم أن يتعلموه عقب دراسة الموضوع.
- ربط الدرس الجديد بالدرس السابق إذا كانت بينهما علاقة واضحة.
- عرض صورة مثيرة أو رسم كاريكاتير أو خريطة أو مجسم.
- تقديم أحد التلاميذ ليعرض خبرة حياتية مرت به وترتبط بموضوع الدرس.

وعلى المعلم أن يستعرض طبيعة طرق وإستراتيجيات التدريس التى سيقوم باستخدامها عند استعراضه لإجراءات التدريس، حيث يكتب إجراءات التدريس بطريقة إجرائية توضح طرق وأساليب التدريس المستخدمة، وأساليب التعزيز، وكذلك يوضح متى وكيف سيتم دمج استخدام الوسائل والمواد التعليمية، والأنشطة التعليمية التى سبق تحديدها؟ لأن طريقة التدريس تضم كل من الوسائل والأنشطة التعليمية، وكذلك تشتمل على أساليب التقويم المرحلى عقب كل خطوة من خطوات التدريس، ويتم كتابة ذلك فى الجزء المخصص لإجراءات التدريس فى خطة الدرس بطريقة مبسطة متوازنة؛ بحيث لا تكون مختصرة بطريقة مخلة، ولا مطولة بطريقة مملة، ويمكن للمعلم عمل جدول موازى لخطوات التدريس يضع فيه الوقت المتوقع لكل خطوة بما يتناسب مع وقت الحصة.

سادسًا: أساليب التقويم

التقويم عملية منظمة عبارة عن تشخيص لمحاولة التعرف على مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ، والتقويم الجيد ينبغى أن يرتبط بما وضع من أهداف تدريسية، وأن يتميز بالشمول والتكامل، وأن يتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين من حيث طبيعة نموهم العقلى واللغوى والاجتماعى والانفعالى.

وعلى معلم التربية الخاصة مراعاة ما يلى عند تقويم التلاميذ المعاقين:

١- أن يكون التقويم شامل لجميع جوانب النمو سواء العقلى أو الأكاديمى أو المهارى أو الاجتماعى.

٢- أن يكون التقويم مستمرًا وعلى فترات قصيرة لإطلاع المتعلم على مدى تقدمه أولًا بأول.

٣- أن يتأكد المعلم أن التلميذ يعرف على وجه الدقة ما المطلوب منه عمله من خلال وضوح التعليمات.

٤- اعتماد التقويم على أوراق عمل متعددة المستويات بما يتناسب مع الفروق الفردية بين التلاميذ.

٥- اعتماد التقويم على التقويم الأدائى – بجانب التقويم الكتابى – سواء أداء يدوى مثل: الرسم أو التمثيل والتقليد، أو الإلقاء والعرض الشفهى أو أداء لغة الإشارة بالنسبة للصم، بحيث لا نكتفى فقط بالاختبارات التى تعتمد على الورقة والقلم، والتى تقيس مهارات الكتابة والقراءة لدى التلميذ المعاق.

٦- اعتماد التقويم على الأسئلة الموضوعية التى تتناسب درجة صعوبتها وفقًا لطبيعة إعاقة التلميذ، وطبيعة المرحلة العمرية وطبيعة الموضوع. وتضم الأسئلة الموضوعية أسئلة المزاوجة، والصواب والخطأ، واختيار من متعدد، والأسئلة التى تعتمد على الصور والرسوم التوضيحية، وأسئلة الترتيب: ترتيب كلمات، جمل، صور، وأسئلة التصنيف.. وغيرها من أساليب التقويم الموضوعية.

٧- يمكن للمعلم مساعدة التلميذ المعاق مساعدة لفظية أو جسمية لمساعدته على التوصل للإجابة الصحيحة، على أن تقل تلك المساعدة تدريجيًا.

٨- تخصيص ملف بكل ما يتعلق بتقويم التلميذ لتوضيح مدى التطور الذى طرأ عليه.

أوراق العمل التى يمكن تضمينها فى الخطة التعليمية الفردية

تُعد أوراق العمل من المواد التعليمية التى تعتمد عليها إجراءات التدريس للتلاميذ المعاقين؛ حيث تتناسب أوراق العمل مع التعليم الفردى من خلال تمكن المعلم من إعداد أكثر من ورقة عمل بحيث تتناسب كل ورقة عمل مع المستويات المختلفة للتلاميذ، بمعنى أن الموضوع الذى يقوم بتدريسه المعلم قد يكون موحدًا، ولكن الأنشطة المطلوب تنفيذها فى كل ورقة تختلف من تلميذ لآخر، ويتطلب إعداد أوراق العمل قيام المعلم بما يلى:

١- وضع خانات لكتابة اسم التلميذ، الفصل، عنوان ورقة العمل.

٢- طباعتها على ورق بعد تصميمها وكتابتها على الحاسب الآلى، ويفضل طباعتها بالألوان.

٣- تجهيزها قبل الحصة، وتوفيرها لتتناسب مع عدد التلاميذ.

٤- وضوح التكليفات واقتصار الورقة على مهمة تعليمية واحدة فقط.

٥- تكبير حجم حروف الكتابة، وحجم الرسوم والأشكال التوضيحية.

٦- عدم اشتمالها على تفاصيل كثيرة؛ حتى لا تشتت انتباه التلميذ المعاق.

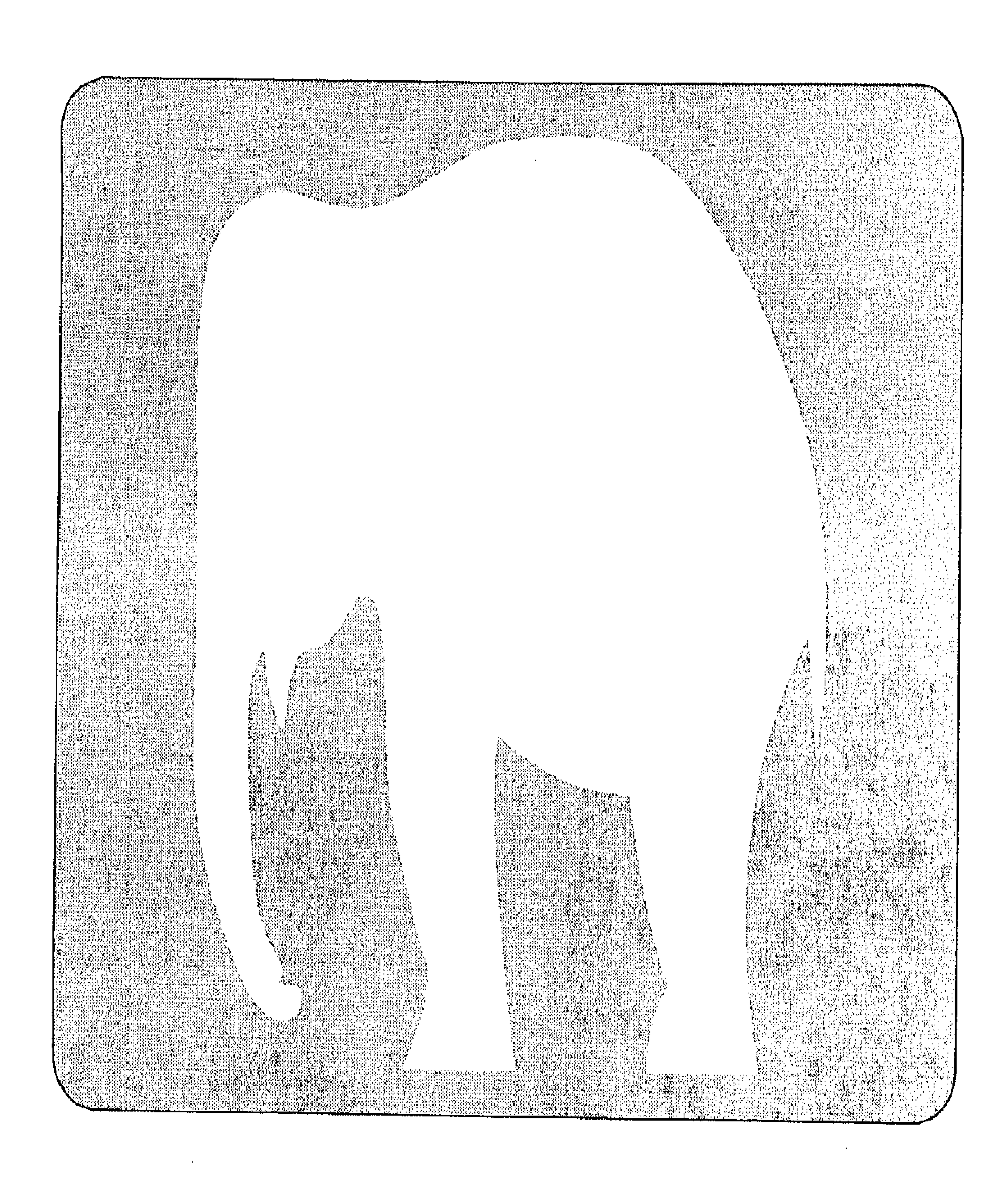
وعلى المعلم القيام بتوزيع أوراق العمل فى الوقت المناسب، والمرور على كل تلميذ للتأكد من أنه على وعى بطبيعة المهمة المطلوبة منه، والعمل على تصحيح الأخطاء بشكل فورى، وعقب انتهاء التلميذ من ورقة العمل يتم الاحتفاظ بها فى الملف الخاص بخطته التربوية الفردية، ويمكن للمعلم إعطاء التلميذ أكثر من ورقة عمل فى حالة نجاحه فى الانتهاء سريعًا من ورقة العمل الأولى أو الأقل مستوى. وعلى المعلم العمل على استخدام أوراق العمل فى تقييم التلاميذ بإعطائهم أوراق عمل بهدف تقييم بعض المهارات الأكاديمية أو المهارات اليدوية والفنية.

وفيما يلى بعض النماذج التى توضح أوراق العمل التى يمكن أن يستخدمها معلم التربية الخاصة أثناء عملية التدريس:

اسم التلميذ:.............................

الفصل:.................................

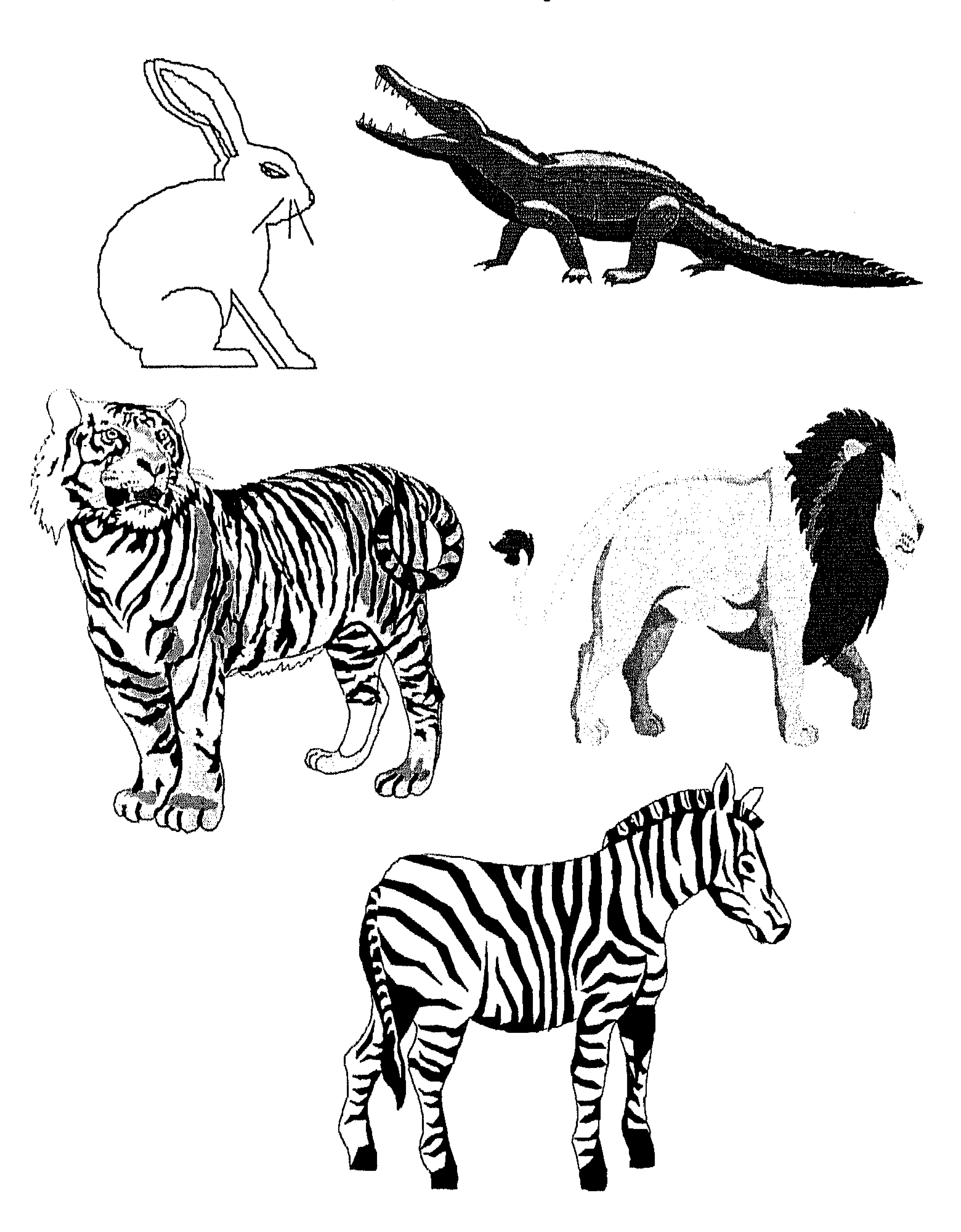
عنوان النشاط: لون وتعرف على اسم الحيوان



اسم التلميذ:..........................

الفصل:..........................

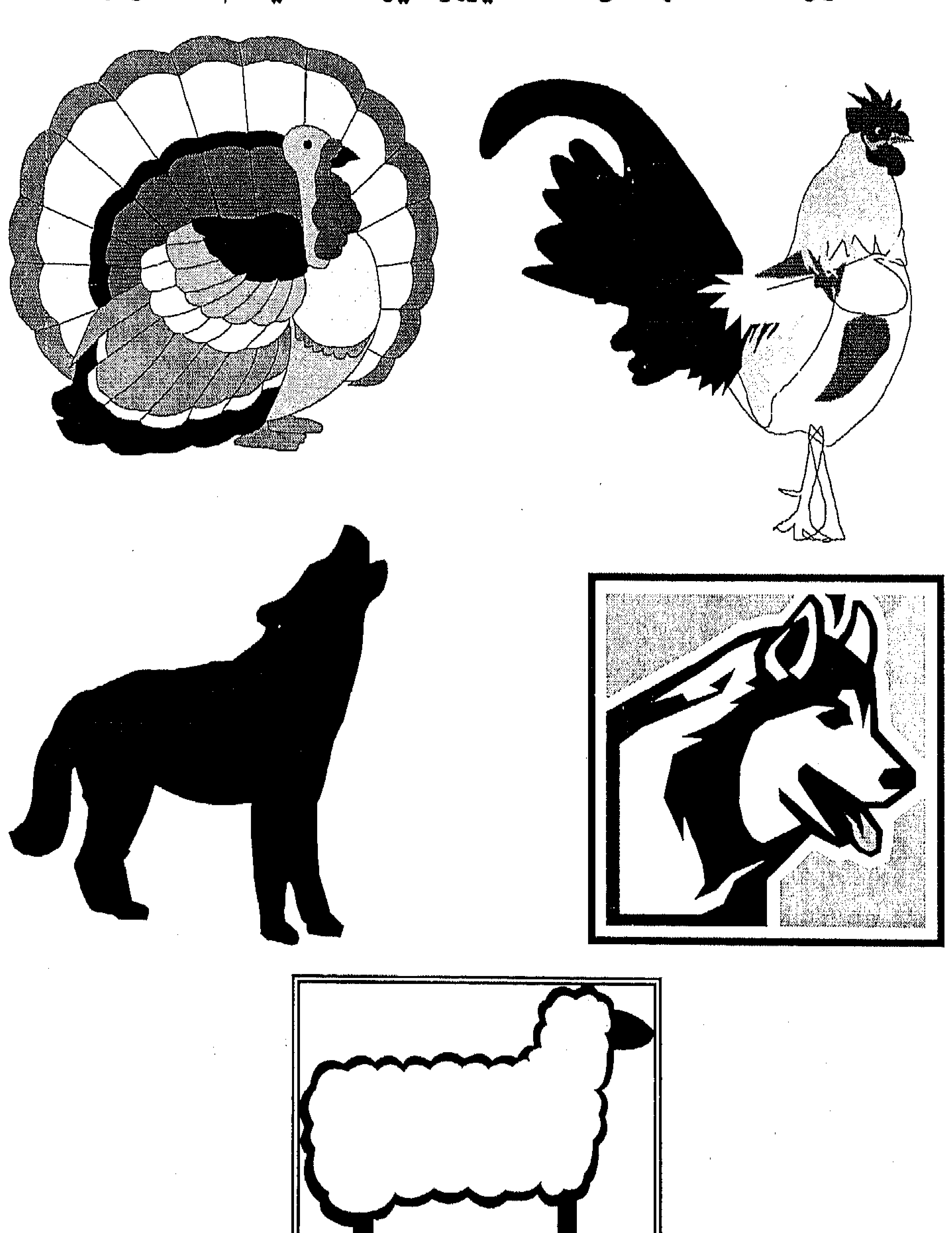
عنوان النشاط: ضع دائرة حول الحيوانات آكلة اللحوم



اسم التلميذ: ....

الفصل: ....

عنوان النشاط: تعرف على أسماء الطيور والحيوانات التالية ثم قلد أصواتها



اسم التلميذ:.............................

الفصل:.............................

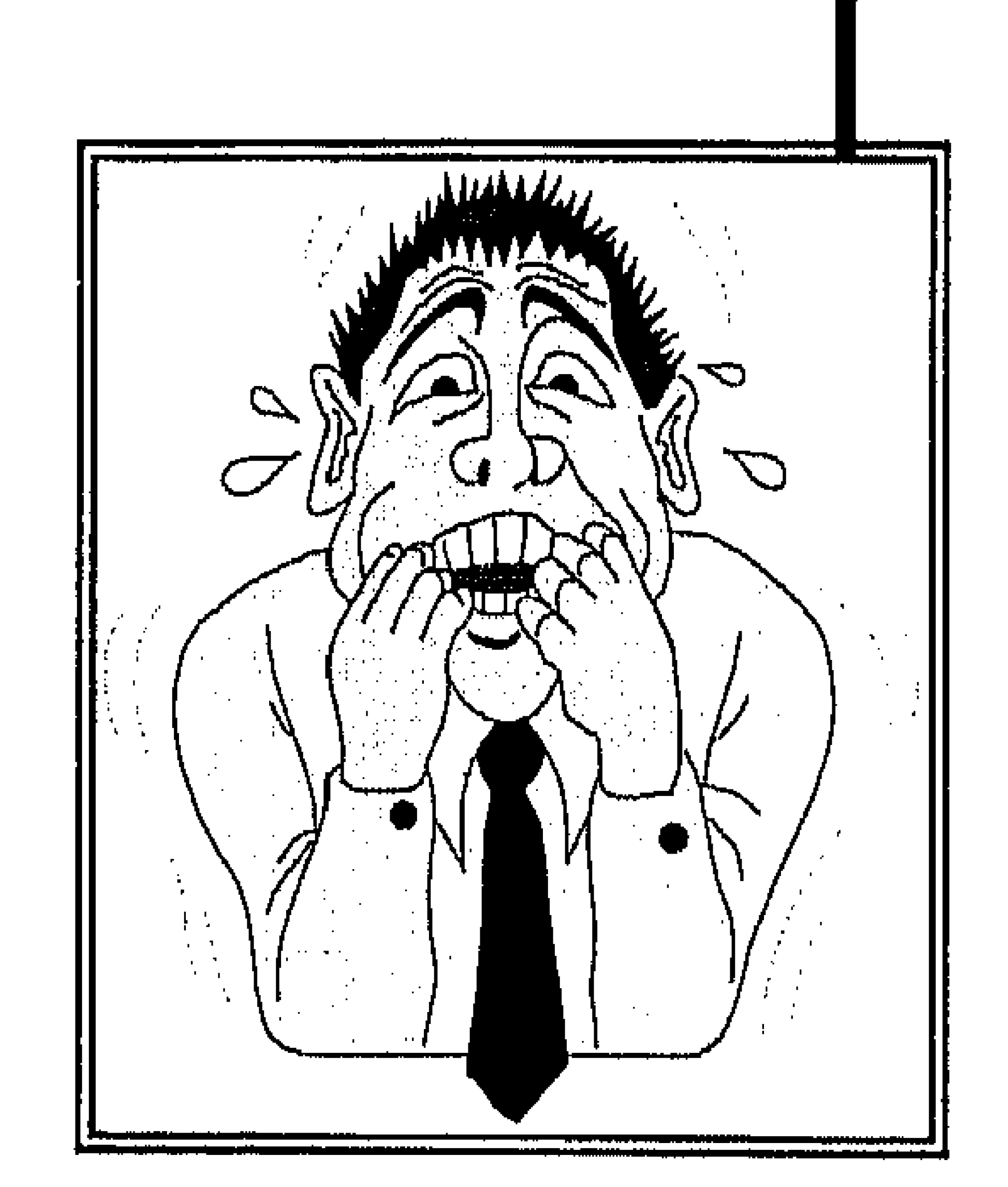
عنوان النشاط: صنف الكائنات المتشابهة من خلال التوصيل ثم قلد حركاتها

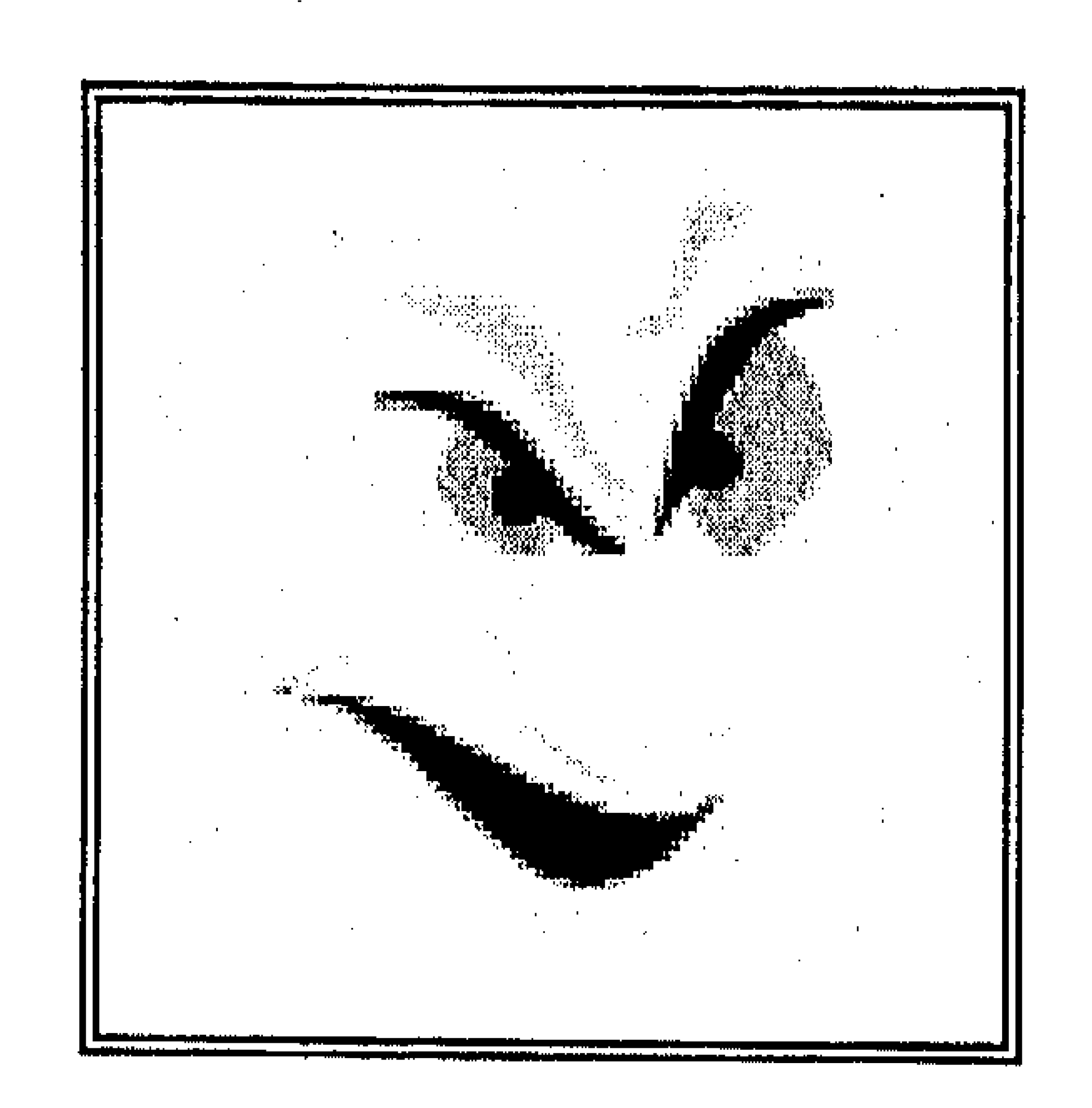


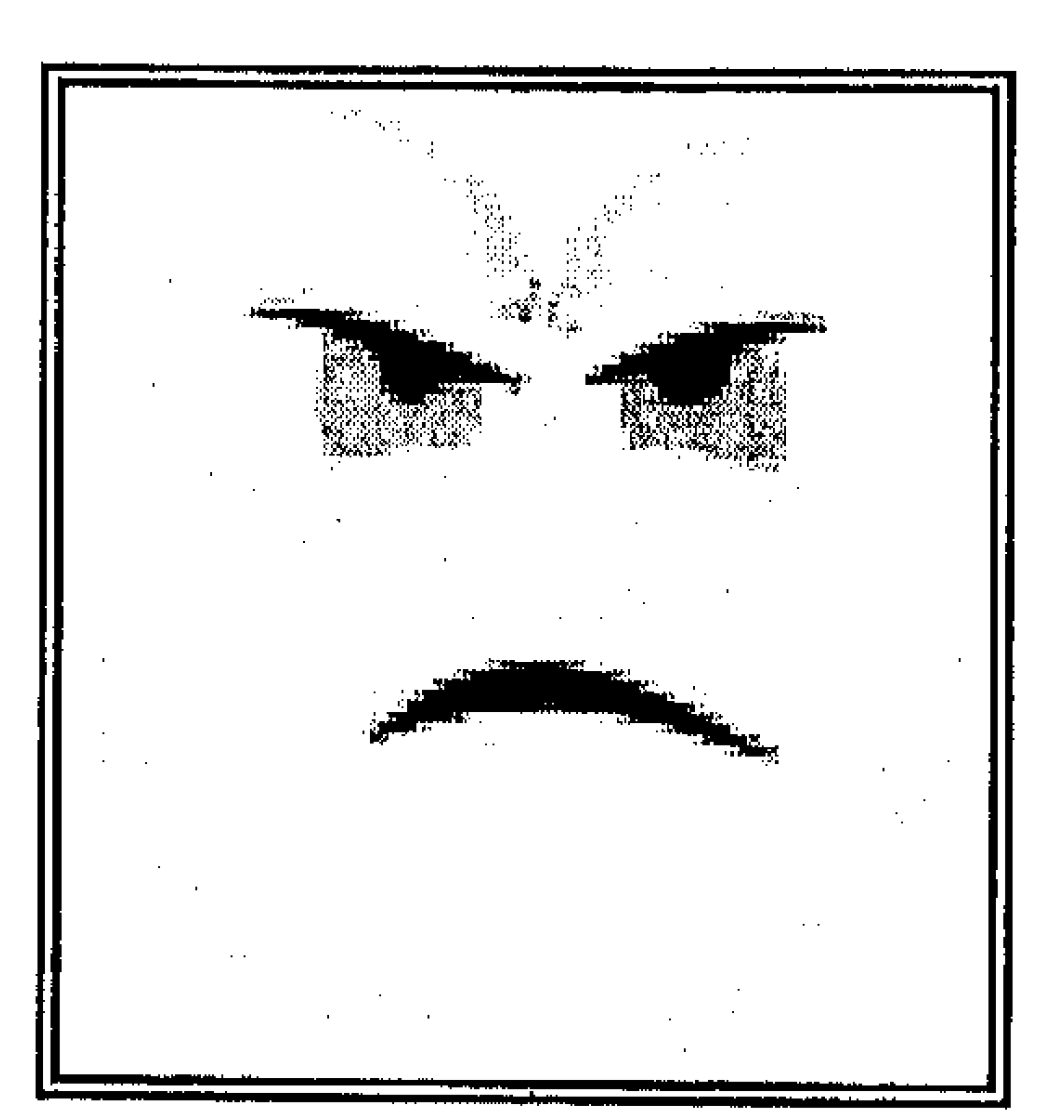
اسم التلميذ: ....

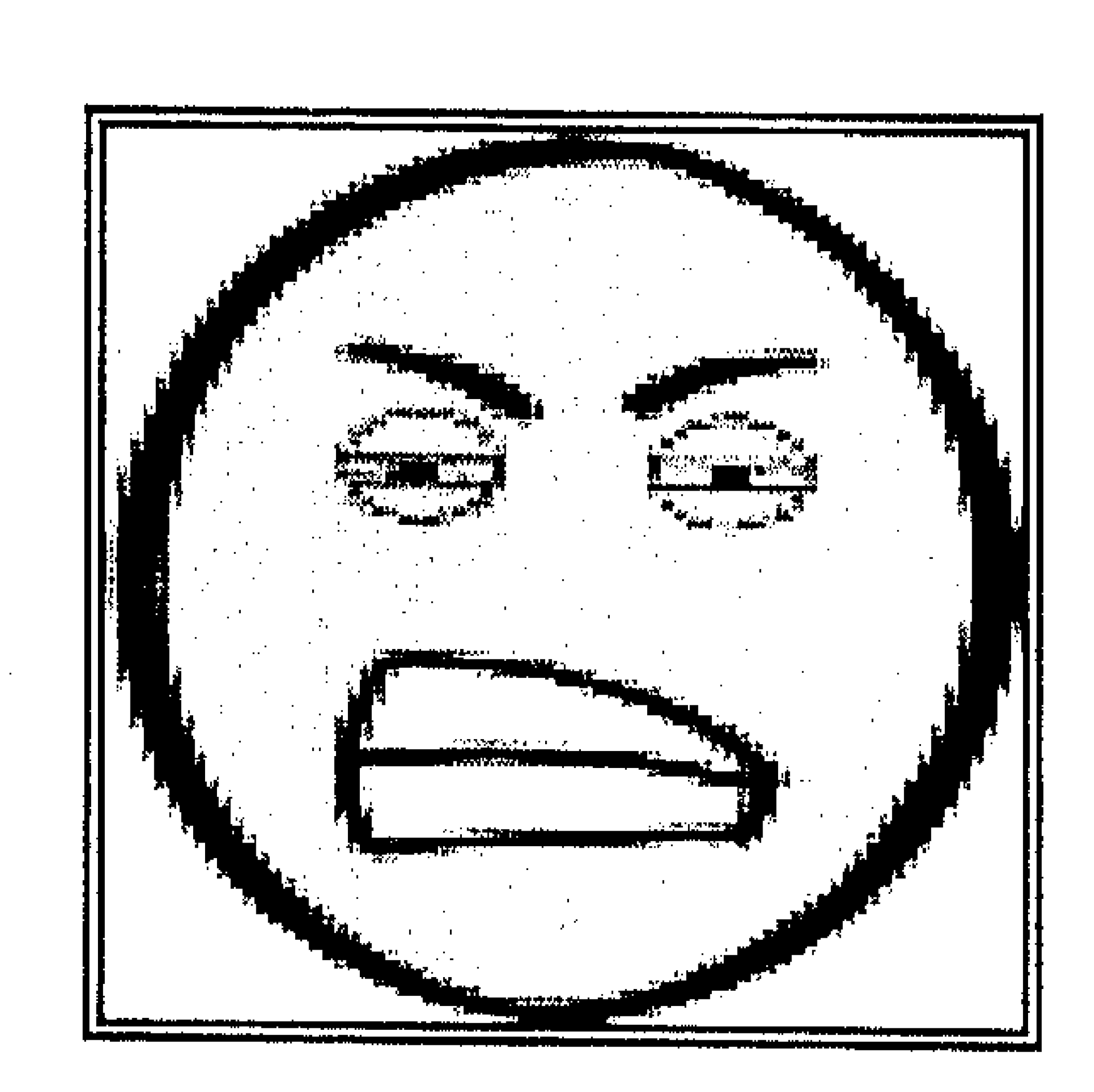
الفصل: ....

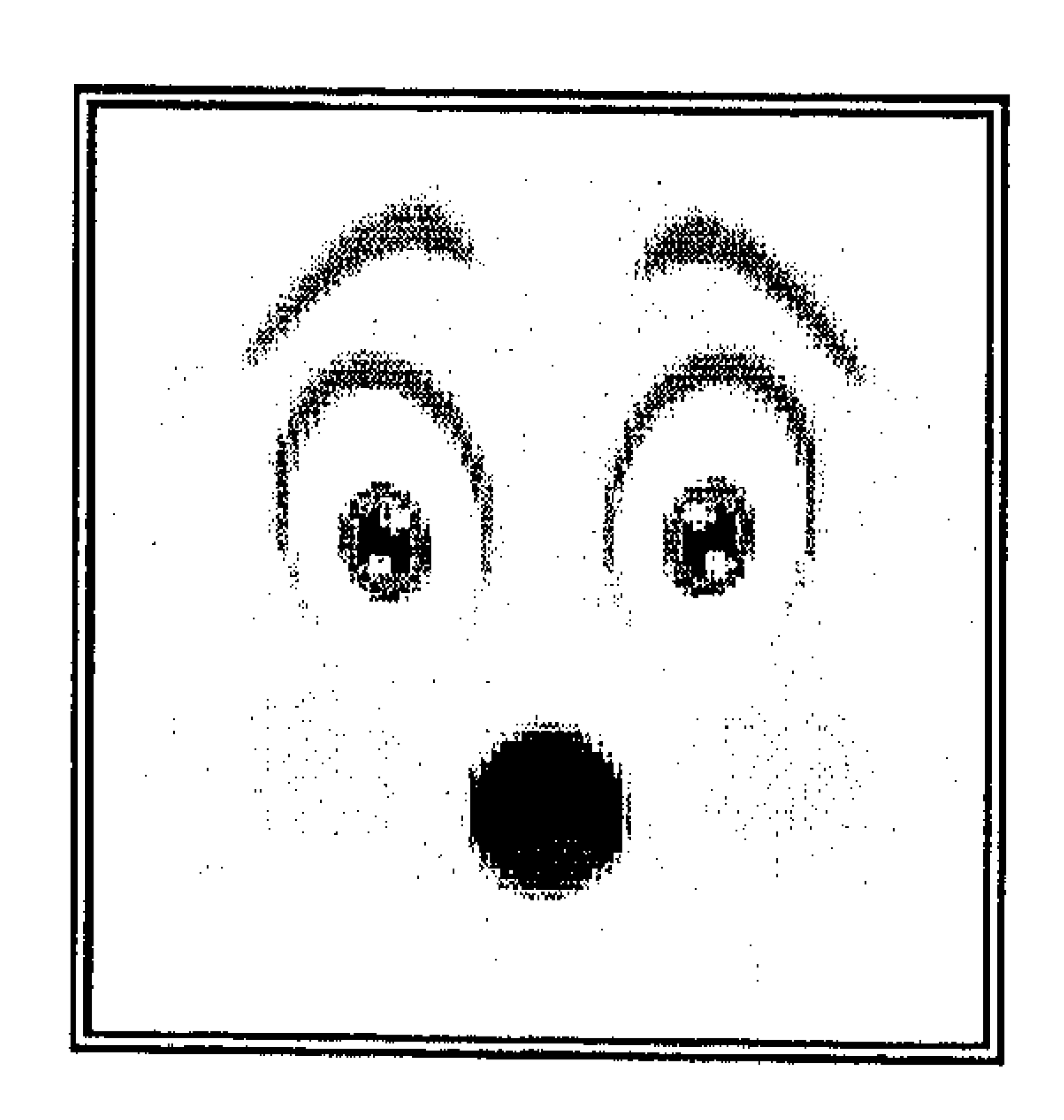
عنوان النشاط : قلد الأشكال والتعبيرات التالية







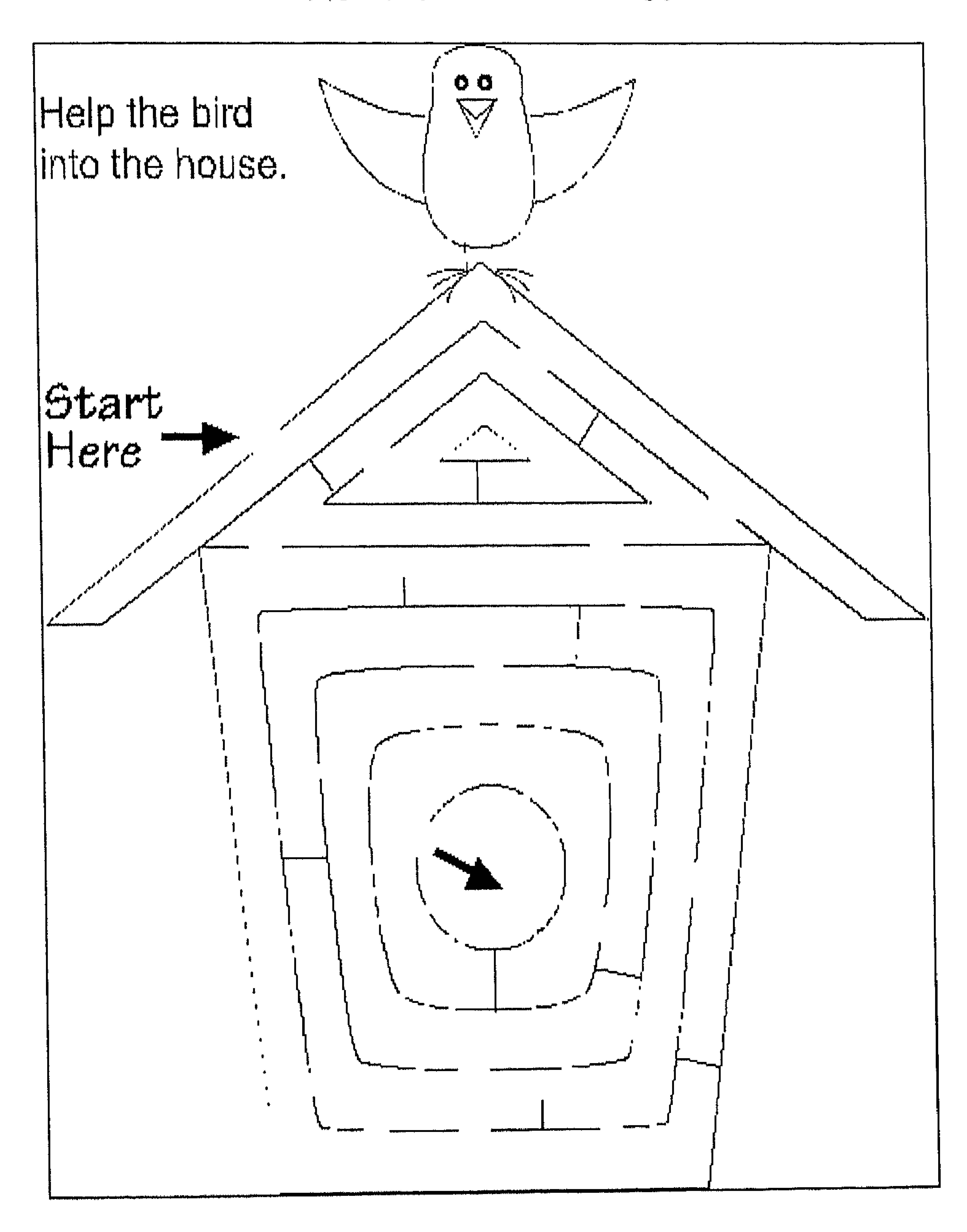




اسم التلميذ:........................

الفصل:........................

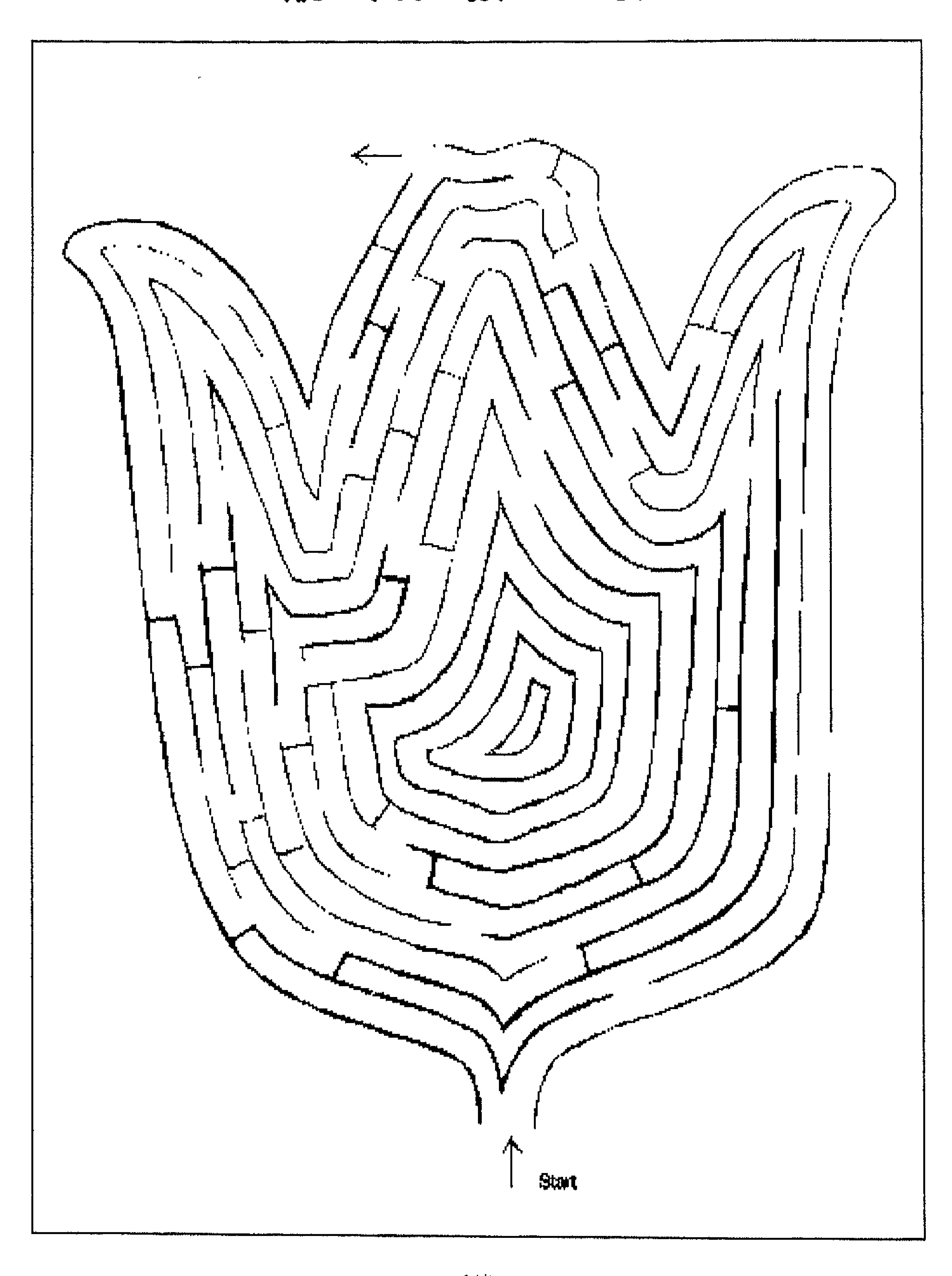
عنوان النشاط: ساعد الطائر للوصول إلى عشه



اسم التلميذ: ....

الفصل: ....

عنوان النشاط: تجول داخل زهرة التوليب



اسم التلميذ:.........................

الفصل:........................

عنوان النشاط: انظر وصل الكلمة بالصورة المناسبة

أرنب

دب

فراشة

طائر

جمل

أوضح (جاردنر) أن الذكاء متعدد وله أنواع مختلفة وكل نوع مستقل عن الآخر وينمو ويتطور بمعزل عن الأنواع الأخرى، وأن كل البشر يمتلكون هذه الذكاءات، ولا يوجد اثنين من الأفراد يتمتعون بالقدر نفسه من مستوى هذه الذكاءات. وقد قام بتحديد ثمانية أنواع من الذكاءات، يرتبط كل منها بمجموعة من المهارات، ويمكن إجمالها فيما يلى:

١-الذكاء اللغوى/ اللفظى Linguistic Intelligence

ويقصد به القدرة على استخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة بكفاءة عالية، وتظهر مهارات الأفراد فى: الاستماع، التحدث، الكتابة، وقص القصص، الشرح، التدريس، فهم معانى ومدلولات الكلمات، إقناع الآخرين بوجهة نظرهم.

٢-الذكاء الرياضى / المنطقى Logical – Mathematical Intelligence

ويقصد به القدرة على استخدام العمليات الاستدلالية والحجج، والمنطق والأرقام، وتظهر مهارات الأفراد فى: حل المشكلات، تصنيف المعلومات، التعامل مع المفاهيم المجردة، وتحديد العلاقة التى تربط بينهم، التعامل مع مجموعات عددية وإجراء عمليات حسابية معقدة، التعامل بكفاءة مع الأشكال الهندسية.

٣- الذكاء البصرى / المكانى Spatial Intelligence

ويقصد به القدرة على التفكير بشكل بصرى، وتصور الأفكار المكانية والبصرية بدقة وإدراك العلاقات بين الأشياء والأماكن. وتظهر مهارات الأفراد فى: الإدراك المكانى الجيد، فهم وقراءة وتفسير الصور والرسوم البيانية والأشكال التوضيحية، وعقد المقارنات للمواد المرئية، إبداع رموز بصرية، تصميم رسومات.

٤- الذكاء الجسمى / الحركى Bodily – Kinesthetic Intelligence

ويقصد به القدرة على استخدام الجسم بمهارة فى التعبير، أو العمل بمهارة مع الأشياء والنشاطات التى تتضمن المهارات الحركية الدقيقة. وتظهر مهارات الأفراد فى: الإدراك المكانى الجيد، التوازن فى حركات الجسم، الألعاب الرياضية، التعبير

الصامت، والتعبير عن بعض المواقف والانفعالات والعواطف من خلال أعضاء الجسم المختلفة.

٥- الذكاء الموسيقى Musical Intelligence

ويقصد به القدرة على تعرف وتذوق القطع الموسيقية المختلفة، والاستماع إلى الموسيقى والعزف والتلحين والغناء. وتظهر مهارات الأفراد فى: العزف على بعض الآلات الموسيقية، تعرف أنماط النغمات، تأليف الموسيقى، تذكر الألحان، فهم التراكيب والإيقاعات الموسيقية.

٦- الذكاء الاجتماعى Interpersonal Intelligence

يقصد به القدرة على الاستجابة بشكل فعال مع الآخرين. وتظهر مهارات الأفراد فى: الاستماع إلى الآخرين، وأخذ مشورتهم، وفهم نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم، التواصل اللفظى وغير اللفظى، تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين.

٧- الذكاء الشخصى Intrapersonal Intelligence

يقصد به القدرة على تأمل ومعرفة الذات بشكل دقيق بما فى ذلك معرفة مواطن القوة الذاتية والأهداف والمشاعر. وتظهر مهارات الأفراد فى: التأمل الذاتى وتحليل أنفسهم، والوعى بمشاعرهم ورغباتهم وأحلامهم وطموحاتهم، التحاور مع أنفسهم لفهم دورهم تجاه الآخرين، الميل للهدوء.

٨- الذكاء الطبيعى Natural Intelligence

يقصد به القدرة على التعامل مع الطبيعة من حيث تعرف وتمييز وتصنيف الأنواع المختلفة للنباتات والحيوانات والصخور. وتظهر مهارات الأفراد فى: جمع المعلومات عن النباتات والحيوانات، تصنيف النباتات والحيوانات إلى فصائل مستقلة، الاستمتاع بالطبيعة، الاستماع إلى الأصوات التى يُحدثها العالم الطبيعى.

وتأسيسًا على ما سبق فإن على معلم التربية الخاصة أن يطابق بين طبيعة الذكاءات المتوفرة لدى التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، وذلك بعد تطبيق أدوات القياس المناسبة التى تكشف طبيعة تلك الذكاءات، وعليه أن يهتم بتنويع طرق التدريس،

والأنشطة التعليمية التى تتناسب مع كل نوع من هذه الذكاءات، وعليه كذلك أن يحرص أن يراعى فى تخطيط الدروس أن يضمن أكبر عدد ممكن من الذكاءات ضمن دروسه اليومية.

وفيما يلى مثال على تخطيط الدروس فى ضوء الذكاءات المتعددة.

المستوى: مرحلة التهيئة.

الموضوع: الأشكال الهندسية (الدوائر الهندسية)

الهدف التدريسى: أن يتعرف التلميذ شكل الدائرة.

إجراءات التدريس:

يقوم المعلم بتكليف التلاميذ بأداء الأنشطة التعليمية:

- عمل دائرة جماعية بأن يُمسك التلاميذ كل واحد يد الآخر (ذكاء اجتماعى، وذكاء جسمى حركى)
- عمل دوائر باستخدام أجسامهم (شخصى، جسمى حركى)
- البحث عن دوائر فى حجرة الدراسة (ذكاء مكانى)
- تصميم دوائر باستخدام بعض الخامات كمشروعات فى التربية الفنية. (مكانى، جسمى حركى)
- ينشدون أغنية عن الدوائر (ذكاء موسيقى)
- يحكون قصصًا عن الدوائر (ذكاء لغوى)
- يقارنون بين أحجام الدوائر من الصغيرة إلى الكبيرة (ذكاء مكانى، منطقى رياضى)
- يحددون أنواع من النباتات والحشرات والحيوانات التى تأخذ شكل دائرة، أو شكل قريب من الدائرة (ذكاء طبيعى)

الفصل الثالث

مبادئ التدريس الفعال

للتلاميذ المعاقين

" غيّر طريقتك... إذا استمر فعلك بنفس الطريقة فستجنى دائمًا النتيجة نفسها "

الفصل الثالث

مبادئ التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين

تتنوع الإعاقات وتتنوع الصعوبات لدى التلاميذ المعاقين، كما تتنوع الأوضاع التربوية التى يتلقون فيها خدمات التربية الخاصة سواء فى الصف العادى أو غرفة المصادر، أو الصف الخاص، وهذا التنوع يتطلب بالتالى تنوع البرامج التعليمية والتدريبية الخاصة بتلك الفئات، وتنوع طرق وإستراتيجيات التدريس، وهى مهمة تقع مسئوليتها على عاتق معلم التربية الخاصة بمساعدة فريق العمل المساند له.

ولا يقتصر تعليم التلاميذ المعاقين على المهارات الحياتية والمهارات الأكاديمية فقط، ولكنه يشمل أيضًا تطوير المهارات النمائية والاجتماعية والانفعالية، بالإضافة إلى السلوكيات التى تحتاج إلى تدخل لتعديلها، وبالتالى فليس هناك إستراتيجية تعليمية واحدة تصلح لتطوير تلك المهارات، حيث تختلف الإستراتيجيات باختلاف نوع الإعاقة ودرجتها، وطبيعة الخبرة التعليمية، والعمر الزمنى والعقلى للتلاميذ، وطبيعة الإمكانات المتاحة، والكفايات الفنية التى يمتلكها المعلمون، وطبيعة الفلسفة التربوية التى يتبناها المجتمع تجاه تلك الفئات، ولكن بصفة عامة وبصرف النظر عن نوع الطرق أو الإستراتيجيات التى يتبعها المعلم أثناء تدريسه للمعاقين، لا بد أن تتميز هذه الطرق والإستراتيجيات بالفعالية.

ما المقصود بالتدريس الفعال ؟

التدريس الفعال هو التدريس الذى يحقق الأهداف التعليمية المنشودة، ويشير (كوبر ١٩٩٩ م) إلى أن التدريس الفعال تدريس هادف يؤدى إلى الإنجاز، وبدون أهداف يصبح إنجاز التلاميذ عشوائيًّا، وما لم يحقق التلميذ الأهداف المرجوة فلا يمكن القول: إن التدريس كان فعالًا، وبصفة عامة يمكن القول: إن المعلمين الفعالين يتمتعون بمهارات ومعارف خاصة من أهمها ما يلى:

١- معرفة طبيعة التلاميذ ومراحل النمو الخاصة بهم.

٢- معرفة الأحداث الرئيسة التى تؤثر فى مستوى تقدم التلاميذ خارج الصف والمدرسة.

٣- معرفة تفاصيل الموضوعات التى يقومون بتدريسها.

٤- تبنى فلسفة تربوية معينة تجاه التدريس للمعاقين.

٥- معرفة طبيعة حدوث عملية التعلم والمتغيرات التى من شأنها تيسر عملية التعلم.

ويعتمد التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين على عدة عناصر أساسية هى:

١. التخطيط للتدريس.
٢. تنظيم التدريس وإدارته.
٣. تنفيذ التدريس.
٤. تقويم التعلم.

ويمكن شرح العناصر السابقة فيما يلى:

أولاً: التخطيط للتدريس

إن مسئولية معلم التربية الخاصة فى تحقيق التدريس الفعال، تتطلب منه أن يتمكن من المهارات التى تساعده على التخطيط الجيد للدروس، مما يساعده على التدريس الجيد؛ لأن التدريس الجيد لن يتحقق إلا فى ظل وجود تخطيط جيد، لذلك فإن قيام المعلم بتخطيط الدروس يعد على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأن أى عمل علمى جاد لا بد أن يسير وفق تخطيط معين يهدف إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وتخطيط الدروس فى مجال تربية المعوقين يحتاج إلى مهارات خاصة لدى المعلم الذى ينبغى عليه أن يرسم فى ذهنه صورة لوقائع سير الدرس بدءًا من دخوله حجرة الدراسة؛ حتى انتهاء وقت الحصة، على أن يقوم بتسجيل ذلك أثناء كتابته لعناصر الدرس وإجراءاته، مع احتفاظه بالمرونة اللازمة لتعديل خطته فى ضوء متغيرات الموقف التدريسى الذى يقوم بإدارته.

وتُعرف عملية التدريس بأنها نشاط مهنى يتم إنجازه من خلال ثلاث عمليات رئيسة: هى التخطيط والتنفيذ والتقويم، ويعقب ذلك عملية التطوير فى ضوء ما تم من تقويم، بهدف مساعدة التلاميذ على التعلم.

ووفقًا لهذا التعريف فإن عملية التدريس تشتمل على ثلاث عمليات أساسية هى:

١ - عملية التخطيط

بمقتضاها يضع المعلم خطط التدريس وفقًا للبرنامج التربوى الفردى الذى يتناسب مع طبيعة المعاقين، وطبيعة الفروق الفردية الموجودة بينهم، وعملية التخطيط تتطلب مهارات تضم مهارة تحليل المحتوى وتنظيم تتابعه، وتحليل خصائص المتعلمين، وصياغة الأهداف التدريسية وتحديد إجراءات التدريس، واختيار الوسائل والأنشطة التعليمية، وتحديد أساليب التقويم وتحديد الواجبات المنزلية.

كما تتطلب عملية التخطيط للتدريس عمل ما يلى:

١ - تحديد ما سيتم تعليمه للتلاميذ المعاقين، ويتحدد ذلك فى ضوء ما يلى:

- تقييم مستوى أداء التلميذ قبل بداية البرنامج لتحديد مواطن التميز والضعف لديه.
- تحليل المهمات التعليمية التى سيتم تدريب التلميذ عليها.
- تحديد بعض العوامل التعليمية التى تتضمن: أين سيتم التدريس ؟ (فى حجرة الدراسة، فى الفناء، فى المعمل، حجرة المصادر، فى البيئة الخارجية.. إلخ)
- وصف المهمات التعليمية بوضوح وفقًا لخطوات محددة ومرتبة ترتيبًا منطقيًا، بدءًا بالتهيئة وانتهاءً بالتقويم.
- تحديد مستوى الأداء الحالى للتلميذ، والمستوى المتوقع بلوغه.

٢ - تحديد كيف سيتم التعليم، وذلك من خلال ما يلى:

- تحديد الأهداف التدريسية.
- تحديد المهارات المراد اكتسابها بالتسلسل.
- تحديد الطرق والإستراتيجيات المناسبة.
- تحديد الأدوات والمواد والوسائل التعليمية.

- تحديد السرعة المناسبة لحدوث التعلم.
- تحديد معايير النجاح التى تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين.
- تحديد أساليب أداء التلاميذ.
- استخدام المعلومات المتوفرة عن أداء التلاميذ لتخطيط التعليم المستقبلى.
- تبنى المعلم لتوقعات واقعية عن مدى نجاح التلاميذ فى تحقيق التقدم المطلوب، فالتوقعات تحدد النتائج دومًا، ونحن عادة نجد ما نتوقع أن نجده، ولذلك على المعلم مساعدة التلميذ المعاق على الوعى بنتائج الفشل، والتعبير عن توقعاتهم بوضوح.

٢- عملية التنفيذ

وفيها يقوم المعلم بمحاولة تطبيق الخطة التعليمية الفردية، من خلال تفاعله وتواصله مع التلاميذ المعاقين، وتهيئة بيئة التعلم المادية والاجتماعية، لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، وعملية التنفيذ تتطلب العديد من المهارات الفرعية مثل: تهيئة غرفة الصف، ومهارة التهيئة، ومهارة الشرح، ومهارة استخدام الوسائل التعليمية، ومهارة التعزيز، ومهارة تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ المعاقين.

٣- عملية التقويم

وتهدف إلى قيام المعلم بالحكم على مدى نجاح خطة التدريس فى تحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، ومن ثم إعادة النظر فى الخطة التربوية الفردية، وفى طرق تنفيذ التدريس إذا تطلب الأمر ذلك، وتشتمل عملية التقويم على العديد من المهارات الفرعية منها مهارة إعداد أسئلة شفهية وتحريرية تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين، واستخدام أساليب تقويم غير تقليدية بما يتناسب مع خصائص كل فئة من فئات المعاقين.

ثانيًا: تنظيم وإدارة التدريس

ويتم ذلك من خلال ما يلى:

- وضع قواعد للسلوك الصفى.
- تعريف التلاميذ المعاقين بقواعد السلوك الصفى، والتأكد من أنهم يعرفونها؛

لكى يتمكن من التخفيف من حدة المشكلات السلوكية التى يبديها بعض التلاميذ خاصة خلال فترة التهيئة.

- تعريف التلاميذ بنتائج مخالفة قواعد السلوك الصفى.
- معالجة المخالفات وسلوك الفوضى بشكل فورى.

ثالثًا: تنفيذ التعليم

ويتم ذلك وفقًا للخطوات التالية:

أ- البدء بالتعليم، ويُراعَى فيه ما يلى:

١- تقديم المعلومات، على أن يُراعَى المعلم توفير ما يلى:

- الحصول على انتباه التلاميذ المعاقين؛ لأن لديهم قابلية عالية للتشتت وصعوبة فى التركيز، وهو ما يجعل عملية التعلم عملية صعبة الحدوث، فلا يمكن أن يحدث تعلم مُثمر بدون تركيز، وهو ما يتطلب من المعلم اتباع أساليب تهيئة مناسبة لجذب انتباه التلاميذ المعاقين.
- مراجعة المعلومات والمهارات المتضمنة فى الحصص السابقة لربطها بالخبرة الجديدة. وعلى المعلم قبل أن يبدأ موضوعًا جديدًا، عليه أن يسأل كلّ التلاميذ عمّا يعرفونه أصلًا عن هذا الموضوع. فعندما يطرح عليهم هذا السؤال، يساعدهم فى بناء الصلة مع الموضوع إذا كان مألوفًا لديهم، وفى فهم المعلومات والتعلّم بسرعة. وربّما تعلّموا قدرًا كبيرًا ممّا يعرفونه عن الموضوع خارج الصف، أى فى منازلهم أو فى مجتمعهم. فهذه المعلومات تساعدنا فى ربط ما يعرفونه مسبقًا من حياتهم اليومية بالمعلومات الجديدة التى نحاول أن نعلّمهم إيّاها. كذلك، قد يكون بعض التلاميذ "خبيرًا" فى بعض الموضوعات، مثل صيد السمك أو زراعة النباتات، فينبغى أن نعطى هؤلاء الأطفال الفرصة ليقدّموا ما يعرفونه ويفيدوا سائر تلاميذ الصف.
- تذكير التلاميذ بأهداف الحصة.
- إظهار الحماس من قبل المعلم لكى ينتقل الحماس إلى تلاميذه، وتزيد لديهم الدافعية للتعلم.

- تنظيم وقت الحصة بصورة متوازنة بحيث لا يمر وقت الحصة دون طائل، وبدون تحقيق الأهداف التعليمية.
- التفاعل الإيجابي مع التلاميذ من خلال المناقشة والتعامل مع التلاميذ بطريقة تتسم بالود والاحترام.
- استثارة الدافعية لدى التلاميذ. وذلك من خلال ما يلي:

- استخدام أساليب التعزيز المناسبة. (مادية، معنوية..)
- تعبير المعلم عن مدى ثقته بقدرة التلاميذ على الإنجاز والنجاح وعدم التقليل من قدرات التلاميذ.
- تعبير المعلم عن اهتمامه بالتلاميذ من خلال مناقشتهم فى اهتماماتهم الشخصية، ومشكلاتهم الأسرية ومداعبتهم بطريقة مرحة.

٢- العمل على توفير الممارسة الكافية، من خلال ما يلى:

- توفير الوقت الكافى للتلميذ ليمارس الأنشطة التعليمية اللازمة لاكتساب المهارات المختلفة كل حسب معدل سرعته.
- الاهتمام بالكيف دون الكم. فحكمنا على مدى نجاح معلم التربية الخاصة لا ينبغى أن يبنى على مقدار قدر المادة العلمية التى تم استعراضها فى الحصة، ولكن الحكم ينبغى أن يبنى فى ضوء مدى تمكن التلاميذ المعاقين من المعارف والمهارات بصرف النظر عن قلتها.

ب- متابعة واستمرار عملية التعليم. وذلك من خلال القيام بما يلى:

١- تقديم تغذية راجعه للتلاميذ بصورة فورية ومتكررة، فالتلميذ فى حاجة مستمرة لمعرفة مستواه ومدى النجاح الذى حققه؛ لأن النجاح مع التشجيع يؤدى إلى مزيد من النجاح.

٢- تصحيح أداء التلاميذ بصورة مستمرة وفورية لكى يتعرف التلميذ على مواطن الخطأ التى وقع فيها أولًا بأول؛ لأن الأخطاء إذا لم تصوب عقب حدوثها مباشرة تصبح قابلة للتكرار والظهور مرة أخرى.

٣- استخدام أساليب الثناء والتشجيع، فالتلميذ فى حاجة دائمًا إلى سماع عبارات

المدح والتشجيع أثناء المواقف التعليمية المختلفة مما يعطيه دفعة لتكرار السلوكيات المقبولة فى المستقبل لضمان حصوله على هذا التشجيع والثناء.

٤- نمذجة الأداء الصحيح لكى يتدرب التلاميذ على أدائه وتكراره، وهذه النمذجة عبارة عن قيام المعلم بتجسيد السلوك المراد تعليمه للتلاميذ بطريقة عملية؛ لكى يسترشد التلاميذ به ويقلدونه فى أدائه؛ حتى يتقنوا هذا السلوك، ويمكن للمعلم الاستعانة ببعض التلاميذ المعاقين الذين يتقنون هذه المهارات ليقدموا النموذج أمام أقرانهم.

٥- تشجيع التلاميذ على المشاركة، لأن هناك العديد من التلاميذ المعاقين الذين ينسحبون من أية مشاركات تحدث داخل الفصل بسبب خجلهم، أو عدم ثقتهم فى أنفسهم أو ترددهم، فقد يكون أحد أسباب خجل هذا الطفل أنّه لا يثق بنفسه كثيرًا. فهو لا يؤمن بقدراته، أو أنه يشعر بأنه ليس عضوًا له قيمته فى الصف. فقد أظهرت الدراسات ارتباطًا وثيقًا بين نظرة الأطفال إلى أنفسهم من جهة وأدائهم التعليمى من جهة أخرى، ووجدت أن الطفل الذى لا يثق بنفسه كثيرًا، والذى يتلقّى بالإضافة إلى ذلك تعليقات سلبية، سرعان ما يتعلّم أن من الأفضل له ألا يحاول المشاركة. فلكى لا يفشل يلجأ هذا الطفل إلى تجنّب المهمّة من أساسه. مما يتطلب حرص المعلم على تشجيع مثل هؤلاء على المشاركة فى الأنشطة التعليمية بالتدريج من خلال تكليفهم ببعض الأعمال التى تتناسب مع قدراتهم لضمان نجاحهم فى أداء تلك التكليفات، مما يعمل على تشجيعهم على المشاركة فى المستقبل.

٥- توفير الخدمات المساعدة للتلاميذ. وتتمثل تلك الخدمات فى إجراء تدريبات النطق والسمع، وتدريبات الحركة، وتوفير معينات السمع والبصر والحركة فى حالة وجود مشكلات حسية يعانيها التلميذ.

ج- تكييف المنهج. وذلك من خلال توفير ما يلى:

١. وضع أهداف تعليمية مرنة

وذلك من خلال الحفاظ على الأهداف الأساسية الخاصة بجميع التلاميذ، وفى

الوقت ذاته يتم وضع أهداف فردية لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، فعلى سبيل المثال:

فالهدف العام فى منهج اللغة قد يكون (تحقيق التواصل الفعال) فهذا الهدف مناسب لجميع التلاميذ، ولكن الأهداف التعليمية المشتقة من هذا الهدف يجب أن يغلُب عليها الفردية، فأساليب تحقيق التواصل الفعال لدى العاديين تختلف عن أساليب تحقيق التواصل الفعال لدى المعاقين.

٢- تكييف طرق التدريس بما يتناسب مع التلاميذ المعاقين

يواجه التلاميذ المعاقين صعوبات أكاديمية مختلفة سواء فى القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب، لذا يصعب تعليم هؤلاء التلاميذ فى الصفوف العادية دون تكييف أو تعديل طرق التدريس المستخدمة معهم، ويمكن للمعلمين مساعدة هؤلاء التلاميذ بإحداث تعديلات مختلفة من أهمها تعديل الوسائل والأنشطة التعليمية أو تغيير طرق التدريس، أو تعديل متطلبات المهمة التعليمية، وبالتالى فإن التكييف يشمل استخدام إستراتيجيات تدريس معدلة أو ممارسات إدارية أكثر مرونة، أو متطلبات أكاديمية معدلة، أو أى نشاط تعويضى يركز على استخدام جوانب القوة، أو يسعى إلى تحقيق أهداف تربوية بديلة.

وهناك اقتراح لاستخدام أربع إستراتيجيات لتكييف التدريس ليصبح مناسبًا لتلبية احتياجات التلاميذ المعاقين وهى:

١- تكييف الدروس، ويقصد بها تغيير محتوى الدرس أو صياغته بطريقة مختلفة.

٢- استخدام طرق تدريس ووسائل وأدوات تعليمية متنوعة لتلبية احتياجات التلاميذ.

٣- تقديم تدريس إضافى، أو تكرار المهمة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى التعلم.

٤- تعديل معدل سرعة تقديم المعلومات.

كما أنه على المعلم القيام بما يلى:

- المطابقة بين أسلوب التدريس وبين النمط التعليمى المُفضل للتلميذ.
- التدريس على مستوى كلى، وعدم التركيز على المستوى التحليلى.
- توفير أماكن ومحطات هادئة للتعلم.
- تدريس الموضوعات الأكثر صعوبة فى ساعات ما قبل الظهيرة.
- مراعاة التفضيلات الاجتماعية للتلاميذ من خلال السماح لهم بالدراسة بمفردهم أو مع صديق أو ضمن مجموعة.
- استخدام طرق متنوعة فى التدريس.
- استخدام العروض البصرية بدلًا من التركيز على الطريقة الشفهية.
- تجزئة الحصة إلى أجزاء صغيرة.
- إبراز المعلومات السابقة، والتركيز على الخبرات التعليمية الملموسة.
- وضع خط تحت الكلمات أو العبارات أو الرموز المهمة.
- تقديم مساعدة لفظية للتلاميذ.
- تكرار تقديم المعلومات أو المهمة بطريقة أبسط وبتوضيحات أفضل.
- تعديل معايير الناجح، أو يقلل من عدد الأسئلة أو الأنشطة المطلوبة، كما يمكنه تجزئة وتحليل المهمة إذا لم يتحسن أداء التلميذ.
- تعديل الحصص من حيث مواعيدها وترتيبها فى الجدول بما يُلبِّى احتياجات التلاميذ المعاقين.
- توفير ملخص للدرس يتيح لبعض التلاميذ متابعة الدرس بنجاح.
- تشجيع استخدام النماذج التنظيمية مثل: خرائط المفاهيم التى تنظم المعلومات فى صورة مرئية.
- السماح للتلاميذ بالجلوس بالقرب من المعلم أو السبورة بعيدًا عن المشتتات.
- تقبل أنشطة النسخ والنقل.
- السماح باستخدام الوسائل التربوية المساعدة مثل: شرائط، أرقام، وحروف،

وخطوط مرسومة تساعدهم على الكتابة الصحيحة، واستخدام الآلات الحاسبة.

- عرض نماذج العمل من تمارين محلولة.
- استخدام تعليم الرفاق بالسماح بمشاركة زوجين من التلاميذ فى عمليات الحل.

ويمكن لمعلم التربية الخاصة إجراء التعديلات التالية عند تنفيذ برامج التعلم الخاصة بالتلاميذ المعاقين، والتى تعتمد على التعلم الفردى:

أ- تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات أو أهداف تعليمية تتناسب مع مستوى التلاميذ ومع اهتماماتهم وميولهم.

ب- تقييم أداء التلميذ، وبدء عملية التدريس فى ضوء عملية التقييم، وذلك بهدف تحديد المهارات السابقة اللازمة لتحقيق الأهداف، واستخدام أسلوب تحليل المهمة لتجزئة الأهداف. مع مراعاة تكييف طرق التقييم.

ج- تقديم التغذية الراجعة، وذلك بهدف التأكد من أن التلميذ يفهم ما المطلوب منه، والتأكد من مناسبة المادة التعليمية له، ويمكن للمعلم أن يطلب من أقرانه مساعدته فى أداء المهمة، كما يمكنه منح التلميذ وقتًا إضافيًّا لإكمال التعيينات أو الاختبارات، واستخدام بدائل أخرى للتعيينات الكتابية.

- **التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين عقليًّا:**

يمكن لمعلم المعاقين عقليًّا عمل التعديلات والتكييفات التالية فى طرق التدريس:

- تقديم دلالات تلقينية للتلاميذ وتزويدهم بتغذية راجعة متكررة.
- التركيز على اكتساب المهارات التى سيستخدمها التلميذ بصورة متكررة.
- تقديم المعلومات على هيئة وحدات صغيرة ومتسلسلة وإتاحة الفرص أمامهم للمراجعة والممارسة.
- استخدام المواد والأدوات الملموسة والبعد عن الخبرات التجريدية.
- توزيع التدريب.

- التركيز على تحقيق الأهداف الوظيفية.
- إتاحة الفرصة للتكرار والمراجعة والممارسة.

- **التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين بصريًّا:**

- استخدام المعينات البصرية.
- استخدام المواد المطبوعة بحروف كبيرة.
- استخدام الكتب الناطقة المسجلة على شرائط.
- توفير المعلومات مكتوبة بطريقة برايل.
- تعديل المنهج ليشمل المهارات الحياتية والعناية بالذات.
- التواصل المتكرر مع التلميذ وتزويده بالإثارة السمعية الكافية.
- تعديل الامتحانات وطرق إجرائها.

- **التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين سمعيًّا:**

- استخدام نظم وأجهزة تضخيم الصوت.
- تنفيذ برامج التدريب السمعى والكلامى وعيوب الكلام.
- استخدام المواد والوسائل التعليمية التى تخاطب الذاكرة البصرية.
- تدريب المعلمين والرفاق على طرق التواصل مع المعاقين سمعيًّا.
- اختيار مقعد مناسب للتلميذ ضعيف السمع للاستفادة من بقايا السمع، وإتاحة الفرصة له لكى يتمكن من قراءة الكلام.
- توفير المعلومات الرئيسة للتلاميذ باستخدام طريقة التواصل الكلى.

وهناك طرق تدريس تتناسب أكثر مع طبيعة المعاقين يمكن لمعلم التربية الخاصة اتباعها وتعديلها بما يتناسب مع طبيعة كل إعاقة، منها الطرق التالية:

- طريقة التعلم التعاونى Co-operative learning وهى طريقة تعتمد على التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم لتحقيق أهداف مشتركة تسعى إلى تحقيقها المجموعة، مما يساعد على تعلم التلميذ المعاق من أقرانه، ويتبادلون جميعًا الخبرات بهدف تحقيق أهداف مشتركة فى ظل وجود علاقات إيجابية فيما بينهم.

- طريقة تدريس الأقران Peer-teaching وتعتمد على قيام التلاميذ بمساعدة بعضهم البعض على التعلم من خلال قيام أحدهم بدور المعلم بعد تدريبه على المهام المطلوبة منه تحت إشراف المعلم، وقد يعتمد التدريس على التدريس الفردى الخصوصى، أو على شكل مجموعات صغيرة، أو تبادل للأدوار.
- التدريس بالفريق Team teaching ويعتمد على اشتراك كل من معلم الفصل العادى ومعلم التربية الخاصة، ومعاونيهم بالتدريس لكل من العاديين والمعاقين فى نفس زمن الحصة مع وجود تنسيق فيما بينهم خلال القيام بإجراءات التدريس.

وبصفة عامة على المعلم أثناء تنفيذ عملية التدريس للتلاميذ المعاقين التركيز على مخاطبة الحواس؛ لأن افتقار التلاميذ المعاقين لبعض حواسهم، يدعونا إلى ضرورة التركيز على استثمار بقية حواسهم الأخرى، لذلك فإن على المعلم الاستعانة بالصور والأشكال والرسوم التوضيحية واستخدام أجهزة التليفزيون والفيديو وبرامج الحاسب الآلى التى تعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية، ومن ناحية أخرى فإن استخدام هذه المواد والوسائل التعليمية سوف يعمق خبرات التعلم لدى التلاميذ المعاقين.

٣- تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية

ينبغى أن يراعى معلمو التربية الخاصة تعديل الأنشطة التعليمية، وتنويعها بما يتناسب مع قدرات تلاميذ الفصل؛ حتى يتمكن التلاميذ من المشاركة فى هذه الأنشطة، وتحقيق الأهداف الفردية التى يعتمد عليها البرنامج التربوى الفردى.

فعلى سبيل المثال: إذا كانت الإعاقة السمعية تحول دون إتقان التلميذ المعاق سمعيًّا لمهارات القراءة والكتابة والمناقشة، والبحث فى المكتبات لتعرف الشخصيات والأحداث التاريخية المتضمنة فى مناهج التاريخ؛ فإنه يستعاض عن ذلك بتكليف بعض التلاميذ برسم لوحات لبعض هذه الشخصيات التاريخية، أو رسم لوحات تمثل وقائع بعض الأحداث التاريخية، أو التعبير من خلال لعب الأدوار والتمثيل الصامت

عن بعض المواقف التاريخية، وغيرها من الأنشطة، وبالتالى فإن تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية يتيح الفرصة أمام جميع التلاميذ لبلوغ الأهداف التعليمية بما يتناسب مع قدرات كل فرد منهم.

٤- تعديل وتنويع أساليب التقويم

تعتمد أساليب التقويم الحديثة على ما يعرف بالتقييم المتعدد الجوانب، تمشيًا مع نظرية الذكاءات المتعددة التى تؤكد على تعدد قدرات الفرد، وهو ما يتطلب تنوع الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، وبالتالى تنوع أساليب التقويم واعتمادها على التكامل والشمول والتنوع.

وفيما يلى بعض أساليب التقويم التى تتناسب مع التلاميذ المعاقين:

- كتابة كلمات محدودة تحت الصور والأشكال والخرائط للتعبير عما تحتويه.
- السماح بالإجابة عن الاختبار بلغة الإشارة، أو باستخدام الاتصال الكلى الذى يعتمد على الإشارة وهجاء الأصابع ومخارج الحروف والكلام والرسم والإيماءات.. فى حالة التلاميذ المعاقين سمعيًّا.
- السماح بالإجابة بطريقة برايل، أو الإجابة بطريقة شفهية فى حالة الإعاقة البصرية.
- استخدام الحاسب الآلى للإجابة عن الأسئلة مع بعض الحالات.
- استخدام الآلة الحاسبة بدلًا من التعامل مع العمليات الحسابية عن طريق الذاكرة.
- تأدية التلميذ المعاق عقليًّا الواجبات، ولكن بكمية ودرجة صعوبة أقل.

فعلى سبيل المثال: يمكن اختصار استجابات سؤال الاختيار من متعدد إلى اختيارين فقط.

- اختصار كم الواجب بحيث يركز على النقاط الأساسية فى الموضوع دون اللجوء إلى التفاصيل.
- بساطة وسهولة صياغة الأسئلة ووضوح التعليمات.

- استخدام (أوراق العمل Worksheets) ذات المستويات المختلفة فى تقويم أداء التلاميذ.
- إعداد الواجبات بصورة تسمح لكل تلميذ بتحقيق النجاح؛ حتى لا يشعر التلميذ بالإحباط.
- ضرورة أن ترتبط أسئلة التقويم بأشياء واقعية من البيئة المحيطة.
- ضرورة مكافأة التلميذ على إنجازاته بغض النظر عن حجم هذه الإنجازات، وضرورة معرفة التلميذ الفورية لنتيجة ما قام به من عمل.
- على المعلم أن يطرح الأسئلة الجيّدة ليتيح للأطفال أن يشرحوا أفكارهم. فعوضًا عن أن نطرح أسئلة يجيب عنها الطفل بـ"نعم" أو "لا"، علينا أن نطرح أسئلة مفتوحة تتطلب من التلاميذ أن يعبّروا عن وجهات نظرهم وأفكارهم وآرائهم. فيمكننا مثلًا أن نطرح سؤالًا ينتهى بعبارة: "ما رأيكم؟"

كما تساهم أسئلة المعلّم التى تستدعى التفكير والحوار الفعال بين التلاميذ، فى تحفيز الأطفال للبحث عن المعلومات. كما أنّ التفاعل مع الآخرين وتلقّى المعلومات الجديدة والتأمّل فى الأفكار، كلّها أمورٌ تساعد الأطفال فى بناء المعرفة الجديدة.

رابعًا: تقويم التعلم

ويتم ذلك من خلال عمل ما يلى:

١ - متابعة فهم واستيعاب التلاميذ للتعليمات أثناء القيام بعملية التقويم.
٢- متابعة الطرق التى يستخدمها التلاميذ أثناء قيامهم بتأدية المهام التعليمية.
٣- متابعة معدلات نجاح التلاميذ.
٤- تشجيع التلاميذ على متابعة أدائهم بأنفسهم.
٥- الاحتفاظ بسجلات مناسبة لكل تلميذ، والعمل على تدريب التلاميذ على تدوين مستوى تقدمهم بأنفسهم.
٦- تعريف التلاميذ بالتقدم الذى أحرزوه أولًا بأول من خلال ما يلى:
   - تزويدهم بالمعلومات بشكل دورى.

- تزويدهم بتغذية راجعة متكررة.
- تصحيح الأخطاء بسرعة.
- الثناء على التلميذ عندما يحرز تقدمًا.
- تشجيع التلاميذ على تصحيح أخطائهم.

٧- استخدام المعلومات والبيانات المستمدة من عملية التقويم لاتخاذ القرارات الخاصة بتطوير البرنامج التعليمى فى المستقبل.

٨- كتابة التقارير الخاصة بأداء التلاميذ المعاقين، وإطلاع أولياء الأمور على هذه التقارير بصفة دورية.

وتأسيسًا على ما سبق فإنه لا بد من التأكيد على أن التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين يحتاج إلى معلم متمكن من الكفايات اللازمة لضمان نجاحه فى تلك المهمة، لذلك فليس من المستغرب أن تحرص دول العالم المتقدم على عدم السماح للمعلمين للتدريس للمعاقين إلا عقب حصولهم على درجة الماجستير فى التخصص الدقيق للإعاقة التى سيتولون التدريس لها.

معلم التربية الخاصة ومبادئ إدارة الصف الدراسى

الجانب الأساسى فى التدريس الفعال هو إدارة الصف بطريقة فعالة، فالمعلم لا يمكنه البدء بعملية التدريس فى جو من الفوضى والضوضاء، وقد أوضحت نتائج البحوث أن المعلمين الأكفاء فى إدارة سلوك الصف، عادة ما يكونون الأكثر كفاءة أيضًا فى تحسين التحصيل فى الصفوف التى يقومون بالتدريس لها، وتتميز الممارسات التدريسية الفعالة ببعض الخصائص وهى:

- الوضوح، فلا بد أن يعرف التلميذ على وجه الدقة ما الذى ينبغى عليه أن يفعله.
- تحديد المستوى المطلوب، فعلى التلميذ أن يكون قادرًا على أداء عمله بمستوى عالى من الدقة.
- تعدد الفرص، يجب أن يكون لدى التلميذ فرصًا متعددة للاستجابة.
- النتائج، يجب أن يحصل التلميذ على المكافأة المناسبة على أدائه الصحيح.
- تتابع التقديم، يجب أن يقوم المعلم بعرض المهمة فى تتابع منطقى واضح.

- إيجاد العلاقة، ينبغى أن تكون الخبرات التعليمية ذات صلة بحياة التلميذ لكى يتحمس للتعلم.
- التطبيق، ويعتمد على قيام المعلم بمساعدة التلميذ كيف يتعلم؟ ويتذكر ويطبق ما تعلمه على مشكلات الحياة اليومية.
- المراقبة، حيث يقوم المعلم بشكل مستمر بمراقبة مدى تقدم التلاميذ.

كما أن إدارة الصف بطريقة جيدة تتطلب خبرة من المعلم فى استخدام لغة الجسم أو البدن Body Language وفى تنويع نبرة الصوت، والوقوف أمام التلاميذ بزاوية مناسبة، والعمل على المحافظة على استمرارية الاتصال بعيون التلاميذ أثناء الشرح، ومزج تعبيرات الوجه مع مضمون الرسالة التى يوجهها، والكلام بوضوح وبسرعة مقبولة، واستخدام نغمة حازمة فى الصوت، والقاعدة التى ينبغى أن يتذكرها المعلم جيدًا أن التلاميذ الذين يتم شغلهم ودفعهم للمشاركة فى النشاط التعليمى، يقل احتمال قيامهم بعملية فوضى فى الصف، والمعلمون الذين يستخدمون طرق وإستراتيجيات تعليم فعالة ومثيرة للاهتمام يكون لديهم الحد الأدنى من مشكلات إدارة الصفوف.

القواعد التى يمكن أن يضعها المعلم لتلاميذه لضبط الصف:

على المعلم مناقشة التلاميذ فى بداية العام الدراسى على الاتفاق على مجموعة من قواعد السلوك العام الذى ينبغى الالتزام بها طوال العام الدراسى، مع الحرص أن تنبع تلك القواعد من التلاميذ أنفسهم؛ حتى يكونوا أحرص على اتباعها، وهذه القواعد لن تخرج بصفة عامة عن النقاط التالية:

١. قدم أقصى ما عندك من جهد.
٢. ارفع يدك لتطلب أو تقول شيئًا ما.
٣. تواصل دائمًا مع زملائك بالصف.
٤. التزم بالهدوء أثناء الحصة.
٥. استمع حينما يتحدث المعلم أو أى زميل بالفصل.
٦. اجلس فى مكانك.

٧. كن محترمًا ومهذبًا مع الآخرين.
٨. احترم ملكية وخصوصية الآخرين.
٩. أطع كافة القواعد المدرسية.
١٠. حافظ على نظافة الفصل.

وعلى المعلم مراعاة أن يصيغ تلك القواعد بصورة إيجابية بدلًا من العبارات السلبية التى تبدأ بأداة نفى قد تثير التلاميذ؛ لأنها تحمل تهديدًا وتجعل المعلم مجرد شخص يُملى قواعده على التلاميذ، وعلى المعلم تحديد نتائج اتباع القواعد أو خرقها كأن يمنح التلاميذ الذين التزموا بالقواعد وقتًا إضافيًا، ومن يخرقها يخسر وقت الترفيه، فالقواعد بدون عواقب تمثل تأثيرًا ضعيفًا فى السلوك ولا تجدى نفعًا، كما أن القواعد لا بد أن تطبق على الجميع بطريقة عادلة فوجود استثناءات لبعض التلاميذ أو المواقف يجب أن يتجنبه المعلم تمامًا، وينبغى أن تكون تلك القواعد مفهومة لدى جميع التلاميذ، مع مراعاة وضعها داخل حجرة الدراسة فى مكان يراه جميع التلاميذ لتكون بمثابة وسيلة تذكر مرئية للتلاميذ بشأن كيفية التصرف بحكمة، وعدم الإقدام على تصرفات تعرضهم للعقاب، كما يستخدمها المعلم لتذكير التلاميذ بالقواعد، وتوضيحها ومناقشتها معهم فى البداية لكى يكونوا مقتنعين بها.

وفيما يتعلق بالانضباط والتأديب ففى معظم الحالات يحاسب المسئولون فى المدرسة التلميذ المعاق بالأسلوب ذاته الذى يتعاملون به مع التلميذ العادى، مع وجود قليل من الاستثناءات فى ذلك، وبصفة عامة فإن حجم العقوبات التى توقع على التلميذ ينص عليها فى القوانين المنظمة للتربية الخاصة، على أن يجتمع فريق البرنامج التربوى الفردى لمناقشة كيفية تنفيذ تلك القرارات.

كيف تخطط لإعداد بيئة تعلم مناسبة ؟

فكما يتم إعداد المسرح لظهور الممثلين وتقديم عرض مسرحى جيد أمام الجمهور، فعلى المعلم أن يجهز حجرة الدراسة باعتبارها بيئة التعلم التى يقضى فيها المتعلم معظم الوقت بداخلها. وحتى نحصل على التعلّم المفيد، ينبغى أن تكون غرفة

الصف صديقة للتعلّم. فالصفوف الصديقة للتعلّم تشجّع التلاميذ على طرح الأسئلة المفتوحة، وتحديد المشكلات، وبدء الحوارات، ومناقشة الحلول مع المعلّمين والأصدقاء.

إن قيام المعلم بعمل ترتيبات مناسبة لحجرة الدراسة يسمح له، وللتلاميذ الحصول على المواد التعليمية بسهولة عبر الصف بلا فوضى، ويستطيع المعلمين رؤية جميع التلاميذ بسهولة، وتمكن التلاميذ من سماع المعلم بشكل جيد.

وينبغى البدء من خلال تحديد المكان الذى سوف يعرض المعلم فيه للصف، وتُعد الإرشادات التالية ضرورية عند ترتيب وضع التلاميذ:

- رتب التلاميذ بحيث يمكنهم رؤية وسماع الشرح جيدًا.
- رتب التلاميذ بحيث يمكنك الوصول بسهولة لأى فرد منهم.
- حدد نظام ترتيب المقاعد فى مجموعات، أو صفوف حسب طبيعة النشاط التعليمى.
- اجعل المواد التعليمية كثيرة الاستخدام متاحة لك بسهولة.
- رتب أركان حجرة الدراسة لممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة سواء بطريقة فردية أو جماعية مثل: الركن الصوتى المرئى المخصص لاستخدام البروجيكتور، أو عرض الأفلام، والكمبيوتر.

وعند قيام المعلم بتنظيم وترتيب مقاعد حجرة الدراسة قبل بدء الدراسة،عليه أن يضع فى ذهنه التساؤلات التالية عند قيامه بعملية التنظيم:

- هل سيستطيع رؤية كل التلاميذ بشكل جيد ؟
- كيف سيرتب الطاولات والمقاعد؟ على هيئة صفوف أم مجموعات؟ وأيهما أكثر فاعلية فى مستوى التفاعل ؟
- أين سيضع المقعد الخاص به ؟
- ما أنواع المواد والوسائل التى سيضعها على الجدران؟ مع مراعاة تخصيص مكان مناسب لعرض أعمال التلاميذ.

- هل سيستطيع جميع التلاميذ رؤية السبورة، وشاشة العرض والطاولة التى ستجلس عليها جيدًا؟
- كيف ستراعى سهولة الحركة والانتقال داخل الصف؟
- أين سيتم حفظ المواد التعليمية التى ستستخدم بصورة شبه دائمة ؟ مع الوضع فى الاعتبار وضعها فى أماكن يسهل الوصول إليها وتكون فى متناول التلاميذ.

وعلى المعلم أن يتذكر دائمًا أنه كلما قل عدد التلاميذ داخل حجرة الدراسة؛ كان التعليم أكثر فعالية.

كيف تخطط لتوفير بيئة تعلم محفزة على استثارة الدافعية ؟

الدافعية للتعلم والإنجاز بمثابة القوة المحركة التى تدفع التلاميذ إلى التقدم وإحراز النجاح، والانهماك والاستمتاع بعمليتى التعليم والتعلم، ولكن فى ظل عدم وضوح الرؤية أمام معظم التلاميذ المعاقين بالنسبة لأهمية التعلم فى مستقبل حياتهم، تنخفض لديهم مستويات الدافعية للتعلم، وتتفاقم المشكلة نتيجة تكرار خبرات الفشل وبطء عملية التعلم بالنسبة لكثير من المعاقين، مما يعمق لديهم الشعور بالإحباط وعدم الرغبة فى مواصلة التعليم، من هنا يأتى دور معلم التربية الخاصة ومهارته فى استثارة الدافعية للتعلم للتلاميذ المعاقين، وكيف يتحول العجز الحسى أو البدنى إلى قوة دافعة لمزيد من التعلم لمواجهة هذا العجز وقهره، فالفرق بين الإنسان الناجح والآخرين ليس نقص القوة، ولا نقص المعرفة، بقدر ما هو نقص فى الإرادة والمثابرة، ولنا فى سير حياة الكثير من المعاقين الذين استطاعوا أن يقهروا إعاقتهم مثل: هيلين كيلر، ولويس برايل، وأبى العلاء المعرى، وطه حسين... وغيرهم من العظماء، الدليل الواضح على أهمية الدافعية لتحقيق النجاح مهما كانت حجم التحديات، وفيما يلى بعض المبادئ التى يجب أن يتبعها معلم التربية الخاصة لزيادة مستوى الدافعية لدى التلاميذ المعاقين.

التخطيط للدافعية:

- توفير بيئة تعليمية داعمة لزيادة مستوى الدافعية.
- وضع برنامج يضمن نجاح التلميذ فى المهمات التعليمية المكلف بها.

- تطوير نتائج تعلم ذات معنى، ومرتبطة بشكل وثيق بالحياة اليومية للمتعلم.
- ربط المحتوى باهتمامات وميول التلميذ.

التوقعات المناسبة:

- المحافظة على توقعات إيجابية تجاه ما يمكن أن يؤديه التلميذ المعاق.
- مواجهة التوقعات غير المناسبة بمزيد من المرونة وتكييف الطرق والوسائل المستخدمة فى التدريس.

استعمال المحفزات الخارجية:

- مدح جهود التلميذ مهما كانت محدودة.
- تعزيز الأداء الجيد بشكل فورى ودورى.
- توضيح قيم التعلم.
- تصميم وتنفيذ أنشطة تنافسية.
- تزويد التلاميذ بفرص للاستجابة.
- تقديم تغذية راجعة لمساعدة التلاميذ على الاعتقاد بأنهم يستطيعون العمل بصورة جيدة.
- توفير دافعية داخلية.
- تعلم إدارة الذات وضبطها.
- إشراك التلميذ فى عملية الاختيار أثناء تطبيق الأنشطة.
- إعطاء التلميذ فرصة لاختيار الموضوع.
- تحدى تفكير التلاميذ من خلال أنشطة مثيرة للتفكير.
- استعمال أنشطة تثير حب الاستطلاع.

استعمال إستراتيجيات لزيادة الدافعية:

- تعليم مهارات اجتماعية أساسية.
- وضع نمذجة فى التعلم.
- كن متحمسًا حول التعلم.

- كن متحمسًا عند عرض المحتوى.
- احصل على انتباه التلاميذ.
- اخفض القلق خلال تنفيذ الأنشطة التعليمية.
- راقب التطور ومستوى التعليم.
- استخدام أدوات مناسبة.
- استخدم الأسماء والخبرات والآمال والاهتمامات فى التدريس.
- حث التلاميذ على النشاط والانهماك فى التعلم.
- احرص على توفير فرص لنجاح التلاميذ عن طريق تخصيص مهمات ليست بالسهلة جدًّا أو الصعبة جدًّا.
- ساعد التلاميذ على الشعور بأنهم أعضاء ذوى قيمة فى المجتمع.
- ركز على إعطاء أمثلة ومواقف حياتية توضح أهمية التعليم فى حل العديد من المشكلات التى يمكن أن تواجه المعاق فى المستقبل.
- أطلع التلاميذ على العمل الجيد الذى قام به أقرانهم، وأعمل على أن تشرك التلاميذ ككل فى الأفكار والإنجازات التى قام بها التلاميذ كأفراد.
- عرف التلاميذ بعواقب الفشل من خلال عمل اتفاقية مع كل طالب لتحديد واجباته ومسئولياته وينبغى إخبار التلاميذ بالعواقب المحددة للأداء الناجح وغير الناجح.
- حدد التوقعات التى ينبغى أن يصل إليها التلاميذ بوضوح.
- احرص على توفير ما يعرف "بالتعلّم المفيد" الذى يهتم بربط ما يتعلّمه التلاميذ الآن (الموضوع أو المحتوى)، وعلاقته بحياتهم وبيئتهم. فالتعليم عملية معقّدة؛ لذا ينبغى أن نأخذ عدّة أمور فى الاعتبار عندما نحضّر للتعلّم المفيد. فالنقطة الأهم هى أنّه لا أحد يستطيع أن يجبر التلميذ على التعلّم. فالتلاميذ يتعلّمون عندما يكون لديهم حافزٌ على التعلّم. وسوف يتعلّمون عندما يُعطَون الفرص للتعلّم الفعّال وعندما يشعرون بأنّ المهارات التى يتمتّعون بها سوف تقودهم إلى النجاح.

كيف تتعامل مع التلاميذ مثيرى المشكلات ؟

سيجد المعلم دائمًا فى كل فصل من يسبب المشكلات بشكل أو بآخر، وللتغلب على تلك المشكلة أو التخفيف منها يمكنك عمل ما يلى:

- نوع من طرق التدريس والأنشطة؛ حتى لا تسمح للملل بالتسرب إلى نفوس التلاميذ، فالملل يثير المشكلات.
- ابحث عن السبب الذى يدفع التلميذ إلى إثارة المشكلات لكى تحاول إزالته، فقد يكون السبب جلوسه بجوار طفل آخر، فقم بالتفريق بينهما، وقد يكون السبب محاولة التلميذ جذب الانتباه إليه.
- يمكنك أن تطلب من التلميذ الجلوس أمامك فى الصف الأول ليكون تحت مراقبتك.
- ليس كل مشكلة تحتاج إلى توقف التدريس فيمكنك معالجة بعض سلوكيات الفوضى بمجرد النظر إلى التلميذ أو المرور بجانبه والترتيب على كتفه.
- أشغل التلميذ بشىء يفعله قبل أن يشغلك التلميذ، فلا يكفى أن تنشغل بالتدريس وتترك الأمور دون السيطرة.
- استخدم أسلوب الاستدعاء بعد نهاية الحصة.
- يمكن نقل التلميذ لمقعد آخر، أو لفصل آخر.
- استعن بالأخصائى الاجتماعى فى حالة تكرار وتفاقم المشكلة.
- يمكن عقد اتفاق مع المتعلم من خلال عمل نموذج تعاقد سلوكى.

عقود السلوك Behavior Contracts

على معلم التربية الخاصة القيام بما يلى:

- عرف السلوك غير المناسب الذى تريد من التلميذ أن يتخلص منه.
- اجمع معلومات أساسية لمدة عدة أيام؛ لكى تحدد عدد مرات حدوث هذا السلوك.
- اعقد لقاء مع التلميذ لمناقشته فى المعلومات التى تم جمعها.

- صف السلوك الذى لاحظته واطلب من التلميذ أن يوضح سبب كون هذا السلوك غير مناسب، فإذا لم يستطع قم أنت بذلك نيابة عنه، واقترح سلوكًا تريد منه أن يفعله بدلًا من هذا السلوك غير المناسب.
- أعط للتلميذ نموذج عقد السلوك، وضمنه وصفًا للسلوك المرغوب فيه، وعدد المرات التى يجب على التلميذ أن ينفذ فيها هذا السلوك، وضح له بأن عليه أن يسجل علامة على العقد فى كل مرة ينجح فيها فى تنفيذ هذا السلوك، واتفق معه على حافز يناله عندما يطابق سلوكه شروط العقد.
- كن على استعداد لتسليم الحافز بأسرع ما يمكن بعد أن يوفى التلميذ بشروط العقد.
- اجعل العقد المبدئى قصير المدى؛ حتى لا يمل التلميذ.
- عملية التسجيل فى حد ذاتها يمكن أن تؤدى إلى تحسين السلوك.

نموذج تعاقد سلوكى

التلميذ/ ....
المعلم/ ....
السلوك المرغوب فيه:.......................
تاريخ بداية التعاقد:........................
يوافق كل من التلميذ والمعلم على الآتى:....................
اذكر السلوك الذى يجب أن يقوم به التلميذ..........................
اذكر المكافأة التى يحصل عليها التلميذ فى حالة تحقيقه لهذا السلوك.......
اذكر الجزاء فى حالة عدم قيام التلميذ بتحقيق السلوك المرغوب فيه.......
توقيع التلميذ:.................
توقيع المعلم:..............
توقيع ولى الأمر:........................

كيف يمكنك توفير الموقف الودود؟

فالتلميذ عادة يتعلم من شخص يحبه ويحترمه بشكل أسرع، وتحتاج مثل هذه العلاقة إلى وقت لبنائها، لذا ينبغى على معلم التربية الخاصة أن يمد جسور الحب والتفاهم بينه وبين التلميذ المعاق، والواقع أن التلاميذ المرحون لا يحتاجون إلا إلى أيام قليلة لإقامة الصداقة مع المعلم، بينما يحتاج التلاميذ المنطوون على أنفسهم إلى مدة أطول، ولتكوين علاقة وثيقة يجب أن يكون المعلم مستعدًّا بإقامة علاقة احتكاك جسدى مع التلاميذ، وقد يعمل التلاميذ الأصغر أو شديدو الإعاقة بشكل أفضل إذا جلسوا على ركبة المعلم، ويجب على المعلم إظهار الصداقة والود بطرق بسيطة كأن يأخذ المعلم التلميذ ليتمشى معه، ويمكن أن يشبك الاثنان يديهما كما يفعل الأصدقاء، وعلى المعلم أن يكتشف اهتمامات الطفل الخاصة، وأن يستخدمها لجعل التعلم أكثر إثارة مثلًا: إذا كان الطفل يهتم بكرة القدم، ويتعلم العد فى الوقت نفسه، فإنه يدعه يعد أنواع الكرات أو صورها، ليس هذا فحسب كما ينبغى على المعلم التبسط مع التلاميذ ومشاركتهم اللعب كأنه واحد منهم؛ فإن هذا كفيل بإزالة أية حواجز بينه وبين التلاميذ المعاقين.

معلم التربية الخاصة وأدواره فى التعاون مع الآخرين

يستخدم مصطلح التعاون فى مجال التربية الخاصة بشكل مكثف، فالتعاون والعمل التعاونى مبدأ أساسى من مبادئ العمل مع المعاقين، فالجميع ينبغى أن يعملوا سويًّا من أجل تلبية احتياجات المتعلم ونجاحه فى الوصول إلى المستوى المناسب، والمعلم لكونه مديرًا لحالة التلميذ، ينبغى عليه أن يتواصل مع جميع أفراد فريق العمل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا يشمل أيضًا التعاون معهم فى عملية اتخاذ القرار.

والمعلم مطالب بالتعاون مع المعلمين الأكثر خبرة منه، حيث تقوم المدرسة بتحديد مشرف أو موجه للمعلمين الجدد والذى يقوم بتزويدهم بتغذية راجعة عن طبيعة أدائهم فى التدريس، ومطالب أيضًا بالتعاون مع المشرف التربوى الذى يتولى الإشراف عليه وزيارته كل فترة لتوجيهه فيما يتعلق بكيفية تخطيط البرامج التربوية الفردية وفى مهارات التدريس وطرق إدارة الصف، ويقوم فى النهاية بتقييم المعلم فى نهاية العام

الدراسى، وكذلك التعاون مع مدير المدرسة ومعلمى التعليم العام ومساعدى المعلمين، وأخصائى علاج النطق والكلام أخصائى العلاج الطبيعى، والأخصائى النفسى والاجتماعى، وهو ما يتطلب من المعلم التواصل معهم وتسجيل بياناتهم الشخصية، وبريدهم الإلكترونى فى الملف الخاص به.

وفى كثير من المدارس يقوم معلمو التربية الخاصة بالتعليم التعاونى فى التدريس مع معلمى التعليم العام؛ حيث يدرس تلاميذ التربية الخاصة نفس مناهج التعليم العام.

وقد وصف كل من (فريند وكوك، ٢٠٠٣) النماذج الستة التالية للتعليم التعاونى فى مجال التربية الخاصة:

١. نموذج معلم واحد وملاحظ واحد، حيث يقوم معلم بعملية التعليم بينما يقوم الآخر بملاحظة التلميذ، أو مجموعة من التلاميذ أو الصف كله.
٢. معلم واحد ومعلم مساعد، حيث يقوم معلم واحد بعملية التدريس بينما يتحرك المعلم الآخر داخل الفصل مقدمًا المساعدة للتلاميذ كلما احتاجوا إليها.
٣. محطات تعليمية؛ حيث يقوم كل من المعلمين بعملية التدريس بصورة متنوعة، بينما ينتقل التلاميذ من محطة تعليمية لأخرى فقد تكون محطة مخصصة لتدريس الأقران يشرف عليها معلم، ومحطة أخرى للعمل المستقل يشرف عليها معلم آخر.. إلخ.
٤. التدريس الموازى، حيث يقوم كلا المعلمين بالتخطيط للدرس، بينما يتقاسم كل منهما تعليم نصف الصف فى ذات الوقت.
٥. التعليم البديل؛ حيث يقوم أحد المعلمين بتقديم التدريس فى مجموعة صغيرة، بينما يقوم الآخر بتقديم التعليم للصف بالكامل.
٦. التدريس بالفريق، وهنا يكون كلا المعلمين مسئولان عن التخطيط والتدريس لكل تلاميذ الصف.

وعلى ذلك فإن إعداد معلمى التربية الخاصة ينبغى أن يشتمل على فنيات استخدام كل هذه الأشكال من الطرق التعاونية مع معلم التعليم العام، وعملية التواصل بين كلا المعلمين عاملًا حاسمًا فى نجاح تلك الطرق.

من المعروف أن للوالدين دورًا كبيرًا فى نجاح البرنامج التربوى الفردى الـذى يـتم وضعه لكـل تلميـذ، بـل إن القـانون فى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة يؤكـد عـلى أن للوالدين الحق فى طلب أو رفض الخـدمات الخاصـة لطفلهـم، ولهـم الحـق فى رفـض البرنامج التربوى الفردى IEP.

وبداية فإن على المعلم أن يراعى أن عملية تحديد أو تصنيف الطفل على أنه من ذوى الإعاقة سيكون أمرًا صعبًا على الوالدين، لذا فعلى المعلم أن يبدى تعاطفه مع الوالدين وأن يبذل كل الجهد لمساعدتهم على التكيف مع وجود طفل معاق، ويحـترم فى الوقـت ذاته مشاعرهم، ويدرك أن أولياء الأمور سوف يمـرون بعـدة مراحـل؛ حتـى يتقبلـوا وجود طفل معاق بدءًا بالرفض والغضب والاكتئاب، ثم القبول بـالأمر الواقـع؛ لـذا يجب على المعلمين أن يكونوا حساسين ومنتبهين لتلك الأحاسيس؛ لأنـه فى كثـير مـن الأحيان قد يقوم الوالدين بتوجيه جزء من غضبهم إلى المعلـم، خاصـة عنـدما يطلـب المعلمون من أولياء الأمور أن يقوموا بمتابعة الواجبـات المنزليـة لأبنـائهم، أو القـراءة لهم، فى الوقت الذى يكون لدى الوالدين الكثـير مـن الأعـمال اليوميـة الأساسـية مما يسبب ضغوطًا متزايدة عليهم.

وعلى الرغم من الجهود التى يبذلها معلم التربية الخاصة ففى بعـض الأحيـان يعـبر بعض أولياء الأمور عن عدم رضاهم عن الخدمات التى تقدم لطفلهم، أو يشكون من مستوى تقدمه الدراسى، ويظهرون علامات الغضب والاستياء، فى تلـك الحالـة عـلى المعلمين امتصاص غضبهم من خلال إظهـار التعـاطف معهـم والاسـتماع جيـدًا لهـم والصبر عليهم.

وهناك أكثر من إستراتيجية فعالة للعمل مع أولياء الأمور مثل: توجيه معلم التربية الخاصة لهم بالبحث عن مساعدة أو مساندة مـن الأسر الأخـرى التـى لـديها حـالات مشابهة، فمن المفيد تواصل الوالدين مع أولياء أمور آخرين ممن لديهم أطفـال يعـانون من نفس أنواع العجز والإعاقة الموجودة لدى أطفالهم أو مشابهة لهـا، لـذا يجـب عـلى معلمى التربية الخاصة أن يبدؤوا بتكوين هذه المجموعات الوالدية لتبـادل المعلومـات

فيما بينهم سواء من خلال اللقاءات المباشرة أو من خلال المواقع الخاصة بالإنترنت، وعلى معلم التربية الخاصة مساعدة الوالدين على فهم العجز أو الإعاقة الموجودة لدى أطفالهم، وطبيعة الخدمات التى يتم تقديمها فى هذا الشأن، وعليه العمل على تأسيس نوع من الألفة والاتصالات الجيدة مع الوالدين وأولياء الأمور، وعليه توثيق تلك الاتصالات من خلال وضع سجل للاتصالات بالوالدين سواء لقاءات مباشرة أو من خلال البريد الإلكترونى أو بالهاتف.

ويجب على المعلم العمل عن قرب مع الآباء، وذلك لتقوية وتعزيز التعليم فى المدرسة والمنزل، وتحقيق التعاون بين المعلم والآباء يمكن أن يتم من خلال ما يلى:

- تزويد الآباء بإرشادات حول كيفية تعليم طفلهم.
- دعوة الآباء إلى الصف الدراسى للتعرف على فنيات التعامل والتدريس.
- تطوير نظام تواصل بين المعلم والآباء فيما يتعلق بالواجبات المنزلية.
- الطلب من الآباء مساعدة الطفل فى عمليات القراءة والكتابة.
- دعوة الآباء إلى رحلات ميدانية بصحبة الأبناء.
- الإصغاء إلى الآباء، والعمل على توفير خدمات التنقل للآباء لتشجيع حضورهم اجتماعات المدرسة.
- إطلاع الآباء بمستوى تقدم الطفل بشكل دورى، ويمكن الاستعانة بالنموذج التالى لتحقيق هذا الهدف.

نموذج لتسجيل التقدم الأسبوعى للتلميذ

اسم التلميذ:...

الموضوع	السلوك	عادات المذاكرة / العمل
القراءة ١ ٢ التعليق	١ ٢ التعليق	واجبات منزلية لم تنفذ التعليق
الكتابة ١ ٢ التعليق	١ ٢ التعليق	واجبات منزلية لم تنفذ التعليق
دراسات اجتماعية ١ ٢ التعليق	١ ٢ التعليق	واجبات منزلية لم تنفذ التعليق
أخرى ١ ٢ التعليق	١ ٢ التعليق	واجبات منزلية لم تنفذ التعليق

توقيع ولى الأمر:.........................

تعليق ولى الأمر:.............................

مهارات التدريس الواجب توافرها لدى معلم التربية الخاصة

التدريس للتلاميذ المعاقين يتطلب من المعلم التمكن من العديد من مهارات التدريس التى تساعده على التعامل مع التلاميذ المعاقين الذين فقدوا حاسة، أو أكثر أو يعانون صعوبات فى التعلم، وهذه المهارات لا يمكن للمعلم اكتسابها إلا من خلال التدريب المستمر والاحتكاك المباشر بالمعاقين، ويمكن تلخيص تلك المهارات العامة فى النقاط التالية:

١. لديه اتجاهات إيجابية نحو التدريس للفئات الخاصة.
٢. يتصرف بإيجابية فى جميع المواقف التى يتعرض لها.
٣. يتحلى بقدر كافٍ من الصبر والتسامح.
٤. يؤمن بقدرة التلميذ المعاق على التعلم والتقدم.
٥. لديه معرفة كافية بخصائص ذوى الاحتياجات الخاصة.
٦. يسجل الملاحظات الميدانية على التلميذ ويستفيد منها.
٧. يمتلك القدرة على القياس والتشخيص.
٨. لديه مهارة تخطيط برنامج تربوى فردى.
٩. يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين.
١٠. لديه خبرة كافية باستخدام كافة أنواع الوسائل التعليمية.
١١. يوفر بيئة محفزة للتلاميذ تشجعهم على المشاركة.
١٢. يستخدم أساليب تعزيز مناسبة.
١٣. ينوع من الأنشطة التعليمية.
١٤. يوزع وقت الحصة بطريقة جيدة.
١٥. يهتم بمساعدة التلميذ المعاق على تقبل إعاقته.
١٦. لديه خبرة كافية بطرق تعديل السلوك.
١٧. لديه خبرة كافية فى طرق التدخل المبكر.
١٨. قادر على التعاون مع فريق العمل متعدد التخصصات.
١٩. يعمل على إيجاد تواصل مستمر بينه وبين أولياء الأمور.

٢٠. يشارك فى تنظيم دورات تدريبية إرشادية لأسر المعاقين.
٢١. يخطط برامج ترفيهية للتلاميذ المعاقين، فالتعليم الجيد يعتمد على وجود معلم جاد ومرح فى الوقت نفسه.
٢٢. قادر على تكييف عناصر المنهج بما يتناسب مع طبيعة المتعلم.
٢٣. لديه قدرة على تشغيل واستخدام الأجهزة المعينة الخاصة بالمعاقين.
٢٤. لديه قدرة على التواصل الفعال مع المعاقين.
٢٥. لديه قدرة على المشاركة فى العمل التطوعى فى الجمعيات والمؤسسات المعنية بقضايا المعاقين.

معلم التربية الخاصة ومهارات استخدام السبورة

السبورة من أقدم الوسائل التعليمية وأقلها تكلفة، لا يكاد يستغنى عنها المعلم، فلا بد من التمكن من مهارات استخدام السبورة على أسس وقواعد علمية، فالمعلم الناجح يستخدم السبورة بشكل منظم من خلال قيامه بتقسيم السبورة إلى قسمين، أو ثلاثة بحيث يكون هناك قسم لعناصر الدرس، وقسم للجمل التى يراد لها البقاء طول الدرس، وقسم للأشكال التوضيحية أو الأسئلة، وعلى المعلم مراعاة ما يلى:

- تأكد من أن جميع التلاميذ يرون السبورة بشكل جيد.
- لا تتكلم وأنت تكتب على السبورة.
- عند الكتابة على السبورة حاول ألا تعط ظهرك للتلاميذ بل أعطهم جنبك.
- تحرى الدقة فيما تكتبه على السبورة.
- استخدم الطباشير الملون بطريقة منظمة.
- تأكد من وضوح الكتابة، وأن جميع التلاميذ يمكنهم رؤيتها.
- احرص على تكليف بعض التلاميذ بحل بعض الأسئلة من خلال الكتابة على السبورة.
- يمكنك تقييم جودة ما قمت بكتابته على السبورة بالابتعاد عن السبورة مسافة كافية والنظر إلى طبيعة تنسيق السبورة ومدى وضوحها للتلاميذ.
- يمكنك استخدام جهاز العرض فوق الرأس أو جهاز Data Show لتوفير

الوقت والجهد ويجعلك فى مواجهة التلاميذ طوال الوقت، ويحل مشكلة سوء الخط عند بعض المعلمين.

- احرص على الكتابة بخط كبير الحجم.
- احرص على الكتابة بخط نسخ.
- لا تضيع وقت الحصة فى كتابة فقرات مطولة على السبورة، مما يسبب إرهاقًا للتلاميذ المعاقين، وتذكر أنهم غير قادرين على التركيز لمدة طويلة، وأنهم سريعو التشتت.

أدوار معلم التربية الخاصة فى تكييف المنهج لذوى مشكلات التعلم

يتنوع التلاميذ من حيث قدرتهم على الاستجابة، كما تتنوع قدراتهم ومهاراتهم فى الكتابة والقراءة والنطق والرسم أو العمل فى بيئة بها ضوضاء، وقدرتهم على التعامل مع المعلومات سمعيًّا أو بصريًّا؛ وبالتالى لا بد من مراعاة ما يلى:

تبسيط وتفسير التعليمات الكتابية

يمكن للمعلم مساعدة التلاميذ على فهم التعليمات من خلال وضع خطوط أسفل المعلومات المهمة، أو يضع لونًا بارزًا حول مفردات التعليمات، كما عليه عمل ما يلى:

١. تبسيط التعليمات وكتابتها على السبورة.
٢. الحفاظ على روتين يومى للصف، ليعرف التلاميذ ما هو متوقع منهم.
٣. استخدام أسلوب تدريس خطوة بخطوة.
٤. دمج المعلومات المرئية والشفوية.
٥. كتابة النقاط أو الكلمات المهمة على السبورة.
٦. استخدام العرض المتوازن وأنشطة مناسبة بين ما هو فردى وجماعى.
٧. استخدام وسائل لمساعدة التلاميذ على التذكر.
٨. التأكيد على المراجعة اليومية.

تعديلات الاختبار للتلاميذ ذوى مشكلات التعلم

ويتم ذلك من خلال ما يلى:

١. إتاحة فراغات كبيرة ليجيب فيها التلاميذ عن مواد الاختبار.

٢. وجود فراغات بين أجزاء الاختبار؛ حتى لا تتداخل معًا.
٣. إعداد اختبار مطبوع جاهز.
٤. تخصيص وقت كاف لإتمام وإنهاء الاختبار.
٥. مراقبة أداء التلاميذ أثناء الاختبار.
٦. إجراء اختبارات قصيرة أفضل من الاختبارات الشاملة.
٧. قراءة تعليمات وإرشادات الاختبار وأجزائه على التلاميذ.
٨. استخدام دلالات وإشارات لدعم استيعاب التلاميذ للعناصر الأساسية لتعليمات الاختبار.
٩. مطالبة التلاميذ بكتابة إجابة مختصرة فى أسئلة المقال.
١٠. تعريف المفردات المجردة أو الغامضة.
١١. السماح للتلاميذ باختيار عدد الأسئلة التى يستطيعون الإجابة عنها.
١٢. ضبط مستوى القراءة عند صياغة الاختبار ليتناسب مع قدرات التلاميذ.
١٣. تقليل مواد وأجزاء الاختبار.
١٤. وضع عدد متساو من الخيارات فى كلا العمودين بأسئلة التوصيل والربط.
١٥. تجنب الخيارات الغامضة (مثل جميع الإجابات السابقة، أى من.. غير) وذلك فى أسئلة اختيار من متعدد.
١٦. السماح لبعض التلاميذ الذين لا يمتلكون مهارات الكتابة، بإملاء إجاباتهم وتغيير أسلوب الإجابة، خاصة للتلاميذ الذين يعانون سوء الخط فيمكن استخدامهم للاختبارات الموضوعية، أو يسمح لهم بتلخيص المعلومات وعرضها لفظيًّا، أو كتابتها على الحاسب الآلى.
١٧. منح التلاميذ وقتًا إضافيًّا لإكمال واجبات الكتابة.

التعليمات التى يجب أن يعطيها المعلم لذوى مشكلات التعلم قبل الاختبار

هناك العديد من الأخطاء التى يقع فيها بعض التلاميذ عند قيامهم بالإجابة عن أسئلة الاختبارات المختلفة مثل: التسرع فى قراءة تعليمات الاختبار، وقراءة الأسئلة بدون تروى، وعدم توزيع وقت الإجابة بشكل متوازن على جميع الأسئلة، وغيرها من

الأخطاء التى قد تؤدى إلى حصولهم على درجات منخفضة فى الاختبارات التحريرية على الرغم من ارتفاع مستوى قدراتهم العقلية، لذا على المعلم تنبيه التلاميذ إلى عمل ما يلى عند القيام بالإجابة:

- القيام بقراءة الاختبار كاملًا.
- معرفة الوقت المخصص للإجابة عن الاختبار.
- معرفة قيمة الدرجات عن كل سؤال.
- اتباع التعليمات بدقة.
- ملاحظة الكلمات الرئيسة فى التعليمات والأسئلة.
- إعادة قراءة التعليمات والأسئلة.
- الإجابة عن الأسئلة التى يكون متأكد منها أولًا.
- وضع علامة بجانب الأسئلة التى يحتاج العودة إليها فيما بعد.
- وضع نقاط على هيئة مسوده للإجابة عن بعض الأسئلة التى يخشى أن ينسى إجابتها.
- الرجوع إلى الأسئلة التى قام بوضع علامة بجوارها.
- وضع علامة أمام كل سؤال انتهى منه.
- مراجعة جميع الأسئلة.

كيف تتغلب على مشكلات الواجبات المنزلية ؟

كشفت الدراسات عن العديد من الصعوبات التى تواجه نسبة كبيرة من التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم تبلغ حوالى ٥٥٪ أثناء انجازهم للتعيينات المنزلية، وهذه المشكلة غالبًا ما تعود إلى ما يلى:

- مشاعر المتعلم السلبية تجاه التعيينات المنزلية.
- عدم مساعدة الوالدين للتلميذ أثناء أداء الواجبات، وعدم متابعته أو توفير جو مناسب لعمل واجباته.
- ميل التلميذ إلى أحلام اليقظة.
- قيام التلميذ بتأجيل أداء الواجبات؛ حتى تتراكم عليه ولا يستطيع عملها.

- معاناة التلاميذ من تشتت الانتباه.
- كثرة الواجبات وصعوبتها.

ولعلاج تلك المشكلة التى قد تتفاقم بسبب قيام المتعلم بإنجاز الواجبات المنزلية فى بيئة لا يستطيع المعلم التحكم فيها، لذا يمكن التركيز على المهام المنزلية المحببة إلى المتعلم مثل: المهام البصرية والمصورة، والقيام بالتنسيق بين المعلم وأولياء الأمور لمتابعة عمل الواجبات المنزلية، والتخطيط لتنفيذ أنشطة عملية منزلية تثير دافعية المتعلم، والعمل على ربط التكليفات بحياة المتعلم كأن تكلفه بكتابة أسماء برامج التليفزيون المحببة إليه، أو أسماء الفرق الرياضية.. وغيرها من الموضوعات.

أدوار المعلم تجاه الواجبات المنزلية للتلاميذ ذوى مشكلات التعلم

- إذا أعطيت واجبًا فلا بد من تصحيحه بشكل ما، فلا فائدة من واجب لا يصحح.
- تصحيح الواجب لا يعنى التأشير عليه، أو كتابة نُظر، أو شوهد بل لا بد أن يكون التصحيح متقنًا.
- كن دقيقًا فى تصحيحك فمن أفدح الأخطاء أن تضع علامة صح على عمل خاطئ خاصة إذا اكتشف التلميذ ذلك.
- لا يكفى أن تشير بعلامة الخطأ على إجابة التلميذ بل ينبغى أن توضح نوعية الخطأ؛ لكى يتعرف عليه ولا يكرره فى المستقبل.
- على المعلم ألا يسأل هذا السؤال التقليدى وهو: هل فهمتم ؟

فعندما يسأل المعلم هذا السؤال فالمرجح أن إجابة التلاميذ خاصة المتفوقين ستكون بنعم، وسوف يخجل التلاميذ الذين لم يفهموا من أن يعبروا عن عدم فهمهم، والواجب على المعلم أن يتوصل إلى إجابة هذا السؤال دون أن يطرحه على هذا النحو، ويستعيضَ عن ذلك بطرح بعض الأسئلة الختامية.

- يمكن للمعلم العمل على أن يتمم التلاميذ واجباتهم الدراسية داخل الصف؛ حتى يتسنى له ملاحظة أداء التلاميذ ومساعدة من لا يستطيع منهم إكمال الواجبات.

كيف تتغلب على مشكلة نقص التذكر لدى بعض التلاميذ المعاقين؟

يعانى الكثير من التلاميذ المعاقين مشكلة نقص التذكر، ومن المعروف أن التذكر مرتبط بقوة التركيز والانتباه أثناء عملية الشرح، وهى أشياء يفتقدها الكثير من التلاميذ المعاقين نظرًا لسهولة تشتت انتباههم وضعف مدة تركيزهم، لذا على معلم التربية الخاصة بذل مزيد من الجهد للتخفيف من حدة مشكلة نقص التذكر لدى التلاميذ المعاقين من خلال التدابير التالية:

١- تقديم المادة التعليمية بطريقة تزيد من دافعية المعاق للتعلم.

٢- العمل على إيجاد عناصر مشتركة بين المواد، ووجود معنى للمادة المتعلمة.

٣- تعزيز العمل الناجح؛ حتى يساعد على سرعة التعلم.

٤- استخدام أكثر من حاسة أثناء عملية التعلم.

٥- استخدام أكثر من وسيلة تعليمية.

٦- تطبيق أنشطة تعليمية هادفة ومثيرة لاهتمامات المتعلم.

٧- ربط الجانب الوظيفى للمهمة التعليمية بالبيئة والحياة العملية للمعاق.

٨- إعادة وتكرار المهمة من وقت لآخر.

٩- إعطاء الأمثلة للتلاميذ، وربط المادة بالواقع.

١٠-التركيز على الفهم وتجاوز حد الحفظ.

١١-استخدام أسلوب الممارسة الموزعة.

١٢-العمل على ابتعاد المتعلم عن التوتر والقلق.

١٣-اختيار الأوقات المناسبة للتعلم.

١٤-القيام بمراجعات دورية وتغذية راجعة باستمرار.

١٥- تطبيق واستخدام ما تم تعلمه فى مواقف جديدة.

معلم التربية الخاصة وإعداد وتجهيز حقيبة أوراق التدريس Portfolio

تتضمن حقيبة التدريس مجموعة من النصوص أو الوثائق التى يتمكن من خلالها المعلم توثيق عملية التطور المهنى الخاص به، كما تعكس مدى كفاءة المعلم، وتوثق معظم الأعمال التى قام بها على مدار العام الدراسى بشكل موثق وفقًا لترتيب زمنى محدد، يكشف لمن يتابع أعمال المعلم عن طبيعة جهوده فى تنفيذ البرامج التربوية الفردية الخاصة بكل تلميذ من التلاميذ المعاقين، وعلى الرغم من أن بعض المعلمين يرون أن حقيبة التدريس تستغرق وقتًا طويلًا من الإعداد والتصنيف، ولكنها فى الحقيقة تعطى صورة واضحة عن فلسفة المعلم ورؤيته الشخصية فى التدريس لذوى الإعاقات، وتتكون عملية إعداد وتطوير حقيبة التدريس من أربع خطوات رئيسة هى:

١- تجميع المواد التعليمية، وتضم اختيار المعايير التى ستحدد طريقة عملك، وتصميم الخطط التربوية الفردية والاختبارات، وأوراق العمل، وتوثيق نشاطات الفصل باستخدام الصور الرقمية.

٢- اختيار أى الأدلة التى تدعم كل كفاءة مختارة، والتى تضم نسخ من أعمال التلاميذ، ووضعها فى ملف، فإذا كانت إحدى الكفاءات المطلوبة هى إدارة السلوك فينبغى تدوين التعاقدات السلوكية التى استخدمتها، وكذلك فى البند الخاص بالتعاون مع الوالدين ومع المختصين بالمدرسة ومع المعلم المتعاون.. إلى آخره.

٣- التأمل فى كل بند تم اختياره، والاحتفاظ بملف التأملات والملاحظات اليومية على أداء التلاميذ وسير العمل اليومى.

٤- العرض المكتوب على صورة تقارير عن طبيعة سير العمل.

وهناك ما يعرف بحقيبة التدريس الرقمية Digital ففيها كل المميزات التى تجعلك كمعلم تحتفظ بها على الحاسب الآلى وتضيف إليها كل ما تشاء من البنود، وتستخدم فيها كل الوسائط المتعددة التفاعلية، من رسوم متحركة وفيديو وصوت وصور وغيرها.

وعلى معلم التربية الخاصة أن يضع فى ذهنه أن إعداد المعلم لا ينتهى بمجرد تخرجه وحصوله على الشهادة فهى عملية مستمرة مدى الحياة، فالعلم يحمل كل يوم الجديد الذى يجب أن يعرفه، وخبراته تزداد كل يوم عن اليوم الذى قبله.

كيف يتفادى معلم التربية الخاصة الضغوط والاحتراق الذاتى؟

إن الاحتفاظ بالمعلمين فى مجال التربية الخاصة يعتبر أمرًا مهمًّا؛ خاصة المعلمين المتميزين أصحاب الخبرة فى التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة؛ لأن هناك بعض المعلمين الذين يتركون أعمالهم فى التربية الخاصة من أجل الحصول على أعمال أخرى فى التربية والتعليم بسبب ضغوط العمل التى قد تواجههم نتيجة عملهم مع التلاميذ ذوى الإعاقات، وبصفة خاصة التلاميذ ذوى الاضطرابات السلوكية وأصحاب الإعاقات العميقة، أو الشديدة والمتعددة، بالإضافة إلى نقص مساندة الجهاز الإدارى الذى يعملون معه، أو كثرة أعداد التلاميذ، وعلاقتهم بالمعلمين الآخرين، بالإضافة إلى التوقعات التى قد يضعها المعلم عن تقدم مستوى تلاميذه، ولكنه سرعان ما يجد أن تلك التوقعات كانت مبالغ فيها مما قد يسبب له مزيدًا من الإحباط.

والخطوة الأولى فى التخفيف من حدة هذه الضغوط هى تحديد مصدرها، وإعادة تقييم توقعاتك عن مدى قدرات التلاميذ، وأن تقوم بتبنى إستراتيجية أو خطة معينة لمواجهة تلك الضغوط مثل: الحصول على مزيد من التدريبات، والاحتفاظ بروح المرح والدعابة، وتغيير الطريقة التى تنفذ بها أعمالك من خلال الاشتراك فى العمل بروح الفريق، ويمكن للمعلم التحدث إلى المعلمين الآخرين فى مدرسته لمناقشة كيف يمكنه مواجهة تلك الضغوط فى ضوء الخبرات المهنية والحياتية التى مروا بها من قبل.

والواقع أن هذه المشكلات تؤكد على أهمية تزويد معلمى التربية الخاصة فى السـ
الأولى من ممارستهم للعمل ببرنامج خاص للدعم والمساندة للحد من عمليـ
الاحتراق الذاتى للمعلمين الجدد، وعلى أهمية عدم زيادة عدد الحصص الموكلة إليهم
وتخفيف عبء الأعمال الإدارية التى تؤدى إلى تشتيت جهودهم وعدم تركيزهم فـ
عملية التدريس.

الفصل الرابع

إعداد معلم التربية الخاصة

فى ضوء معايير الجودة

" لعله من عجائب الحياة، أنك إذا رفضت
كل ما هو دون مستوى القمة فإنك دائمًا
تصل إليها"(سومرست موم)

الفصل الرابع

إعداد معلم التربية الخاصة فى ضوء معايير الجودة

يواجه إعداد معلم التربية الخاصة فى الوطن العربى الكثير من التحديات والمشكلات التى تقف حائلًا دون تحقيق معايير الجودة المطلوبة لكل من المعلم والخريج، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام برامج الإعداد بالكم على حساب الكيف، وعدم مراعاة معايير الجودة والاعتماد العالمية فى مجال إعداد المعلم.

ففى الوقت الحالى لم يعد كافيًا أن يتقن المعلم المادة العلمية التى يتولى تدريسها، ولم يعد المعلم مجرد ناقل أو ملقن للمعرفة فقط، بل أصبح له دور آخر هو توجيه وتحفيز التلاميذ للتعلم، الأمر الذى يفرض على المعلم أن يكون معدًّا إعدادًا جيدًا أكاديميًّا ومهنيًّا وثقافيًّا؛ بحيث يكون قادرًا على متابعة كل ما هو جديد فى مجال تخصصه.

من هنا أصبحت كليات التربية مطالبة بإعداد نوعية جديدة من المعلمين – بما فيهم معلمى التربية الخاصة – تمتلك القدرة على التعلم مدى الحياة، فلم يعد يكفى للعمل فى مهنة التدريس الحصول على الدرجة الجامعية والتدريب العملى؛ بل لا بد من الاطمئنان إلى جودة الخريج، وأهليته للقيام بمسئوليات وظيفته، ثم الترخيص له بمزاولة المهنة فى إطار ما يُسمى بالاعتماد المهنى للمعلم.

ويبدو أن هناك شعورًا بعدم الرضا عن مستوى أداء المعلم فى كافة دول العالم، مما أوجد الحاجة إلى إعادة النظر فى نظم إعداده، وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال: إلى إصدار قانون عام ٢٠٠٢م يطلق عليه No Child Left Behind الذى يؤكد على عدم ترك أية طفل خاصة الأطفال المعاقين دون تعليم جيد.

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء (المجلس القومى للاعتماد المهنى للمعلمين) The National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE) الذى قام بإصدار أول معايير موحدة يقاس عليها تصنيف الجامعات

والمؤسسات التعليمية الأخرى التى تقدم برامج إعـداد المعلمـين وفقًـا لمـدى مطابقـة برامج الجامعات والكليات لتلك المعايير.

كما تم تأسيس المجلس الوطنى للمستويات التعليمية المهنيـة National Board for Professional Teaching Standards (NBPTS)؛ وذلك بهدف تحديد بعض المستويات التى تتضمن مجموعة من المعارف والمهارات التى ينبغى على المعلمين التمكن منها لنيل شهادة المجلس الوطنى، التى تُعد رمزًا وعلامة على التميز فى المهنة، كما وضع المجلس الوطنى خطة تتضمن تحديد المعـارف والمهـارات التـى يجـب عـلى المعلمـين اكتسابها وإتقانها، لتستخدم كدليل تسترشد به كليات التربية فى برامجهـا لإعـداد المعلمـين قبـل الخدمة، وتدريبهم أثناء الخدمة بما ييسر لهـم الحـصول عـلى الترخـيص بمزاولـة مهنـة التدريس، وتجديده كل فترة.

وعلى مستوى إعداد معلم التربية الخاصة فقد تم إنشاء مجلس خـاص يتـولى مهمـة إعداد معـايير معلـم الأطفـال غـير العـاديين (Council For Exceptional Children) (CEC) على أن يتم التعـاون والتنـسيق بينـه وبـين المجلـس القـومى للاعـتماد المهنـى للمعلمين بهدف رفع مستوى كفاءة معلمى التربية الخاصة.

وفى هذا الصدد فقد أوضح تقرير المجلس القومى لغير العاديين؛ بأن هناك العديـد من التحديات التى تواجه إعداد معلم التربية الخاصة، باعتباره يتعامل مع فئـات ذات طبيعة خاصة تُحتم عليه إتقان مهارات إدارة التفاعلات داخل حجرة الدراسة، وكيفية التغلب عـلى المـشكلات الأكاديميـة والانفعاليـة والاجتماعيـة التـى تواجـه التلاميـذ المعاقين.

ومن ناحية أخرى فقد أصبح تطبيق الجـودة الـشاملة فى التعلـيم فى الوقـت الحـالى مطلبًا ملحًا من أجل التفاعل والتعامل بكفـاءة مـع متغـيرات عـصر يتـسم بالتـسارع المعرفى والتقنى، وتتزايد فيه حمـى الـصراع والمنافـسة عـلى كافـة المـستويات، فالأخـذ بالجودة الشاملة فى التعليم يمكننا من تحقيـق جـودة التعلـيم بكافـة أنواعـه، لتحقيـق التنمية والتقـدم، وهو مـا يتطـلب إعـداد الكوادر المتخصصـة القـادرة عـلى المنافـسة العالمية.

كما أصبح مفهوم كل من الجودة وضمان الجودة من القضايا الرئيسة فى التعليم على المستوى العالمى؛ حيث اهتمت العديد من دول العالم بتقديم برامج أكاديمية تعتمد على مجموعة من المعايير، مما أدى إلى سعى القيادات التعليمية إلى بذل مزيد من الجهد لتحسين جودة المُخرج التعليمى، وبالتالى فإن المحاسبية والاعتماد أصبحا من العناصر الرئيسة فى جهود العديد من الدول للحاق بركب الدول المتقدمة فى التعليم.

وقد ارتبطت المعايير بمفهومين آخرين هما الجودة الشاملة والاعتماد التربوى، وشكلت هذه المفاهيم فكرًا تربويًا مترابطًا ثلاثى الأبعاد خلال فترة التسعينات؛ حتى أصبحت المعايير هى المدخل الحقيقى إلى تحقيق جودة التعليم، وأصبح الاعتماد هو الشهادة بأن المؤسسة التعليمية قد حققت معايير الجودة المعلنة.

وتجدر الإشارة إلى أن الدول العربية عملت على مواكبة حركة المعايير والجودة الشاملة الموجودة على المستوى العالمى، فعلى سبيل المثال، قامت المملكة العربية السعودية عندما استشعرت أهمية وجود هيئات وطنية تتولى وضع المواصفات والمعايير المناسبة التى يمكن الاعتماد عليها فى تقويم الأداء الجامعى والتربوى داخل مؤسسات التعليم العالى؛ بإنشاء (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمى) (NCAAA)؛ وذلك عام ١٤٢٤هـ، وهى مؤسسة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإدارى والمالى تحت إشراف مجلس التعليم العالى، لتخدم المجتمع والمؤسسات التعليمية من خلال وضع وتطبيق قواعد ومعايير التقويم والاعتماد الأكاديمى لمؤسسات التعليم العالى للإسهام فى ضبط جودة التعليم العالى لضمان كفاءة مخرجاته بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل. كما قامت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمى بإعداد وثيقة تتضمن مقاييس التقويم الذاتى الخاصة بمعايير الجودة الإحدى عشر لاستخدامها فى التقويم المؤسسى والتقويم البرنامجى بهدف تحقيق الاعتماد الأكاديمى لمؤسسات التعليم العالى، وتؤكد الهيئة على أهمية استخدام جميع المقاييس الخاصة بالتقويم الذاتى كمقاييس إرشادية للجوانب التى يجب مراعاتها أو التركيز عليها على اعتبار أنها ستكون الأساس فى عملية التقويم الحقيقى للجودة فيما بعد.

وينبغى التأكيد على أن برامج إعداد معلم التربية الخاصة أصبحت تحظى الآن

باهتمام كبير على مستوى الجامعات العربية، نظرًا لأهمية الدور الذى يقوم به معلـ التربية الخاصة فى التعامل مع غير العاديين، وهذه البرامج تُعد حديثة نسبيًّا مقارنـ ببرامج إعداد معلم التعليم العام، ولكن هذا لا يمنع أن تخضع إلى معايير الجود الخاصة بمجال غير العاديين، خاصة فى ظل انتشار أقسام التربية الخاصة فى العديد مر كليات التربية على مستوى دول الوطن العربى، والتحاق عدد كبير من التلاميذ بهذ الأقسام.

كما تنبع أهمية إخضاع برنامج التربية الخاصة بكليات التربية للتقييم، نتيجة قيا بعض أقسام التربية الخاصة بالتقدم للحصول على الاعتماد الأكاديمى وفقًا لمعايير الجودة.

ومن ناحية أخرى وعلى الصعيد العالمى؛ فإن قيام معلمى التربية الخاصة بالتدريس لغير العاديين، يتم إخضاعه الآن للعديد من المعايير التى ينبغى أن تتوافر لدى المعلمين؛ بحيث يحصلون على رخصة بمزاولة المهنة، فى حالة استيفائهم للمعايير الموضوعة، وهو ما أشار إليه تقرير المجلس القومى لاعتماد المعلمين (NCATE,2008 الذى أوضح قيامه مؤخرًا بالموافقة على وضع معايير لتقييم أداء المعلمين فى مجال التربية الخاصة كشرط للعمل مع غير العاديين.

كما أكد الدليل الخاص بإعادة تصميم برامج التربية الخاصة (2008) على أن برامج التربية الخاصة فى الجامعات تتطلب الحصول على (البورد الأمريكى) (Board of Regents) للتأكد من أن البرنامج يتفق مع معايير الجودة؛ لذلك تحرص الجامعات التى يوجد بها برامج لإعداد معلمى التربية الخاصة على زيادة فعالية إعداد معلميها فى مرحلة البكالوريوس، من خلال التركيز على دراسة الجوانب التالية:

- برامج التدخل المبكر.
- التدريس الفعال للمعاقين.
- التدريس للإعاقات البسيطة والمتوسطة.
- استخدام التعلم الإلكترونى.

كما تضمن التقرير الصادر عن مؤسسة (Council of Chief State officer School.2001) الذى استهدفت تقديم دليل للمنظمات المهنية، ولمعلمى التربية الخاصة بهدف تحقيق التدريس الفعال للتلاميذ غير العاديين،؛وذلك وفقًا لمعايير الجودة، والتى تضمنت عدة عناصر رئيسة هى:

- طبيعة محتوى المناهج وإستراتيجيات التدريس، وأساليب التقويم.
- أساليب تكييف المنهج.
- تعرف طبيعة المتعلم من غير العاديين من حيث قدراته واستعداداته، وجوانب القوة والضعف لديه.
- تعرف طبيعة النظم الاجتماعية التى تؤثر فى طبيعة المناهج التى تُدرس للتلاميذ غير العاديين.

الأهداف المتوقعة من تطبيق نظام الجودة فى التعليم العالى

بداية إن تطبيق نظام الجودة فى التعليم العالى، سوف يساعد على توفير البيئة المناسبة للتعليم والتعلم، وتحسين نوعية وكفاءة الخدمات التعليمية المقدمة، وتوفير المراقبة المُحكمة للعمليات التعليمية، والعمل على تبنى إستراتيجيات، وطرق جديدة، وتصميم البرامج التعليمية فى ضوء احتياجات ومتطلبات سوق العمل والعملاء، من حيث الأعداد المطلوبة والكفايات المتوقع إكسابها للمتعلمين بما يتناسب مع المهمة المتوقع ممارستها فى سوق العمل.

ويمثل الاعتماد آلية لصبغ الشرعية على الجهة طالبة الاعتماد من قبل الجهة المسئولة عن منح الاعتماد، والذى يوضح أن الجهة طالبة الاعتماد قادرة على تحقيق هدفها من خلال برامجها الأكاديمية، وهذا الاعتماد يستند إلى عدد من المعايير.

وفيما يتعلق بالاتجاهات العالمية لتطبيق الجودة فى التعليم العالى، فقد أوضحت الدراسات المقارنة أن هناك تباينًا فى أنظمة ضمان الجودة على مستوى دول العالم، ففى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن الأولوية تعطى لتقييم الأداء، وكفاءة وقدرة المؤسسة على الاستمرار فى تحقيق أهدافها، ولكن فى بريطانيا نجد أن أنظمة التقييم

تعطى الأولوية لتقييم جودة عمليات التدريس والبحث، وفى اليابان يهتموا بحساب المؤشرات الرقمية الخاصة بمعدل التلاميذ والمعلم.

وتتركز عملية الاعتماد فى النظام الأمريكى حول ثلاثة أسئلة: السؤال الأول: ما رسالتنا، وما الأهداف التى نحاول أن نحققها؟ السؤال الثانى: ما الوسائل التى نعتمد عليها لتحقيق هذه الأهداف؟ والسؤال الثالث: كيف نقيم النتائج ونحدد مقدار النجاح؟

وعلى المستوى العربى، فقد أوضح التقرير الصادر عن اجتماع الخبراء العرب، حول وضع ضوابط ومعايير الترخيص لمؤسسات التعليم العالى الخاصة بالوطن العربى ضرورة قيام هيئات وطنية خاصة بإجراء عملية التقويم فى مؤسسات التعليم العالى فى الوطن العربى، تقوم بإجراءات التقويم والاعتماد على ثلاثة مستويات هى:

- تقويم ذاتى داخل المؤسسة من خلال وحدة التقويم الذاتى، ويهدف هذا التقويم جمع وتحليل البيانات من أجل تحديد نقاط القوة أو الضعف.
- تقويم على مستوى الدولة، وتنشأ له هيئة مستقلة، ويكون إلزاميًّا ومستمرًّا، ويهدف هذا التقويم إلى التحقق من النقاط الواردة فى التقويم الذاتى والكشف عن أية نقاط قوة أو ضعف إضافية، ويتطلب ذلك إجراء مقابلات وعمل زيارات ميدانية لتقييم عناصر البرنامج.
- تقويم على مستوى الوطن العربى، ويكون التقويم اختياريًّا، مع العمل على تشجيع الاستعانة بالمؤسسات والهيئات الدولية فى عمليات التقويم.

برامج التربية الخاصة ومعايير الجودة

إن الهدف من وضع المعايير الخاصة بالتربية الخاصة هو وضع مؤشرات واضحة ومحددة؛ لكى يتم فى ضوئها تطوير وتعديل برامج التربية الخاصة، لحصولها على الاعتماد البرنامجى Program Accreditation والترخيص للمعلمين بمزاولة المهنة، والعمل على النمو المهنى المستمر، وإذا قمنا باستعراض التجارب العالمية الخاصة بوضع معايير خاصة بمعلمى التربية الخاصة؛ لكى نتمكن من الاسترشاد بها، نجد فى

الولايات المتحدة الأمريكية يتولى المجلس الوطنى لاعتماد مؤسسات إعداد المعلمين، اعتماد المؤسسات التى تقوم بإعداد المعلمين والموظفين والمهنيين الذين يعملون فى كافة مراحل التعليم، لضمان توافر المعلمين والموظفين والمهنيين المؤهلين والذين يتسمون بالكفاءة والمهارة، وهذا المجلس عبارة عن منظمة غير حكومية لا تهدف الربح مكون من أكثر من (٣٠) جمعية وطنية تمثل مهنة التعليم بوجه عام، وتتحدد مهمته الرئيسة فى تطوير إعداد المعلمين والارتقاء بهم؛ حيث يتولى مسئولية ضمان وتأمين اكتساب خريجى المؤسسات التعليمية المعتمدة، للمعارف والمهارات اللازمة لمساعدة التلاميذ كافة على التعلم.

وقد نتجت عن تلك السياسة وضع قائمة من المعايير بمعرفة مجلس الأطفال غير العاديين (CEC) وهذه المعايير يتم تطويرها كل بضعة سنوات بما يتناسب مع التطورات الحديثة فى مجال التربية الخاصة، والتى تعتمد اعتمادًا أساسيًّا على الأداء العملى، وهذه المعايير ينبغى تطبيقها فى برامج إعداد المعلمين التى تسعى للاعتراف بها، واعتمادها على مستوى الدولة.

وقد تم تقسيم المعايير الجديدة للاعتماد إلى ثلاثة عناصر هى:

١- معايير محتوى التربية الخاصة.

٢- معايير الخبرات الميدانية والممارسات العلاجية.

٣- معايير نظام التقييم.

قائمة المعايير التى تم وضعها بمعرفة مجلس الأطفال غير العاديين (CEC)

وتشتمل القائمة التى تم وضعها بمعرفة مجلس الأطفال غير العاديين (CEC) على المعارف والمهارات التالية:

١- معرفة المعلم بالنماذج والنظريات والفلسفات والسياسات التى تعتمد عليها التربية الخاصة.

٢- معرفة طبيعة نمو غير العاديين، وتأثير ذلك فى النمو الاجتماعى والانفعالى والمعرفى لديهم.

٣- معرفة طبيعة الفروق الفردية فى التعلم وتأثير ذلك فى طرق تعلم غير العاديين.

٤- معرفة الإستراتيجيات التعليمية مثل إستراتيجيات الدمج وحل المشكلات.

٥- معرفة أفضل الظروف لتوفير بيئة تعلم مناسبة لإحداث التفاعلات الاجتماعية المثمرة التى تساعد غير العاديين على الحياة بانسجام وتوافق.

٦- معرفة إستراتيجيات التواصل الفعال مع غير العاديين.

٧- إتقان مهارات التخطيط التعليمى لإدارة بيئة التعليم والتعلم، وإجراء التعديلات اللازمة فى المنهج بما يتناسب مع طبيعة غير العاديين.

٨- إتقان مهارات القياس والتقويم للأطفال غير العاديين، سواء التقويم الرسمى أو غير الرسمى.

٩- الالتزام بالممارسات المهنية والأخلاقية التى تتمشى مع طبيعة العمل مع غير العاديين مثل: العمل على النمو المهنى المستمر مدى الحياة، والتعامل الإنسانى مع غير العاديين والدفاع عن حقوقهم.

١٠-التعاون مع بقية أفراد فريق العمل فى تخطيط وتنفيذ البرنامج التربوى الفردى، والعمل على التواصل بفاعلية مع أسر غير العاديين.

المعايير العالمية لإعداد معلم التربية الخاصة

قام مجلس الأطفال غير العاديين بوضع عشرة معايير يمكن تناولها بالتفصيل فيما يلى:

١- معيار الأسس والمبادئ العامة

- كن على وعى بالنظريات والفلسفات التى تتعلق بالتربية الخاصة والتى تشكل أساس للممارسة التربوية مع مختلف فئات المعاقين.
- كن على وعى بالقوانين والسياسات والمبادئ الأخلاقية المتعلقة بإدارة التربية الخاصة.
- كن على وعى بحقوق ومسئوليات التلاميذ غير العاديين ومعلميهم وآبائهم.

- كن على وعى بطبيعة الخدمات التى ينبغى أن تقدم لغير العاديين.
- تعرف طبيعة دور الأسرة فى العملية التعليمية.
- تعرف أثر طبيعة المجتمع والثقافة السائدة فيه على تحقيق الأهداف.
- تعرف الأسس التاريخية والفلسفية لتربية وتعليم غير العاديين.
- تعرف طبيعة الفلسفة الشخصية التى يعتنقها المعلم على ممارسته للمهنة.

٢- معيار نمو المتعلمين وسماتهم

- تعرف طبيعة مراحل النمو المعرفى والاجتماعى والوجدانى والجسمى واللغوى لغير العاديين، وتأثير الإعاقة فى تلك الجوانب.
- تعرف خصائص وسمات غير العاديين والتطبيقات التربوية المناسبة لهذه السمات.
- تعرف تأثير المحيط الثقافى والبيئى على تطور ونمو الأطفال غير العاديين، وأسرهم.
- أكد على دور الأسرة فى تعزيز نمو الطفل.
- تعرف أوجه الشبه والاختلاف بين العاديين وغير العاديين.
- تعرف تأثيرات العوامل البيولوجية والبيئية فى النمو قبل الولادة وأثناء وبعد الولادة.
- تعرف أثر الضغوط النفسية والصدمات فى النمو الانفعالى والاجتماعى للأطفال غير العاديين.
- تعرف أهمية الإطار الاجتماعى و الثقافى والبيئى فى نمو وتعلم الأطفال الصغار من غير العاديين.
- تعرف أثر أمراض الطفولة والأمراض المعدية فى نمو الطفل.

٣- معيار الفروق الفردية فى عملية التعلم

- تعرف طبيعة التأثيرات التى يمكن أن تسببها الإعاقة فى حياة الفرد.

- تعرف أثر القدرات الأكاديمية والاجتماعية والاتجاهات والميول والقيم فى التعلم والنمو المهنى للفرد.
- تعرف طبيعة تباين المعتقدات والعادات والقيم والثقافة، وتأثير ذلك التباين فى العلاقة بين الأسرة والأطفال غير العاديين، وطبيعة عملية تعليمهم فى المدارس.
- تعرف طبيعة العلاقة بين الأسر والمدرسة فيما يتعلق بتعليم الأبناء.
- استخدم إستراتيجيات التدخل المبكر مع الأطفال غير العاديين الصغار وأسرهم بما يتناسب مع طبيعة العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة فى المجتمع المحلى.
- تعرف أثر فقدان السمع والبصر على التعلم والخبرة.

٤- معيار الإستراتيجيات التعليمية

- استخدم الإستراتيجيات التى تسهل عملية الدمج فى البيئات التعليمية المختلفة.
- علم ودرب المتعلمين على استخدام التقييم الذاتى وحل المشكلات، وأية إستراتيجيات تتناسب مع حاجات واستعدادات غير العاديين.
- اختر المواد التعليمية ومصادر التعلم وعدلها واستخدمها بما يتناسب مع طبيعة غير العاديين.
- استخدم الإستراتيجيات لتسهيل تعميم المهارات والمداومة عليها عبر بيئات التعلم المختلفة.
- استخدم الإجراءات اللازمة لتحسين الوعى بالذات وإدارة الذات وضبط النفس، والاعتماد على النفس واحترام الذات لدى غير العاديين.
- استخدم الإستراتيجيات التى تعزز التحولات الناجحة لدى غير العاديين.
- استخدم الممارسات التعليمية التى تعتمد على طبيعة الطفل والأسرة والمجتمع والمنهج.
- تعرف البيئات التعليمية المستقبلية لتطوير خبرات التعلم واختيار إستراتيجيات التعلم المناسبة لهذه البيئات.
- هيئ الأطفال الصغار للتحولات الناجحة.

- استخدم إستراتيجيات التدريس التى تتناسب مع طبيعة كل إعاقة.
- وفر بيئة تعلم آمنة وفعالة تساهم فى تلبية احتياجات المتعلم واستثارة دافعيته للتعلم وتنمية مفهومه عن ذاته.
- حافظ على عدد مناسب من تلاميذ الصف، وعلى عبء تعليمى مناسب من الحالات، للوفاء بالحاجات التربوية للأفراد غير العاديين.
- استخدم أدوات التقييم بموضوعية وحيادية مع جميع التلاميذ دون تمييز.
- ضع أسسًا ومعايير محددة لتقدم التلاميذ، وانتقالهم للصفوف الأعلى، وتوفير حرية لانتقال الفرد لبرنامج آخر على أساس الأهداف الخاصة بكل حالة.
- قدم بيانات دقيقة عن التلاميذ لكل من مديرى المدرسة والزملاء المختصين وأولياء الأمور، اعتمادًا على سجلات تتميز بالتنظيم والدقة والموضوعية والاستمرارية، لتسهيل اتخاذ القرارات الخاصة بكل حالة.
- احتفظ بسرية وخصوصية المعلومات الخاصة بالتلاميذ، ولا تقدم هذه المعلومات إلا فى ظروف معينة أو بموافقة كتابية وفقًا للقواعد والقوانين المنظمة لذلك.
- اجعل جو الغرفة الصفية ممتعًا، مع الحرص على تخصيص مكانٍ فى الصف للعمل المستقل للتلاميذ فى أعقاب الانتهاء من الواجبات.
- اربط ما يتعلمه المعاق بالمدلولات الحسية وبالتطبيقات الحياتية والمهنية والعملية.
- احرص على أن تساهم طرق التدريس وإستراتيجياته فى تأكيد المبدأ النفسى الذى ينادى بضرورة إشباع الحاجة إلى النجاح.
- كلف التلميذ بالأعمال التى يحتمل نجاحه فيها بسهولة، ثم التدرج معه إلى الأعمال التى ينجح فيها ببذل الجهد والمثابرة.
- ثق فى قدرة المتعلم على العمل وشجعه على الأداء معتمدًا على نفسه، وقدم له المساعدة بالقدر المناسب.
- وفر الأنشطة التعليمية التى يرغب فيها المتعلم واعمل على تهيئته لها.

٥- **معيار بيئات التعلم والتفاعلات الاجتماعية**

- جهز متطلبات بيئات التعلم المناسبة.
- حقق الإدارة الفعالة للتعليم والتعلم.
- كون اتجاهات إيجابية تجاه غير العاديين.
- استخدم إستراتيجيات للتدخل ومواجهة الأزمات.
- عد غير العاديين للحياة بانسجام فى عالم متعدد الثقافات.
- وفر بيئة تعلم آمنة وعادلة وإيجابية.
- حدد الدعم المطلوب لتحقيق الدمج.
- صمم بيئات تعلم تشجع على المشاركة الفعالة فى الأنشطة الفردية والجماعية.
- عدل بيئات التعلم لإدارة السلوكيات وضبطها.
- استخدم بيانات ومعلومات الأداء لعمل تعديلات فى بيئات التعلم.
- كون علاقات صداقة مع غير العاديين وحافظ على تلك العلاقات.
- ركز على توفير بيئة تعزز تأكيد الذات والاستقلال المتزايد.
- استخدم إستراتيجيات إدارة السلوك الفعالة والمتنوعة.
- صمم الأعمال الروتينية اليومية وأدرها.
- خطط ودَعِّمْ أدوار المعلمين المساعدين والمتطوعين.
- استخدم إجراءات التقييم الصحى وقم بالإحالات العلاجية عند الضرورة.
- وفر بيئات تعلم داخلية وخارجية ثرية بالمثيرات تعتمد على المواد والوسائل التى تعتمد على التقنيات المساعدة.
- كن على تواصل مع جمعيات غير العاديين على المستوى المحلى والوطنى.
- عدل الخبرات اللغوية لتتناسب مع طبيعة المعاقين سمعيًا وعقليًا.

٦- **معيار اللغة**

- تعرف أثر العوامل الثقافية واختلافها فى عملية النمو اللغوى والتطور.
- تعرف تأثير اختلاف البيئات والمفردات اللغوية المستخدمة التى قد تؤدى إلى سوء فهم وأخطاء فى التفسير.

- استخدم إستراتيجيات التواصل التى تتناسب مع طبيعة غير العاديين.
- استخدم إستراتيجيات تدعم وتعزز مهارات التواصل لدى غير العاديين.
- دعم ويسر إستراتيجيات التواصل بين الأسرة وبين الطفل من غير العاديين لدعم عملية التعلم والنمو.
- استخدم التواصل المبكر مع المعاقين سمعيًّا.
- سهل عملية التواصل بين المعاق سمعيًّا ومقدمى الخدمة الأساسيين.

٧- **معيار التخطيط للتدريس**

- طور ونفذ البرامج الفردية بالتعاون مع أعضاء الفريق.
- أشرك الفرد والأسرة فى وضع الأهداف التعليمية ومراقبة التقدم.
- استخدم تقييم الأداء لتطوير خطط التدخل المستقبلى.
- استخدم تحليل العمل والمهمة.
- رتب بشكل متسلسل ومنطقى أهداف التعليم الفردى ونفذها وقيمها.
- ادمج المهارات الوجدانية والاجتماعية والحياتية فى المنهج الأكاديمى.
- طور واختر الإستراتيجيات والمصادر والمحتوى التعليمى فى ضوء الفروق الثقافية واللغوية والفروق بين الجنسين.
- استعن بالوسائل والتقنيات الحديثة المساعدة عند تنفيذ المنهج.
- جهز خطط الدروس.
- جهز ونظم المواد التعليمية اللازمة لتنفيذ خطط الدروس اليومية.
- استغل وقت التدريس بفاعلية.
- قم بعمل تعديلات فى عملية التدريس بناء على الملاحظات الميدانية.
- نفذ وراقب وَقَيِّمْ خطط الخدمات العائلية الفردية وخطط التعليم الفردى.
- خطط ونفذ المنهج المناسب ذاتيًّا وفرديًّا.
- صمم إستراتيجيات تعتمد على دمج المعلومات فى منظومات متعددة.
- نفذ الأنشطة التعليمية الفردية والجماعية الملائمة ذاتيًّا ووظيفيًّا، والتى تشمل اللعب والأعمال الروتينية البيئية، والأنشطة التى تعتمد على جهود الوالدين، والمشروعات الجماعية، والتعلم التعاونى، وخبرات الاستفسار والتساؤل.

٨- معيار القياس

- التزم بالمبادئ الأخلاقية والقانونية التى تتعلق بتقييم الأفراد.
- اجمع المعلومات السابقة المناسبة التى توضح حالة المتعلم.
- طبق المقاييس الرسمية وغير الرسمية التى تتميز بالموضوعية وعدم التحيز.
- استخدم التقنيات الحديثة لإجراء عملية القياس.
- طور وعَدِّل إستراتيجيات القياس الفردى.
- فسر المعلومات المستمدة من نتائج القياس الرسمى وغير الرسمى.
- استخدم نتائج القياس فى تحديد مدى أحقية الفرد فى الحصول على خدمات التربية الخاصة، وتحديد طبيعة البرامج التى تتناسب معه، وتحديد احتياجاته والخدمات المساعدة.
- اكتب تقريرًا عن نتائج القياس.
- قَيِّمْ مستوى التقدم أولًا بأول الذى يحرزه المتعلم من غير العاديين.
- جهز الملفات والسجلات الخاصة بتوثيق عمليات القياس والتقييم.
- شارك كعضو فى الفريق المسئول عن البرنامج التربوى الفردى فى استخدام نتائج القياس فى تطوير وتنفيذ خطط الخدمات العائلية الفردية وخطط التعليم الفردى.
- شارك وتعاون كعضو فى فريق مع المعنيين الآخرين فى إجراء القياسات التى تتمركز حول الأسرة.
- قَيِّمْ طبيعة الخدمات التعليمية المقدمة مع الأسر.
- طَبِّقْ أدوات القياس التى تتناسب مع طبيعة كل إعاقة.

٩- معيار الممارسة المهنية والأخلاقية

- التزم بتحسين مستوى التربية وجودة الحياة Quality of Life لهؤلاء الأفراد غير العاديين.
- قَدِّمْ مستوى مرتفع من المهارة فى ممارسة مهنتك.
- قم بالأنشطة المهنية التى تفيد الأفراد غير العاديين وعائلاتهم.

- أصدر أحكامًا مهنية تتسم بالموضوعية خلال ممارسة مهنتك.
- ابذل الجهد فى تنمية معارفك ومهاراتك لتربية الأفراد غير العاديين.
- اعمل فى إطار المعايير والسياسات الخاصة بالمهنة.
- تطلع إلى تحسين السياسات والقوانين والقواعد المنظمة للتربية الخاصة وخدماتها.
- لا تشارك فى الأعمال غير الأخلاقية أو غير القانونية المخالفة للمعايير المهنية الموضوعة بمعرفة مجلس الأطفال غير العاديين.
- كن نموذجًا وقدوة لغير العاديين.
- احرص على النمو المهنى المستمر مدى الحياة.
- كن على علم بنتائج البحوث الحديثة فى مجال التربية الخاصة التى تم التحقق من صدق نتائجها.
- دافع عن حقوق المعاقين واحرص على حصولهم على الخدمات المناسبة.
- مارس أنشطة فى مجال التخصص تفيد غير العاديين.
- مارس التوجيه المهنى مع غير العاديين.
- احترم اختيارات وأهداف أسر غير العاديين.
- شارك بفاعلية فى أنشطة المنظمات المهنية فى مجال غير العاديين.

١٠- معيار التعاون

- شارك فى تخطيط وتنفيذ وتقييم البرنامج التربوى الفردى مع بقية أفراد فريق العمل.
- ضع اهتمامات وتطلعات أسر الأطفال غير العاديين فى الحسبان.
- كن على تواصل فعال ومستمر مع غير العاديين، وأسرهم والعاملين بالمدرسة وأفراد المجتمع المهتمين بقضايا غير العاديين.
- تمكن من مهارات حل المشكلات وحل الصراع عن التعامل مع فريق العمل.
- حافظ على التواصل الوثيق مع غير العاديين.
- ساعد غير العاديين وأسرهم على المشاركة بفاعلية فى الفريق التعليمى.

- خطط واعقد اجتماعات بصفة دورية مع غير العاديين وأسرهم.
- تعاون مع جميع العاملين فى المدرسة ومع أفراد المجتمع فى نجاح عملية دمج غير العاديين.
- استخدم مهارات حل المشكلات الجماعية فى تطوير الأنشطة التعاونية وتنفيذها وتطويرها.
- تواصل مع العاملين بالمدرسة لمناقشة طبيعة احتياجات غير العاديين.
- نسق وخطط مع المعلمين المساعدين وقدم لهم التغذية الراجعة المناسبة لتطوير أدائهم فى العمل.
- ساعد أسر غير العاديين لمواجهة التحولات التى يمكن أن تحدث مستقبلًا لطفلهم.
- تواصل بفاعلية مع الأسر حول طبيعة المنهج و مدى تقدم أطفالهم.
- قدم خدمات واستشارات متخصصة لأسر الأطفال غير العاديين.
- زود أسر المعاقين سمعيًا بطرق وأساليب التواصل التى تتناسب مع طبيعة الإعاقة السمعية.

وهذه المعايير - كما هو واضح - تشتمل على معظم الجوانب التى ينبغى أن يتقنها معلم التربية الخاصة، لإعداده للتعامل مع غير العاديين على اعتبار أن التعامل مع غير العاديين يحتاج إلى معلم متمكن من الكفايات اللازمة التى تؤهله للتعامل بكفاءة مع غير العاديين، وهذه الجوانب ينبغى أن يتم مراعاتها عند وضع برامج إعداد معلم التربية الخاصة فى الدول العربية.

كما يجب أن تنبع المعايير المهنية Professional Standards لمعلمى التربية الخاصة من طبيعة المهنة ذاتها، والتدريس والتعامل مع غير العاديين مهنة عالمية لا تقتصر على مجتمع أو دولة دون غيرها، وبالتالى فإن هذه المعايير تساعد على تطوير وتعديل الممارسات والإجراءات المتبعة للحصول على الاعتماد البرامجى Program Accreditation والحصول على ترخيص بمزاولة المهنة وتحقيق النمو المهنى المستمر.

وينبغى التأكيد على أن الالتزام بالمعايير والمبادئ الأخلاقية من الأمور الأساسية فى

أية مهنة، خاصة إذا كانت المهنة مرتبطة بأفراد من غير العاديين؛ فإن المجتمع يمنح ثقته فى معلمى التربية الخاصة فى مسئولية تربية وتعليم وتدريب هؤلاء الأطفال، لذا ينبغى على معلمى التربية الخاصة تحمل مسئولية الالتزام بمعايير الممارسة والمبادئ الأخلاقية فى كل أشكال ممارستهم المهنية.

فضلًا على أن هذه المعايير سوف تساعدنا على بناء برامج إعداد معلم التربية الخاصة بشكل جيد ومتكامل، كما ستساعد على تقييم أدائه بشكل موضوعى فى ضوء مدى نجاحه فى الالتزام بهذه المعايير واكتسابها.

الفصل الخامس

مبـــادئ التدريـــس

للمعاقين عقليًّا

" تستطيع أن تفعل أى شيء تضع كل
تفكيرك فيه"
(بيل جيتس)

الفصل الخامس
مبادئ التدريس للمعاقين عقليًّا

تمثل الإعاقة العقلية بمختلف درجاتها تحديًّا كبيرًا لكل من يتعامل مع المصابين بهذه الإعاقة؛ لأن العجز والقصور يتمثل فى العقل الذى ميز به الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر المخلوقات؛ لذلك فإن هذا القصور يُحدث تأثيرًا سلبيًّا فى جميع جوانب النمو لدى المعاق عقليًّا، حيث يتأثر كل من النمو العقلى والجسمى والاجتماعى والانفعالى، وهو ما يؤثر بدوره على عمليتى التعليم والتعلم.

لذلك يمكن القول إن التلاميذ المعاقين عقليًّا يمثلون مشكلة متفردة فى تعليمهم وتعلمهم، وهذه المشكلة لا تظهر لدى أى فئة أخرى من فئات المعاقين؛ حيث تتطلب عملية تعليم التلاميذ الصم أو المكفوفين – على سبيل المثال – إجراء تعديلات فى طرق التدريس والتواصل التى يتعلمون من خلالها، ولكن فى حالة المعاقين عقليًّا فإن الأمر يحتاج إلى أن يقرر المتخصصون، ما الذى ينبغى عليهم تعليمهم، ومتى، وكيف يتم ذلك؟ نظرًا لتأثير القدرة العقلية فى عملية التعلم.

كما أن الإعاقة العقلية إعاقة متعددة الأبعاد، ويزيد من صعوبة فهمنا لهذه الأبعاد أنها متشابكة ومتداخلة، لذا فإن تشخيص الإعاقة العقلية وتحديد درجة الفقدان لوضع البرنامج التعليمى المناسب ليس بالعملية السهلة، خاصة بالنسبة لذوى الإعاقة العقلية البسيطة، والذين يمثلون حوالى (٨٥٪) من المعاقين عقليًّا، حيث يصُعب فى معظم الأحيان التمييز بينهم وبين الأطفال الذين يعانون صعوبات فى التعلم؛ لذلك فإن عملية التشخيص يجب أن تتسم بالدقة والحذر.

وللوقوف على حجم مشكلة المعاقين عقليًّا على مستوى العالم، نجد أن الإحصاءات العالمية تشير إلى أن نسبة انتشار الإعاقة العقلية بمختلف درجاتها تبلغ من (٢.٥ إلى ٣٪) تقريبًا من جملة عدد السكان على مستوى العالم.(Health & Disease,2006) وهى نسبة كبيرة لا يُستهان بها توضح مدى حجم المشكلة.

ونظرًا للطبيعة الخاصة التى يتميز بها التلاميذ المعاقين عقليًّا؛ مما يتطلب تبنى مناهج وطرق تدريس تتناسب مع طبيعة تلك الإعاقة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تربيتهم وتأهيلهم؛ بالإضافة لحجم التحديات التى تواجه تعليم تلك الفئة، ينبغى علينا الاهتمام بإعداد وتأهيل المعلم القادر على التدريس لتلك الفئة التى تستحق كل رعاية واهتمام.

تعريف المعاقين عقليًّا Mental Retardation

هناك عدة تعريفات للإعاقة العقلية منها ما يلى:

هم هؤلاء الأفراد من ذوى القدرات العقلية المحدودة التى تؤدى إلى تأخر تعليمى واضح لا يسمح لهم بالإفادة من الأنشطة والمعلومات بالطريقة العادية، ويحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة بالمقارنة بالتعليم العام؛ حتى يكتسبوا عادات ومهارات مهنية تمكنهم من كسب عيشهم فى حدود قدراتهم واستعداداتهم.

وتعرفهم الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (٢٠٠٥م) بأنهم هؤلاء الأفراد الذين يعانون نقصًا فى المعدل العام للوظائف العقلية يصاحبه قصور فى السلوك التكيفى، ويكون المستوى الوظيفى للذكاء أقل من المتوسط (٧٠ درجة أو أقل) وتظهر هذه الإعاقة منذ الميلاد حتى سن ١٨ عامًا.

وفى تعريف آخر للجمعية الأمريكية هو: الإعاقة العقلية نقص جوهرى فى الأداء الوظيفى الراهن، يتصف بأداء ذهنى وظيفى دون المتوسط يكون متلازمًا مع جوانب قصور فى اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل والعناية الشخصية، والحياة المنزلية، والمهارات الاجتماعية، والإفادة من مصادر المجتمع، والتوجيه الذاتى والصحة والسلامة، والجوانب الأكاديمية الوظيفية، وقضاء وقت الفراغ، ومهارات العمل والحياة المستقلة ويظهر ذلك قبل سن الثانية عشرة.

كيف تشخص درجة الإعاقة العقلية؟

من المعروف أن الإعاقة العقلية إعاقة متعددة الأبعاد ومتداخلة، مما يُصعب من عملية التشخيص؛ حيث تقتصر عملية التشخيص فى معظم الأحوال – فى كثير من

المؤسسات التى تتعامل مع المعاقين عقليا فى الوطن العربى – على تطبيق اختبار ذكاء مقنن فقط يعلن بعدها الأخصائى بوجود الإعاقة من عدمها، وحقيقة الأمر أن هذا التصرف غير دقيق؛ لأن الاعتماد على المقاييس المقننة بمفردها، كثيرًا ما يؤدى إلى أخطاء تشخيصية سلبية تؤثر فى الفرد والأسرة؛ لذلك نجد ما يُعرف بالمعوق عقليًّا لمدة ستة ساعات فى اليوم، ويطلق هذا التعريف على الأطفال الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من إعاقة عقلية، ولكنهم يتمتعون بقدرة مقبولة فى الاستجابة لمتطلبات الحياة خارج جدران المدرسة، وهذا يعنى أن حالات كثيرة من المعاقين عقليًّا تمتلك قدرات عقلية أساسية أعلى من مستوى القدرة الظاهرية التى تظهر فى موقف الاختبار؛ لذلك ظهر ما يُعرف "بالتشخيص التكاملى للإعاقة العقلية" الذى يقوم به فريق من المتخصصين فى النواحى المختلفة، وهناك من يركز على قياس كل من القدرة العقلية والسلوك التكيفى لدى المعاق عقليًّا باستخدام اختبارات الذكاء ومقاييس السلوك التكيفى، ويُعد مقياس (بينيه) ومقياس (وكسلر) للذكاء من أكثر المقاييس شهرة وشيوعًا.

التصنيف التربوى لفئات الإعاقة العقلية

تساعد عملية تصنيف المعاقين عقليًّا فى تخطيط البرامج التربوية والخدمات اللازمة لمختلف فئاتهم؛ لأن الخصائص العامة المميزة لكل فئة تتطلب برنامجًا تربويًّا وتأهيليًّا يختلف باختلاف درجة الإعاقة العقلية، ويقسم التصنيف التربوى المعاقين عقليًّا إلى ثلاث فئات هى: (Mental Retardation National Information center,2006)

١ – القابلون للتعليم Educable Mentally Retarded (EMR)

وهؤلاء الأفراد يمكنهم تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى المهارات الشخصية والاجتماعية الأخرى، ويتراوح درجات ذكائهم بين (٥٥ – ٧٠ درجة) وهذه الفئة هى التى يتم قبولها فى مدارس التربية الفكرية، ويتوقف النمو العقلى لهؤلاء الأطفال عند مستوى طفل عادى يتراوح عمره ما بين (٧–١٠) سنوات. ويمكن أن يستفيد أطفال هذه الفئة من البرامج التعليمية العادية، حيث يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، ولكن التقدم

عندهم بطيء، وتظهر لديهم صعوبات رئيسة فى مجال التحصيل الأكاديمية خاصة فى القراءة.

٢- القابلون للتدريب **Trainable Mentally Retarded (TMR)**

تشتمل هذه الفئة على المعاقين عقليًّا غير القادرين على تعلم المهارات الأكاديمية؛ لذلك يعتمد برنامجهم التعليمى على التدريب على مهارات العناية بالذات، والمهارات المهنية، ويتراوح درجات ذكائهم بين (٢٥ – ٥٥ درجة).

٣- الاعتماديون **Severely and Profoundly Handicapped (SPH)**

وتشتمل هذه الفئة على المعاقين عقليًّا الذين تقل درجات ذكائهم عن (٢٥ درجة) وهذه الفئة ليس لديها القدرة على تعلم المهارات الاستقلالية كالعناية بالذات؛ لذلك فهم فى حاجة إلى الاعتماد على غيرهم؛ لذا يتم رعايتهم فى مؤسسات خاصة.

الخصائص العامة للمعاقين عقليًّا

بداية تجدر الإشارة إلى أن الخصائص المميزة للمعاقين عقليًّا هى عبارة عن خصائص عامة لا تنطبق بالضرورة على جميع الأفراد المعاقين عقليًّا، حيث تختلف تلك الخصائص من حالة لأخرى وفقًا لدرجة الإعاقة، وطبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها، وطبيعة الرعاية التى يتلقاها، وغيرها من العوامل، ومعرفة معلم التربية الخاصة بتلك الخصائص من الأمور الأساسية التى يجب أن يحيط بها بكل تفاصيلها؛ لأنه لن يستطيع القيام بعملية التدريس بشكل فعال فى الوقت الذى يجهل فيه العديد من الجوانب المرتبطة بطبيعة النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى واللغوى للتلميذ المعاق عقليًّا؛ لذا فإن من مبادئ التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين تعرف معلم التربية الخاصة خصائص نموهم المختلفة وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وفيما يلى استعراض بأهم الخصائص العامة للمعاقين عقليًّا.

١- **الخصائص الجسمية والحركية، وتتمثل فيما يلى:**

- المعاق عقليًّا أقل وزنًا وأصغر حجمًا وأميل للقصر.
- تتسم حالتهم الصحية العامة بالضعف العام، مما يؤدى إلى سرعة شعورهم بالتعب.

- يميل معدل النمو الجسمى والحركى للمعاقين عقليًّا إلى الانخفاض بشكل عام.
- يعانون صعوبات فى الاتزان الحركى والتحكم فى الجهاز العضلى.
- يتأخرون فى عملية المشى وضبط الإخراج.
- يعانون وجود صعوبات فى السمع والإبصار؛ حيث تشير بعض الدراسات إلى أن من ١٠٪ إلى ١٥٪ من المعاقين عقليًّا يعانون الصمم وضعف السمع، مما يتطلب وجود أخصائى تخاطب مع فريق العمل الذى يدرب المعاق عقليًّا.

٢- **الخصائص العقلية. وتتمثل فيما يلى:**

- يعانون ضعفًا فى القدرة على الانتباه، فلا ينتبهون إلا لشىء واحد ولمدة قصيرة، وهذا ما يفسر ضعف مثابرتهم فى المواقف التعليمية التى تستغرق وقتًا أكثر من اللازم، ولديهم قابلية عالية للتشتت، ويفتقدون القدرة على الملاحظة التلقائية؛ لذا يحتاجون إلى من يلفت انتباههم باستمرار إلى ما يدور حولهم.
- يواجهون صعوبات فى التذكر؛ لذلك ينسون ما تعلموه بسرعة، وهو ما يجعلهم فى حاجة مستمرة لإعادة ما تعلموه من جديد.
- لديهم قصور فى القدرة على التمييز بين المثيرات المختلفة؛ لأن عملية التمييز تتطلب تركيزًا وانتباهًا لتحديد الخصائص المميزة لتلك المثيرات؛ لذلك يصعب على المعاقين عقليًّا بدرجة بسيطة، التمييز بدقة بين الأشكال والألوان والأحجام والأوزان والروائح والمذاقات المختلفة.
- لديهم قصور فى القدرة على التخيل التى تتطلب درجة عالية من استدعاء الصور الذهنية، وترتيبها فى سياق منطقى له معنى.
- لديهم انخفاض واضح فى القدرة على التفكير المجرد، حيث يتوقف عند مستوى المحسوسات.
- تنخفض لديهم القدرة على التعميم.
- يتأخرون بصفة عامة فى المهارات الأكاديمية المرتبطة بالتحصيل الدراسى مثل: القراءة والكتابة والحساب.

٣- **الخصائص اللغوية**، وتتمثل فيما يلى:

يعانون بطئًا فى النمو اللغوى بصورة عامة، ويظهر ذلك فى تأخر النطق واكتساب اللغة، وصعوبات الكلام؛ حيث يعانون التأتأة وعدم ملاءمة نغمة الصوت، وكذلك السرعة الزائدة فى النطق أو التوقف عن النطق أثناء الكلام، ويُلاحظ أن المفردات اللغوية التى يستخدمونها مفردات بسيطة ولا تتناسب مع العمر الزمنى؛ لذا يفتقرون إلى استخدام الألفاظ التى يعبرون بها عن أنفسهم بوضوح، وقد أشارت الدراسات إلى أن هناك ارتباطًا عاليًا بالنسبة للمحصول اللغوى عند الطفل المعاق عقليًّا ودرجة إعاقته، فكلما كانت درجة الإعاقة كبيرة أدى ذلك إلى قلة محصوله اللغوى.

٣- **الخصائص الشخصية والاجتماعية**، وتتمثل فيما يلى:

- يشعرون بالدونية والعجز نتيجة انخفاض مستوى قدرتهم العقلية وتعرضهم لخبرات الفشل المتكرر، ويعمق هذا الشعور لديهم طبيعة توقعات المحيطين بهم الذين يعاملونهم على أنهم متخلفين.
- انخفاض مستوى الدافعية، نتيجة انخفاض مستوى الأداء المعرفى لديهم، وتوقعهم الفشل فى أية لحظة.
- يعانون الخوف والإحباط Frustration، وغالبًا ما يؤدى الإحباط إلى العدوان بهدف لفت انتباه الآخرين إليه.
- يشعر معظم التلاميذ المعاقين عقليًّا بالإنهاك النفسى والجسمى بسرعة أكبر من العاديين، وهو ما يستلزم تغيير النشاط التعليمى قبل وصولهم إلى مرحلة التعب.
- الميل إلى اللعب والمشاركة فى الأنشطة مع من يصغرونهم فى العمر، لعدم قدرتهم على التنافس والتفاعل مع أقرانهم من العاديين، نتيجة عجز الطفل عن فهم قواعد الألعاب التى يؤديها زملاؤه.

الأهداف العامة لتربية التلاميذ المعاقين عقليًّا

تتركز الأهداف الخاصة بتربية التلاميذ المعاقين عقليًّا فى تنمية قدراتهم وتزويدهم بالمهارات التى تزيد من درجة مشاركتهم فى المجتمع، وبصفة عامة نلاحظ أن أهداف تعليم المعاقين عقليًّا لا تختلف فى أصولها الفلسفية عن أهداف التعليم العام، ولكنها تختلف فى درجة التأكيد على الأهداف الخاصة التى تمثل أولويات بالنسبة للمعاقين عقليًّا، وتتمثل الأهداف التعليمية الخاصة بالتلاميذ المعاقين عقليًّا فيما يلى:

- تنمية القدرات العقلية والمعرفية والحركية والحسية.
- اكتسابه للمهارات الأكاديمية الأساسية التى تضم القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة الأساسية.
- تنمية القدرات اللغوية ومهارات الكلام والتعبير عن نفسه، وعلاج عيوب النطق.
- اكتساب مهارات العناية بالذات والسلامة والأمن والعادات الصحية.
- اكتساب المهارات الحياتية الأساسية التى تؤهله للتفاعل مع المجتمع والاعتماد على نفسه فى الانتقال والشراء، والمواقف الطارئة.
- اكتساب السلوكيات المقبولة اجتماعيًّا.
- تدعيم الصحة النفسية وتنمية ثقته بنفسه وبقدراته.
- تنمية العادات والاتجاهات الاجتماعية السليمة، وغرس القيم الدينية والأخلاقية.
- اكتسابه للمهارات اليدوية الأساسية التى تؤهله للعمل فى المهن والحرف المناسبة.

يلاحظ أن تلك الأهداف تركز على المهارات المعرفية والحياتية والمهنية الأساسية

التى تساعد المعاق عقليًّا على التواصل مع المجتمع من حوله، وعلى اتقان مهنة معينة تحقق له الاستقلال المادى والعيش بطريقة مستقلة معتمدًا على نفسه، محققًا فى الوقت ذاته التوافق الذاتى والاجتماعية والمهنى؛ حتى لا يشعر أنه يعيش عالة على المجتمع، وأنه مهمش ولا قيمة له.

وبالتالى فإن هذه الأهداف لا بد أن تنعكس على جميع عمليات مناهج المعاقين عقليًّا على المستوى التخطيطى والتنفيذى، وموجهة لجميع القرارات التى يمكن أن تتخذ لعمليات تطوير برامجهم التربوية فى المستقبل.

المبادئ العامة للتدريس للمعاقين عقليًّا

نظرًا لطبيعة الإعاقة العقلية؛ فإن الهدف الأساسى من الخدمات التربوية المقدمة للمعوقين عقليًّا القابلين للتعليم؛ يتمثل فى تنمية قدراتهم إلى أقصى حد، وتزويدهم بالمهارات المختلفة التى تزيد من درجة استقلاليتهم، ومشاركتهم فى أنشطة المجتمع بهدف تحقيق التوافق الذاتى والاجتماعى؛ لذلك ركزت مناهج التلاميذ المعاقين عقليًّا على المهارات التطورية التى ينبغى أن يكتسبها المتعلم عند بلوغه مرحلة النضج، بهدف إعداده للأدوار المطلوب منه القيام بها فى المجتمع مستقبلًا، بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته، وقد انعكس ذلك على تبنى مفهوم (المنهج الوظيفى) الذى يعتمد على الخبرات الاجتماعية والبيئية التى يتم اكتسابها بصورة تكاملية من خلال النشاطات التعليمية المختلفة التى تضم أكثر من جانب من جوانب التعلم.

وقد أكد كل من (ويهمان وكرجل Wehmen & Kregel,2004) على أهمية المنهج الوظيفى للمعوقين عقليًّا القابلين للتعليم، من خلال الاهتمام بالأبعاد التالية:

١. علاج عيوب الكلام.
٢. عملية الاتصال.
٣. علاج السلوكيات الشاذة.
٤. التعرف على الذات وعلى المجتمع الذى يعيش فيه الطفل المعوق عقليًّا.
٥. الدراسات الوظيفية.
٦. التخطيط المالى وكيفية استخدام النقود.

٧. المهارات الحركية.

٨. الحياة فى المنزل والمجتمع.

٩. الأمان والصحة واعتناء الشخص بنفسه.

١٠. أساسيات القراءة والحساب (قراءة اللافتات والتوجيهات والإرشادات المرورية، وقراءة الأسعار، وعملية البيع والشراء).

١١. قضاء وقت الفراغ.

١٢. التربية الأسرية والجنسية.

وقد انعكس مفهوم المنهج الوظيفى على جوهر وفلسفة مناهج التلاميذ المعاقين عقليًّا، حيث بدأت تلك المناهج تهتم بتدريبه على المهارات الضرورية التى تتيح لهم فرص التفاعل مع المجتمع من حولهم، وهذه المهارات تم تقسيمها إلى ثلاثة مجالات رئيسة تضم:

- النمو الشخصى Development Personal
- النمو الاجتماعى Social Growth
- النمو المهنى Vocational Growth

وهذه الفلسفة تم التعبير عنها بوضوح فى مناهج التلاميذ المعاقين عقليًّا القابلين للتعليم، التى بدأت تركز على تنمية المهارات الحياتية، على اعتبار أن الهدف الرئيس من برامج التربية الخاصة، هو مساعدة التلاميذ المعاقين على النجاح وتحقيق الإنجاز الشخصى من خلال تركيز المناهج الدراسية على إعدادهم للاشتغال بمهنة معينة بما يحقق استقلاليتهم عن الأسرة، بالإضافة إلى تدريبهم على حل المشكلات التى يمكن أن تواجههم فى المجتمع، بهدف تحقيق التوافق الاجتماعى بالنسبة لهم.

إن المشكلة الرئيسة التى تواجه وضع برامج تدريب وتعليم التلاميذ المعاقين عقليًّا القابلين للتعلم هى أنهم يختلفون فيما بينهم بشكل كبير؛ لأن ما يناسب أحدهم قد لا يكون مناسبًا للآخر، ولكن بصفة عامة نجد أن المناهج التى تُعد للتلاميذ المعاقين عقليًّا يتم إعدادها لتنمية العديد من المهارات بشكل تكاملى، كالمهارات الاجتماعية والأكاديمية ومهارات التخاطب والسلامة والصحة والمهارات الحركية والمهنية

والترويحية، وتعتمد طرق وإستراتيجيات التدريس بصفة عامة على البرنامج التعليمى الفردى (Individualized Education Program)(IEP) الذى يعتمد على تقييم قدرات واحتياجات التلميذ، والتعبير عنها فى صورة أهداف بعيدة المدى، وأهداف قصيرة المدى، وتحديد الخدمات التعليمية المناسبة لتحقيق تلك الأهداف، والجدول الزمنى اللازم للإنجاز.

ويمكن استعراض المبادئ الأساسية لتربية وتعليم المعاقين عقليًّا القابلين للتعلم، وذلك فى ضوء الخصائص العامة التى تميزهم؛ بحيث يمكن أن يسترشد بها معلم التربية الخاصة أثناء قيامه بتطبيق البرنامج التربوى الفردى لكل تلميذ.

وتتلخص تلك المبادئ فيما يلى:

١- للتخفيف من حدة مشكلات ضعف الانتباه والتركيز الذى يعانى منها المعاقين عقليًّا ينبغى العمل على توفير ما يلى:

- استخدام ألوان مناسبة جذابة، أو أدوات ملونة تساعد على زيادة انتباه التلميذ أثناء ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة.
- استخدام المعلم مساحات واسعة نسبيًّا بين الكلمات والصور، وكتابة الكلمات بحجم كبير وواضح، وزيادة مساحة الهوامش.
- التركيز على الكلمات التى سيتعلمها التلميذ فى الدرس بوضع خط، أو دائرة أو مربع بلون مختلف تحت أو حول هذه الكلمات.
- استخدام الصور والأشكال والرسومات المثيرة لانتباه التلميذ المعاق عقليًّا.
- استخدام مواد تعليمية مجسمة.
- إبعاد التلميذ عن كل ما يشتت انتباهه أثناء عملية التدريس والتدريب.
- جعل فترة التدريب قصيرة بحيث لا تزيد عن (١٥ – ٢٠ دقيقة)؛ حتى لا يعانى التلميذ الإرهاق الذى يؤدى إلى زيادة قابليته للتشتت.

٢- للعمل على تعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا، قبل القيام بعملية تعليمية، ينبغى العمل على استخدام الأساليب التالية:

- استخدام أساليب التعزيز الإيجابى فى حالة ظهور الاستجابة المرغوبة، مما يؤدى إلى تعزيز هذه الاستجابة ومعاودة ظهورها فى المستقبل، وتشتمل تلك المعززات على (استخدام الأطعمة والحلوى والعصائر التى يفضلها التلميذ، الاستحسان الاجتماعى كالمدح اللفظى واللمسات الدالة على الرضا كالربت على الكتف، أو المصافحة كتعبير عن التقدير، والابتسامة، استخدام بونات، أو فيش التعزيز Tokens التى تعتمد على تجميع النقاط أو القطع البلاستيكية الملونة أو البطاقات، بحيث يمكن لمن يجمع عددًا معينًا منها استبدالها بمعززات أخرى كالهدايا أو ممارسة نشاط يفضله التلميذ.. إلخ)

ولكى يكون التعزيز فعالًا ينبغى مراعاة ما يلى:

❖ أن يعقُب الاستجابة الصحيحة مباشرة.

❖ استخدام جدول تعزيز مناسب مثل: جداول الفترة، أو جداول النسبة.

❖ تحديد المعزز المُفضل لدى التلميذ.

❖ ضبط كمية التعزيز؛ بحيث لا تسبب إشباعًا يؤدى إلى فقدان التعزيز اللاحق لأهميته بالنسبة للتلميذ.

❖ يجب أن يقترن التعزيز بتوضيح سبب تقديمه، كأن تقول له هذه قطعة بسكويت بسبب تلوين الشجرة.

- استخدام بعض أساليب العقاب، وهناك نوعين من العقاب هما: العقاب الإيجابى ويعتمد على تعريض التلميذ لخبرات عقابية منفرة تتناسب مع ما بدر منه من سلوكيات غير مقبولة كالتوبيخ والتأنيب. والثانى يُعرف بالعقاب السلبى، ويعتمد على حرمان التلميذ من أشياء تمثل بالنسبة له أهمية وتحقق له متعة شخصية، كحرمانه من اللعب بالكرة، أو استخدام الحاسب الآلى، وهذه الأساليب تساعد على إقلاع المعاق عقليًّا عن السلوكيات غير المرغوبة.

- العمل على معالجة السلوكيات غير المقبولة من خلال عمل خطة للقضاء على تلك السلوكيات عن طريق ما يلى:

❖ مراقبة التلميذ بدقة لتحديد الظروف التى يسلك فيها التلميذ السلوك غير المقبول.

❖ حاول أن تحدد الدوافع التى تدفع التلميذ لعمل مثل هذه السلوكيات.

❖ ضع هدفًا قابلًا للتحقق يساعد على التخلص من هذه السلوكيات.

❖ خطط لتحقيق هذا الهدف من خلال خطوات صغيرة، مع استخدام أساليب التعزيز المناسبة عقب نجاحه فى كل خطوة.

❖ بعد أن يتحسن السلوك ويصبح عادة لدى التلميذ، ينبغى التعامل بصورة طبيعية مع التلميذ.

❖ تحدث إلى الأخصائيين فى مدرستك واستشيرهم فى علاج بعض الحالات كلما دعت الضرورة لذلك.

٣- على المعلم اتباع إستراتيجيات وطرق تدريس تُراعى التدرج فى تقديم الخبرات التعليمية؛ بحيث تتدرج من البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن المألوف إلى غير المألوف، والعمل فى الوقت نفسه على تقسيم المهمة إلى أجزاء فرعية متسلسلة، وتدريب المعاق عقليًّا على أداء تلك الأجزاء؛ حتى ينجح فى إتقانها لينتقل بعدها إلى التدريب على مهمة أخرى أكثر تعقيدًا.. وهكذا حتى ينجح فى تحقيق الأهداف المنشودة، وهذه الإستراتيجيات سوف تساعد على تقدم مستوى المعاقين عقليًّا الذين يحملون على ظهورهم تاريخًا طويلًا من الفشل والإحباط نتيجة إخفاقهم المتكرر فى الوصول إلى المستوى المطلوب.

٤- لزيادة دافعية المعاقين عقليًّا للتعلم، وتنمية تقديرهم الذاتى، ومحاولة التغلب على توقعهم الدائم بالفشل فى أى موقف تعليمى، وتوقفهم عن المحاولة عقب الفشل فى أول مرة، فإن على المعلم اتباع ما يلى:

❖ قدم الواجبات التعليمية السهلة قبل تقديم الواجبات الصعبة لتعزيز عملية النجاح.

❖ حاول دائمًا أن يكون النجاح هو محور الموقف التعليمى، وذلك من خلال وضع وتنظيم ما تود أن تعلمه للمتعلم، وأن تتبع طريقة ليتعرف من خلالها إلى الإجابة الصحيحة، وحاول أن تزوده بمفتاح إجابة كلما دعت الحاجة إلى ذلك،

وحاول أن تقلل من عملية الاختيار بين الأشياء، ومثال ذلك: إذا سألت الطفل أين اللون الأحمر؟ عليك أن تعمل على وضع اختيارين فقط، أبيض وأحمر، ولا تزيد لونًا ثالثًا، وعليك ألا تترك الطفل فى حالة تردد ولكن حاول أن تساعده على تحقيق النجاح.

- ❖ أطلع التلميذ على نتائج تعلمه وتقدمه أولًا بأول.
- ❖ قدم المواد التعليمية وفقًا لتسلسل منطقى.
- ❖ لتكن مطالبك من التلميذ المعاق عقليًّا واقعية وتتناسب مع قدراته.
- ❖ لا تظهر الرضا عن أداء التلميذ عندما يكون أقل من مستوى قدراته الحقيقية، وهذا يتطلب تحديد أقصى مستوى أداء يجب أن يصل إليه التلميذ، فإذا كانت المهمة التعليمية سهلة جدًّا بالنسبة للتلميذ فلن يساعده هذا على بذل الجهد، وإذا كانت صعبة فسوف تصيبه بالإحباط.
- ❖ استخدم التعزيز بشكل فعال ومستمر.
- ❖ ضع أهدافًا مناسبة يمكن الوصول إليها.
- ❖ أشرك التلاميذ فى اتخاذ القرارات والاختيار.
- ❖ عبر عن الثقة فى التلميذ واحرص على تشجيعه.
- ❖ ساعد المتعلم على تبنى مفهوم واقعى عن ذاته.
- ❖ ساعد الأهل على تبنى مفهوم واقعى نحو طفلهم المعاق.
- ❖ ساعد المتعلم على تحمل المسئولية.
- ❖ ضع مخططًا على هيئة رسم بيانى يوضح مدى تقدم التلميذ فى المهارات المختلفة.

٥- للتغلب على مشكلة صعوبة تمكن المعاقين عقليًّا من نقل ما سبق لهم أن تعلموه إلى مواقف تعليمية جديدة وهو ما يُعرف (بانتقال أثر التدريب Transfer of Training) فإن على المعلم عمل ما يلى:

- ❖ علم التلميذ المعاق عقليًّا باستخدام وسائل وأدوات سوف يستخدمها فى حياته الواقعية مثل: استخدام النقود الحقيقية بدلًا من صور النقود.
- ❖ استخدم الصور والأشكال إذا تعذر توفير خبرات حقيقية من الحياة، لتوفير خبرات أكثر واقعية ووظيفية.

٦- أشارت العديد من الدراسات والبحوث السابقة إلى أن التلاميذ المعاقين عقليًّا لا يستطيعون فهم الأفكار المجردة، وأن تفكيرهم يدور حول هنا والآن، كما يفشلون فى إظهار التفكير التباعدى أو المنتج، ويمكن للمعلم اتباع ما يلى للتغلب على تلك المشكلات:

- ❖ عند تدريسك للمفاهيم المجردة عليك أن تركز على تقريب تلك المفاهيم من خلال الأمثلة والتشبيهات المرتبطة بحياة المعاق عقليًّا.
- ❖ العمل على استخدام أشكالٍ بصرية؛ لكى ينجح التلميذ فى إجراء المقارنات والتمييز بين الأشياء.
- ❖ نقل التعلم وتعميم الخبرة، وذلك عن طريق تقديم نفس المفهوم فى مواقف متعددة.

٧- على المعلم تقديم المساعدة فى البداية للتلميذ المعاق عقليًّا، ثم تقليل حجم تلك المساعدة بصورة تدريجية، وتختلف طبيعة المساعدات وفقًا لطبيعة الموقف التعليمى، ففى بعض المواقف يحتاج التلميذ إلى مساعدات لفظية فى صورة تلميحات، وفى مواقف أخرى يحتاج إلى مساعدة جسمية مثل: تدريبه على إمساك القلم بطريقة صحيحة، ويتم بعد ذلك تخفيف تلك المساعدات بطريقة تدريجية؛ حتى يتعود التلميذ الاعتماد على نفسه بطريقة مستقلة.

٨- على المعلم استغلال ما يُعْرف بقدرة التلاميذ المعاقين على التعلم العفوى غير المقصود، وذلك بوضع الملصقات التوضيحية على أكبر عدد ممكن من الأشياء الموجودة داخل الفصل مثل: الأبواب، النوافذ، الصور.. إلخ، ويمكن أن تضع أنت وتلاميذك ملصقات بأسماء الأغراض المختلفة الموجودة فى الصف. استعمل اللغة أو اللغات التى يستخدمها الأطفال مثلًا، المكتب والكرسى وأسماء الأطفال على طاولاتهم، واللوح، والأرقام المرتبطة بالأشياء، إلخ. وبهذه الطريقة يمكن للمفردات أن تكتسب بواسطة النظر دون حاجة إلى دروس إضافية لتعلمها، وعلى المعلم ألا يخشَ من تقديم خبرات غنية للتلاميذ المعاقين عقليًّا؛ لأنه فى بعض الأحيان نجد أن أكثر المعلومات التى يحصل عليها التلاميذ تكون من هذه الخبرات التى لا تدخل فى حساب المعلم.

٩- تكرار وإعادة الشرح وتقديم الخبرة التعليمية أكثر من مرة وبأكثر من طريقة، وعلى فترات، وتوزيع الممارسة، مبدأ أساسى ومهم فى تعليم التلاميذ المعاقين عقليًّا، وذلك للتغلب على مشكلات ضعف التحصيل وصعوبة التذكر لديهم؛ لذا يُنصح بوضع السبورات واللوحات الإضافية داخل حجرة الدراسة لاستخدامها فى إجراء المراجعات بصفة دورية.

١٠- التأكيد على استخدام التعليم العيانى المرتبط بالخبرات الحسية المباشرة؛ لأن التلميذ المعاق عقليًّا يجد صعوبة فى تعلم المفاهيم المجردة، واكتساب الخبرات التعليمية التى تبعد عن مشاهدته؛ لذلك فعلى المعلم التركيز على الخبرات الحسية المباشرة التى تعتمد على الصور والنماذج والمجسمات والعينات، والأفلام التعليمية، والوسائط التفاعلية المتعددة، بالإضافة إلى وضع خطة محددة لعمل زيارات ورحلات ميدانية للبيئة المحلية، فزيارة التلميذ المعاق عقليًّا لحديقة الحيوان ورؤية الحيوانات على الطبيعة أفضل من رؤيتهم من خلال الصور، مع التأكيد على ضرورة تخطيط تلك الزيارات تخطيطًا جيدًا بحيث يستفيد التلميذ المعاق عقليًّا من التفاعل المباشر مع مكونات البيئة المحلية المختلفة.

وعلى معلم التربية الخاصة أن يراقب ما يفعله تلاميذه عند دخولهم الصف فى الصباح؟ لا بد أنّهم ينظرون إليك (الرؤية)، ويصغون إليك (الصوت)، ويراقبون ما تفعله أنت والآخرون (الحركة). إنهم يتعلّمون!

وهذه الحواس الثلاث - الرؤية والصوت والحركة - كلّها مهمة فى مساعدة التلميذ على التعلّم، ذلك أن التلاميذ ذوى الإعاقات يتعلمون بالطريقة نفسها مثل العاديين، غير أن التلاميذ المعاقين قد يتعلّمون بصورة أبطأ من أقرانهم العاديين، نظرًا إلى أن إحدى هذه الحواس - السمع أو البصر أو الحركة - قد تكون محدودة عندهم.

وقد تعلمنا على مر السنين أن حوالى ٣٠٪ من الأطفال يتعلّمون بنجاح عندما يسمعون شيئًا، و٣٣٪ عندما يرون شيئًا، و٣٧٪ عن طريق الحركة. ويقول أحد الأمثال الصينية القديمة: **"أسمع فأنسى، أرى فأتذكّر، أفعل فأفهم"**، وهذا الأمر بالغ الأهمية،

فإذا علّمنا أطفالنا بجعلهم يستمعون إلينا، فإنّ حوالى ثلثهم فقط سوف يتعلّم شيئًا، وهو الأمر ذاته عندما نطلب منهم أن يدونوا شيئًا ما فى دفاترهم.

١١- على المعلم التمهل وعدم استعجال ظهور الاستجابة سريعًا من التلميذ المعاق عقليًّا؛ لأنه من المعروف أن زمن الرجع لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا أطول منه لدى العاديين؛ لذا يحتاج إلى وقتًا أطول حتى يتمكن من الاستجابة للسؤال أو للمثيرات الأخرى المتضمنة فى الموقف التعليمى، مما قد يوحى للمعلم أن التلميذ غير قادر على الاستجابة الصحيحة، لذا على المعلم إعطاؤه الوقت الكافى للتفكير وتشجيعه على الاستجابة من خلال التلميحات والإيماءات المشجعة على استمرار المحاولة.

١٢- على المعلم أن يعمل على توفير ما يُعرف (بالموقف الودود) حيث أشارت الدراسات إلى أن الطفل يصبح أكثر قدرة على التعلم والتفاعل فى الموقف التعليمى عندما يتعامل مع معلم يحبه ويحترمه؛ لذلك يحتاج المعلم إلى توطيد العلاقة بينه وبين التلميذ المعاق عقليًّا، وعليه فى بعض المواقف أن يقيم علاقة تعتمد على التفاعل الجسمى خاصة مع التلاميذ المعاقين عقليًّا صغار السن، كأن يمسك بيد الطفل ويمشى معه مثل أى صديقين، وعلى المعلم أن يتعرف على ما يحبه الطفل من ألعاب ويجعل من هذه الألعاب مدخلًا لإقامة علاقة متينة معه، تمهد الطريق لتعليم وتعلم أكثر فاعلية.

١٣- التنوع فى استخدام طرق وإستراتيجيات التدريس، والنشاطات التعليمية، لجعل عمليتى التعليم والتعلم ممتعة وشائقة؛ حتى لا يتسرب للتلميذ المعاق عقليًّا الملل، وينصرف عن المشاركة فى الموقف التعليمى، ومن الطرق والإستراتيجيات التى تتناسب مع طبيعة المعاقين عقليًّا، والتى يمكن أن يستخدمها المعلم ما يلى:

- طريقة التعليم الفردى.
- تعليم الأقران.
- تحليل المهمة.
- طريقة النمذجة من خلال قيام المعلم بعرض نموذج أمام التلميذ ليمكنه تقليده.

❖ المحاولة والخطأ.

❖ تمثيل الأدوار.

❖ استخدام مسرح العرائس.

❖ استخدام القصص.

❖ استخدام الألعاب التعليمية.

١٤- على المعلم مراعاة أن تكون التعليمات اللفظية التى يوجهها إلى التلاميذ المعاقين عقليًّا واضحة وبسيطة مع إعادتها من وقت لآخر، وأن يعتمد على الأداء أكثر من اعتماده على اللفظية، وعليه أن يشجع التلميذ على التعبير عن نفسه، والتحدث عما يشاهده من صور وأشكال، وما يمر به من خبرات؛ لأن ذلك يساعد على زيادة مفرداته اللغوية، ويزيد من فهمه، ويساعد على تذكره للخبرات التعليمية.

١٥- تنظيم الخبرة والموقف التعليمى بحيث تتضمن أكثر من مهارة ليتم تقديمها بصورة متكاملة، فيمكن للموقف التعليمى أن يتضمن نشاطًا حركيًّا، ونشاط مهارات عناية بالذات، ومهارات أكاديمية، ومهارات لفظية... إلخ. مع مراعاة ربط هذه المهارات بطريقة منظمة.

١٦- الانطلاق فى عملية التدريس من المألوف أو المعروف، وذلك لترسيخ المعلومات فى ذهن المتعلم مثال: لتعليم اللون يمكن أن نقول له اللون الأخضر هو لون العشب، واللون الأبيض هو لون السكر، واللون الأحمر هو لون الطماطم.. إلخ.

١٧- العمل على تنويع الأنشطة بحيث تجعل التلميذ نشطًا فى كل المواقف التعليمية، على أن تكون من النوع الذى يثير الاهتمام، مع ضرورة تقديم الخبرات والمعارف المناسبة للطفل المعاق عقليًّا.

١٨- إعادة النظر فى الخطة أو البرنامج؛ حتى يتمشى مع قدرات الطفل المعاق عقليًّا وميوله للعمل على دفعه للنجاح، فالنجاح يؤدى إلى مزيد من النجاح.

١٩- ربط الدراسة باللعب؛ أى الجمع بين اللعب والتسلية والترفيه، ويمكن للمعلم استخدام الموسيقى والحركات الإيقاعية والأغانى والأناشيد فى عملية التعليم؛ حيث يستمتع التلاميذ المعاقون عقليًّا بالموسيقى بقدر استمتاع الآخرين بها، وكثيرًا ما ينضم التلاميذ الذين يعانون الخجل والانطواء إلى التلاميذ الآخرين فى الموسيقى والغناء، وكثيرًا ما يقوم التلاميذ المتأخرون فى الكلام بغناء بعض الكلمات قبل تمكنهم من النطق بها، ويمكن للمعلم الاستعانة ببعض الأناشيد فى تدريب التلاميذ على ترديد الحروف الهجائية والأرقام الأساسية أو تعريف التلاميذ ببعض قواعد السلوك من خلال كلمات تلك الأغانى التى يرددونها بشكل جماعى على إيقاع معين، مما يساعد على حفظها وترديدها باستمتاع، لذا يُفضل مشاركة التلاميذ المعاقين عقليًّا فى حصص الموسيقى من خلال العزف على الآلات الموسيقية أو الغناء.

٢٠- تشجيع الأطفال المعاقين عقليًّا على القيام بالعمل بمفردهم، واعتمادهم على أنفسهم قدر الإمكان.

٢١- على المعلم تشجيع الأطفال المعاقين عقليًّا الذين ينسحبون من المشاركة فى الأنشطة الجماعية، وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة التدريجية فى الأنشطة التى يميلون إليها.

٢٢- على معلم التربية الخاصة البدء بجزء صغير والبناء على أساسه من خلال تقسيم المهارة المستهدَفة إلى وحدات صغيرة أو تصرّفات بسيطة، ومن ثمّ نبنى من هذه الأجزاء المهارة الكاملة. وعلى المعلم تقليل حجم الصعوبات؛ بحيث نتبع المهمّات من الأسهل إلى الأصعب، وألا نعطى التلميحات إلا عند الضرورة.

٢٣- زود التلميذ بالتغذية الراجعة؛ حتى يعرف ما إذا كانت إجابته صحيحة أو خاطئة.

٢٤- التخطيط للدرس يجب أن يكون منظمًا؛ بحيث يعتمد على الانتقال من خطوة إلى خطوة أخرى ترتبط بما سبق وتمهد لما يلى من خطوات، واحرص على ألا

تُعلم التلميذ أكثر من خبرة جديدة فى وقت واحد، وحاول تقسيم المهمات الجديدة إذا كانت طويلة إلى خطوات صغيرة، واجعل التلميذ ينفذ الخطوة بعد الخطوة، وقدم المساعدة كلما دعت الضرورة.

٢٥- ينبغى أن تُبنى الدروس حول "أفكار أساسية" بدلًا من أن تكون مجموعة معلومات غير مترابطة.

٢٦- قبل أن يبدأ المعلم موضوعًا جديدًا، عليه أن يسأل كلّ التلاميذ عمّا يعرفونه أصلًا عن هذا الموضوع. فعندما يطرح عليهم هذا السؤال، يساعدهم فى بناء الصلة مع الموضوع إذا كان مألوفًا لديهم، وفى فهم المعلومات والتعلّم بسرعة. وربّما يكونوا قد تعلّموا قدرًا كبيرًا ممّا يعرفونه عن الموضوع خارج الصف، فى منازلهم أو فى مجتمعهم. فهذه المعلومات تساعدنا فى ربط ما يعرفونه مسبقًا من حياتهم اليومية بالمعلومات الجديدة التى نحاول أن نعلّمهم إيّاها. وقد يكون بعض التلاميذ "خبيرًا" فى بعض الموضوعات، مثل صيد السمك أو زراعة النباتات، فينبغى أن نعطى هؤلاء الأطفال الفرصة ليقدّموا ما يعرفونه ويفيدوا سائر تلاميذ الصف.

٢٧- الإعاقة لا تعنى ترك التلميذ حرًّا بلا ضوابط أو عدم مساءلة، أو حماية بشكل زائد عن الحد؛ لذلك لا ضرر من أن يتعرض التلميذ أحيانًا لبعض المعاناة، وإن ترتب على ذلك بعض الإحباط؛ لأننا نعده للحياة، والحياة فى حد ذاتها مليئة بالتحديات.

٢٨- عدم السخرية من التلميذ المعاق عقليًّا أو الاستخفاف به، أو التقليل من أى جهد يبذله، مع ضرورة التحلى بالصبر مهما تباطأت استجابته فى المواقف التعليمية المختلفة، وكن على يقين من أن التلميذ سوف ينمو ولكن ببطء؛ حتى لا تبالغ فى مستوى توقعاتك.

أدوار المعلم فى تهيئة بيئة التعلم للتلاميذ المعاقين عقليًّا

على المعلم أن يجهز بيئة التعلم داخل حجرة الدراسة بحيث تصبح بيئة مبهجة ومثيرة لاهتمامات التلميذ المعاق عقليًّا، خاصة فى مرحلة التهيئة، وفى السنوات الأولى من مرحلة التعليم الابتدائى، ويتم هذا التجهيز من خلال ما يُعرف بأركان حجرة الدراسة؛ بحيث يُخصَّص ركن لنشاط أو أكثر من الأنشطة التعليمية، ويتم تزويد هذه الأركان بالأدوات والمواد والخامات واللعب المختلفة التى تتيح للتلميذ ممارسة الألعاب التعليمية والأنشطة الهادفة.

وفيما يلى نماذج للأركان والتجهيزات اللازمة لكل ركن وكيفية توظيفها:

١ - ركن المكتبة

الهدف منه تنمية مهارات القراءة والمهارات اللغوية والرياضية والحل والتركيب لدى التلميذ المعاق عقليًّا.

مكونات ركن المكتبة:

- قصص مصورة بصور واضحة ومناسبة من حيث الحجم، ومصنوعة من القماش ومجسمة، ويُراعى وضع القصص على أرفف فى متناول أيدى التلاميذ.
- مُسجِّل، وشرائط كاسيت، تليفزيون، فيديو، شرائط فيديو، لوحة وبرية، بطاقات مجسمة.
- أشياء ومجسمات تُستخدم فى عملية التصنيف (خضروات، فواكه، حيوانات، أرقام، حروف.. إلخ)
- مكعبات خشبية وبلاستيكية متنوعة الأحجام والأشكال.
- نماذج من العملات، لاكتسابهم مهارات البيع والشراء.

ويمكن للمعلم توظيف هذا الركن كما يلى:

- إيجاد ألفة بين التلميذ وبين الكتب.
- تنمية خيال التلميذ.
- تنمية مهارات التلميذ اللغوية واليدوية.
- اكتساب التلميذ لبعض المفاهيم الجديدة.
- إدراك تسلسل الأحداث.

٢- ركن الفن

الهدف من هذا الركن قيام التلميذ المعاق عقليًا بممارسة المهارات الفنية من خلال تنفيذه لبعض الأعمال اليدوية والرسم والتلوين والتشكيل.

مكونات ركن الفن:

- الألوان بأنواعها المختلفة بما يتناسب مع طبيعة وعمر التلميذ.
- فرش للتلوين، بالتات لألوان الماء، مرايل بلاستيك لحماية الملابس من الألوان.
- أقلام بأنواعها المختلفة؛ رصاص، فلوماستر.
- أدوات متنوعة مثل أكواب بلاستيك، ورق أبيض، مقصات بلاستيك، ورق قص ولصق، فوم أبيض، عجائن ملونة (يحظر استخدام طين الصلصال) وغيرها من التجهيزات الموجودة فى البيئة المحلية.

ويمكن للمعلم توظيف ركن الفن كما يلى:

- من خلال الرسم والتلوين، يتم تنمية العضلات الصغيرة ويزداد التآزر بين عين ويدى التلميذ.
- تدريب المتعلم على التمييز بين الأشكال والألوان والأحجام، وطبيعة الملمس.
- تنمية بعض المفاهيم الرياضية من خلال رسم وتصميم نماذج هندسية.
- اكتساب بعض المفردات اللغوية الجديدة.. إلخ.

٣- ركن العلوم والرياضيات

الهدف منه مساعدة التلاميذ المعاقين عقليًا على اكتساب المعرفة العلمية، وتنمية اكتسابهم للمفاهيم الرياضية والعلمية من خلال اللعب الحر. والتى تضم (الأوزان،

الملمس، الكميات، الإضافة، القياس والعد، الشم والتذوق، الغذاء الصحى، السرعة.. إلخ)

مكونات ركن العلوم والرياضيات:

- مواد مختلفة المذاق، والرائحة والوزن واللون.
- أشياء تطفو وأخرى تغوص فى الماء.
- مغناطيس.
- بوصلة مغناطيسية.
- عينات من النباتات والحشرات والحيوانات.
- مكعبات وأشكال هندسية مختلفة.
- عدسات مكبرة.
- خرز كبير وصغير. إلخ.

ويمكن للمعلم بالطريقة ذاتها تجهيز ركن للموسيقى، وركن لمسرح العرائس، وركن للأسرة، والهدف من هذه الأركان تنويع الأنشطة التعليمية التى يمارسها التلاميذ المعاقين عقليًّا بما يتناسب مع طبيعة الفروق الفردية الموجودة بينهم، بالإضافة إلى تنوع المثيرات التى تجذب انتباه المعاق عقليًّا؛ حتى لا يشعر بالضيق والضجر والملل أثناء وجوده داخل حجرة الدراسة؛ لذا على المعلم توظيف تلك الأركان فى عملية التدريس من خلال تدوير التلاميذ على تلك الأركان للاستفادة من التجهيزات الموجودة بها من خلال تخطيط وتنفيذ بعض الأنشطة التعليمية الفردية والجماعية التى تهدف إلى تنمية قدرات ومهارات التلميذ المعاق عقليًّا.

الملامح العامة للبرامج التربوية للمعاقين عقليًّا القابلين للتعلم

يمكن القول إن معظم المعاقين عقليًّا بدرجة بسيطة يمكنهم أن يكملوا بنجاح المتطلبات الأكاديمية للمرحلة الابتدائية، كما يمكنهم إتقان المهن البسيطة والحصول على عمل يسد دخله احتياجاتهم المعيشية.

وبصفة عامة يهتم البرنامج التربوى لأطفال هذه الفئة فى سن المرحلة الابتدائية بتعليمهم المهارات الأكاديمية الأساسية، ويستمر ذلك فى المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى التدريب على مهارات التعليم المهنى.

وقد كانت الخدمات التربوية لأفراد هذه الفئة فى السابق تقدم من خلال مؤسسات داخلية أو مدارس نهارية خاصة بالمعاقين عقليًّا، أما فى الوقت الحاضر يتم تقديم الخدمات من خلال الصف العادى مدعمًا بخدمات غرفة المصادر فى المدرسة، أو من خلال الصف الخاص، وفيما يلى وصف لمضمون البرنامج التعليمى للمعاقين عقليًّا فى المراحل الدراسية المختلفة.

- **البرنامج التربوى للمعاقين عقليًّا فى مرحلة ما قبل المدرسة**

يركز البرنامج التعليمى فى هذه المرحلة على مهارات التهيئة والإعداد للتعلم المدرسى فى المرحلة التالية، ومن أهم المهارات التى يجب على معلم التربية الخاصة تدريب التلاميذ المعاقين عقليًّا عليها فى هذه المرحلة ما يلى:

- الجلوس والاستقرار فى المكان.
- الانتباه والمشاركة فى النشاط.
- الانتباه للتعليمات وفهمها.
- مهارات الكلام.
- التعود على قواعد النظام.
- التفاعل مع الأقران والمشاركة فى الألعاب الفردية والجماعية.
- المهارات الحركية.
- التمييز البصرى والسمعى واستثارة وتنمية الحواس.
- المهارات الأساسية للعناية بالذات كتناول الطعام واستخدام الحمام ولبس الحذاء وخلعه، وارتداء الملابس وخلعها.
- التآزر البصرى الحركى كمسك القلم والقص واللصق.

وتجدر الإشارة إلى أهمية الدور الذى تقوم به الأسرة فى هذه المرحلة لاستكمال التدريب على تلك المهارات أثناء وجود الطفل فى المنزل؛ لذلك من المهم أن يحرص المعلم على وجود الأم فى بعض جلسات تدريب الطفل على تلك المهارات لتدريبها على كيفية التعامل مع الطفل أثناء وجوده فى المنزل.

- **البرنامج التربوى للمعاقين عقليًّا فى المرحلة الابتدائية**

يتراوح العمر الزمنى للأطفال المعاقين عقليًّا فى هذه المرحلة بين (٧) إلى (١٥) عامًا

بينما عمرهم العقلى ما بين (٤- ١٠ سنوات) ويركز البرنامج على المهارات الأساسية التالية:

بالنسبة للمهارات المتعلقة بالقراءة فتتضمن ما يلى:

- تمييز الحروف الأبجدية ونطقها.
- ترديد الأغانى والأناشيد وتقليد الأنغام.
- العد الآلى.
- قراءة كلمات ذات حروف بسيطة ذات مقاطع متكررة (بابا، ماما، باب..إلخ.)
- المزاوجة بين الأسماء المكتوبة والأشياء الدالة عليها.
- التعرف على الحرف الناقص من كلمة مألوفة.
- تجميع كلمات مختلفة من بطاقات الحروف.

بالنسبة لمهارات الكتابة فتتضمن ما يلى:

- مهارات التلوين بالقلم.
- السير بالقلم من اليمين.. وفى جميع الاتجاهات.
- التوصيل بين الصور المتشابهة.
- الكتابة فوق حرف مكتوب بالنقط.
- كتابة الأرقام الحسابية.

بالنسبة للمهارات الحسابية فتتضمن ما يلى:

- التعرف على الأرقام والعد الآلى.
- المقارنة بين الأقل والأكثر وبين الأطوال.
- التعرف على أسماء الأشكال الأساسية وأسماء الألوان.
- معرفة أيام الأسبوع.
- التعامل مع النقود، ومع وحدات قياس الأطوال والأوزان.
- عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة.
- تعرف مفاهيم الزمن (اليوم، الأسبوع، الشهر، السنة، الساعة).
- معرفة الوقت وقراءة الساعة.

بالنسبة للمهارات الشخصية فتتضمن ما يلى:

- يذكر اسمه وعمره وعنوانه، ورقم هاتفه وتاريخ ميلاده.
- يفرق بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين.
- يعرف الخصائص الجسمية التى تميزه عن الآخرين مثل: الطول، المظهر، الجنس.
- يعرف أسماء أفراد أسرته.
- يتناول الطعام والشراب بطريقة مقبولة اعتمادًا على نفسه.
- يرتدى الملابس والحذاء، وينظف اليدين والوجه والأسنان.
- يستخدم الحمام.
- يقدم الشكر للآخرين.
- ينتظر دوره.
- يتدرب على كيفية إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.
- يتدرب على مهارات تقرير المصير والاختيار.

بالنسبة للمدرسة فتتضمن المهارات ما يلى:

- معرفة وملاحظة قواعد الفصل والمدرسة، وقبول سلطة المعلم والمدير والحارس.
- اللعب بنجاح مع المجموعات الصغيرة فى الأنشطة المدرسية.
- معرفة الكلمات المستخدمة فى المجاملات مثل: لو سمحت، شكرًا..إلقاء التحية.
- معرفة آداب المائدة.
- معرفة السلوك المناسب داخل الفصل، وفى المطعم، وفى وسائل المواصلات.

بالنسبة للمنزل والجيران والمجتمع فتتضمن المهارات ما يلى:

- معرفة موقع المسكن الذى يسكنه.
- معرفة العمل الذى يؤديه الأب أو الأم.

- معرفة بعض المبانى والمحلات التى تحيط بالمنزل الذى يسكنه.
- معرفة السلوك المناسب فى الأماكن العامة.
- معرفة الأفراد الذين يؤدون خدمات عامة فى المجتمع.
- معرفة ما يجب عمله عندما يضل الطريق.
- فهم اللوحات التحذيرية والإرشادية.

تلك كانت المهارات الأساسية التى ينبغى أن يضعها المعلم فى اعتباره عند تخطيط البرامج التربوية الفردية للمعاقين عقليًا، وذلك للعمل على تنميتها أثناء قيامه بالتدريس للمعاقين عقليًّا، وبطبيعة الحال سوف تتنوع تلك المهارات وتزداد كلما تقدم المتعلم فى المرحلة التعليمية، وكلما كانت لديه القدرة على استيعاب مهارات أخرى أكثر تعقيدًا.

المعلم وطرق تعديل السلوك لدى المعاقين عقليًّا

من الصعب على معلم التربية الخاصة الذى يتولى مهمة تعليم التلاميذ المعاقين عقليًّا، القيام بعملية التدريس، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة فى الوقت الذى يعانى فيه بعض التلاميذ الكثير من المشكلات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية، وبالتالى فإن نجاح معلم التربية الخاصة فى مهمته مرهون بمدى نجاحه بتعديل السلوكيات غير المرغوبة التى يبديها بعض التلاميذ المعاقين عقليًّا، وذلك اعتمادًا على تحديد وتشخيص تلك السلوكيات والعمل على تضمينها فى البرنامج التربوى الفردى الخاص بكل تلميذ، والقيام بالتنسيق مع فريق العمل بهدف علاج تلك المشكلات أو التخفيف من حدتها.

وقد أشارت الدراسات العلمية إلى أن هناك أكثر من طريقة يمكن للمعلم أو الأخصائى أن يتبعها للتخفيف من حدة هذه المشكلات، وتتلخص تلك الطرق فيما يلى:

١ - المنحى التشخيصى العلاجى:

ويعتمد هذا المنحى على تشخيص المشكلة، ووضع خطة لمعالجتها لتعديل السلوك المُشكل، ويشتمل هذا المنحى على عدة خطوات تتضمن ما يلى:

- تقييم المتعلم، وذلك قبل البدء بعملية التدريس؛ حيث يقوم المعلم بتقييم أداء المتعلم ليجمع المعلومات اللازمة عنه سواء باستخدام الملاحظة المباشرة، أو الاختبارات النفسية الرسمية المعروفة.
- التخطيط للتدريس، وذلك فى ضوء المعلومات التى تم جمعها عن أداء التلميذ لتنفيذ الخطة الفردية الخاصة بكل متعلم.
- تنفيذ الخطة التدريسية بتطبيق مداخل وطرق التدريس المختلفة التى تتناسب مع طبيعة الأهداف وطبيعة المتعلم وطبيعة المادة الدراسية.
- تقييم فاعلية التدريس عقب تنفيذ عملية التدريس لمعرفة مدى التقدم الذى حدث فى أداء المتعلم، وذلك فى ضوء المعايير التى تم اعتمادها فى الخطة.

٢- التعزيز الإيجابى:

التعزيز الإيجابى هو إضافة، أو ظهور مثير معين بعد السلوك مباشرة مما يؤدى إلى زيادة احتمال حدوث هذا السلوك فى المستقبل.

ويعتمد التعزيز الإيجابى على مبدأ أن السلوكيات التى يعقبها تعزيز تميل إلى الظهور فى المستقبل؛ لذلك فعندما يقوم التلميذ بالسلوك المقبول يتم تعزيزه بشكل فورى لضمان قيامه بهذا السلوك فى المستقبل، ومن الأشكال الشائعة للمعززات الإيجابية، الشراب والطعام والأنشطة الرياضية والمعززات الرمزية والمعنوية.

٣- التعزيز السلبى:

هو عبارة عن تقوية سلوك من خلال إزالة مثير مؤلم أو مثير يكرهه الفرد بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة، ويعتمد على اختفاء المثير بعد ظهور السلوك مما يؤدى إلى تقليل احتمالات تكرار ذلك السلوك فى المستقبل.

وحتى يكون التعزيز فعالًا يجب على المعلم اتباع الخطوات التالية:

- أن يأتى التعزيز فورًا عقب حدوث السلوك المراد تعليمه للتلميذ المعاق عقليًّا؛ حتى لا تعزز سلوكًا آخر يمكن أن يحدث بعد السلوك الأول.
- يجب أن تحدد السلوك المراد تعليمه للتلميذ؛ حتى يتعرف التلميذ السلوك الذى

تريد تعزيزه، وحتى يعرف جميع من بالصف أن المدح والتشجيع كان على هذا السلوك.

- أن يتم التعزيز فى الوقت الذى يظهر فيه تحسن الأداء أو السلوك.
- اتباع جدول التعزيز من خلال اختيار نوعين من التعزيز، سواء المستمر أو التعزيز الدورى الذى يكون على فترات متقطعة.

٤- التغذية الراجعة:

وتعتمد على القيام بتقديم معلومات بطريقة إيجابية للمتعلم عن السلوك الذى قام به مما يؤدى إلى توجيه السلوك المستقبلى، ويستثير دافعيته.

٥- التعاقد السلوكى:

ويعتمد على الاتفاق بين المعلم والتلميذ على حصوله على المعزز المُفضل لديه فى حالة تأديته للمهمة أو السلوك المطلوب.

٦- الاقتصاد الرمزى:

ويعتمد على استخدام أشياء رمزية، أو مادية قابلة للاستبدال والصرف بمعززات أخرى فى أوقات لاحقة.

٧- الإطفاء أو التجاهل:

ويعتمد على تجاهل وعدم الانتباه إلى السلوكيات غير المقبولة مما يؤدى إلى توقف ظهورها.

٨- تعزيز غياب السلوك:

حيث يتم تعزيز التلميذ إذا امتنع عن القيام بالسلوك غير المقبول.

٩- التوبيخ:

ويتم التعبير عنه بإظهار عدم الرضا عن سلوك التلميذ.

١٠- التصحيح الزائد:

ويتم عن طريق إرغام المتعلم عند تأديته للسلوك الخطأ، على تصحيح نتائجه السلبية أو إزالتها.

١١ – القواعد السلوكية:

وتعتمد على قيام المعلم أو المدرب بتحديد القواعد التى ينبغى على المتعلم احترامها وتعزيز الامتثال لها.

١٢ – الممارسة السلبية:

وتعتمد على إرغام التلميذ على الاستمرار فى تأدية السلوك المراد خفضه لفترة معينة؛ لكى يصبح هذا السلوك منفرًا ومتعبًا له، فيقوم بالتوقف عنه.

خطوات برامج تعديل السلوك:

تعتمد برامج تعديل السلوك لدى المعاقين عقليًّا وفقًا للطرق التى سبق ذكرها، بصفة عامة على الخطوات التالية:

- تحديد وتعريف السلوك المراد تعديله، أى يمكننا ملاحظة السلوك وقياسه.
- إيجاد بديل مختلف عن السلوك المراد تعديله، بحيث لا يقوم بسلوكين معًا، وذلك مثل: تلميذ يضع يده فى فمه بصفة مستمرة، السلوك البديل عدم وضع يده فى فمه.
- اختيار طريقة لتعديل السلوك، التعزيز، العقاب، الانطفاء.
- تقييم البرنامج على ضوء هذا التعديل، وذلك بملاحظة السلوك المراد قياسه، لمعرفة مدى تكرار السلوك قبل التعديل وبعده.
- التعميم، وهذا الأسلوب مهم مع التلاميذ المعاقين عقليًّا؛ لأن لديهم صعوبة فى عملية التعميم على الأشياء التى تعلموها، لذا يجب على المعلم أن يعرف كيف يكسبهم هذا السلوك، وكيف يجعلهم يعممون هذا السلوك فيما بعد على مواقف مشابهة؟

المعلم ودوره فى تحفيز المعاق عقليًّا على التعبير اللفظى

تشكل اللغة أداة التواصل الرئيسة بين أفـراد المجتمـع مـن خـلال تبـادل الأفكـار والتعبير عن مشاعرنا وأفكارنا وتطلعاتنا وآرائنا بطلاقة ووضوح، ولكن الأمر مختلف بالنسبة للمعاقين عقليًّا فالإعاقة العقلية تؤثر سلبًا فى النمو اللغـوى، ويظهـر ذلـك فى بُطء النمو اللغوى ووجود مشكلات فى النطق، واستخدام تعبيرات ومفـردات لغويـة بسيطة ومفككة لا تتناسب مع العمر الزمنى للمعاق عقليًّا؛ لذلك من الأهميـة بمكـان أن تركز طرق التدريس والأنشطة التعليمية على تنميـة مهـارات اللغـة لـدى المعـاقين عقليًّا، على اعتبار أنهـا وسـيلتهم الرئيـسة فى التواصـل مـع المجتمـع والانـدماج فيـه والتكيف مع أفراده، وهناك بعض الأسـاليب التـى يمكـن لمعلـم التربيـة الخاصـة أن يستخدمها لتحقيق هذا الهدف منها ما يلى:

استخدام الصور

يمكن للمعلم إعطاء التلميذ خمس صور ملونة تعبر عن إحـدى المـشاهد اليوميـة، مثل: موقف حافلة يقـف عليـه مجموعـة مـن النـاس، وتـأتى الحافلـة ويركـب جميـع الركاب..إلخ

وتعرض المشاهد فى الصور الخمسة مرتبة ترتيبًا حسب المشاهد، ويقوم المعلم بعمل ما يلى:

- يطلب من التلاميذ التحدث عما يرونه فى الصورة الأولى.
- يسألهم عن بعض الألوان فى الصورة.
- يدربهم على تحديد الاتجاهات فى الصورة.
- يطلب منهم تحديد الصغير والكبير والقريب والبعيد.
- يطلب منهم تقليد أصوات أشياء متضمنة فى الصورة.
- يطلب منهم تقليد حركات أشياء موجودة فى الصورة.

- يطلب منهم تذكر تفاصيل الصورة.
- يطلب منهم تقليد وتمثيل الموقف المتضمن فى الصورة.

ومن خلال ما سبق يمكننا إكساب التلميذ ما يلى:

- القدرة على التعبير اللفظى.
- التمييز بين الألوان.
- التمييز بين الأصوات.
- التآزر الحركى البصرى.
- تنمية الذاكرة البصرية والسمعية.
- تنمية القدرة على الانتباه.

التواصل بالرمز/ الصورة:

قد تكون لغة الرموز هى وسيلة الاتصال الوحيدة المتاحة أمام التلميذ المعاق خاصة ذوى الإعاقات الشديدة الذين لا يستطيعون الكلام، ولا يستطيعون استعمال أيديهم فى أداء الإشارات، أو من المعاقين عقليًّا ولديهم إعاقة سمعية، وفى هذه الحالة يمكننا استعمال لغات الرموز أو الصور التى يمكن أن تستخدم أيضًا فى تعليم القراءة، والواقع أن قراءة الصورة البسيطة أسهل من قراءة الكلمة المكتوبة، وهى تساعد على الاتصال بواسطة العلامات على الورق؛ حيث يمكن للمتعلم استعمال لوحة رسمت عليها صور عديدة، ثم يقوم بالإشارة إلى الصورة التى تدل على ما يريده، ويمكنه الاحتفاظ ببعض الصور يلتقط منها الصورة التى تعبر عن مضمون الرسالة التى يهدف إلى توصيلها إلى الآخرين، كما يمكن وضع مجموعة صور بالترتيب للتعبير عن جملة مفيدة. وهذه الطريقة تُعد من الطرق الرئيسة التى تستخدم فى التواصل مع الطفل التوحدى.

التواصل باستخدام الدُّمى:

ينجذب الأطفال بصفة عامة إلى استخدام العرائس أو الدُّمى التى تثير انتباههم، وبالتالى يمكن لمعلم التربية الخاصة استغلال هذا الاهتمام فى تخطيط وتنفيذ بعض النشاطات التى تساعد المعاق عقليًّا على التعبير والكلام.

وهناك ثلاث طرق لاستخدام الدمى تهدف إلى تشجيع التلاميذ على الكلام، وهى:

- استعمالها فى إيضاح قصة يرويها المعلم.

- قد يستخدم المعلم دمية لإقامة حوار مع التلميذ، وقد يفيد هذا بشكل خاص مع التلاميذ الخجولين؛ لأنه من المُلاحظ أن بعض التلاميذ يتكلم مع الدمى والعرائس بحرية أكثر مما يفعلون مع الناس، وهو ما يُعرف باللعب الإيهامى الذى يتمكن من خلاله التلميذ أن يُعبِّر عن انفعالاته ومشاعره وأفكاره بحرية وتلقائية.

- ويمكن للمعلم استخدام دمية أو اثنتين، وتكون مع التلميذ دمية أخرى، بحيث يتكلم الاثنان (المعلم والتلميذ) بلغة الدمى، ويمكن أن يُغير المعلم صوته بطريقة مضحكة، وإذا استخدم أكثر من دمية فعليه تغيير صوته مع كل دمية.

التواصل باستخدام القصص:

إذا خصص المعلم وقتًا منتظمًا للقصص فمن المستحسن العودة إلى رواية القصة نفسها عدة مرات حتى يحفظها التلاميذ جيدًا، بعدها يمكن تشجيعهم على الإجابة عن أسئلة بسيطة حولها، أو حتى إعادة روايتها بأنفسهم مع بعض التلقينات من المعلم مثل: ماذا حدث بعد ذلك؟ أو أين ذهب الفيل عندها؟... إلخ، كما يستمتع الأطفال كثيرًا بالقصص البسيطة المحبوكة التى تدور حول شخصياتهم وحياتهم اليومية، ويجب إعطاء التلميذ فرصة المشاركة فى صياغة جزء من القصة بسؤالهم عن الحدث التالى الذى يمكن أن يحدث. ويراعى أن تكون القصص قصيرة ومن محيط خبرات الأطفال ليمكنهم فهم معانيها.

وعلى ذلك فإنه ينبغى إتاحة الفرصة أمام التلميذ المعاق عقليًّا لتعلم كلمات مختلفة حول بعض الموضوعات مثل: طرق المواصلات والطيور والحيوانات والملابس وقطع الأثاث فى الغرف المختلفة وأدوات المطبخ، ويكون ذلك عن طريق المحادثة المقرونة بوسائل الإيضاح حول الموضوعات المختلفة، ليدرك الطفل المعانى، ويراعى أن يشارك التلاميذ بإعداد وجمع هذه الوسائل كلما أمكن ذلك، كالصور، والقيام برسم الأشياء وعمل نماذج من العجين أو الصلصال أو الكرتون، جمع هذه الوسائل وحفظها فى معرض الفصل مما يثير اهتمام التلميذ.

ويمكن استغلال هذه التدريبات فى إعداد التلميذ للقراءة بأن تكون وسيلة الإيضاح مقرونة ببطاقة مكتوب عليها اسم الشىء نفسه، وبذلك يستطيع الطفل أن يربط بين شكل الكلمة العام ومعناها وهى عملية أساسية فى تعلم القراءة.

كما ينبغى العمل على توفير وسائل ثقافية مختلفة فى المدرسة لزيادة خبرات الطفل وأفكاره ومساعدته على التعبير عن هذه الأفكار بالكلام، ومن أمثلة هذه الوسائل: الكتب المصورة والخرائط واللعب التعليمية (تكوين صور واللعب بالعرائس ونماذج الحيوانات... إلخ) والأفلام التعليمية والرحلات وزيارة الأماكن المهمة فى البيئة كالمصانع والمزارع والمتاحف والأماكن الأثرية، والتحدث عنها، ومناقشة المعلم للتلميذ فى كل ما يُشاهده، ويُراعى أن يكون كلام التلميذ فى جملة تامة لا فى كلمات مفردة.

- كما يمكن للمعلم استخدام التمثيل والغناء، وحث الطفل على الكلام والتحدث عن أشغاله الفنية، ونشاطه فى المدرسة وخارجها. ويمكن للمعلم كتابة كلمات أغنية يعرفها الأطفال أو يمكنهم أن يتعلّموها بسرعة. ويمكن إدخال كلمات جديدة فى أغنية يعرفها الأطفال جيّدًا مسبقًا. فالغناء جزءٌ مهم من التعلّم؛ لأنّه يساعد تنظيم تنفّس الأطفال، ويبنى المفردات اللغوية والإيقاع والقوافى، وينمّى حسّ التعاون بين تلاميذ الصف.

المعلم ودوره فى إصلاح عيوب النطق والكلام لدى التلميذ المعاق

غالبًا ما يصاحب الإعاقة العقلية إعاقات حسية أخرى مثل الإعاقة السمعية التى قد تؤدى إلى وجود مشكلات فى النطق والكلام لدى التلميذ المعاق عقليًّا، مما يتطلب تدخل معلم التربية الخاصة بالتنسيق مع معلم أو أخصائى تدريبات النطق والكلام بالمدرسة – وذلك فى حالة توفره بالمدرسة – للعمل على إصلاح تلك العيوب وذلك فى إطار الخدمات المعاونة التى يتفق عليها فريق العمل عند وضع أهداف البرنامج التربوى الفردى الخاص بكل تلميذ، ويمكن للمعلم العمل على علاج تلك المشكلات من خلال ما يلى:

- عرض التلميذ على الأخصائيين لفحصه وتحديد سبب مشكلات النطق والكلام، والعمل على تلافيها، فقد يرجع سبب القصور فى النطق والكلام إلى ضعف السمع لديه، وقد يفيد فى هذه الحالة تزويده بسماعة مناسبة، واستخدام الأجهزة المناسبة لتدريبه على السمع والكلام، وقد ترجع مشكلات الكلام إلى عيوب عضوية فى جهاز الكلام أو السمع فيحتاج إلى جراحة، أو ترجع إلى

اضطرابات نفسية عند التلميذ كما فى حالة التهتهة، ويحتاج التلميذ فى هذه الحالة إلى علاج نفسى من خلال تعديل السلوك ودراسة الحالة.

- تدريب التلميذ على النطق الصحيح وكيفية إخراج الحروف والكلام وذلك فى جميع الحصص، وينبغى تخصيص حصص خاصة لهذه التدريبات.
- يجب أن يُراعِى المعلم الوضوح والتأنى فى الكلام مع التلاميذ، كما يُراعِى تشجيعهم على الكلام وإصلاح عيوبهم.
- يُراعَى تجهيز غرفة لإصلاح عيوب النطق والكلام على أن يتولى الإشراف عليها أخصائى فى عيوب النطق والكلام.

المعلم وتدريب التلاميذ المعاقين عقليًا على المهارات الحياتية

تهدف البرامج التعليمية التى تقدم للتلاميذ المعاقين عقليًّا القابلين للتعليم اكتسابهم للمهارات التى تؤهلهم للتواصل مع المجتمع، والعيش بصورة مستقلة عندما يبلغون سن الرشد، لذلك يلاحظ على المستوى العالمى مدى الاهتمام الذى يوليه المسئولون عن تربية التلاميذ المعاقين عقليًّا بالمهارات الحياتية المختلفة، التى تم تصنيفها لمهارات فرعية عديدة، حيث ذكر (فاروق الروسان، ١٩٩٦م) التصنيف التالى:

١- المهارات الاستقلالية. وتتضمن:
- مهارات العناية بالذات.
- مهارات الحياة اليومية.

٢- المهارات الحركية العامة والدقيقة.

٣- المهارات اللغوية.

٤- المهارات الأكاديمية. وتتضمن:
- مهارات القراءة والكتابة.
- مهارات الرياضيات.

٥- المهارات الاجتماعية.

٦- مهارات السلامة.

٧- المهارات الاقتصادية.

٨- المهارات المهنية.

كما قام صامويل وآخرون (Samuel & Others, 1997) بعمل تصنيف آخر للمهارات الواجب تضمينها فى مناهج التلاميذ المعاقين عقليًّا القابلين للتعليم تضمنت ما يلى:

١- مهارات التواصل.

٢- مهارات العناية بالذات.

٣- مهارات إدارة شئون المنزل.

٤- مهارات استخدام مصادر المجتمع.

٥- مهارات إدارة وتوجيه الذات.

٦- مهارات اجتماعية.

٧- المهارات الأكاديمية.

٨- مهارات الاستفادة من وقت الفراغ والاستجمام.

٩- مهارات العمل.

وقد قامت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية بتصنيف يتمثل فيما يلى:

- **مهارات تناول الطعام وتشمل:**

- مهارات استعمال أدوات المائدة.
- مهارات تناول الطعام فى الأماكن العامة.
- مهارات تناول السوائل.
- مهارات آداب المائدة.

- **مهارات استعمال المرحاض.**

- **مهارات المظهر العام، وتشمل:**

- مهارة وضع الجسم أثناء الوقوف.
- مهارة ارتداء الملابس، مهارة العناية بالملابس.
- مهارة لبس الحذاء.

- **مهارات النظافة، وتشمل:**

- مهارة غسل اليدين والوجه.
- مهارة الاستحمام.
- مهارة الصحة الشخصية.

- **مهارات التنقل وتشمل:**

- مهارة الإحساس بالاتجاهات.
- مهارة استعمال المواصلات العامة.

- **مهارات استقلالية متفرقة، وتشمل:**

- مهارة استعمال التليفون.
- مهارة الخدمات البريدية.
- مهارة الإسعافات الأولية.
- مهارة معرفة المؤسسات العامة.

وقد قام (كرونيس ١٩٨٨م) بتقديم عدة مهام وظيفية فى عدة مجالات من مجالات الحياة اليومية للمعاقين مثل: اقتصاديات المستهلك، كإدارة شئون الأسرة المالية، والمعرفة المهنية والصحة والمصادر الاجتماعية والحكومة والقانون.

وتضم القائمة المهارات الحياتية التالية:

١- مهارات القراءة: ويمكن لمعلم التربية الخاصة تدريب التلاميذ المعاقين عقليًّا على قراءة قائمة الغذاء بالوجبة المدرسية، إيجاد قنوات التليفزيون فى دليل القنوات أو تحديد أرقام مراكز الشرطة والإسعاف فى دليل التليفونات، أو قراءة إعلان عن سلعة وسعرها، أو أى منتج ما، وقراءة وصف المؤهلات اللازمة لشغل وظيفة ما، وقراءة التعليمات الموجودة على زجاجة الدواء، وقراءة جدول مواعيد القطارات.

٢- مهارات الكتابة: ويمكن تدريب المتعلم على كتابة أسعار لمنتجات سيقوم بشرائها، كتابة وجبات الغذاء بالمدرسة، إعداد قائمة طعام يفضلها، ملء طلب للتقدم

بممارسة النشاط الرياضى، ملء استمارة تصويت انتخابى، ملء طلب للتقدم لإحدى الوظائف، إرسال رسالة قصيرة لزميل باستخدام رسائل الجوال.

٣- مهارات الاستماع والتحدث والمشاهدة: الاستماع لرجل دين يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، الاتصال بأحد المطاعم للحصول على وجبة، مشاهدة فيلم عن الحيوانات، إبلاغ رسالة إلى النجدة.

٤- مهارات حل المشكلات: تحديد وجود عملات كافية للشراء من إحدى ماكينات بيع المرطبات، عرض ما يمكن فعله عند الإحساس بألم فى المعدة، إيجاد موقع المدينة على الخريطة وتحديد الطريق المراد سلوكه للوصول، تحديد أماكن التنزه على خريطة المدينة، وأفضل طرق للوصول إليها، تحديد ما يمكنه ارتداءه فى مقابلة عمل أو القيام رحلة لشاطئ البحر، تصور ما يمكنه عمله إذا تعطلت سيارته، أو ضل الطريق.

٥- مهارات العلاقات الشخصية: طلب المساعدة لإيجاد أحد المنتجات بالسوبر ماركت، سؤال ممرضة المدرسة عن كيفية التصرف مع لدغات الناموس، الاتصال بدور السينما والمسرح لمعرفة أوقات العرض، القيام بدور كيف يطلب مساعدة الشرطى فى إيجاد شىء مفقود، تمرين على الاتصال بعيادة طبيب للحصول على موعد، يصف حادثة، يسأل أحد الصيادلة حول وصفة طبية، ويمكن أن يقدم التلاميذ المشروبات لأقاربهم الذين يزورونهم فى المنزل، وفى المناسبات الأخرى كجزء من تعلم أصول الضيافة، ويمكن للتلاميذ التدريب على تمثيل تلك الأدوار.

٦- مهارات الحساب: حساب تكلفة شراء منتج ما باستخدام كوبون تخفيض، إعطاء التلميذ مبلغ من المال وقائمة للمشتريات، حساب سعر عبوات عصير إذا كان عليها عرض، حساب تكلفة مشاهدة فيلم بالسينما، حساب تكلفة غسيل الملابس فى المغسلة، حساب تكلفة تذكرة سفر بالقطار... إلخ.

٧- مهارات الخروج والتجوال: يجب على المعلم أخذ التلاميذ المعاقين عقليًا إلى التسوق والانتقال فى وسائل النقل العامة مثل: الحافلات، والقطارات... إلخ، وتناول الطعام فى الهواء الطلق وحضور المناسبات العامة خارج المدرسة، وعلينا أن نجعل التلاميذ يتحملون شيئًا من المسئولية عند خروجهم فيذهبون بمفردهم لشراء ما

يحتاجون إليه، مثلًا: يشترون مأكولات من المطاعم، ويشترون تذاكر دخول الحديقة أو المتحف.. إلخ، ولبناء الثقة لدى التلميذ عليه القيام بهذه الأنشطة بمفرده، أو برفقة المعلم الذى يمكن أن يشرف عليه من مسافة قريبة.

ويمكن للمعلم القيام مع التلاميذ بزيارات للمؤسسات والمصالح الحكومية المختلفة، فيمكن على سبيل المثال: زيارة أحد البنوك للتعرف على الطبيعة وسائل وإجراءات المعاملات البنكية، كما يمكن إعداد بنك مدرسى مُصغر ليعتاد التلاميذ على تعبئة نماذج دفاتر الشيكات والحوالات المالية وطرق الإيداع والسحب وادخار النقود، وذلك من خلال تجهيز نماذج لتلك الأوراق وتدريب التلاميذ على تعبئتها. وغيرها من المهارات، لتطوير مهارات التعامل مع المجتمع لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا.

إننا نريد لتلاميذنا أن يتعرفوا على الحياة خارج المدرسة، وأن يتعلموا السلوك السوى؛ لذا لا بد من خروج التلاميذ فى زيارات خارجية مرة فى الأسبوع على الأقل فنأخذهم إلى السوق ونمنحهم فرصة شراء بعض الأشياء للتدريب على مهارات استخدام النقود، ويمكن تنظيم رحلات بوسائل المواصلات المختلفة، وزيارة الأنهار والبحيرات ورؤية الحيوانات والنباتات ورؤية الريف والحدائق العامة والسيرك.

٨- مهارات السلامة فى الطريق العام: السلامة فى الطريق أمر حيوى، ويجب تعليم التلاميذ وتدريبهم على الطريقة الصحيحة والآمنة لعبور الطريق، وعلى كيفية السير بأمان فى الشوارع المزدحمة؛ حتى نجنبهم الحوادث التى قد تسبب لهم إعاقة حركية، ويمكن للتلاميذ البدء بالتدريب من خلال اللعب فى غرفة الصف بالسيارات والدُّمى، ثم ينتقلون إلى تطبيق ما تدربوا عليه فى شوارع هادئة قبل الذهاب إلى الطرق المزدحمة، وعليهم أن يتدربوا على كيفية التصرف الملائم وإلى أين يذهبون إذا ضلوا الطريق أو فى حالات الطوارئ، وإذا كان لدى التلميذ هاتف فى بيته فعليه أن يعرف من أين، وكيف يتصل بالبيت، وكيف يستعمل الهاتف؟

٩- مهارات الأمن الشخصى: على معلم التربية الخاصة العمل على تدريب التلاميذ المعاقين على كيفية التصرف مع شخص يحاول توريطهم فى أعمال غير قانونية أو أخلاقية، ويمكن للمعلم تطبيق بعض إستراتيجيات التدريس المناسبة مثل: لعب

الأدوار، وتمثيل القصص أو سردها مثلًا: يناقش مع التلميذ ويدربه على ماذا يفعل إذا عرض عليه شخص ما، نقل كمية مخدرات إلى بلدة أخرى مقابل الكثير من المال؟ وكيف يخرج من هذا المأزق دون أن يمسه سوء؟

وعلى المعلمين أن يناقشوا مع التلاميذ الصبية كيفية تجنب عروض الشذوذ الجنسى؛ وعلى المعلمات التحدث مع البنات الأكبر سنًّا عما يجب عليهن فعله إذا تحدث إليهن رجل لا يعرفنه، ولماذا عليهن التصرف بحشمة أمام العامة، وعليهم أيضًا فهم الطريقة الصحيحة للتصرف مع الجنس الآخر، وماذا تفعل الفتاة إذا تعرضت للتحرش من قبل بعض أفراد المجتمع؟

١٠- مهارات السلامة المنزلية: وتتضمن السلامة المنزلية العديد من المواقف التى قد يتعرض فيها التلميذ المعاق للأخطار والإصابات مثل: التعرض للغرق عند الاستحمام فى حوض الاستحمام أو فى حمام السباحة، والتعرض للصعق الكهربائى عند العبث بالوصلات الكهربائية فى المنزل أو العبث بالأجهزة الكهربية، والتعرض للحرق عند استخدام المكواة الكهربية، أو العبث بالبوتاجاز، أو سكب الزيت الساخن، أو التعرض للتسمم عند قيامه بتناول بعض الأدوية أو تناول بعض المواد الكيماوية والحارقة كالمنظفات، أو التعرض للإصابة نتيجة استخدام الأدوات الحادة كالسكاكين، وغيرها من الحوادث المنزلية التى قد يتعرض لها المعاق عقليًّا أثناء وجوده بالمنزل، لذا فعلى المعلمين تنمية الوعى لتجنب هذه الحوادث من خلال وضع خطة لتدريب التلاميذ المعاقين على كيفية تجنب تلك المخاطر والحوادث، وكيف يحافظون على هدوئهم ويطلبون المساعدة ممن حولهم، وكيف يستخدمون صندوق الإسعافات الأولية.

١١-مهارات تحضير الطعام: يهتم معظم الأطفال بالطعام وإعداده بهدف تقليد الكبار، بل إنهم يستمتعون بإعداده وتذوقه، ويجب على معلم التربية الخاصة أن يبدأ بتدريب التلاميذ على إعداد أشياء بسيطة كملء السندوتشات أو تقشير البازلاء واللوبيا وتنقية الأرز والعدس وتقطيع الطماطم... إلخ، ويجب أن يتعلموا التعامل بحذر مع الأوانى الساخنة والأدوات الحادة كالسكاكين، ويمكن تدريب البعض منهم على إشعال فرن الغاز، وذلك لتدريبهم على المهارات الاستقلالية فيما بعد.

١٢-المهارات المهنية: يتيح التعليم المهنى الفرصة أمام المتعلم لاستكشاف العالم المهنى؛ لذا لا بد أن يكون التعليم المهنى جزءًا لا يتجزأ من منهج الطلاب المعاقين، وأن يركز على التخطيط الشامل لحياة الفرد ليتمكن من الاستكشاف المهنى ويختار المهن التى تتناسب معه للعمل على الحفاظ على العمل وإتقان مهاراته.

يمكن تدريب المعاقين عقليًّا على بعض الحرف مثل: أعمال الجبس، وصنع الشموع، والأعمال الخشبية البسيطة وحياكة المفارش الصغيرة، وصنع أكياس الورق والتطريز وأعمال الخرز، والبستنة، وأعمال الدهانات، وغيرها من المهن التى تضمن حياة كريمة للمعاق عقليًّا؛ بحيث لا يعيش عالة على المجتمع، ويتمكن من تحقيق التوافق المهنى ويشعر بقيمته كفرد فى إطار المجتمع من خلال شعوره بالاستقلال المالى، وأنه قادر على أن يدير حياته بنفسه، وعلى تأسيس أسرة مستقلة من خلال الزواج.

ويعتمد زواج الشخص المعاق عقليًّا على ما إذا كان يستطيع تحمل مسئوليات الزواج، وكذلك على سبب إعاقته العقلية، فإذا كانت حالته لست من أصل وراثى؛ فإن أطفاله المحتملين سيكونون طبيعيين، وأما إذا كانت إصابته وراثية فمن الأرجح أن يكون أطفاله معاقين أيضًا، ويبدو أن المصاب بمتلازمة (داون) يكون أقل خصوبة بكثير من الإنسان العادى، وإذا أنجب هناك احتمال نسبته ٥٠٪ لأن يكون أطفاله مصابين بمتلازمة (داون).

إستراتيجيات التدريب على المهارات الحياتية:

١ - تحليل المهمة: **Task Analysis**

تُعرف تحليل المهمة بأنها تجزئة المهمة إلى مهمات، أو خطوات صغيرة، وتعتمد هذه الإستراتيجية على تحليل المهمة التعليمية، أو المهارة المراد إكسابها للتلميذ إلى مكونات فرعية، أو خطوات منظمة متتابعة؛ حيث يتم تحديد المهمة الفرعية الأولى، ثم تحديد المهمات الفرعية التالية؛ حتى نصل بالمتعلم إلى المهارة الرئيسة، وبالتالى لا ينتقل المتعلم من مهمة إلى مهمة أو من مهارة إلى مهارة أخرى، إلا بعد إتقان الخطوة السابقة بنجاح، كما تعتمد هذه الطريقة على ما يلى:

- تحديد الهدف التعليمى.
- تحديد السلوك النهائى للمتعلم.
- تحديد الخطوات أو المهمات التعليمية بشكل منطقى بدءًا من الاستجابة الأولى فى السلسلة السلوكية وانتهاءً بالاستجابة الأخيرة.

وتحليل المهمة عملية ضرورية لتطوير خطط تدريسية متسلسلة تنفذ يوميًا، أو أسبوعيًا لتدريب التلاميذ المعاقين عقليًا على المهارات الاجتماعية ومهارات العناية بالذات؛ لأن تلك المهارات على درجة كبيرة من الأهمية لتحقيق التوافق الذاتى والاجتماعى والانفعالى والمهنى؛ لذلك لا بد من التبكير بتدريب الطفل المعاق عقليًا على اكتساب هذه المهارات وفقًا لطبيعة قدراته واستعداداته؛ لأن الأمر غالبًا سيزداد سوءًا فى حالة تأخر تدريب الطفل على تلك المهارات، وهو ما يجعل مهمة تدريبه على تلك المهارات مهمة صعبة، خاصة وأنه من المعروف بأن هناك فترات مثلى لتدريب التلميذ المعاق عقليًا، إذا تجاوزها فإن عملية تدريبه وتعليمه لن تكون على المستوى المطلوب.

ويتطلب تدريب التلميذ المعاق عقليًا على مهارات العناية بالذات Self-Care Skills قيام المعلم بتحليل كل مهارة كمهارات: تناول الطعام والشراب، والتدريب على النظافة الشخصية، وارتداء الملابس وخلعها... إلخ، إلى مهارات فرعية؛ بحيث يتم تدريب التلميذ على كل مهارة فرعية ليصل إلى درجة مقبولة لاكتساب المهارة الرئيسة، وهذا يتطلب بطبيعة الحال مران مستمر ومتواصل، ويحتاج إلى صبر ومثابرة المعلم والأسرة، كما يحتاج إلى استخدام أساليب تعزيز متنوعة عقب نجاح التلميذ فى الوصول إلى المستوى المطلوب، فالمكافآت المحسوسة أو المادية ذات تأثير فعال مع التلاميذ المعاقين عقليًا أثناء تدريبهم على المهارات المختلفة، وهذه المكافآت يمكن أن تعتمد على قطع الحلوى والبسكويت، والعصائر، والفاكهة، وإعطائه بعض اللعب المحببة إلى نفسه... إلخ، مع مراعاة تحديد طبيعة نوع المكافآت المرغوبة لدى التلميذ، بحيث تكون مثيبة بالنسبة له، وألا فقدت تأثيرها بالنسبة له، على أن يصاحب المكافآت المادية ويحل محلها تدريجيًا المكافآت المعنوية، فإحساس التلميذ المعاق عقليًا

بلمسات الحنان والعطف من قبل المعلم سيكون له تأثير إيجابيٌّ فى زيادة إقباله على التعليم والتدريب.

ويساعد تحليل المهمات التعليمية على تحديد ما ينبغى علينا تعليمه للمعاق عقليًّا، كما يُساعد المعلمين على تنفيذ الدروس بطريقة متسلسلة بصورة منطقية مما ييسر تعلم التلاميذ، كما يساهم تحليل المهمة فى عملية التشخيص التعليمى، فمن خلال تجزئة المهمات المعقدة إلى الخطوات الفرعية التى تتألف منها، يمكن تحديد المهارات التى يستطيع التلميذ تأديتها، والمهارات التى لا يستطيع تأديتها.

وهناك مجموعة من الخطوات التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند تحليل المهارة، وهى كما يلى:

١- كتابة الأهداف التعليمية المرتبطة بالمهارة.

٢- تحديد المصادر التعليمية التى ستستخدم فى اختيار طريقة تحليل المهارة.

٣- تحديد الخطوة الأولى للبدء فى التدريب على المهارة.

٤- كتابة الخطوات الأساسية للمهارة بشكل متتابع.

٥- حذف الخطوات غير الضرورية، ذلك لإبعاد التلميذ المعوق عقليًّا عن التشتت.

٦- حذف الخطوات الزائدة لتجنيب التلميذ الجهد الزائد؛ حتى لا يحدث له إرهاق.

وفيما يلى بعض المهارات التى يمكن تدريب التلميذ المعاق عقليًّا عليها باستخدام طريقة تحليل المهمة:

(تحليل مهارة تنظيف الأسنان بالفرشاة)

يقوم المعلم باستخدام طريقة تحليل المهمة بتدريب التلاميذ المعاقين عقليًّا على عمل الخطوات التالية:

١. الوقوف بشكل صحيح أمام الحوض.

٢. مسك فرشاة الأسنان بطريقة صحيحة.
٣. فتح غطاء معجون الأسنان.
٤. وضع المعجون على الفرشاة بطريقة صحيحة وبكمية مناسبة.
٥. غلق الأنبوبة ووضعها فى مكانها.
٦. توجيه الفرشاة نحو الأسنان.
٧. تحريك الفرشاة من أعلى لأسفل.
٨. تمرير الفرشاة على جميع الأسنان جيدًا.
٩. فتح صنبور المياه.
١٠. شطف الفرشاة بالماء.
١١. إعادة دعك الأسنان بالفرشاة المشطوفة.
١٢. ملء كوب بالماء إلى منتصفه لشطف الفم من الخارج والداخل.
١٣. تجفيف الفم بالفوطة الخاصة بكل تلميذ.
١٤. وضع الأدوات فى مكانها المخصص.

(تحليل مهارة الاتصال بالإسعاف)

١. الوصول إلى الهاتف.
٢. رفع سماعة الهاتف.
٣. إدارة رقم الإسعاف.
٤. إعطاء الاسم كاملًا.
٥. إعطاء العنوان كاملًا.
٦. إعطاء رقم الهاتف الذى يتحدث منه.
٧. شرح طبيعة الحالة الطارئة.
٨. إغلاق سماعة الهاتف.

(تحليل مهارة غسل اليدين)

١. يرفع التلميذ أكمام القميص.

٢. يمسك التلميذ قطعة الصابون.

٣. يفتح التلميذ صنبور المياه.

٤. يُرَغِّى التلميذ يديه بالصابون.

٥. يغسل التلميذ يديه بالصابون.

٦. يغلق التلميذ صنبور المياه.

٧. ينشف يديه بالمنشفة.

٨. يُعيد التلميذ المنشفة فى مكانها.

٩. إعادة أكمام القميص إلى وضعها الطبيعى.

(الرسم والتلوين باستخدام الحاسب الآلى)

١. يفتح شاشة جهاز الحاسب الآلى.

٢. يضغط على رز التشغيل بوحدة المعالجة المركزية.

٣. ينتظر حتى ظهور سطح المكتب على الشاشة.

٤. يمسك بفأرة الحاسب بشكل صحيح.

٥. يضغط على العنصر ملحقات Accessories بزر الفأرة الأيسر.

٦. يختار الرسام من القائمة التى ستظهر Paint بزر الفأرة الأيسر.

٧. يضغط على زر الرسام Paint بزر الفأرة الأيسر.

٨. يحدد عناصر الرسم والتلوين بشريط الأدوات.

٩. يستخدم عناصر الرسم بشريط الأدوات.

١٠. يحفظ الصورة فى حافظة المستندات / أية مكان يحدده بالحاسب.

١١. يستخدم زرًا صامتًا Mute لإغلاق الصوت لفترة.

١٢. يجهز شريطًا / أسطوانة جديدة وتشغيلها.

١٣-يغلق جهاز الفيديو بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم.

(مع ضرورة مراعاة تعزيز التلميذ عقب كل خطوة من الخطوات المتضمنة فى المهارات السابقة)

تدريب

فى ضوء ما سبق عرضه من تحليل بعض المهارات قم باختيار مهارة من المهارات الرئيسة، وحللها إلى عناصرها المختلفة تمهيدًا لتدريب التلميذ المعاق عقليًا عليها.

وهناك بعض الإستراتيجيات التى تعتمد كذلك على عدة خطوات متسلسلة تشبه تحليل المهمة مثل: ما يُعرف (بالتسلسل والتعاقب)

التسلسل:

حيث يتم تعليم بعض المهارات بطريقة أفضل عن طريق التسلسل، وهذه مهارات تتعلق بأعمال عديدة يجب القيام بها بالترتيب الصحيح، مثل: تناول الطعام بالملعقة، وارتداء الملابس، لذا يجب أولًا وضع قائمة بكل الخطوات اللازمة لإكمال المهارة المراد تعلمها، وينبغى عدم إعطاء المكافأة إلا بعد إنجاز المهمة، وليس فى منتصف المهمة.

التعاقب:

يعنى أن يتذكر التلميذ الترتيب الصحيح للأشياء، أو التسلسل الذى تحدث به الأمور مثل: رؤيته لعدة صور توضح مراحل الترتيب الزمنى لنمو النبات، أو نمو الإنسان.

٢- تشكيل السلوك: Shaping

تُعد من الإستراتيجيات الفعالة فى تعليم التلاميذ المعاقين مهمات جديدة، وفى بناء أشكال جديدة من السلوك.

ويُعرف تشكيل السلوك على أنه الإجراء الذى يعمل على تحليل السلوك إلى عدد من المهارات الفرعية وتعزيزها؛ حتى يتحقق السلوك النهائى.

وتعتمد إستراتيجية تشكيل السلوك على تدعيم وتعزيز السلوك الذى يؤديه التلميذ المعاق، والذى يقترب تدريجيًّا من السلوك المرغوب أو يقاربه من خلال خطوات صغيرة، تيسر الانتقال السهل من خطوة لأخرى، وبالتالى يتم تشكيل السلوك المرغوب فيه اعتمادًا على ما يلى:

- تحديد السلوك النهائى.
- تحديد المُعزز المناسب.
- تعزيز السلوك المطلوب؛ حتى يحدث بشكل متكرر.
- تعزيز السلوك الذى يقترب تدريجيًّا من السلوك النهائى.
- تعزيز السلوك النهائى وفق جداول التعزيز.

وعند قيام المعلم بتشكيل أو تكوين أى مهارة عليه مكافأة أية استجابة تشبه ولو عن قرب المهارة النهائية التى يسعى لاكتسابها، ثم يعمل على مراحل فى اتجاه مهارة منفذة بشكل صحيح، مرة بعد أخرى إلى أن تنفذ بشكل أفضل قبل إعطاء المكافأة.

٣- إستراتيجية الحث:

تُعد إستراتيجية من الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع المعاقين عقليًّا، وتعتمد على تقديم مثير تمييزى يُحفز المتعلم على القيام بالاستجابة المطلوبة، وخاصة إذا ارتبط أسلوب الحث بالمُعزز المناسب، وهناك ثلاثة أنواع من الحث، وهى:

- الحث اللفظى، وهو نوع من المساعدة المؤقتة تستخدم لمساعدة المتعلم على إكمال المهمة المطلوبة من خلال بعض الكلمات التى تساعده على تعرف أو تذكر الإجابة الصحيحة.
- الحث الإيمائى، من خلال تعبيرات الوجه وإيماءات الجسم التى تشجع المتعلم على مواصلة العمل والمحاولة.
- الحث الجسمى مثل: التربيت على الكتف لتشجيع المتعلم على مواصلة المهمة المطلوبة.

وبعد إجراء عملية الحث، على معلم التربية الخاصة تقليل حجم المساعدة بطريقة تدريجية سواء المساعدة اللفظية، أو الإيحائية أو الجسمية للمتعلم؛ كى يعتمد على نفسه.

٤ – إستراتيجية التلقين:

التلقين نوع من المساعدة المؤقتة، يستخدم لمساعدة التلميذ على إكمال العمل بالطريقة المنشودة، وعندما يعجز التلميذ عن أداء عملية ما، يمكن اللجوء إلى تلقينه، وكلما تعلم التلميذ أداء العملية التى يتعلمها، يتم التخفيف من التلقين بالتدريج؛ حتى يتوقف تمامًا.

ويوجد عدة أنواع من التلقين:

- التلقين الإيمائى: ويشمل الإشارة مثل: قيام المعلم بتشجيع التلميذ بهز رأسه بمعنى: استمر إنك تسير بشكل جيد.
- التلقين اللفظى: ويكون باستخدام الكلمات التى تُساعد التلميذ على تذكر المعلومة التى سبق له دراستها، أو تقريبها إلى ذهنه من خلال مثال أو تشبيه، إذا كان الطفل يفهم اللغة بشكل جيد.
- التلقين الجسدى: الكامل والجزئى، ويستخدم بتدخل المعلم بالتوجيه البدنى فى حالة قيام التلميذ بأداء سلوك حركى كالكتابة أو الرسم والتلوين، أو المشاركة فى لعبة تعليمية تحتاج مهارات حركية.

٥ – النمذجة والمحاكاة:

تُعرف النمذجة على أنها إجراء يتضمن تعلم استجابات جديدة عن طريق ملاحظة النموذج وتقليده، وهى إستراتيجية تعتمد على ملاحظة وتقليد لسلوك ما، حيث يقوم المعلم أو النموذج بتعليم التلميذ القيام بسلوك ما من خلال تقليد ما شاهده.

والنمذجة تشتمل على عدة أنواع وهى:

- النمذجة الحية.
- النمذجة المصورة.
- النمذجة المقصودة، والنمذجة غير المقصودة.
- النمذجة الفردية.
- النمذجة الجماعية.

ولتحسين عملية التعلم عن طريق التقليد والنمذجة، يجب أن يُأخذ بعين الاعتبار ما يلى:

- التبسيط. حيث يقوم المعلم بتبسيط الحركات التى يريد من التلميذ تقليدها.
- العرض. أى عرض المادة التعليمية التى يطلب من التلميذ تقليدها.
- التكرار. حيث لا يكتفى بعرض المادة التعليمية، بل لا بد من ضمان عملية التكرار لعدد غير محدد من المرات؛ حتى يتمكن التلميذ من أداء المهمة التعليمية.

وتساعد النمذجة التلاميذ على اكتساب السلوكيات المناسبة من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم خاصة فى السلوكيات التى يثابون عليها، وعلى المعلم لفت الانتباه إلى السلوك الذى يجب أن يُتبع كنموذج، مثل: إننى أحب الطريقة التى رفع بها (عاصم) يده؛ لذا سأجيب عن سؤاله أولًا.

ويجب على المعلم اتباع الخطوات التالية عند استخدام النمذجة:

- اختر السلوك.
- اختر النموذج.
- أعط النموذج مع توجيهات لفظية.
- قم بدعم النموذج.
- قم بدعم المُلاحظ للتقليد.

وعملية النمذجة قد يكون لها ثلاثة تأثيرات فى التلميذ وهى:

- قد يتم تعلم سلوكيات جديدة من النموذج.
- تقوية السلوكيات المكتسبة من قبل؛ خاصة التى يتم دعمها.
- السلوكيات المكتسبة من قبل، قد تضعف عند تلقى التلميذ للعقاب على سلوكه.

كما تُعد المحاكاة من الطرق التى تعتمد على إعطاء نموذج للطبيعة المعقدة للعلاقات سواء البشرية أو غيرها، للعمل على تقريب الأفكار المجردة إلى أذهان

التلاميذ، حيث يقوم المعلم بنمذجة المهارة ويقدم توضيحًا عمليًّا لكيفية أداء المهمة من خلال عرض نماذج لكيفية أداء المهارة، ثم يطلب من التلميذ تقليد ومحاكاة النموذج كما شاهده، ويتم هذا التقليد والمحاكاة من خلال ملاحظة المتعلم للمعلمين أو الوالدين أو الكبار من حوله.

٦-التعميم:

يجد المعاقون عقليًّا صعوبة فى تعميم ما تعلموه على مواقف جديدة، فعلى سبيل المثال: قد يتمكن التلميذ من ربط عقدة شريط حذاء حول إطار خشبى، ولكنه يعجز عن ربط شريط حذائه؛ حتى يُعاد تعليمه ربط شريط الحذاء على الحذاء نفسه، وعلى ذلك فإن على المعلم مراعاة تعليم المهارات فى ظروف شبيهة بالظروف التى يتوقع أن يستخدمها التلاميذ فمثلًا: لكى نعلم التلميذ حمل النقود واستخدامها علينا أن نأخذه للتسوق من أسواق حقيقية.

المعلم ودوره فى تخطيط الأنشطة التعليمية للتلاميذ المعاقين عقليًّا

الأنشطة التعليمية تمثل المحور الرئيس الذى ينبغى أن توضع فى ضوئه برامج ومناهج المعاقين، فالتدريس الفعال لهذه الفئات يصعب تحقيقه فى ظل عدم الاهتمام بممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة، سواء الأنشطة اللغوية أو الفنية أو الحركية أو الاجتماعية، فالطفل بصفة عامة يتشوق إلى ممارسة الأنشطة واللعب الهادف، من هنا كان السعى لتخطيط وتنفيذ نشاطات تعليمية متكاملة تجمع بين أكثر من مجال من مجالات التعلم؛ بحيث يتم تنفيذها فى مدارس التربية الخاصة لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للتلاميذ المعاقين عقليًّا.

العناصر الرئيسة التى تشتمل عليها الأنشطة التعليمية، والتى ينبغى أن يراعيها المعلم عند تخطيطه للأنشطة:

١- عنوان النشاط. ويجب أن يعبر عن مضمون النشاط.

٢- الزمن اللازم لتنفيذ النشاط.

٣- أهداف النشاط. ويجب أن تكون بسيطة ويمكن تحقيقها خلال الوقت المخصص لها، ويُفضل ألا تزيد عن هدفين.

٤- الأدوات والمواد والوسائل المستخدمة. ويراعى أن تتمشى مع أهداف النشاط، ويمكن الحصول عليها وتوفيرها بسهولة، وأن تكون قليلة التكلفة.

٥- إجراءات تنفيذ النشاط، وهى عبارة عن وصف مختصر لجميع الخطوات التى سيقوم المعلم بتوجيه التلاميذ لأدائها تحت إشرافه المباشر وفق تسلسل معين؛ حتى ينتهى من النشاط بما يحقق الأهداف التى قام بتحديدها فى البداية.

٦- التقويم. والتقويم يشمل التقويم المرحلى الذى يعقب كل خطوة من خطوات النشاط، وكذلك التقويم النهائى الذى يرتبط بأهداف النشاط، وغالبًا ما يعتمد على الأداء اليدوى أو الحركى أو اللفظى.

٧- المتابعة المنزلية. وهى عبارة عن التكليفات التى ينبغى على الأسرة استكمالها مع التلميذ عقب عودته إلى المنزل؛ بحيث يتقن المهارات التى تدرب عليها فى المدرسة.

وعلى المعلم أن يتذكر ما يلى عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة التعليمية:

- ضع فى ذهنك الأهداف المحددة للأنشطة عند تصميمها.
- قد تحتاج عدة أنشطة لخدمة هدف واحد.
- صمم الأنشطة بحيث تكون واضحة وسهلة قدر الإمكان.
- صمم أنشطة تكون مألوفة لدى التلاميذ.
- اجعل الأنشطة مختصرة، ووفق نقاط محددة تنتهى بسرعة.
- صمم الأنشطة فى تتابع منطقى متدرج.
- المحك النهائى لأى نشاط هو التجربة.
- التكرار شىء أساسى فى تعليم التلميذ المعاق عقليًا.
- ضرورة تعاون المعلم مع أولياء الأمور؛ حتى يضمن استمرار التدريب، والمتابعة بالمنزل.
- تشجيع التلميذ على التعبير عن نفسه، وعما يفكر فيه من خلال سرد القصص، والتمثيل واللعب بالأراجوز والعرائس المختلفة.

نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التعليمية
للتلاميذ المعاقين عقليًّا

اللغة والتواصل: نشاط (التعرف على الأصوات)

الأهداف:

١- أن يستمع التلميذ بتركيز لبعض الأصوات المختلفة.

٢- أن يميز التلميذ بين بعض الأصوات التى تصدر من البيئة من حوله.

الأدوات:

- جهاز تسجيل عليه أصوات من البيئة (أصوات سيارات، حيوانات، طيور..إلخ)
- صور للموضوعات التى يصدر عنها الصوت.

الإجراءات:

١. وزع الصور على التلاميذ.

٢. شغل جهاز التسجيل، ودع التلاميذ يتعرفون على الأصوات من خلال قيامهم برفع الصورة الدالة على الصوت كل فى دوره. اطلب منهم تقليد تلك الأصوات.

التقويم: عرض التلاميذ لسماع وتمييز مزيد من الأصوات.

نشاط (الأشياء المقطوعة)

الأهداف:

١. أن يصف التلميذ بلغته مضمون الصور.

٢. أن يزاوج التلميذ بين نصفى الصور بشكل صحيح.

الأدوات:

- أشكال معروفة للطفل (طائر، حيوان، أداة..) تُقص إلى نصفين متساويين.

الإجراءات:

١- أعط كل تلميذ نصف صورة ولا تدع أى تلميذ يُرى نصف صورته إلى بقية التلاميذ.

٢- اطلب من كل واحد أن يصف النصف الذى معه.

٣- اطلب من كل تلميذ مزاوجة نصف الصورة مع زميله الذى يحمل النصف الآخر، ويعرضوا صورتهم على الفصل مع شرحها.

التقويم: وزع صور جديدة، واطلب من التلاميذ القيام بنفس الإجراءات.

المهارات الحياتية

(تعرف على اللافتات التحذيرية)

الأهداف:

١- أن يتعرف التلميذ مدلولات بعض اللافتات التحذيرية.

٢- أن يصمم التلميذ بعض اللافتات التحذيرية.

الأدوات:

- لوح من ورق الرسم.
- مقصات.
- أقلام تلوين.

الإجراءات:

١- يقص التلاميذ اللوح الورقى إلى عدة بطاقات بحجم ١٠ سم٢.

٢- يقوم المعلم بمساعدة التلاميذ على رسم أشكال لافتات التحذير مثل: اعبر، قف، تمهل، خروج، دخول، خطر، سام، ممنوع الوقوف.. وغيرها من اللافتات.

٣- يطلب المعلم من التلاميذ تلوين البطاقات بألوان مناسبة لكل لافتة.

٤- اكتب بمساعدة التلاميذ الكلمات الدالة على كل بطاقة.

٥- اعرض كل بطاقة على حدة أمام التلاميذ واطلب منهم التعرف على مدلول اللافتة.

التقويم: يتم تكرير التدريب بإعطاء كل تلميذ مجموعة من البطاقات ثم يطلب منه استخراج تحذير معين.

المهارات الرياضية

(كم سيتكلف طعام الإفطار؟)

الأهداف:

١- أن يجمع التلميذ بعض الأرقام الحسابية أثناء ممارسته لعملية الشراء.

٢- أن يعتمد التلميذ على نفسه فى عمليات الشراء.

الأدوات:

- بطاقات ملونة يرسم عليها بعض أنواع من الأطعمة والمشروبات.
- يكتب فى أعلى البطاقة اسم الطعام وفى أسفل البطاقة السعر.

الإجراءات:

١- يعرض المعلم على التلميذ مجموعة البطاقات؛ كى يختار منها ما يرغب فى أن يكون طعامًا لفطوره.

٢- بعد أن يختار التلميذ البطاقات المناسبة يطلب منه المعلم أن يحسب تكلفة طعام الفطور، وذلك بحساب الأرقام الموجودة فى كل بطاقة.

٣- يمكن للمعلم استخدام عملات ورقية حقيقية يستخدمها التلميذ فى عملية العد والشراء.

٤- يعطى المعلم جوائز رمزية لأسرع تلميذ فى العد.

التقويم: يتم إعطاء الفرصة لكل تلميذ للقيام بعملية العد والشراء.

أنشطة لتنمية الإحساس بالمكان والاتجاه لدى التلميذ المعاق عقليًّا

يمكن للمعلم تدريب التلميذ المعاق عقليًّا على بعض الأنشطة التى تستهدف تعريفه بالاتجاهات والأماكن؛ حيث يفشل بعض التلاميذ فى التعرف عليها، وذلك من خلال ما يلى:

اطلب من التلميذ تنفيذ التعليمات التالية:

- قف أمام الكرسى.
- قف وراء الكرسى.
- اجلس على الكرسى الأول.
- اجلس على الكرسى الأخير.
- ازحف تحت الطاولة.
- اخط خطوة إلى الوراء.
- اخط خطوة إلى الجنب.
- اخط خطوة إلى الأمام.

اطلب من الطفل الإشارة إلى:

- يده اليسرى.
- أذنه اليمنى.
- يده اليمنى.
- أذنه اليسرى.
- يد المعلم اليمنى.
- قدم المعلم اليسرى.

- اطلب من التلاميذ الإشارة إلى زملائهم الذين يجلسون على يمينهم.
- اطلب من التلاميذ ترتيب الأشكال على اللوحة من اليمين إلى اليسار... إلخ.

تلك كانت بعض الأنشطة التعليمية المتنوعة التى تهدف إلى تنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية والحركية والانفعالية بصورة تكاملية لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا، وفى ضوء تلك الأنشطة يمكن للمعلم تخطيط وتنفيذ العديد من الأنشطة المشابهة، وله أن يضيف إليها، وفقًا لطبيعة الموضوع وطبيعة العمر الزمنى وطبيعة ودرجة الإعاقة.

الفصل السادس

مبادئ التدريس

لذوى صعوبات التعلم

" إننى أسير ببطء، لكننى لا أسير للخلف أبدًا" (مثل)

الفصل السادس

مبادئ التدريس لذوى صعوبات التعلم

تصف أدبيات التربية الخاصة صعوبات التعلم بأنها إعاقة خفية مُحيرة، فالتلاميذ الذين يعانون هذه الصعوبات يمتلكون قدرات تخفى جوانب الضعف فى أدائهم، فهم قد يسردون قصصًا رائعة بالرغم من أنهم لا يستطيعون الكتابة، وقد ينجحون فى تأدية مهارات معقدة جدًّا رغم أنهم قد يفشلون فى اتباع التعليمات البسيطة، وهم يبدون عاديين تمامًا وأذكياء ليس فى مظهرهم أى شىء يوحى بأنهم يختلفون عن التلاميذ الآخرين.

إلا أن هؤلاء التلاميذ يعانون صعوبات كثيرة فى تعلم بعض المهارات فى المدرسة، فبعضهم لا يستطيع تعلم القراءة، وبعضهم عاجز عن تعلم الكتابة، والبعض الآخر يرتكب أخطاء متكررة ويواجه صعوبات حقيقية فى تعلم الرياضيات.

ولأن هؤلاء التلاميذ ينجحون فى تعلم بعض المهارات ويفشلون فى تعلم مهارات أخرى؛ فإن لديهم تباينًا فى القدرة على التعلم، وبما أن التلاميذ ذوى صعوبات التعلم قادرون فى بعض المجالات فكثيرًا ما ترجع مشكلاتهم إلى صعوبات تكيفية أو إلى نقص الدافعية أو لأسباب أخرى.

ولقد حظيت الحاجات التربوية الخاصة بالتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى التعلم اهتمامًا متزايدًا فى السنوات الأخيرة، فقبل بداية الستينات لم تكن هناك صفوف أو خدمات خاصة بالتلاميذ ذوى صعوبات التعلم، وهذا المجال تعود بدايته الرسمية إلى عام ١٩٦٣م، حيث اقترح (صامويل كيرك) هذا المصطلح، بالإضافة إلى أن التطور فى المجالات العصبية النفسية قد أفاد ميدان صعوبات التعلم.

تعريف صعوبات التعلم

التعريف المتداول لصعوبات التعلم هو التعريف الذى تبنته اللجنة الاستشارية الوطنية للأطفال المعاقين فى الولايات المتحدة الأمريكية وينص على: " هم أولئك

التلاميذ الذين يعانون اضطرابًا فى واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية المتضمنة فى فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وهذا الاضطراب قد يظهر فى ضعف القدرة على الاستماع، أو التفكير، أو التكلم، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة أو الحساب. وهذا الاضطراب يشمل حالات مثل: الإعاقات الإدراكية والتلف الدماغى والخلل الدماغى البسيط وعسر الكلام، وهذا المصطلح لا يشمل التلاميذ الذين يواجهون مشكلات تعليمية ترجع أساسًا إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الإعاقة العقلية أو الاضطراب الانفعالى أو الحرمان البيئى أو الاقتصادى أو الثقافى".

وهناك تعريف آخر هو:" أولئك الذين يظهرون اضطرابات فى واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التى تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، والتى تبدو فى اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب والتى تعود إلى أسباب تتعلق بإصابة الدماغ البسيطة الوظيفية ولكنها لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية، أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات".

وعلى الرغم من تعدد التعريفات الخاصة بصعوبات التعلم إلا أنها تركز على العناصر التالية:

- صعوبات التعلم إعاقة مستقلة كغيرها من الإعاقات.
- يقع مستوى الذكاء لمن لديهم صعوبات التعلم فوق مستوى الإعاقة العقلية، ويمتد إلى المستوى العادى والمتفوق.
- تتدرج صعوبات التعلم من حيث الشدة من البسيطة إلى الشديدة.
- قد تظهر صعوبات التعلم فى واحدة أو أكثر من العمليات الفكرية، كالانتباه والذاكرة والإدراك والتفكير، وكذلك اللغة الشفوية.
- قد تكون مصاحبة لأى إعاقة أخرى، وقد توجد لدى المتفوقين والموهوبين.

وينبغى التمييز بين صعوبات التعلم النمائية، وصعوبات التعلم الأكاديمية، فصعوبات التعلم النمائية تتعلق باضطرابات أو خلل فى العمليات الأساسية اللازمة للتعلم الأكاديمى مثل: الانتباه، والتذكر، والإدراك، والتفكير، واللغة والعمليات الإدراكية، أما صعوبات التعلم الأكاديمية فهى ترتبط بتعلم مهارات القراءة والحساب والكتابة والتهجئة.

الفرق بين ذوى صعوبات التعلم وبطيئى التعلم والمتأخرين دراسيًّا

قد تختلط المفاهيم الخاصة بذوى صعوبات التعلم وبطيئى التعلم والمتأخرين دراسيًّا لدى البعض؛ لذا من المهم إلقاء الضوء على الفرق بين تلك الفئات المختلفة من خلال المقارنة بينها فى مستوى التحصيل الدراسى، ومعامل الذكاء، وبعض المظاهر السلوكية التى تميز كل فئة عن الأخرى.

فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى:

- تلاميذ صعوبات التعلم منخفضو التحصيل فى المواد التى تحتوى على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات والقراءة والإملاء) بسبب اضطراب فى الانتباه أو الذاكرة أو التركيز.
- التلاميذ بطيئو التعلم منخفضو التحصيل فى جميع المواد الدراسية بشكل عام مع ضعف القدرة على الاستيعاب، بسبب انخفاض معامل الذكاء.
- التلاميذ المتأخرون دراسيًّا يكونون منخفضى التحصيل فى جميع المواد الدراسية، مع وجود إهمال واضح أو وجود مشكلة صحية، مع عدم وجود دافعية للتعلم.

فيما يتعلق بمعامل الذكاء:

- التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم معامل ذكائهم عادى أو مرتفع من ٩٠ درجة فما فوق.
- التلاميذ بطيئو التعلم يعدون ضمن الفئة الحدية لمعامل الذكاء الذى يقع بين ٧٠ – ٨٤ درجة.
- التلاميذ المتأخرون دراسيًّا ذكاؤهم عادى غالبًا يكون من ٩٠ درجة فما فوق.

فيما يتعلق بجانب المظاهر السلوكية:

- التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم سلوكياتهم عادية، ولكن قد يصحبه أحيانًا نشاط زائد.
- التلاميذ بطيئو التعلم يصحبهم غالبًا مشكلات فى السلوك التكيفى الذى يظهر فى (مهارات الحياة اليومية- التعامل مع الأقران..)
- التلاميذ المتأخرون دراسيًّا يرتبطون غالبًا بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.

مظاهر صعوبات التعلم:

أ- السلوك الصفى:

- يتحرك باستمرار.
- يصعب عليه البدء بالمهمات أو إنهاؤها.
- كثيرًا ما يتغيب عن المدرسة.
- يتصف عادة بالهدوء أو الانسحاب.
- يواجه صعوبات فى علاقاته مع الرفاق.
- غير منظم.
- يتشتت انتباهه بسهولة.
- يسىء فهم التعليمات اللفظية.
- لديه مؤشرات أكاديمية غير جيدة.
- يتردد كثيرًا عندما يتكلم.
- تعبيره اللفظى ضعيف بالنسبة لعمره العقلى.
- لديه تقلبات شديدة فى المزاج.
- الاندفاع والتهور. فقد يحاول الإجابة عن الأسئلة قبل الانتهاء من سماع السؤال.

ب- القراءة:

- لا يقرأ بطلاقة ويميل إلى القراءة ببطء.

- يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل.
- يخلط بين الكلمات والحروف المتشابهة.
- لا يقرأ عن طيب خاطر.
- يعكس بعض الكلمات والأحرف.
- يُظهر قلقًا خاصًا نحو القراءة بصوت عالٍ فى الصف وهناك من يجد صعوبة فى ممارسة الفهم والقراءة السريعة فى الوقت ذاته.

والواقع أن عملية القراءة تحتاج إلى عمليات عقلية دقيقة ويحتاج التلميذ لكى يتمكن من هذه العمليات إلى ما يلى:

- تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة والتحكم فى حركة العينين خلال السطور.
- تعرف الأصوات المرتبطة بتلك الحروف.
- فهم معانى الكلمات.
- بناء أفكار جديدة مع الأفكار التى يعرفها من قبل.
- اختزان تلك الأفكار فى الذاكرة.

وتلك العمليات العقلية تحتاج إلى شبكة قوية وسليمة من الخلايا العصبية؛ لكى تربط مراكز البصر واللغة والذاكرة بالمخ.

ج- الحساب:

- يصعُب عليه المطابقة بين الأرقام والرموز.
- لا يتذكر القواعد الحسابية.
- يصعُب عليه إدراك المفاهيم الحسابية.
- يواجه صعوبة فى حل المسائل اللفظية، وتحويل المسائل اللفظية إلى أرقام.
- قد يسير المتعلم بطريقة صحيحة فى حل المسألة، ولكنه يفشل فى التوصل للحل الصحيح بسبب نقله لبعض الأرقام بطريقة خطأ أو بطريقة معكوسة.

د- الكتابة:

- يصعُب عليه نسخ ما يُكتب على السبورة.
- يستخدم تعبيرات كتابية لا تتلاءم مع عمره الزمنى.

- يستخدم روابط غير مناسبة بين الكلمات.
- بطيء فى إتمام عملية الكتابة.
- قد يعكس بعض الكلمات أثناء الكتابة.

وينبغى الإشارة إلى أن المتعلم؛ حتى يتمكن من الكتابة، يحتاج إلى استخدام عدة وظائف من وظائف المخ المسئولة عن المناطق التى تتعامل مع المعلومات المستخدمة فى الكتابة مثل: اللغة والنحو وحركة اليد والذاكرة.. لذلك فإن اضطراب الكتابة يمكن أن يحدث بسبب مشكلات فى أى من تلك الأماكن.

هـ- معالجة المعلومات:

يعانى المتعلم مشكلة وجود تناقض فى معالجة المعلومات؛ حيث يجد المتعلم صعوبة فى فهم قواعد العمل والتوجيهات المطلوبة لتنفيذ المهام التعليمية، كما قد يفسر الأسئلة بطريقة خاطئة، ولا يفسر بدقة المطلوب منه للإجابة عن السؤال، وبالتالى يجيب عن السؤال بطريقة خاطئة، وهناك من التلاميذ من يفهم السؤال ويعرف إجابته، ولكنه لا يتمكن من الإجابة فى الوقت المسموح.

و- صعوبات التعلم وضعف الانتباه:

لما كان الانتباه من المتطلبات الرئيسة للتعلم؛ فإن ضعف الانتباه يكون أحد المشكلات الرئيسة التى تواجه التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، ويعانى هؤلاء التلاميذ كثرة أحلام اليقظة، وبأن المدة الزمنية لدرجة انتباههم قصيرة جدًّا، ويبدى تلاميذ كثيرون ممن يعانون المشكلات المدرسية صعوبة فى الحفاظ على الانتباه، وأن لديهم قدرة عالية على التشتت، وقد أشارت بعض الدراسات التى أجريت على التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، إلى نظرية ضعف الانتباه بوصفه يعود إلى تأخر نمائى.

ويتفق معظم الباحثين على أن هؤلاء التلاميذ يتمتعون بقدرات عقلية عادية، إلا أن ذلك لا يمنع حدوث مشكلات فى التفكير والذاكرة والانتباه لديهم، وبالنسبة للتحصيل الأكاديمى فهو يعتبر جانب الضعف الرئيس لديهم، حيث يكون التدنى فى التحصيل بمستوى سنتين دراسيتين كحد أدنى.

كيف تكتشف وجود إعاقات تعليمية؟

هناك عدة مؤشرات للتعرف المبكر على وجود إعاقات تعليمية لدى التلاميذ، ففى مرحلة ما قبل المدرسة يمكننا التعرف على الإعاقات التعليمية لدى الأطفال من خلال ملاحظة عدم قدرة الطفل على استخدام اللغة فى الحديث عند سن ٣ سنوات، وقصور بعض المهارات الحركية مثل: فك الأزرار وتسلق الأشياء.

وتعتبر الملاحظة الدقيقة فى غرفة الصف عامل مساعد فى تحديد طبيعة المشكلات التى تواجه التلاميذ تمهيدًا لوضع برنامج تربوى ملائم، ويمكن للمعلم أن يجيب عن بعض الأسئلة التى تساعده على اتخاذ القرارات المناسبة مثل:

١- هل يستطيع التلميذ أن يركز وينظر ويستمع للحصول على المعلومات أثناء عملية الشرح ؟

٢- هل يواجه التلميذ صعوبة فى الاستجابة شفويًّا أو كتابيًّا ؟

٣- هل يستطيع التلميذ تنظيم المعلومات وتذكرها من أجل أن يستخدمها فى وقت لاحق ؟

٤- هل يتعلم التلميذ جيدًا من خلال الاستماع أو الرؤية أو العمل؟

٥- هل يتململ التلميذ كثيرًا أثناء المواقف التعليمية ؟

أساليب تشخيص ذوى صعوبات التعلم:

ينبغى على معلم التربية الخاصة، وكذلك على أولياء الأمور تعرف المؤشرات الأولية التى تُنذر بوجود تلميذ يعانى صعوبات فى التعلم؛ لأنه كلما تم التبكير فى الكشف عن حالات صعوبات التعلم وإخضاعها إلى خدمات التربية الخاصة، ووضع برنامج لعلاج تلك الصعوبات؛ أدت إلى تحقيق نتائج إيجابية، وتشير البحوث إلى أن العمر المناسب للتدخل لملاحظة واكتشاف التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم فى سن التاسعة أى ما يوافق الصف الثالث من المرحلة الابتدائية، وهى مرحلة العمليات العقلية وفقًا لتصنيف (جان بياجيه) حيث يكون الطفل قادرًا على القراءة والكتابة والحساب.

وفى هذه السن المبكرة يمكننا استخدام قائمة العلامات المبكرة لذوى صعوبات التعلم والتى تضم ما يلى:

١- السلوك الاندفاعى المتهور.
٢- النشاط الزائد.
٣- الخمول المفرط.
٤- الافتقار إلى مهارات التنظيم وإدارة الوقت.
٥- عدم الالتزام والمثابرة.
٦- التشتت وضعف الانتباه.
٧- تدنى مستوى التحصيل.
٨- ضعف القدرة على حل المشكلات.
٩- ضعف مهارات القراءة.
١٠- قلب الحروف والأرقام والخلط بينها.
١١- تدنى مستوى التحصيل فى الحساب.
١٢- ضعف القدرة على استيعاب التعليمات.
١٣- تدنى مستوى الأداء فى المهارات الدقيقة مثل: الكتابة بالقلم وتناول الطعام والقص والتلوين والرسم.
١٤- التأخر فى الكلام.
١٥- زيادة، أو حذف بعض الأحرف أثناء الكلام.
١٦- ضعف التركيز وسهولة التشتت أو شرود الذهن.
١٧- صعوبة الحفظ.
١٨- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
١٩- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
٢٠- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت طويل.
٢١- ضعف القدرة على التذكر.

٢٢- تضييع الأشياء ونسيانها.

٢٣- قلة التنظيم.

٢٤- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.

٢٥- ميل التلميذ إلى محو ما كتبه باستمرار.

بالإضافة إلى غيرها من السمات التى قد تستجد أو تضاف لاحقًا إلى هذه القائمة، وتدلل على وجود مشكلة تستدعى الحل، والتى يجب ملاحظتها من قبل الوالدين والمعلم، ولزيادة التأكد من الحالة نقوم بقياس مستوى الذكاء لهؤلاء التلاميذ؛ بحيث يجب أن يكون مستوى الذكاء عند الحد الطبيعى الذى يبلغ ما فوق ٨٨ درجة، وهناك المؤشر الأخير وهو اختبارات التحصيل الدراسى المقننة والنتائج الضعيفة التى يحرزها التلميذ.

أنواع صعوبات التعلم:

يمكن تقسيم صعوبات التعلم بواسطة تأثيرها فى واحدة أو أكثر من العمليات التالية:

١ -عملية إدخال المعلومات

إن أول مشكلة كبيرة من مشكلات إدخال المعلومات، هى مشكلة قصور الإدراك البصرى، فهناك بعض التلاميذ الذين يعانون صعوبة إدراك موقع وشكل الأشياء التى يرونها، والتلاميذ فى هذه الحالة قد يعانون صعوبات فى القراءة، لأن مشكلات الإدراك البصرى تجعلهم أحيانًا يقفزون فوق الكلمات كأنهم لا يرونها أثناء القراءة، أو قد يتخطى السطر أثناء القراءة.

وهناك مشكلات مرتبطة بالإدراك السمعى، حيث يعانون التمييز بين بعض الأصوات المتشابهة.

٢ -عملية ترابط المعلومات

تأخذ مشكلة ترابط المعلومات عدة أشكال حسب المراحل الثلاث لترابط المعلومات وهى التسلسل والتجريد والتنظيم.

فالتلميذ الذى يعانى إعاقة فى القدرة على تسلسل المعلومات عندما يسرد قصة سمعها يبدأ من منتصف الحكاية ثم يذهب إلى بدايتها ثم يعود إلى نهايتها، وعندما تسأل هذا التلميذ عن اليوم الذى يلى الجمعة فإنه يبدأ بسرد أيام الأسبوع من بدايتها؛ حتى يصل إلى الإجابة.

وهناك من يعانى صعوبة التجريد، فهم قد يقرءون القصص ولكنهم قد يصابون بالتشتت بسبب اختلاف معنى نفس الكلمة عندما تستخدم فى أكثر من موضع فى القصة، ويكون لديهم كذلك صعوبة فى إدراك معانى النكات والتورية.

وبعد تسجيل المعلومات وتسلسلها وفهمها، يتم تنظيم المعلومات فى المخ وتربيطها مع المعلومات السابق تعلمها، والتلميذ الذى يواجه إعاقة فى القدرة على تنظيم المعلومات يجد صعوبة فى جعل مجموعة من المعلومات والحقائق ملتصقة بعضها البعض على صورة أفكار ومعتقدات.

٣- الذاكرة

من الممكن أن تحدث الإعاقة فى عملية التعلم بسبب وجود مشكلات تؤثر فى القدرة على التذكر، ويحتاج التلاميذ الذين يعانون تلك الإعاقة إلى تكرار المعلومات عدة مرات؛ حتى يستطيعوا الاحتفاظ بتلك المعلومات.

المبادئ الأساسية للتدريس لذوى صعوبات التعلم

عندما يكتشف المعلم المشكلات التى يعانيها التلميذ، فهناك الشىء الكثير الذى يمكن عمله، وفيما يلى بعض الاقتراحات التى يمكن مراعاتها:

١- علم التلميذ من خلال مواطن القوة والتميز لديه، فإذا كان التلميذ يتعلم جيدًا بالنظر، فعليك أن تستخدم خبرات بصرية.

٢- لا تركز على النشاطات التى تكشف عن جوانب الضعف والعجز الذى يعانيه التلميذ، فإذا كان التلميذ عاجزًا عن كتابة الواجب دعه يقرؤه شفويًّا.

٣- خفف من المشتتات البصرية والسمعية.

٤- اسمح له بسماع الموسيقى أو المواد التعليمية من خلال سماعات خاصة.

٥- اسمح للتلميذ الذى يعانى الحركة الزائدة بفرص معينة للحركة، فعلى سبيل المثال: اقترح عليه أن يضرب بالقلم على ساقه بدلًا من ضربه بالطاولة، اطلب منه أن يبرى جميع أقلام أقرانه، اطلب منه أن يحدد المنطقة المحيطة بالطاولة بشريط لاصق، وأن يحرك ما يود تحريكه ضمن هذه المنطقة فقط.

٦- كلما أمكن شجع على العمل الجماعى من خلال فرق العمل المختلفة.

٧- اسمح لهم باستخدام الآلات المناسبة لإجراء العمليات الحسابية، واستخدام برامج الحاسب الآلى التى تقوم بتصحيح الأخطاء الإملائية، واستخدام أشرطة التسجيل لتقديم تقارير شفوية بدلًا من التقارير المكتوبة.

٨- اسمح لهم بمزيد من الوقت أثناء الاختبارات، واسمح لهم بقراءة الاختبار بصوت عالٍ، أو اقرأه لهم بصوت عالٍ، مما يساعدهم على فهم الأسئلة والإجابة عنها بشكل أفضل.

٩- احرص على التواصل البصرى مع التلاميذ أثناء الشرح، لكن احذر من الإصرار على ذلك فى حالة عدم رغبة التلاميذ أو عدم شعورهم بالراحة.

١٠- استخدم العلامات البارزة، أو الحروف المميزة بلون معين للدلالة على الأجزاء المهمة فى الدرس.

١١- استخدم أساليب الفكاهة والمرح معهم، ويمكنك استخدام أسمائهم فى حوارات مضحكة، ووزع ابتسامتك على جميع التلاميذ، واضحك معهم على فترات متقطعة.

١٢- لا يجوز القيام بالمهمة بدلًا من التلميذ دعه يُخطئ ويحاول.

١٣- ركز على مواطن الضعف عقب تحقيق نمط من النجاح.

١٤- حدد المفاهيم الجديدة التى سيكتسبها التلميذ، وحاول ربطها بالمفاهيم القديمة.

١٥- دع التلميذ يعرف الأهداف المرجو تحقيقها ويدرك أهمية إنجازها.

١٦- حدد أهدافًا قصيرة المدى، قابلة للتحقيق لزيادة ثقة التلميذ بنفسه.

١٧- زود التلميذ بتغذية فورية حول أدائه.

١٨- استخدم أسلوبًا إيجابيًّا فى التصحيح، من خلال تشجيع التلميذ على البحث عن إجابة أفضل، بدلًا من أن تكتفى بمجرد إبلاغه بأن إجابته خطأ.

١٩- إذا فشل التلميذ فى التقدم أوقف النشاط أو الطريقة المستخدمة مؤقتًا.

٢٠- لا تحاول تعليم شىء لا يستطيع التلميذ تعلمه حاليًّا.

٢١- حدد الطرق والأدوات المناسبة.

٢٢- استخدم الأدوات والمواد الملموسة إلى أقصى حد ممكن.

٢٣- اجعل التعليم ممتعًا قدر المستطاع، وذلك من خلال إشراك التلميذ فى الألعاب التعليمية، والسماح له بلمس الأشياء ورؤيتها وسمعها.

٢٤- زود التلميذ بفرص تدريبية كافية إلى أن يتعلم بشكل أفضل.

٢٥- قم بتلخيص الأفكار فى نهاية كل درس؛ لمساعدة التلميذ على استرجاع المعلومات والاحتفاظ بها.

٢٦- قم بمراجعة النقاط المهمة التى وردت فى الدرس السابق فى بداية كل درس جديد، لربط الدرس السابق بالموضوع الحالى.

٢٧- تحدث بسرعة مقبولة؛ لكى يتمكن المتعلم من تسجيل الملاحظات خلفك.

٢٨- استخدم لغة الجسم ودرجة الصوت فى تأكيد النقاط المهمة فى الدرس.

٢٩- اكتب الكلمات المحورية على السبورة، ليتمكن التلاميذ من التركيز عليها واسترجاعها.

٣٠- استخدم المنظمات البصرية المتقدمة مثل: خرائط المفاهيم والرسوم التخطيطية، لمواجهة مشكلات سوء التنظيم الذاتى للمعلومات، فهى أداة مهمة فى ربط المفاهيم الجديدة بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم، والتركيز على الأفكار

الرئيسة والبحث عن العلاقة بينها، فالمنظمات البصرية عبارة عن ملخصات بصرية لمحتوى المادة الدراسية بطريقة مبسطة مرئية على هيئة رسوم تخطيطية.

٣١- نفذ أنشطة عملية وقصص وألعاب.

٣٢- قدم خبرات حسية مباشرة لتقريب المعلومات إلى ذهن المتعلم.

٣٣- حاول مراعاة أسلوب تعلم كل تلميذ.

٣٤- اهتم بالأنشطة الجماعية داخل مجموعات صغيرة.

٣٥- قدم موادًا تعليمية علاجية بجانب الكتاب المدرسى.

ويؤكد المتخصصون على أهمية دور الوالدين فى توفير الخدمات التعليمية لأطفالهم من ذوى صعوبات التعلم من خلال المراحل التالية:

- التعرف والكشف. من خلال انتباههم لأية مؤشرات مبكرة حول صعوبات التعلم، لتحويل الطفل إلى الجهة المناسبة.
- التقييم. من خلال تزويد الأخصائيين بأية معلومات عن التاريخ التطورى للطفل.
- البرمجة. من خلال المشاركة فى تطوير البرنامج التربوى الفردى، ومن الممكن أن يقوم الوالدان أيضًا بتحديد بعض الأهداف الخاصة بهما، ومحاولة تحقيقها.
- التطبيق. حيث يمكن للوالدين ممارسة دور نشط فى تنفيذ البرنامج الفردى؛ وذلك من خلال قيامهما بالمساعدة فى تدريس طفلهما فى البيت، ومساعدته على أداء مهمات جديدة.
- التقويم. من خلال توفير المعلومات الضرورية التى يمكن تفيد فى التخطيط المستقبلى للبرنامج التعليمى الخاص بطفلهم.

إستراتيجيات معالجة صعوبات القراءة

يعانى بعض التلاميذ وجود مشكلات فى القراءة، والتى تأخذ مظاهر عديدة كالقراءة ببطء، وتكرار الكلمات والتلعثم، والخلط بين بعض الكلمات والحروف، وعكسها عند النطق فى بعض الأحيان، وشعوره بالمعاناة أثناء قيامه بالقراءة، وهذه المشكلات يمكن لمعلم التربية الخاصة وضع برنامج لمعالجتها باستخدام بعض الإستراتيجيات التالية:

١ - القراءة الموجهة:

وتعتمد هذه الإستراتيجية على ما يلى:

- اختر شيئًا يثير الرغبة لدى المتعلم للقيام بعملية القراءة مثل: موضوعات المغامرة وقصص الخيال والفكاهة.
- اقرأ الموضوعات المختارة بصوت عالٍ للتلاميذ الذين يعانون صعوبات فى القراءة، فسماعهم للموضوع أو للقصة بشكل عام يساعدهم قبل قيامهم بقراءتها بأنفسهم.
- اطلب منهم قراءة النص لزملائهم.

٢ - القراءة بالهمس:

يمكن استخدام هذه الطريقة بدلًا من القصص المسجلة على أشرطة، إذا لم تتوافر مثل هذه الأشرطة، كما تعتبر هذه الطريقة مثالية للاستخدام من قبل الأهل فى المنزل وتعتمد على الخطوات التالية:

- اختر قصة يعرفها التلاميذ من قبل؛ سواء قرأتها لهم من قبل، أو قرءوها بمعرفتهم.
- اجلس خلف التلميذ على الجهة اليمنى؛ حتى تتمكن من الإشارة إلى الكلمات المقروءة.

- اطلب من التلميذ أن يقرأ القصة بصوت عالٍ بينما تقرأ أنت معه فى نفس الوقت.
- ابدأ فى خفض الصوت تدريجيًّا، عندما يكتسب التلميذ الثقة فى نفسه، ارفع الصوت عند الحاجة للمساعدة.
- حاول أن تقرأ ببطء، ولكن ليس بنفس بطء التلميذ؛ حتى تلاحظ مدى تقدم قراءة التلميذ عما كانت، وعندما يتحسن التلميذ أسرع فى قراءتك بحيث تكون دائمًا أسرع منه لكى يحاول مجاراتك.
- لا تقلق إذا قرأ التلميذ بعض الكلمات بشكل غير صحيح، خاصة إذا كانت الكلمة جديدة.
- بينما التلميذ يقرأ أشر إلى المقاطع المقروءة باستخدام أصبعك من أول المقطع إلى آخره.
- عقب قراءة فقرة معينة، اسأل التلميذ أن يخبر عن شىء واحد يتذكره من القطعة.
- تصفح معه الصفحات المتبقية وحاول أن تجعله يتوقع ماذا سوف يحدث لا حقًا.

إذا استخدمت هذه الخطوات لمدة ١٠ – ١٥ دقيقة من ٣ – ٥ مرات أسبوعيًّا، سوف تلاحظ تحسن فى قراءة التلميذ.

٣- القراءة بالإعادة:

من الطرق التى تستخدم لتدريس القراءة الجهرية، وتعتمد على الخطوات التالية:

- حدد لكل تلميذ قطعة قراءة معينة يقرأها مسبقًا ويُحضر لقراءتها أمام أقرانه. ويمكنك جعل التلميذ يتدرب على القراءة مسبقًا قبل مواجهة زملائه.
- فى اليوم التالى اطلب من التلميذ قراءة الجزئية المطلوبة منه جهرًا أمام الآخرين، فى الوقت الذى تطلب فيه من بقيه التلاميذ إغلاق كتبهم؛ حتى لا يقاطعوا زميلهم عندما يقع فى الخطأ.
- دع الفرصة بعد القراءة لطرح الأسئلة.

٤- **طريقة القراءة الجماعية: Choral Reading**

وتعتمد هذه الطريقة على الخطوات التالية:

- اقرأ قطعة مناسبة أمام التلاميذ موضحًا عباراتها أثناء القراءة.
- اطلب من التلاميذ قراءة القطعة بصورة جماعية.
- عندما يتمرس التلاميذ على القراءة الجماعية يمكن أن تحدد جزئيات معينة لتلاميذ معينين لقراءتها جهرًا.
- يمكن أن تطلب من التلاميذ استخدام أيديهم وأجسادهم بحركات تعبر عن المادة المقروءة.

من خلال هذه الخطوات يمكن مساعدة التلميذ الذى يعانى صعوبات القراءة فى علاج أخطائه، من خلال سماعه للأصوات الجماعية التى يرددها أقرانه، ويبدأ لسانه بالتدريج فى القراءة بقوة وطلاقة، وهو الأسلوب ذاته المتبع عادة عند حفظ التلاميذ للقرآن الكريم، وجدول الضرب.

٥- **استخدام أجهزة التسجيل للتدريب على القراءة:**

يمكن للمعلم استخدام أجهزة التسجيل كوسيلة سهلة الاستخدام للمساعدة فى التغلب على مشكلات القراءة، من خلال تسجيل التعليمات والقصص وبعض الدروس على شرائط كاسيت، ويطلب من التلميذ الاستماع إليها لمزيد من دعم مهارة قراءة الكلمات وفقًا لسماعه للمادة التعليمية على شريط الكاسيت.

وتشتمل التطبيقات التعليمية لجهاز التسجيل على ما يلى:

- يمكن عمل شريط لمواد القراءة ليقوم التلميذ بالقراءة مع الشريط.
- يمكن استخدام تسجيل صوتى لقصة، ليقوم التلميذ بكتابة القصة من الشريط.
- يمكن وضع التوجيهات الشفهية للمعلم على شريط لتصاحب الأنشطة ليفهم التلميذ التوجيهات.
- تفيد أشرطة الهجاء فى التدريب والاختبارات.
- يمكن استخدام برامج إخبارية ورسائل الهاتف، وتقارير الطقس ومحتوى بعض الدروس على شريط التسجيل، ليقوم التلميذ بالإنصات ثم الإجابة عن أسئلة الفهم.

- يمكن تسجيل عينات من الموسيقى لتشير إلى بداية النشاط ونهايته.
- يمكن تسجيل موسيقى هادئة فى الخلفية أثناء مشاركة التلاميذ فى أنشطة الفنون والرسم.
- يمكن تسجيل الشرح على الشرائط ليقوم التلميذ بمراجعة وفهم المادة.

٦- التدريب على القراءة باستخدام طريقة تعدد الحواس:

تستخدم طريقة تعدد الحواس فى التدريب على مهارات الهجاء والقراءة، وتعتمد هذه الطريقة على المهارات الحسية السمعية البصرية، وتُعد طريقة (فيرنالد Fernald) من أشهر الطرق الخاصة بتنمية مهارات القراءة، والتى تعتمد على حاسة البصر والسمع واللمس والحس حركى، والتى تسمى بأسلوب (VAKT) وتعنى ما يلى:

- البصر V – Visual
- السمع A- Auditory
- الإحساس بالحركة K- Kinesthetic
- اللمس T-Tactical

وخطوات هذه الطريقة كالتالى:

١. يكتب المعلم ويقول الكلمة بينما التلميذ يشاهد ويسمع.
٢. يعيد التلميذ نطق الكلمة.
٣. يتابع التلميذ الكلمة بأُصبعه وهو يقولها، يكتب التلميذ الكلمة وهو يرددها، يوضح النطق الصحيح، حيث ينطق مقطع الكلمة ببطء عندما تكتب أو يشير إليها.
٤. تمسح الكلمة من أمام التلميذ، ويطلب منه كتابتها من الذاكرة، وإذا كانت غير صحيحة يكرر الخطوة الثانية، وإذا كانت صحيحة يتم تكليفه بوضع الكلمة فى جمل أو قصص.
٥. يمكن للمتعلم أن يوضح الكلمة للمعلم كتابة وقولًا، ثم يكتبها ويقولها بمفرده.

٦. يكتب التلميذ الكلمة مرة أخرى على صفحة جديدة.
٧. يوفر المعلم للتلميذ فرصًا متكررة لاستخدام تلك الكلمة.

ويمكن للمعلم فى مواقف تعليمية أخرى أن يُغير بعض خطوات الطريقة، لتصبح كالتالى:

- يحكى التلميذ قصة للمعلم.(السمع)
- يقوم المعلم بكتابة كلمات هذه القصة على السبورة.(البصر)
- يطلب المعلم من التلميذ أن ينظر إلى الكلمات. (البصر)
- يستمع التلميذ إلى المعلم عندما يقرأ هذه الكلمات. (السمع)
- يقوم التلميذ بقراءتها. (النطق)
- يقوم التلميذ بكتابتها. (يركز على الجانب اللمسى والحركى معًا)

وهناك خطوات أخرى تعتمد على تعدد الحواس يتعلم من خلالها التلميذ أن يتهجى كلمات من خلال الخطوات الآتية:

١. ينظر التلميذ إلى الكلمة ويقولها.
٢. يكتب التلميذ الكلمة مرتين مع النظر الجيد إليها.
٣. يغطى أو يحجب التلميذ الكلمة، ويكتبها مرة أخرى من الذاكرة.
٤. يفحص التلميذ ما كتبه.
٥. تكرر الخطوات مع كتابة التلميذ للكلمات كلما أمكن ثلاث مرات وهو ينظر إليها، ويغطى الكلمة ويكتبها ويفحص ما كتبه.

ويرى أصحاب هذه الطريقة أن التلاميذ المعاقين بصفة عامة يتعلمون أفضل إذا اهتمت الأنشطة التعليمية بالحواس المختلفة، فمثلًا إذا أراد المعلم تعليم التلاميذ كيفية قراءة بعض الكلمات الجديدة، فعليه أن:

- يُملى تلاميذه قصة تشتمل على هذه الكلمات الجديدة.
- يكتب كل كلمة جديدة على كارت.

- يُطلع التلاميذ على هذه الكروت.
- يقرأ كل كلمة بوضوح.
- ينظر التلاميذ إلى الكلمة، ويرددونها.
- يشير التلاميذ إلى الكلمة بأصابعهم وهم ينطقونها.
- أخيرًا يكتبونها.

وهكذا نرى أن المعلم يستخدم أكثر من حاسة فى عملية التعلم، بالتالى تصبح الخبرة التعليمية أكثر عمقًا وثراءً.

٧- تبسيط النصوص (الكتب):

الهدف من ذلك مساعدة التلاميذ ذوى صعوبات التعلم على سهولة القراءة واستيعاب المعلومات من خلال الإجراءات التالية:

- تلخيص الفصول والوحدات الطويلة والمعقدة.
- توفير كتب إرشادية للتلاميذ تحدد وتلقى الضوء على الأفكار والمفاهيم الرئيسة.
- الاستعانة بعبارات قصيرة.
- الاستعانة بالمفردات قليلة المقطع.
- البدء بفاعل الجملة وتجنب العبارات الإضافية والتعبيرات المكتوبة بين قوسين.
- تجنب استخدام اللغة الرمزية والمجازية للعبارات.
- الاستعانة بالصور والتلميحات بقدر الإمكان.
- حذف الكلمات غير الضرورية.

مبادئ عامة لتنمية مهارات القراءة:

بالإضافة إلى إستراتيجيات تنمية القراءة التى سبق ذكرها، ينبغى على معلم التربية الخاصة العمل على اتباع ما يلى:

١- تدريب التلاميذ على القراءة المُعبرة والممثلة للمعنى، والتى تصاحبها حركات اليد وتعبيرات الوجه والعينين، ويحتاج ذلك قيام المعلم بعمل ذلك أمام التلاميذ فى البداية.

٢- الاهتمام بالقراءة الصامتة فى البداية لإعطاء التلميذ الفرصة لفهم النص؛ لأن عملية الفهم تضمن القراءة السليمة.

٣- تدريب التلاميذ على القراءة السليمة من حيث الوقف والاستمرار.

٤- معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل: استخدامها فى جملة مفيدة، ذكر المرادف، ذكر المضاد.

٥- العمل على اكتساب التلاميذ لمهارات القراءة الجهرية بتدريبهم على القراءة أمام الآخرين بصوت واضح، وأداء مؤثر دون خجل أو تردد.

٦- تدريب التلميذ على القراءة بسرعة مناسبة وبصوت مناسب.

٧- تدريب التلاميذ على التذوق الجمالى للنص، والإحساس الفنى والانفعال الوجدانى بالتعبيرات الجميلة.

٨- تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة وتنظيم المسابقات، ورصد الحوافز لتنمية هذا الميل.

٩- بعد أن ينتهى التلميذ من قراءة الجملة التى وقع الخطأ فى إحدى كلماتها، اطلب منه إعادتها مع تنبيهه إلى موطن الخطأ الذى وقع فيه.

١٠-يمكن للمعلم الاستعانة ببعض التلاميذ لإصلاح الخطأ لزملائهم.

١١-قد يُخطئ التلميذ فى لفظ الكلمة بسبب جهله بمعناها، فعلى المعلم توضيح المعنى له ويطلب منه إعادة القراءة.

إستراتيجيات معالجة صعوبات الكتابة اليدوية

من أهم مشكلات تعليم الكتابة وجود صعوبة لدى المتعلم فى نسخ ما هو مكتوب أمامه سواء على السبورة أو فى الكتب، وفى وضوح الخط والطلاقة والقدرة على كتابة الحروف بسرعة ودقة، وهو ما يتطلب التركيز على كيفية الإمساك بأدوات الكتابة

وكتابة ونسخ الحروف المتشابكة، والحفاظ على المسافات والنسب المعتادة بين الكلمات، وهناك عوامل عديدة تسهم فى صعوبات الكتابة اليدوية، أو الخط مثل: مشكلات الحركة، والإدراك البصرى الخاطئ للحروف والكلمات، وضعف الذاكرة البصرية، ونقص الدافعية للتعلم، وسوء خط المعلم ذاته، وقد تظهر مشكلة الكتابة فى البطء فى الكتابة والتوجيه الخاطئ لسير الحروف والأرقام ونسيان بعض الحروف وعدم القدرة على الكتابة فى خطوط أفقية وحروف واضحة، والضغط الشديد أو البسيط على القلم، وعدم الإمساك بالقلم جيدًا والكتابة المعكوسة.

وعلى المعلم – حينما يلاحظ أداء التلميذ أثناء أحد أنشطة الكتابة – أن يحدد بعض أوجه الصعوبات التى سيواجهها التلميذ، وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل يكتب التلميذ بالقلم الرصاص بشكل صحيح وفى وضع مرن ومريح؟
- هل تأخذ الورقة التى يكتب عليها التلميذ الوضع الصحيح؟
- هل يجلس التلميذ معتدلًا وسليمًا عند الكتابة، أم أن رأسه قريبة جدًّا، أو العكس من الورقة التى يكتب عليها؟
- هل يكتب التلميذ بيده بشكل متناسق ومتوافق مع جسده ؟
- هل يبدو التلميذ محبطًا أو عصبيًّا، أو تبدو عليه أى حالة نفسية أخرى عندما يكتب؟
- هل لدى التلميذ سلوكيات سلبية نحو الكتابة أو يبدو عليه الملل أو الاستنفار؟

وهناك معلومات إضافية يمكن الحصول عليها عن طريق تصحيح أو تحليل عينات كتابات التلميذ لتحديد نماذج الأخطاء، ولكى ينجح المعلم فى علاج تلك المشكلات، يجب عليه فى البداية الاهتمام بمهارات الاستعداد للكتابة، حيث تتطلب الكتابة توافر توافق بصرى عصبى لدى المتعلم، وهو ما ينبغى تنميته من خلال تدريب التلميذ على الرسم بالأصابع والتلوين، أما التوافق بين العين واليد فعن طريق رسم الدوائر والتمييز البصرى للأشكال والتفاصيل، ويمكن تدريب التلميذ على الكتابة على الصلصال والرمل المُبلل.

مشكلات الكتابة اليدوية وكيفية علاجها

فيما يلى بعض مشكلات الكتابة اليدوية التى قد يعانيها بعض التلاميذ، وشرح للأسباب المحتملة لتلك المشكلات، وكيفية علاجها:

- **المشكلة: الكتابة بحروف مائلة**

الأسباب المحتملة: ميل الورقة أثناء الكتابة.

العلاج: وضع الورقة بشكل مستقيم، ويسحب القلم بحركات مستقيمة تجاه مركز الجسم.

- **المشكلة: الخروج عن الشكل القياسى للحروف**

الأسباب المحتملة: وجود صورة ذهنية غير دقيقة عن شكل الحرف.

العلاج: يقوم التلميذ بكتابة الحروف الصعبة على السبورة ليراها بشكل أكبر.

- **المشكلة: كبر حجم الحروف**

الأسباب المحتملة: عدم الالتزام بوضع سطور الكتابة، أو الحركة المبالغ فيها للذراعين فيبدو الحرف كبيرًا.

العلاج: إعادة تعليم التلميذ للحجم الطبيعى للحرف بالاستعانة بسطور الكتابة.

- **المشكلة: صغر حجم الحروف**

الأسباب المحتملة: الفهم الخاطئ لوضع خطوط وسطور الكتابة، أو بسبب الضغط الزائد على حركة الأصابع.

العلاج: إعادة تدريس مفهوم حجم الحروف عن طريق كتابتها على السبورة، والتركيز على وضع حركة الذراعين للتأكد من سهولة إمكانية حركة الذراعين أثناء الكتابة.

- **المشكلة: التصاق الحروف أو تباعدها بشكل كبير**

الأسباب المحتملة: فهم ناقص لمفهوم المسافات بين الحروف والكلمات.

العلاج: إعادة شرح المسافات الثابتة بين الحروف، وتقديم تصحيحات مناسبة لأى خطأ وارد فيها.

- **المشكلة: عدم توافق ارتفاع الحروف معًا أو سوء توافق الحروف**

العلاج: تقييم كتابات التلميذ من حيث شكل الحروف، والتأكيد على البداية المستقيمة للكتابة، وضبط الكتابة أعلى وأسفل السطر، وشرح طبيعة حجم الحروف بالنسبة لسطور ورقة الكتابة.

- **المشكلة: جودة الخط (خط ثقيل أو رفيع غير واضح)**

السبب المحتمل: الضغط غير المناسب عند الكتابة.

العلاج: عرض وشرح الأوضاع الصحيحة للإمساك بالقلم.

وعند معالجة تلك الأخطاء السابق ذكرها، يتوجب على المعلم المرور على التلاميذ أثناء حصة الخط لمساعدتهم بطريقة فردية ويشرح لهم مهارة الكتابة.

وعلى المعلم مراعاة ما يلى أثناء دروس الخط:

- الإشراف على كتابات التلاميذ أثناء قيامهم بمهام دروس الكتابة.
- استخدام التغذية الراجعة السريعة لتصحيح أخطاء التلاميذ فى الكتابة.
- تحليل أخطاء التلميذ لتحديد طبيعتها وكيفية علاجها.
- توفير نماذج صحيحة لتصحيح الأخطاء، مع توفير التدريبات المتكررة لكتابة الحروف، والكلمات التى يجد التلميذ فيها صعوبة.
- التأكد من أن أوراق التلاميذ فى الوضع الصحيح، وأن التلاميذ الذين يكتبون باليد اليسرى يقومون بتمييل الورقة حوالى ١٥ درجة إلى اليمين.
- تعليم الحروف المكتوبة مستخدمًا نفس تسلسل الخطوط فى كل مرة، مع عرض الطريقة الصحيحة على السبورة أو بجهاز العرض فوق الرأس.
- يمكن تدريب التلاميذ على كتابة الحروف على هيئة مجموعات متشابهة مثل: (ص. ض، ط، ظ، ع، غ... إلخ)
- التركيز على تدريب التلاميذ على الكتابة بخط متصل مما يزيد من فرص تحسن الكتابة.

- تدريب التلاميذ على الكتابة على خطوط متقاطعة، وإذا كانت هناك مشكلة لديهم يمكنك تدريبهم باستعمال الرمل أو الملح.

التدريب على الكتابة باستخدام طريقة تعدد الحواس

وتعتمد هذه الطريقة على رؤية التلميذ للحرف، ويسمع نطقه، ويتتبع بيده شكل ونموذج الحرف، وذلك من خلال ما يلى:

١. يوضح المعلم للتلميذ الحرف، أو الكلمة التى ستكتب.
٢. ينطق المعلم الحرف بصوت عالٍ، ويشرح للتلميذ اتجاه حركة القلم عند الكتابة.
٣. يتتبع التلميذ نموذج كتابة الحرف بأصبعه، وربما ينطق حركات كتابته بصوت عالٍ أثناء عملية التتبع.
٤. يسير التلميذ مرة أخرى على شكل الحرف بالقلم الرصاص.
٥. ينقل التلميذ الحرف على الورقة كاملًا، بينما ينظر لشكل الحرف أمامه.
٦. يكتب التلميذ الحرف من ذاكرته، بينما ينطقه أو يذكر اسم الحرف.

مقترحات لعلاج الضعف القرائى والكتابى

يمكن لمعلم التربية الخاصة اتباع الطرق التالية، لعلاج بعض مشكلات الضعف القرائى والكتابى:

١- ابدأ بتطبيق التقويم التشخيصى لتلاميذك للتعرف على أوجه القصور لديهم.
٢- حدد المهارات المطلوب تنميتها، ونوع الضعف المطلوب علاجه لكل تلميذ.
٣- احصر الأخطاء الشائعة ودونها فى قوائم.
٤- درب تلاميذك على هذه الأخطاء قراءة وكتابة.
٥- احرص على وجود مذكرة صغيرة خاصة بكل تلميذ، يكتب بها الصور الصحيحة للكلمات التى يُخطئ فيها.
٦- درب تلاميذك على ربط التحليل الصوتى للكلمة بالتحليل الكتابى فى نفس الوقت.

٧- احرص على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة، ودونها فى مجموعات بها سمة مشتركة مثل: التماثل السمعى أو البصرى أو التجانس فى الحروف.

٨- احرص على وجود تدريبات إثرائية، وعلاجية من خلال الواجبات الصفية والمنزلية.

٩- احرص على إجراء تقويمات أسبوعية لقياس مدى تقدم التلميذ.

١٠- عزز محاولات تلاميذك بأساليب التعزيز المختلفة، وشجعهم على المشاركة فى الإذاعة.

١١- احرص على تصويب أخطاء التلميذ مباشرة فى حصص الإملاء.

١٢- احرص على اشتراك التلميذ فى عملية التصويب والبحث عن خطأه بنفسه.

١٣- وظف التسجيلات الصوتية فى معالجة الضعف فى القراءة بتسجيل صوت التلميذ أثناء القراءة فى الصف أو المنزل لتشجيعه على حب القراءة.

١٤- عزز ثقة التلميذ بنفسه باستمرار على إحراز النجاح.

مظاهر الضعف الإملائى وأسبابه وطرق علاجه

تتلخص مظاهر الضعف الإملائى فيما يلى:

١- الهمزات فى وسط الكلمة.

٢- الهمزات فى آخر الكلمة.

٣- التاء المربوطة والتاء المفتوحة. فهناك كلمات تنتهى بتاء مربوطة يكتبها التلميذ بتاء مفتوحة مثل (كرة – كرت – صلاة – صلات.... إلخ).

٤- الحروف التى تنطق ولا تكتب. مثل: (لكن – لاكن – أولئك – أولائك – هذا – هاذا....إلخ).

٥- الحروف التى تكتب ولا تنطق مثل: (عمرو..)

٦- الخلط بين الحروف المتشابهة رسمًا أو صوتًا. مثل: الكلمات التى بها حرف الظاء (نظر – نضر – ظلام – ضلام – مريظ – مريض... صابر – سابر..إلخ).

٧- قلب الحركات. مثل: قلب الضمة واوًا مثل (نحن – نحنوا – له – لهو...)

أسباب الضعف الإملائى

١- ضعف السمع والبصر.

٢- عدم التمييز بين الأصوات المتقاربة.

٣- ضعف مهارات القراءة.

٤- اشتمال الإملاء على كلمات صعبة بعيدة عن القاموس الكتابى للتلميذ.

٥- عدم ربط الإملاء بفروع اللغة العربية.

٦- إهمال أسس التهجى السليم الذى يعتمد على العين والأذن واليد.

٧- عدم تصويب الأخطاء مباشرة.

٨- التصحيح التقليدى لأخطاء التلميذ وعدم مشاركة التلميذ فى تصحيح الأخطاء.

٩- استخدام اللهجات العامة فى الإملاء.

١٠- السرعة فى إملاء القطعة، وعدم الوضوح وعدم النطق السليم للحروف والحركات.

١١- طول القطعة الإملائية، مما يؤدى إلى التعب والوقوع فى الخطأ الإملائى.

١٢- عدم الاهتمام بأخطاء التلاميذ الإملائية خارج كراسات الإملاء.

١٣- عدم إلمام بعض المعلمين بقواعد الإملاء إلمامًا كافيًا.

١٤- عوامل نفسية، كالتردد والخوف من الوقوع فى الخطأ.

أساليب علاج الضعف الإملائى

١- أن يُحسن المعلم اختيار القطع الإملائية؛ بحيث تتناسب مع مستوى التلاميذ.

٢- أن يقرأ المعلم النص قراءة صحيحة واضحة لا غموض فيها.

٣- تكليف التلاميذ بواجبات منزلية تتضمن مهارات مختلفة، كأن يجمع التلميذ عشرين كلمة تنتهى بالتاء المربوطة.

٤- تدريب الأذن على حُسن الإصغاء لمخارج الحروف.
٥- تدريب العين على الرؤية الصحيحة للكلمة.
٦- جمع الكلمات الصعبة التى يشكو منها كثير من التلاميذ وكتابتها، وتعليقها على لوحات داخل الفصل.
٧- تخصيص دفتر لضعاف التلاميذ يكون معهم كل حصة.
٨- عدم التهاون فى عملية تصحيح الأخطاء الإملائية.
٩- محاسبة التلاميذ على أخطائهم الإملائية فى المواد الأخرى.
١٠- أن يطلب المعلم من تلاميذه أن يستذكروا عدة أسطر ثم يختبرهم فى إملائها فى اليوم التالى.
١١- تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة، ليتذكروا شكل الكلمات بتكرار عمليات القراءة.

إستراتيجيات معالجة صعوبات الحساب

تعتمد العمليات الحسابية على اللغة الرمزية، ومن المعروف أن التلاميذ الذين يعانون صعوبات فى التعلم يجدون صعوبة فى التعامل مع اللغة الرمزية، ويمكن تصنيف أخطاء الحساب إلى عدة تصنيفات مثل: الإجابات العشوائية والأخطاء بالقواعد الأساسية، والعمليات الحسابية الخاطئة، ونظام العد أو الحساب الخاطئ وصعوبة حل المسائل اللفظية، وهى الصعوبات الأكثر تكررًا لدى معظم التلاميذ.

وبصفة عامة فإن التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يجدون صعوبة فى النواحى التالية:

- يجدون صعوبة فى رؤية وسماع الأرقام بطريقة صحيحة.
- ليس لديهم الإحساس بالأعداد من حيث مدلولها.
- يجدون صعوبة فى حل المسائل، أو المادة التى سبق تعلمها.
- الرياضيات الذهنية التى تتطلب خيارًا سريعًا تعتبر أمرًا شاقًّا عليهم.

بعض الطرق التى تساعد على علاج صعوبات تعلم الرياضيات

- تحديد نماذج أخطاء التلاميذ، وأفضل طريقة لذلك هى سؤال التلاميذ عن كيفية

حلهم للمسألة أو كيفية حساب النتيجة، فإجابة التلميذ سوف تكشف موطن الخلل.

- احرص على مبدأ التعلم خطوة خطوة؛ حتى يتحقق الفهم، ودع التلاميذ يعالجوا المسألة أولًا بأشياء محسوسة.
- انتهز الفرصة لكى توضح للتلاميذ كيف أن الرياضيات موجودة فى كل المواد الدراسية، للعمل على تغيير اتجاهاتهم السلبية تجاهها، مثل: مقياس الرسم فى الخريطة، عدد السعرات الحرارية، سعة جهاز الحاسب الآلى... إلخ.
- أكد عليهم بأن طرح الأسئلة والوقوع فى الخطأ هو السبيل الوحيد إلى التعلم.
- راجع بصفة مستمرة ما سبق للتلاميذ تعلمه قبل الدخول فى موضوع جديد.
- وظف العمليات الحسابية فى أغراض الحياة اليومية، كأن تحضر قوائم الطعام الخاصة بالمطاعم إلى الصف، واطلب من التلاميذ أن يتدربوا على طلب الطعام وحساب تكلفته.
- قم باستعراض بعض حقائق الأعداد التى تثير انتباه التلاميذ.
- قم بعمل مسابقات ترتبط بألغاز تعتمد على الأرقام.

إستراتيجيات وأنشطة لعلاج صعوبات التعلم

إستراتيجيات تقوية الذاكرة Mnemonic Techniques

تعتمد هذه الإستراتيجيات على الربط بين معلومات جديدة بمعلومات موجودة بالفعل لدى المتعلم، وبالتالى يسهل عليه عملية الاستدعاء، والتدريس باستخدام تلك الأساليب يساعد التلاميذ على التذكر والاحتفاظ بالمعلومات التى يصعب استدعاؤها.

وتضم تلك الأساليب طريقة الكلمة المفتاحية Key – Word والكلمة السجعية Peg – Word وطريقة الحرف Letter Strategy وقد أوضحت الدراسات والبحوث التى استخدمت هذه الطرق مدى فاعليتها فى تقوية وتدعيم الذاكرة لدى التلاميذ.

- **طريقة الكلمة المفتاحية Key – Word**

تستخدم فى تقوية الرابطة بين كلمة جديدة ومعلومات ترتبط بها، والكلمة المفتاحية تكون معروفة لدى التلميذ، وتستخدم لمساعدة التلميذ على التذكر، وقد قام كل من (ماستروبيرى وسكراجز وبرجهام ١٩٩٢م) باستخدام الطريقة المفتاحية من أجل حفظ الولايات والعواصم فعلى سبيل المثال: لحفظ ولاية (ليتل روك Little Rock) نعطى للتلاميذ صورة لسفينة نوح وهى تحط على صخرة صغيرة (Little Rock)

- **طريقة الكلمة السجعية Peg – Word**

وهى عبارة عن كلمات ذات قافية واحدة تستخدم لتعلم الأرقام، واكتساب المعلومات بطريقة منظمة، فمثلا: لتذكر أن للعنكبوت ثمانية أرجل، فيتصور التلميذ عنكبوتًا تحيك بيتها على هيئة بوابة، وبوابة بالإنجليزية (Gate) هى تحمل نفس قافية الرقم ثمانية (Eight)

- طريقة الحروف **Letter Strategy**

تساعد طريقة الحروف على تذكر قائمة من الأشياء فعلى سبيل المثال: استخدام الاختصارات التى تكون فى النهاية كلمة (Hmoes) طريقة سهلة لتذكر البحيرات العظمى الموجودة فى أمريكا الشمالية، حيث يمكننا استخدام الاختصار بأخذ أول حرف من كل كلمة يُراد تذكرها، وعمل كلمة مستقلة منها كالتالى:

H = Huron M = Michigan O =Ontario E = Erie S = Superior

أيضًا تكوين كلمة مثل: كلمة (Pen) لتُذكر التلميذ بأجزاء الذرة بروتون proton إلكترون Electron نيوترون Neutron.

وعلى النمط ذاته، يمكن تكوين كلمة من أول حروف أسماء كواكب المجموعة الشمسية، كما يمكننا الجمع بين الإستراتيجيات الثلاث.

- التصاميم الجرافيكية **Graphic Organizers**

وتطلق على الأشكال، أو التكوينات المرئية والجداول البنائية، والرسوم البيانية وخرائط تدفق المعلومات Flowcharts وخرائط المفاهيم، وخطوط الزمن، والملاحظات أو المذكرات ذات العمودين Two-Column notes وهى عبارة عن أى نوع من التمثيل المرئى للمفاهيم التى تساعد التلاميذ على تنظيم وتجميع المعلومات بطريقة تجعل من السهل تعلمها، فالتصاميم والأشكال والجداول المرئية تنظم المفاهيم بطريقة تسهل عملية الفهم والتعلم لدى التلاميذ.

مثال على جداول الجرافيك

مصفوفة المتضادات والمتقابلات

التاريخ: الفصل:	الموضوع الأول	الموضوع الثانى
الفكرة الرئيسة:		
المتشابهات:		
الاختلافات:		
نقاط التذكر:		

- **إستراتيجية التفكير بصوت مرتفع**

تُعد إستراتيجية مهمة من إستراتيجيات القراءة للأطفال ذوى صعوبات التعلم، حيث تتضمن طرح الأسئلة ومراجعة النص، والتفكير بصوت عالٍ فيما تم قراءته، ويجب مشاركة التلاميذ فى التفكير بصوت مرتفع Think Aloud أثناء إنجاز المهام، وفى شرح المشكلات التى تصادفهم، والقرارات التى يتخذونها كما يُطلب منهم تحديد أنماط التفكير أثناء محاولاتهم حل المشكلات، كما يُسمح للتلاميذ التفكير بصوت عالٍ داخل مجموعات صغيرة؛ حيث يستطيع كل تلميذ أن يستمع إلى تفكير الآخر، وأن يساعده فى فهم المهمة.

- **إستراتيجية (أعرف، أريد، أتعلم، كيف أعرف أكثر؟)**

يمكننا أن نبدأ بما يعرفه التلاميذ أصلًا من خلال استعمال طريقة "أعرف، أريد، أتعلّم، كيف أعرف أكثر؟".

أعرف	أريد أن أعرف	تعلمت	كيف أعرف أكثر ؟

- أعرف: نساعد التلاميذ ليتذكّروا ما يعرفونه حول الموضوع.
- أريد: نساعد التلاميذ ليحدّدوا ما يريدون أن يتعلّموه.
- أتعلّم: نساعد التلاميذ ليحدّدوا ما تعلّموه من القراءة أو من ممارسة نشاط معيّن.
- كيف أعرف أكثر: كيف يتعلّم التلاميذ أكثر (مراجع أُخرى يمكن أن يجدوا فيها معلومات إضافية عن الموضوع أو أسئلة إضافية يمكن طرحها).

أنشطة تعليمية للتدريب على الهجاء

- **أنشطة الكلمة المخبأة**

هناك أنشطة عديدة يمكن الاستعانة بها للتدريب على الهجاء مثل: استخدام نموذج الكلمة المخبأة التى تعتمد على إتاحة الفرصة للتلميذ لتظليل مجموعة من الكلمات للوصول إلى الكلمة المخبأة ليقوم بنطقها وكتابتها.

- **أنشطة تغيير حروف الكلمات**

حيث يقوم التلميذ بتغيير حروف الكلمات لتكوين كلمة أخرى مثل كلمة: (تمر، فيل،.. إلخ).

- **أنشطة إضافة حرف أو حروف على الكلمة**

مثل: من، با.. وعندما لا يستطيع أحد التلاميذ مواصلة النشاط يبدأ المعلم بكلمة جديدة أخرى، ويمكن للتلميذ إجراء هذا النشاط بمفرده فى ورقة خاصة.

- **أنشطة الحروف الناقصة**

يقوم المعلم بكتابة بعض الكلمات على السبورة ويحذف من كل كلمة حرف، ويقوم المعلم بتوضيح معانى حول الكلمة مثل عكس النهار (الل..ل).

- **لعبة هجاء كرة القدم Football Spelling**

المواد: ملعب كرة قدم مرسوم على السبورة (أو لوحه وبرية أو ورق مقوى) ومقسم إلى ياردات.

الإرشادات:

يُقسم الفصل إلى فريقين، وتوضع الكرة مرسومة فى خط ال٥٠ ياردة عند موُضع الحكم، حيث يقرأ الحكم الكلمة على أحد أعضاء الفريق الأول، فإذا استهجى التلميذ الكلمة جيدًا، تنتقل الكرة على السبورة ١٠ ياردات تجاه مرمى الفريق الخصم، أما إذا كان الهجاء خاطئًا، يخسر الفريق المهاجم ١٠ ياردات إلى الخلف، وكل فريق له أربع كلمات فى كل مرة دور ثم ينتقل الدور إلى الفريق الآخر، وكل فريق يتخطى مرمى الآخر ينال ٦ نقاط والفريق الذى يحصل على نقاط (أهداف) أعلى بعد نهاية الوقت الأصلى سيكون الفائز.

غرفة المصادر وعلاقتها ببرامج ذوى صعوبات التعلم

ما المقصود بغرفة المصادر؟ The Resource Room

هى عبارة عن فصل دراسى يأتى إليه التلاميذ لفترة محددة من اليوم الدراسى لتلقى خدمات تربوية خاصة من معلم التربية الخاصة، أما التدريس الأساسى فيتم فى إطار الفصل العادى؛ حيث يركز معلم التربية الخاصة جهوده لإمداد التلميذ بالطرق والوسائل المناسبة لعلاج مشكلته ليعود بعدها إلى حجرة الدراسة العادية مع أقرانه، وذلك تطبيقًا لفكرة الدمج.

معنى ذلك أن غرفة المصادر تكفل للتلاميذ من ذوى صعوبات التعلم، من الحصول على التعليم فى حجرات الدراسة العادية، تعليم فردى يتناسب مع خصائصهم واحتياجاتهم، وذلك لبعض الوقت.

وقد ظهرت فكرة غرفة المصادر نتيجة لوجود بعض الآراء التى عارضت وجود التلاميذ المعاقين القابلين للتعلم فى فصول خاصة بهم، وهو ما يُعرف بنظام العزل.

وينتشر استخدام نظام غرفة المصادر بصفة عامة مع التلاميذ المعاقين عقليًّا بدرجة بسيطة، والتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى التعلم والمضطربين سلوكيًّا، على أن يتم وضع جداول مرنة، يمكن من خلالها التوفيق بين وجودهم فى الفصول العادية، وفى حجرة المصادر التى تطبق نفس مناهج العاديين، ولكن من خلال معالجة وطرق وأساليب مختلفة تعتمد على التعليم الفردى، لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ بعضهم البعض.

أنواع غرف المصادر

هناك ثلاثة أنواع لبرامج غرف المصادر التى تستخدم فى التربية الخاصة، وهى كما يلى:

١- برامج غرفة المصادر التصنيفية

وتعتمد على وضع التلاميذ فى غرفة المصادر بناءً على تصنيفهم الخاص (صعوبات تعلم، إعاقة عقلية، إعاقة سمعية، بصرية ... إلخ)، وبذلك يتم تشغيل أكثر من غرفة.

٢- برامج غرفة المصادر متعددة التصنيفات

حيث يتم وضع التلاميذ المصنفون كذوى صعوبات تعلم، ومعاقين عقليًّا، وسمعيًّا، ومضطربين انفعاليًّا ... إلخ فى غرفة مصادر واحدة.

٣- برامج غرفة المصادر اللاتصنيفية

حيث تكون احتياجات التلميذ هى المعول الرئيس فى عملية التدريب.

إعداد غرفة المصادر

الترتيبات المكانية:

- **الموقع**: ينبغى أن يكون فى نفس الجناح الذى يقع فيه بقية الفصول؛ لأن انعزالها يُشعر التلاميذ بالخجل، بالإضافة إلى توفير وقت التنقل من الفصول العادية إلى غرفة المصادر، كما سيتيح ذلك فرصة للتفاعل بين معلم غرفة المصادر وبقية المعلمين.
- **الحجم**: حجم غرفة الدراسة العادية هو الحجم الأمثل؛ حيث ينبغى توافر مساحة كافية لوضع مقاعد للتدريس الفردى أو التدريس فى مجموعات مع وجود أماكن لاستيعاب الأجهزة السمعية والبصرية، وتخزين المواد التعليمية.
- **التأثيث**: يمكن تقسيمها إلى أكشاك تعليمية خاصة بالعلاج الفردى، مع وجود مكان للعلاج الجماعى، مع توفير خزانات للمواد والوسائل التعليمية، وملفات للتلاميذ، بالإضافة إلى أجهزة العرض المختلفة، مع ضرورة وجود مكتبة علمية تتضمن اختبارات ومقاييس مختلفة لاستخدامها فى عملية التشخيص والتقييم، وأفلام فيديو وأسطوانات مدمجة CDs، ويمكن تزويدها بجهاز للتدريب على السمع ومهارات النطق والكلام لعلاج بعض الحالات التى تعانى اضطرابات فى اللغة والكلام.

- المظهر: يجب أن يكون مظهرها جميل مُبهج ومنظم بصورة جيدة، ولكن ينبغى ألا تزيد المثيرات البصرية عن حد معين قد يؤدى إلى تشتيت انتباه التلاميذ.
- وضع الجداول: ضرورة العمل على وضع التلاميذ فى غرفة المصادر وفق جدول مناسب وهو عملية تحتاج لدقة، وتنسيق بين المعلمين.

أدوار معلم غرفة المصادر

تتلخص أدواره فى النقاط التالية:

١ - التقويم:

ويتضمن تقويم المهارات الأكاديمية والسلوكية، وإجراء اختبارات تشخيصية لتحديد الأسلوب المناسب للتدخل، مع استمراره فى تطبيق الاختبارات الرسمية وغير الرسمية، بهدف تعديل طرق التدخل، للعمل على تأهيل التلميذ للعودة إلى فصول التعليم العام بصورة تامة؛ لأن برنامج غرفة المصادر برنامج مؤقت ومُساند.

ويهدف التقويم فى برامج غرفة المصادر إلى تحقيق وظيفتين هما:

- الحكم على نوع ودرجة الإعاقة، بهدف تحديد المكان المناسب ليتلقى فيه التلميذ خدمات التربية الخاصة، وهو ما يمكن أن نُطلق عليه التشخيص بهدف التعرف.
- جمع المعلومات الضرورية لتخطيط برنامج مناسب وفعال، وهو ما يمكن أن نُطلق عليه التشخيص بهدف التدريس. وغالبًا ما يشترك معلم غرفة المصادر فى كلا النوعين من التقويم ضمن فريق التقويم متعدد التخصصات.

٢- التدريس:

تتطلب عملية التدريس إلمام المعلم بالطرق الحديثة فى التدريس التى تتناسب مع طبيعة كل تلميذ، لاكتساب التلميذ المهارات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية اللازمة.

٣- الاستشارة:

معلم غرفة المصادر عضو فى فريق متعدد التخصصات يضم الأخصائى النفسى والاجتماعى وأخصائى أمراض الكلام وأخصائى العلاج الطبيعى وطبيب المدرسة

ومدير المدرسة، فعلى المعلم أن يكون على وعى بدور ومسئوليات كل عضو من أعضاء هذا الفريق للتعاون معه بشكل فعال، علاوة على مسئولياته فى الاتصال الدائم بمعلم الفصل الأساسى، ومسئولياته فى الاتصال الدائم بالوالدين.

وعلى معلم غرفة المصادر توفير خدمات الدعم الآتية لمعلمى التعليم العام:

١. الاجتماع غير الرسمى لمناقشة مدى تقدم التلاميذ.

٢. توفير التعليم العلاجى فى غرفة المصادر.

٣. توفير معلومات عن الخصائص السلوكية.

٤. توفير بيانات التقييم الأكاديمى.

٥. تنظيم اجتماعات لتقييم تقدم التلاميذ.

٦. تقديم مواد تعليمية لاستخدامات الصف.

٧. اقتراح مواد تعليمية لاستخدامات الصف.

٨. تقديم تقارير مكتوبة عن أنشطة وتقدم التلاميذ.

إستراتيجية مقترحة للتطبيق فى غرفة المصادر

وتشتمل على الخطوات التالية:

١- قرر ما سوف تُقَيِّمه. فالتلاميذ المحولون إلى غرفة المصادر يعانون قصورًا فى واحد أو أكثر فى جوانب التعلم.

٢- ضع تصورًا للمهارات المقرر إكسابها للتلاميذ على هيئة تسلسل هرمى، من خلال دراستك وتحليلك لمحتوى الكتاب الذى يدرسه التلميذ، لترتيب المهارات المتضمنة فيه من الأسهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المركب.

٣- تحديد سبب مشكلة التلميذ من خلال وضع افتراضات مختلفة، ويلى ذلك التحقق من صحة هذه الافتراضات لتحديد سبب المشكلة على وجه الدقة؛ لأن تشخيص المشكلة يُعد نصف حلها.

٤- صياغة أهداف التدريس بالتعاون مع معلم الصف العادى.

٥- تحديد طرق وإستراتيجيات التدريس المناسبة مع الأهداف، وطبيعة المادة الدراسية وطبيعة التلميذ.

٦- اختيار وتحديد المواد والوسائل التعليمية المناسبة التى تتناسب مع الأهداف والمحتوى ومع طبيعة القصور الذى يواجهه التلميذ، مع مراعاة تعددها وتنوعها.

٧- تحديد الأنشطة التعليمية سواء الصفية واللاصفية المناسبة خاصة الأنشطة التى تركز على استغلال حواس التلميذ، وتتناسب مع ميوله واتجاهاته وقدراته.

٨- استخدام أساليب التعزيز المناسبة.

٩- استخدام أساليب تقويم مناسبة ومتنوعة بحيث تشمل جميع جوانب نمو التلميذ.

مثال على علاج بعض صعوبات التعلم:

إذا كان التلميذ يعانى مشكلات فى الكتابة، أو الخط فيمكن للمعلم تطبيق الطريقة التالية:

١- يكتب المعلم الحرف أو الحروف الذى يصعب على التلميذ كتابتها، كنموذج يسترشد به التلميذ (النمذجة).

٢- يوجه التلميذ لملاحظة الخصائص الأساسية التى تميز الحرف عن غيره من الحروف.

٣- التلقين أو المساندة الجسمية؛ حيث يقوم المعلم بتوجيه يد التلميذ أثناء قيامه بعملية الكتابة.

٤- الشف؛ حيث يقوم التلميذ بالمرور على نموذج مكتوب بخط خفيف أو بنقط خفيفة.

٥- النسخ؛ حيث يقوم التلميذ بنسخ الحروف والكلمات على ورقة.

٦- التلفظ الذاتى؛ حيث يقوم التلميذ بترديد الخطوات السابقة وتنفيذها.

٧- الكتابة من الذاكرة.

٨- التكرار.

٩- تصحيح الذات؛ حيث يقوم التلميذ بتصويب أخطائه بنفسه تحت إشراف المعلم.

١٠- التعزيز.

مما سبق يتضح ضرورة إعداد معلم غرفة المصادر إعدادًا جيدًا؛ بحيث يستطيع التعامل مع جميع المشكلات التى تواجه التلاميذ المحولين إليه من الصفوف العادية، وتدريبه على مهارات التشخيص الجيد باستخدام الاختبارات المناسبة، وعلى التخطيط والتنسيق بينه وبين معلم الفصل العادى لتحقيق الأهداف المنشودة.

الصعوبات التى تواجه تحقيق أهداف غرفة المصادر

تتمثل تلك الصعوبات فيما يلى:

١- غموض الأهداف بالنسبة لمعلمى غرفة المصادر، ومعلمى العاديين.

٢- توقع بعض المعلمين من برنامج غرفة المصادر أكثر من المعقول، مما يؤدى إلى الإصابة بخيبة الأمل لدى البعض منهم؛ لأنه من المؤكد أن برنامج غرفة المصادر لن يحول جميع التلاميذ إلى عاديين.

٣- استخدام مبانٍ غير ملائمة، وعدم توافر التجهيزات المناسبة لحجرة المصادر.

٤- قلة وجود المعلمين الأكفاء المدربين على كيفية إدارة حجرة غرفة المصادر.

٥- عدم وجود البرامج المتخصصة فى إعداد وتدريب معلمى غرفة المصادر.

الفصل السابع

مبـــادئ التــدريس

للمعاقين بصريًّا

" ليس شقاؤك فى أن تكون أعمى، بل
شقاؤك فى أن تعجز عن احتمال العمى"
(مثل)

الفصل السابع
مبادئ التدريس للمعاقين بصريًا

تعريف المعاقين بصريًا Visually Handicapped

تُعرف الإعاقة البصرية على أنها حالة يُفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية بما يؤثر سلبًا فى أدائه ونموه.

وهناك من يُعرف المعاقين بصريًّا على أنهم هؤلاء الأفراد الذين يحتاجون إلى تربية خاصة، نتيجة مشكلاتهم البصرية الأمر الذى يتطلب إحداث تعديلات خاصة على المناهج وأساليب وطرق التدريس بما يتناسب مع احتياجاتهم التربوية.

وبصفة عامة فإن المعاقين بصريًّا مصطلح عام يشير إلى جميع درجات فقدان البصر سواء المكفوفين بصورة تامة أو ضعاف البصر.

ويصنف المعاقين بصريًا إلى فئتين:

الفئة الأولى: هى فئة المكفوفين، وهم أولئك الذين يستخدمون أصابعهم للقراءة ويطلق عليهم اسم (قارئ برايل Braille Reader).

الفئة الثانية: هى فئة المبصرين جزئيًّا، وهم أولئك الذين يستخدمون عيونهم فى القراءة، ويطلق عليهم اسم (قارئ الكلمات المكبرة Large Type Reader).

تعريف الكفيف The Blind

هو ذلك الشخص الذى تحول إعاقته البصرية دون تعلمه بالوسائل العادية، لذلك فهو فى حاجة إلى تعديلات خاصة فى المواد التعليمية وفى أساليب التدريس وفى البيئة التعليمية.

وهناك من يُعرف المكفوفين بأنهم هؤلاء الأفراد الذين يفتقدون الرؤية التفصيلية للأشياء، ويتعلمون من خلال مواد برايل والمواد اللمسية والسمعية.

وتُعرف منظمة اليونسكو الكفيف بأنه ذلك الشخص الذى يعجز عن استخدام بصره فى الحصول على المعرفة.

وهناك ما يُعرف بالتعريف القانونى للمكفوفين الذى يُعرف المكفوفين بأنهم هؤلاء الأفراد التى تكون حدة إبصارهم ٢٠/ ٢٠٠ أو أقل فى أحسن العينين بعد التصحيح.

تعريف ضعاف البصر

يعرفون بأنهم هؤلاء الأفراد الذين يتمكنون من القراءة والكتابة بالخط العادى عن طريق استخدام المعينات البصرية كالمكبرات والنظارات.

ويعرفون أيضًا بأنهم هؤلاء الأفراد الذين ينحصر قوة إبصارهم بين ٦/ ٦٠ إلى ٦/ ٢٤ بالعين الأقوى، أو بالعينين معًا بعد العلاج والتصحيح بالنظارة.

أنواع الإعاقة البصرية:

١- إعاقة خلقية. حيث يولد الطفل وهو مصاب بالإعاقة البصرية، أو يصاب بالإعاقة البصرية قبل سن السادسة.

٢- إعاقة مكتسبة. وهى الإعاقة التى تحدث بعد سن السادسة.

نسبة انتشار الإعاقة البصرية:

تشير الإحصاءات إلى أن هناك ما يزيد على (٣٥ مليون كفيف) وحوالى (١٢٠ مليون ضعيف بصر) على مستوى دول العالم، وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة انتشار الإعاقة البصرية تختلف من دولة إلى أخرى، وأن حوالى (٨٠٪) من المعاقين بصريًا يتواجدون فى الدول النامية والفقيرة التى تعانى مشكلات انخفاض مستوى الرعاية الصحية، والفقر والجهل، وانخفاض مستوى الوعى الصحى.

الخصائص العامة للمعاقين بصريـاً

١- الخصائص الأكاديمية للمعاقين بصريًّا:

هناك عوامل كثيرة تؤثر فى الخصائص الأكاديمية للمعاق بصريًّا مثل: درجة الذكاء وزمن الإصابة بالإعاقة (ولادية، مكتسبة) ودرجة الإعاقة (كف كلى، كف جزئى) وطبيعة الاتجاهات الاجتماعية تجاه المعاق بصريًّا (موجبة، سالبة) وطبيعة الخدمات الاجتماعية والتعليمية والنفسية والتأهيلية المُقدمة، ونوع التعليم وسن الالتحاق بالمدرسة، وكذلك مفهوم المعاق بصريًّا عن نفسه ودرجة تقبله لإعاقته، وقدرته على التنقل فى البيئة.. وغيرها من العوامل التى تؤثر بصورة أو بأخرى فى الخصائص الأكاديمية للتلاميذ المعاقين بصريًّا.

ومن أهم الخصائص الأكاديمية للمعاقين بصريًّا ما يلى:

- بطء معدل سرعة القراءة سواء لخطوط الكتابة العادية أو بالنسبة لطريقة برايل.
- وجود أخطاء فى القراءة الجهرية بالنسبة لضعاف البصر.
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسى بصفة عامة مقارنة بالمبصرين.
- رداءة خط الكتابة وحدوث مشكلات فى كتابة نقاط الحروف بالنسبة للمكفوفين جزئيًّا.
- الإكثار من التساؤلات الموجهة إلى المعلم، والآخرين للتأكد مما يسمع أو يرى.

٢- الخصائص الكلامية واللغوية

يكتسب المعاق بصريًّا اللغة والكلام بنفس الطريقة التى يتعلم بها المبصر، فكلاهما يعتمد على حاسة السمع والتقليد الصوتى لما يسمعه، إلا أن المشكلة التى تواجه المعاق بصريًّا تتمثل فى فشله فى تتبع وملاحظة التلميحات الصادرة من المتحدث، وكذلك

حركة الشفاة وتعبيرات الوجه، والتى تساعد على تعلم اللغة والكلام، وقد ترتب على ذلك حدوث بطء فى تعلم واكتساب الكلام مقارنة بالمبصرين. وتشير الدراسات السابقة إلى أن الملاحظات الشائعة حول كلام المعاقين بصريًّا، تتمثل فيما يلى:

- تنوع محدود فى نبرات الصوت.
- ميل المعاق بصريًّا إلى الحديث بصوت أكثر ارتفاعًا من المبصرين.
- يتحدث المعاق بصريًّا ببطء مقارنة بالمبصرين.
- المعاق بصريًّا أقل من المبصرين فى استخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم المصاحبة للكلام.
- الإقلال من حركة الشفاة عند النطق بالأصوات.
- الاستبدال، أى استبدال صوت بصوت آخر، واللجلجة.

٣- الخصائص الحركية

تؤثر الإعاقة البصرية تأثيرًا كبيرًا فى خصائص التوجه والحركة لدى المعاقين بصريًّا، فالحركة تتطلب رؤية المجال المحيط بالفرد لكى يحدد وجهته، ويتمكن من تجنب العوائق التى تعترضه، ورغم ذلك فقد لُوحظ أن معظم المكفوفين ينمو لديهم -بمرور الوقت- القدرة على تجنب العوائق خاصة فى الأماكن المألوفة بالنسبة لهم، وقد أُجريت دراسات عديدة للتعرف على كيفية إحساس المعاق بصريًّا بالعوائق التى تعترضه، فهناك من أرجع ذلك إلى موجات الصوت المرتدة من العائق، وإلى اختلاف درجة الحرارة والضغط التى يستشعرها المعاق بصريًّا عن طريق الجلد، لكن على أية حال فإن ما يهمنا فى هذا المجال هو التأكيد على أهمية إخضاع الطفل المعاق بصريًّا لبرنامج لتنمية مهارات التوجه والحركة فى وقت مبكر من عمره، لكى يتمكن من استكشاف بيئته والتفاعل معها بطريقة آمنة وخالية من المخاطر.

وبصفة عامة فإن الخصائص الحركية التى تميز المعاقين بصريًّا تتمثل فيما يلى:

- يبذل الكفيف طاقة وجهدًا كبيرًا أثناء انتقاله، مما يؤدى إلى تعرضه للإجهاد العصبى والبدنى.

- يعانى قصورًا شديدًا فى الحركة وفى التناسق الحركى.
- يعانى بعضهم من بعض اللزمات الحركية مثل: فرك العينين، أو فتح العينين وإغلاقهما بصورة متكررة، التلويح بالذراعين، هز الرأس أو الساقين، ويعلل البعض ذلك بخلو أوقات فراغ المعاقين بصريًّا من الأنشطة الترويحية، وبالتالى يلجئون إلى إفراغ الطاقة الجسمية فى صورة حركات تصبح بمرور الوقت لزمة من لزماتهم.
- الكفيف غير قادر على استخدام تعبيرات الوجه، والإيماءات الجسمية المناسبة نتيجة حرمانه من فرص التعلم العرضى التى تتوافر لدى المبصرين.

٤- الخصائص الاجتماعية والانفعالية

- مفهوم الذات Self Concept

ينخفض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًّا مقارنة بالمبصرين؛ حيث تسيطر عليه وجهة الضبط الخارجى على وجهة الضبط الداخلى، مما يعنى اعتماده بصورة أساسية على الآخرين.

- يعانى المعاقين بصريًّا من القلق والاكتئاب؛ حيث يواجه المعاق بصريًّا الكثير من الصراعات، كالصراع بين أن يعيش فى عالم المبصرين، وعالمه الخاص المحدود؛ فهو يريد الخروج من عالمه الضيق والاندماج فى عالم المبصرين، ولكنه يصطدم بإعاقته البصرية التى تدفعه مرة أخرى إلى عالمه المحدود المظلم خوفًا من التعرض للفشل والمخاطر، لذا فقد أشارت الدراسات السابقة أن المعاقين بصريًّا يعانون بعض أنواع القلق مثل: القلق من التعرض للحوادث، القلق من استهجان الآخرين من تصرفاتهم، القلق من الوحدة، القلق من فقدان الحب.
- أشارت الدراسات السابقة أن المعاقين بصريًّا أكثر تبعية واعتمادًا على الآخرين بحكم عجزهم عن الرؤية فهو مستطيع بغيره.
- فيما يتعلق بالانطواء والانبساط فقد أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الإناث المعاقين بصريًّا أكثر ميلًا للانطواء من الذكور، وأن ضعاف البصر أكثر

ميلًا للانطواء من المكفوفين بصورة كلية، وأن أصحاب الإعاقة البصرية المكتسبة أكثر ميلًا للانطواء من أصحاب الإعاقة البصرية الولادية، ويُفسر البعض ذلك على أنه يرجع إلى أن كف البصر يجعل الكفيف يشعر دائمًا بأنه مراقب من قبل الآخرين الذين لا يراهم جيدًا، مما يولد لديه قلقًا وتوترًا، ويدفعه للانطواء والانسحاب من التفاعل مع الآخرين.

- السلوك العدوانى لدى المعاقين بصريًّا يأخذ شكل لفظى بدرجة تفوق المبصرين.
- تنتاب المعاقين بصريًّا مشاعر الغضب عندما يريدون القيام بعمل ما، ويجدون إعاقتهم تقف حائلًا دون القيام به مما يضطرهم إلى الاعتماد على الآخرين.
- بصفة عامة تنخفض درجة التوافق الانفعالى لدى المعاقين بصريًّا مقارنة بالمبصرين.
- يتأثر التوافق الاجتماعى Social Adjustment لدى المعاقين بصريًّا بطبيعة الاتجاهات الأسرية والاجتماعية نحوهم، وبدرجة التكيف الذاتى للمعاق بصريًّا مع إعاقته البصرية وتقبله لها. وقد أشارت نتائج الدراسات أن معظم المعاقين بصريًّا يعانون قصورًا فى التوافق الاجتماعى، وأن هذا القصور يزداد مع تقدمهم فى العمر، وأن التلاميذ المعاقين بصريًّا الذين يدرسون فى مدارس التعليم العام أكثر توافقًا من الذين يدرسون فى فصول ومدارس خاصة بالمكفوفين.
- يعانى الكفيف الإحباط؛ لذا عليه أن يقبل نفسه كما هو، فالكفيف نتيجة فقدان البصر لا يمكن أن يكون كسائر الناس، فلا بد من التركيز على تقبله لإعاقته وعدم إيهامه بأنه مثله مثل العاديين، فعجز الكفيف عن الرؤية يجعله صاحب خبرات أقل من المبصر، فالسمع واللمس لا يستطيعان أن يحل كل منهما محل حاسة البصر؛ لأن مدى ما تدركه العين يفوق كثيرًا ما يدركه السمع واللمس.

٥- الخصائص العقلية والمعرفية

- نسبة الذكاء

هناك من يتحمس للكفيف بدافع من الحماسة، ويرى أن ذكاء الكفيف لا يقل عن ذكاء المُبصر إن لم يتفوق عليه أحيانًا، ويستشهدون بذلك ببعض العباقرة الذين تمكنوا من قهر إعاقتهم البصرية أمثال:(هوميروس، وبشار بن برد، وأبى العلاء المعرى، وطه حسين) ولكن بصفة عامة فإن النتائج تشير إلى أن الذكاء العام للمكفوفين أقل من الذكاء العام للمبصرين، ولكن بفروق بسيطة يمكن إهمالها، وأن نسبة المتفوقين من المبصرين أعلى منها لدى المكفوفين.

- التصور البصرى لدى الكفيف

التصور البصرى يُعرف على أنه القدرة على استدعاء ما سبق أن شُوهد فعلًا، واسترجاع تلك الصور فى الذهن والربط بينها فى تركيبات ذهنية جديدة، وهو ما ينفى عن المكفوف القدرة على التصور البصرى، ولذلك فإن افتراض وجود صور بصرية فى أحلام المكفوفين بالولادة افتراض خاطئ، حيث أشارت النتائج أن معظم عناصر الأحلام لدى الكفيف تعتمد على عناصر سمعية، ولذلك فالكفيف لا يمكنه أن يمارس النشاط التخيلى بعناصر بصرية، لأنه يفتقد إلى الذاكرة البصرية، وقد اتُّفق على أن كل من أصيب بكف البصر قبل سن الخامسة لا يستطيع أن يحتفظ بصور بصرية سابقة، وأن كل ما يأتى على لسان الكفيف بشأن الصور البصرية هو مجرد اقتران لفظى حفظه الكفيف ثم يقوم باستدعائه لتركيب صور بصرية لا تقابل فى ذهنه شيئًا يمت للواقع المرئى بصلة، وبالتالى فإن تصور الكفيف للبيئة من حوله تصورًا ناقصًا؛ لأن جزءًا كبيرًا من معرفتنا وتصورنا للعالم يأتى عن طريق الرؤية.

٦- المعاقين بصريًّا واكتساب المفاهيم

من المعروف أن الكفيف لا يستطع رؤية الأشياء فى صورتها الكلية؛ لأن عليه أن يدرك أجزاءها أولًا ليتمكن من إدراكها كلها من خلال معالجتها بيده، وهذه المعالجة اللمسية لا تهيأ له جميع الخبرات التعليمية المطلوبة، وعندما يصبح الشيء بعيدًا عن متناول أيدى الكفيف؛ فإنه بالتالى يصبح بعيدًا عن إدراكه، وهو ما يؤكد على ضرورة

التركيز على حواس المعاقين بصريًا عند تعلمهم للمفاهيم المختلفة؛ لأن تعلم واكتساب المفاهيم مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالتفاعل والتكامل بين كل من حاسة اللمس والسمع والشم والتذوق، وهى الحواس التى يعتمد عليها الكفيف بصورة كبيرة لتعويض فقدان حاسة البصر؛ لذلك فكلما ركزت الأنشطة التعليمية على تدريب حواس الكفيف زادت حصيلته من المفاهيم المختلفة.

٧- الحواس لدى المعاقين بصريًا

- **حاسة اللمس**

يعتمد الكفيف على يديه كعضو مستقبل للمعلومات الحسية اللمسية التى تصل إليه من خلال تحسسه ولمسه لكل ما يقع فى متناول يديه، لذا فإن يد الكفيف على درجة عالية من الحساسية لالتقاط أية تواصل لمسى، لذلك ينبغى العمل على تدريب أيدى الكفيف منذ الصغر للاستجابة للمثيرات اللمسية، من خلال تعريضه للعديد من الألعاب اللمسية، وتدريبه على التقاط الأشياء بنفسه وترتيبها ووضعها وفقا لتصنيف لمسى معين، مع اقتران تلك التدريبات بشرح مختصر عن طبيعة تلك الأشياء التى يقوم بلمسها.

- **حاسة السمع**

حاسة السمع لدى الكفيف تمثل بالنسبة له أهمية كبيرة، حيث يستطيع من خلال الأصوات الصادرة عن البيئة من حوله أن يكون فكرة عما يحدث من حوله، وبذلك تُشكل الأذن مركز ثقل فى الحياة العقلية لدى الكفيف، ولذلك ينبغى التبكير بتدريب الطفل الكفيف على التمييز بين الأصوات المختلفة الصادرة عن البيئة من حوله، وفقًا لبرنامج محدد ومخطط بعناية.

- **حاستى الشم والتذوق**

تلعب حاستى الشم والذوق دورًا بالغ الأهمية فى حياة الكفيف وتكيفه مع المجتمع، حيث يتمكن من خلالهما تعرف طبيعة الأشياء من حوله، وطبيعة الأماكن التى يتواجد فيها، والتمييز بين الأشياء المختلفة خاصة الأطعمة والمشروبات حيث يربط بين التذوق والشم.

مهارات التواصل لدى المعاقين بصريًا

تتوقف مهارات التواصل لدى المعاقين بصريًا على عدد من العوامل التى تتلخص فيما يلى:

١- درجة فقدان البصر فمهارات التواصل مع المكفوفين بطريقة كلية سوف تختلف عن مهارات التواصل الخاصة بضعاف البصر.

٢- طبيعة وقوة الحواس المتبقية خاصة حاسة السمع التى يستخدمها المعاق بصريًا فى تحديد مصدر الأصوات واتجاهها، وفى تحديد المسافات وطبيعة العوائق التى تعترضه، وكذلك حاسة اللمس التى يستخدمها فى القراءة والكتابة وفى تعرف طبيعة الأشكال والأحجام والسطوح، وبالتالى فأى قصور يحدث فى هذه الحواس سوف يؤثر سلبيًا فى مهارات التواصل مع المعاق بصريًا.

٣- طبيعة الخبرات السابقة التى اكتسبها المعاق بصريًا قبل دخوله إلى المدرسة، وهذه الخبرات سوف تتوقف بطبيعة الحال على مدى جهود الأسرة فى تعريض طفلهم للعديد من الخبرات الحسية، ومدى تقلبهم لإعاقته ودرجة وقوفهم بجانبه وتدريبه على المهارات الحياتية الأساسية.

٤- درجة التكيف والتفاعل الاجتماعى مع الأصدقاء والأقران، خاصة مع المبصرين الذين يكونون أقدر من غيرهم على توصيل المعلومات للكفيف ومساعدته على الانتقال والحركة.

٥- درجة التوافق النفسى، فكلما اتسم المعاق بصريًا بالتوافق النفسى والاتزان الانفعالى، زادت فرص تمكنه من مهارات التواصل المختلفة.

٦- طبيعة الخدمات التعليمية والتربوية والتأهيلية والترويحية المقدمة للتلميذ المعاق بصريًا.

٧- درجة الذكاء التى يتمتع بها المعاق بصريًا.

٨- مستوى الدافعية للإنجاز وقبول التحدى لمواجهة الصعوبات التى تواجهه بسبب وجود الإعاقة البصرية.

٩- مدة انخراطه ضمن برنامج تعليمى للتدخل المبكر عقب اكتشاف إعاقته البصرية، فكلما تم التبكير فى إخضاعه لبرنامج تعليمى تربوى متخصص، كانت فرصته فى اكتساب مهارات التواصل أفضل.

تلك كانت الخصائص العامة التى يتميز بها المعاقين بصريًّا، والتى من خلالها يستطيع معلم التربية الخاصة باعتباره منفذ المنهج التعامل بفاعلية مع المعاقين بصريًّا، بحيث يتمكن من تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من وراء تربية وتعليم المعاقين بصريًّا.

الأهداف العامة لتربية التلاميذ المعاقين بصريًّا

تتلخص تلك الأهداف فيما يلى:

١- بث الثقة فى نفوس التلاميذ المعاقين بصريًّا، ومساعدتهم على تقبل إعاقتهم.

٢- التقليل من أثر الضغوط النفسية التى يعانيها المعاق بصريًّا نتيجة إعاقته البصرية.

٣- تزويد المعاق بصريًّا بالخبرات المعرفية التى تساعده على التعامل مع أفراد مجتمعه والتفاعل مع البيئة الخارجية بكفاءة.

٤- اكتسابه للمهارات الحياتية المختلفة التى تعينه على التفاعل مع المجتمع من حوله بشىء من الاستقلالية.

٥- مساعدته على الخروج من عزلته النفسية والجسمية بمشاركته فى الأنشطة الخارجية وتدريبه على مهارات التوجه والانتقال.

٦- تنمية واستغلال حواس المعاق بصريًّا إلى أقصى مدى ممكن، لتعويض فقدانه حاسة البصر.

٧- تنمية الجوانب الدينية والأخلاقية التى تُعين الكفيف على تقبل إعاقته وُتزيد من تكيفه مع عالم المبصرين.

٨- تنمية المهارات اليدوية والمهنية لدى المعاقين بصريًّا، لتحقيق التوافق المهنى؛ بحيث لا يعيشون عالة على المجتمع.

كيف يمكن للمعلم اكتشاف التلاميذ المعاقين بصريًّا؟

فى ما يلى بعض المؤشّرات التى تدلّ على أن الطفل قد لا يرى جيّدًا:

- يرتطم بالأشياء بسهولة.
- تصعب عليه قراءة الكلمات القريبة جدًّا أو البعيدة جدًّا.
- يصعب عليه أن يكتب على خطٍّ مستقيم.
- يصعب عليه إدخال الخيط فى الإبرة.
- يمسك الكتاب قريبًا جدًا من وجهه عند القراءة وقد تدمع عيناه.
- قد يشتكى من ألم فى رأسه أو من حكاك فى عينيه.
- لا ينجح فى التقاط الكرة فى أثناء اللعب.
- يرتدى ثيابه بالمقلوب.
- لا يرتّب الأغراض بشكل صحيح.
- عندما يُطلَب منه إحضار غرضٍ ما، يُحضر غرضًا آخر.

المعلم وأدواره فى تكييف مناهج المعاقين بصريًّا

من المعروف أن المعاقين بصريًّا يدرسون نفس مناهج التعليم العام، مع تطويع بعض الموضوعات التى يصُعب على المعاقين بصريًّا استيعابها، ويتم طبع جميع المواد الدراسية التى يدرسها المعاقين بصريًّا بطريقة «برايل»، وتعتمد طرق التدريس بصفة عامة على التنوع فى استخدام المواد والوسائل التعليمية التى تعتمد على حاستى اللمس والسمع لدى المعاقين بصريًّا، ودراسة المعاقين بصريًّا لنفس مناهج المبصرين يتيح لهم -.دون غيرهم من المعاقين - فرص الالتحاق بالتعليم الجامعى خاصة فى الكليات

النظرية كالآداب، وهو ما يمنحهم كذلك فرص للعمل وتولى بعض المناصب العامة، وبالتالى فإن الإعاقة البصرية لا تحول دون أن يتمكن المعاق بصريًّا من مواصلة تعليمية أسوة بالمبصرين.

ونستعرض فيما يلى طبيعة المناهج المقدمة للمعاقين بصريًّا، والاعتبارات التعليمية التى يجب على معلم التربية الخاصة مراعاتها لكى تتناسب مع طبيعة الإعاقة البصرية:

أولًا: التربية الدينية:

تُعد مناهج التربية الدينية الإسلامية من المناهج الأساسية التى لا غنى عنها بالنسبة للمعاقين بصريًّا، وهى المناهج نفسها التى يدرسها العاديين، ولكن ينبغى أن يركز المعلم أثناء قيامه بعملية التدريس على تحقيق الأهداف التالية:

- الإيمان بقضاء الله خيره وشره.
- التأكيد على عدالة الله سبحانه وتعالى ورحمته بالعباد فى كل الأحوال.
- التأكيد على فضل الصبر وجزائه فى الدنيا والآخرة.
- التأكيد على تخليصهم من الأفكار والمعتقدات الخطأ بأن إعاقتهم البصرية نتيجة لذنب اقترفه الوالدين، أو نتيجة غضب من الله سبحانه وتعالى عليه.
- التأكيد على أن نعم الله سبحانه وتعالى على العباد لا تُعد ولا تحصى، وأن على الإنسان أن يستغل تلك النعم فيما ينفعه وينفع مجتمعه.
- الاستشهاد بقصص الابتلاءات التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وسير الأنبياء والصحابة والتابعين، لتعويدهم على الرضا والقبول والتفاؤل.

وعلى واضعى مناهج التربية الإسلامية والمعلم استغلال قوة الذاكرة السمعية لدى المعاقين بصريًّا فى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وذلك بالاستعانة بالقرآن والأحاديث المسجلة على الشرائط المختلفة، وتشجيعهم على الدخول فى مسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم، بالإضافة إلى الاستماع إلى المحاضرات والندوات الدينية.

ثانيًّا: اللغة العربية:

الهدف من تدريس اللغة العربية للمعاق بصريًّا هو اكتساب القدرة على القراءة

والكتابة بالطريقة التى تتناسب مع درجة إعاقته، والقـدرة عـلى الاسـتماع والتحـدث، والقدرة على القراءة الجهرية والصامتة من خـلال تحـسس حـروف «برايـل» البـارزة، والقدرة على التعبير عن نفسه بأسلوب منظم وبسيط، ومـساعدته عـلى الـتخلص مـن بعض عيوب النطق التى تواجه البعض منهم. ولتحقيـق هـذه الأهـداف ينبغـى عـلى المعلم مراعاة ما يلى:

- العناية بزيادة الحصيلة اللغوية لدى المعاقين بصريًّا.
- تكليف التلميذ بـالاطلاع عـلى بعـض الكتـب الثقافيـة، والاسـتماع إلى بعـض الكتب الناطقة التى توسع مداركه وتزيد من خبراته ومفرداته اللغوية.
- التركيز على التعامل مع حاستى اللمس والسمع على اعتبار أنهما أهـم حاسـتين يتمكن من خلالهما المعاق بصريًّا من الانفتاح على العـالم مـن حولـه واكتـساب الخبرات التعليمية المتنوعة.
- الاهتمام بتحديد وتشخيص طبيعة عيوب وصعوبات النطق التى يعانيها بعض التلاميذ المعاقين بصريًّا، والعمل على وضـع خطـة لعلاجهـا مـن خـلال تبنـى الإستراتيجيات والطرق المناسـبة مثـل: لعـب الأدوار، والأناشـيد، والمناقـشة الحرة، وتدريبه على نطق مخارج الحـروف بطريقـة صـحيحة مـن خـلال نطقـه لبعض الكلمات، ويمكن الاستعانة بأخصائى لعلاج صعوبات النطق والكـلام إذا كانت حالته تستدعى ذلك.
- العناية بتدريب المعاقين بصريًّا على مهارات القراءة الجهرية الـصحيحة، وعـلى مهارات الاستماع الجيد لما يلقى على مسامعهم من دروس.
- العناية بعلاج الأخطاء الإملائية التى تواجه بعـض التلاميـذ المعـاقين بـصريًّا، والتى ترجع فى الغالب إلى عدم تمكن البعض مـنهم مـن نطـق الحـروف نطقًـا صحيحًا، ويمكن للمعلم استخدام البطاقات المطبوعة بخـط «برايـل»، والتـى تحتوى على الكلمات التى يكثُر فيها الأخطاء.
- استخدام المواد والوسائل التعليميـة المناسـبة لتـدعيم طـرق التـدريس، مثـل: استخدام التسجيلات الصوتية واللوحة المغناطيسية.

ثالثًا: مناهج الرياضيات:

عندما يلتحق الطفل المعاق بصريًّا بالمدرسة، فإنه لا يمتلك الخبرة الكافية لفهم ومعرفة المفاهيم الرياضية، بعكس الطفل العادى الذى يكتسب الخبرات المتعلقة بالأعداد والأحجام والأوزان والأطوال، قبل التحاقه بالمدرسة بطريقة تلقائية عرضية من خلال خبراته البصرية، مما يساعده على اكتساب تلك المفاهيم بسهولة عند دراسته للرياضيات، وبالتالى فإن الطفل المعاق بصريًّا يحتاج إلى برنامج تعليمى قبل وأثناء التحاقه برياض الأطفال ليتمكن من تعرف المفاهيم الأساسية التى تُشكل الأساس لفهم الرياضيات التى تعتمد فى مجملها على التفكير المجرد، وبالتالى تشكل صعوبة على معظم التلاميذ المعاقين بصريًّا.

وقبل أن يبدأ المعاق بصريًّا فى تعلم الرياضيات فى المدرسة، لا بد من التأكد من أنه قد أتقن التعامل مع رموز «برايل» كتابة وقراءة، وذلك لاعتماد رياضيات المعاقين بصريًّا على رموز «برايل» على اعتبار أن كل رقم من الأرقام الحسابية، وكل رمز رياضى له مقابل فى طريقة «برايل».

ويمر المعاق بصريًّا بالمراحل نفسها التى يمر بها التلميذ المبصر عند تعلم الرياضيات؛ حيث يبدأ فى تعلم عدّ الأرقام والمجموعات البسيطة، ثم عدّ الأرقام والمجموعات الكبيرة، ثم يتدرب على عمليتى الجمع والطرح، ثم عمليتى الضرب والقسمة.. إلخ.

وعلى المعلم مراعاة أن كتابة وحل المسائل الحسابية بطريقة «برايل» يستغرق وقتًا طويلًا يفوق الوقت الذى يستغرقه التلميذ المبصر، لذا عليه تقليل عدد المسائل الحسابية، وتخصيص وقتًا كافيًا لكى يتمكن المعاقين بصريًّا من التعامل مع المسائل الحسابية.

وقد ذكرت كل من جودى وجايلن (Jodi & Gaylen، 1998) أنه على معلم الرياضيات مراعاة ما يلى عند التدريس للتلاميذ المعاقين بصريًّا:

- تجنب استخدام كلمات مثل: هذا، هذه، تلك... فهى كلمات ليس لها معنى بالنسبة للكفيف.

- استخدام عبارات مسموعة تعبر عن قبولك أو رفضك لاستجابة الكفيف، بدلًا من استخدام إيماءات لا يراها الكفيف.
- العمل على القيام بالوصف اللفظي الكافى والدقيق للمسائل والتدريبات لتجنب الغموض والالتباس.
- قراءة كل شيء مكتوب على السبورة وتهجى الكلمات الجديدة.
- تقريب المفاهيم الرياضية والهندسية بأشياء يعرفها الكفيف.
- تزويد درج كل تلميذ بأدوات «برايل».

رابعًا: مناهج العلوم:

تعتمد مناهج العلوم على الملاحظة العلمية التى تتطلب وجود حاسة البصر، خاصة أثناء إجراء التجارب العملية فى المختبرات، أو مشاهدة الظواهر العلمية فى الطبيعة وتسجيل نتائج تلك المشاهدات سواء بالعين المجردة، أو من خلال المكبرات المختلفة، وهو الأمر الذى يشكل صعوبة لدى المعاق بصريًّا؛ لذلك فعلى المعلم مراعاة بعض الاعتبارات للتغلب على تلك المشكلات من خلال ما يلى:

- إجراء تعديلات على بعض محتويات مناهج العلوم بما يتناسب مع طبيعة المعاق بصريًّا.
- التركيز على إعطاء توضيحات لفظية لما يتم عرضه من شرائح، أو ما يتم إجراؤه من تجارب.
- التركيز على إجراء التجارب التى تعتمد على حاسة اللمس وحاسة الشم والتذوق.
- التركيز على محتويات البيئة الطبيعية المحيطة بالمتعلم باعتبارها المعمل الحقيقى لدراسة العلوم، ولإتاحة الفرصة له للمس كل ما من شأنه أن يزيد معارفه وخبراته ومفاهيمه ومهاراته.
- على المعلم مراعاة توافر شروط الأمان والسلامة عند قيامه بإجراء بعض التجارب المعملية التى يدخل فيها المواد الكيميائية والغازات التى يمكن أن

تشكل خطورة على المعاقين بصريًا، واستخدام أجهزة ذات فولت كهربائى منخفض القوة؛ حتى لا تسبب لهم إصابات أو صدمات كهربائية.

- التأكد من توافر شروط الأمان داخل المعمل مثل: وجود طفايات للحريق، وأغطية واقية من النار.
- وجود أحد المساعدين أو بعض الفنيين لمساعدة الطلبة المعاقين بصريًا وإرشادهم فى بعض الأمور التى تحتاج إلى دعم فنى.

الأدوات والوسائل والأجهزة التى يمكن للمعلم استخدامها فى تدريس العلوم للمعاقين بصريًا:

- أدوات وأجهزة مزودة بوحدات قياس لمسية مصنوعة خصيصًا للمعاقين بصريًا مثل: مقياس الضغط الجوى (البارومتر) والترمومتر الجوى، والترمومتر الطبى، ومقياس الرطوبة.
- الميكروسكوبات ذات العدسات المناسبة؛ لكى يستخدمها التلاميذ ممن لديهم بقايا بصر فى فحص بعض المواد والعينات.
- أجهزة صوتية تعتمد على إصدار صوت مثل: المؤشر الصوتى، وهو عبارة عن جهاز يُصدر صوتًا عند اكتمال الدورة الكهربائية، ويستخدم لاختبار الأجهزة الكهربائية ومصابيح الإضاءة، وهناك مؤشر آخر يعمل بالفكرة ذاتها، ويستخدم فى تحديد مستوى السوائل المختلفة.
- **المجسمات والنماذج المختلفة وتشمل ما يلى:**

❖ مجسمات لجسم الإنسان مثل: الهيكل العظمى، وأجزاء أجهزة الجسم المختلفة، وهى غالبًا تُصنع من البلاستيك ليتمكن المعاق بصريًا من لمسها وفحصها وتعرف مكوناتها المختلفة ليمكنه فكها وتركيبها.

❖ مجسمات للحيوانات والطيور والأحياء المائية المختلفة سواء محنطة، أو نماذج مصنوعة من البلاستيك ليمكنه التمييز بينها، والتفريق بين الحيوانات الفقرية واللافقارية، وبين الثدييات والطيور.. إلخ.

- ❖ مجسم متحرك يوضح الأرض والمجموعة الشمسية.
- ❖ مجسم أو رسوم توضيحية بارزة توضح التركيب الأساسى لخلايا النبات والحيوان.
- ❖ نماذج أو رسوم توضيحية بارزة لأجهزة الجسم (الجهاز الهضمى، الدورى، التنفسى.. إلخ).

- يمكن للمعلم الاستفادة من النباتات والشجيرات والأشجار الموجودة فى حديقة المدرسة، بحيث يتمكن المعاقين بصريًّا من تتبع مراحل الإنبات والتمييز بين أجزاء النبات، وبعض أنواعه المتوفرة فى الحديقة.

وينبغى على الذين يتولون عملية تخطيط وبناء وتنفيذ مناهج العلوم للمكفوفين مراعاة أن الهدف من دراسة المعاقين بصريًّا لمناهج العلوم ليس تخريج علماء متخصصين، بقدر ما هو إعطاؤهم خلفية علمية لفهم مجريات الأمور فى الحياة اليومية.

خامسًا: مناهج الدراسات الاجتماعية:

تتعلق مناهج الدراسات الاجتماعية بخبرات تتناول البعدين المكانى والزمانى، فالأحداث التاريخية والسياسية والعسكرية ترتبط بالمكان والزمان، فأى حدث وقع فى زمن ومكان معين، نفس الشىء بالنسبة للموضوعات الجغرافية التى ترتبط أكثر بالبعد المكانى؛ حيث توجد الموضوعات المرتبطة بالجغرافية الطبيعية والمناخية والنباتية والبشرية والاقتصادية وغيرها من الموضوعات التى تعتمد على البعد المكانى، وهناك بعض الموضوعات التى ترتبط بالبعد الزمانى مثل: موضوعات الأزمنة الجيولوجية المختلفة، وهذه الموضوعات غالبًا تشكل بعض الصعوبة على المتعلمين المبصرين؛ لأنها مواد تتناول موضوعات غالبًا ما تكون بعيدة عن مشاهدة وملاحظة المتعلم، مما يتطلب استخدام العديد من الوسائل والمواد التعليمية التى تقرب تلك الخبرات إلى أذهان المتعلمين، هذا بالنسبة للمتعلمين العاديين بصفة عامة، فما بالنا بالمعاقين بصريًّا بطبيعة الحال فإن الأمر سيكون أكثر صعوبة فى حالة فقدان حاسة

البصر، ولكننا من خلال التركيز على حاستى اللمس والسمع يمكننا التخفيف من حدة تلك المشكلات، وبالتالى يمكن تقريب تلك الخبرات التعليمية المتضمنة فى مناهج الدراسات الاجتماعية إلى عقل المعاقين بصريًّا، وذلك باستخدام الوسائل والمواد التعليمية التالية:

- **الخرائط البارزة**

وتُعد الخرائط البارزة من أهم الوسائل التعليمية فى تدريس الدراسات الاجتماعية للمعاقين بصريًّا؛ حيث يمكن للكفيف التعامل معها عن طريق اللمس، ولضعيف البصر أن يتعامل معها عن طريق استخدام بقايا البصر، وذلك إذا روعى فى تصميمها طبيعة الألوان وحجم الخريطة، وتساعد تلك الخرائط على تقريب البعد المكانى والبعد الزمانى إلى أذهان التلميذ المعاق بصريًّا، كما تُمكنه من معرفة المساحة التقريبية للدول والقارات والبحار، وعادة ما تُصنع تلك الخرائط من البلاستيك أو الخشب أو الجبس أو الفلين.

- **خرائط برايل**

وترسم هذه الخرائط بطريقة بارزة على الورق بطريقة «برايل»، ويُراعى فى رسم هذه الخرائط ألا تشتمل على العديد من التفاصيل التى قد تربك المعاق بصريًّا، وأن تُزود بمفتاح مكتوب بطريقة «برايل» ليتمكن المعاق بصريًّا من تعرف دلالة الرموز والعلامات الموجودة على الخريطة.

- **العينات والنماذج**

هناك العديد من العينات التى يستوجب على المعلم تقديمها للتلاميذ المعاقين بصريًّا؛ لكى يتمكنوا من لمسها وفحصها جيدًا لتكوين صورة ذهنية واضحة عن طبيعتها وأبعادها مثل: المواد الخام التى تضم الصوف والكتان والقطن والحبوب الغذائية والمعادن المختلفة والصخور وغيرها من الخامات.

وبالنسبة للنماذج فمن المعروف أن النموذج هو تقليد مجسم للشىء الحقيقى يستخدمه المعلم نظرًا لصعوبة عرض بعض الأشياء بحجمها الطبيعى، فالمعلم على

سبيل المثال لا يستطيع استحضار الكعبة أو السد العالى أو الأهرام إلى حجرة الدراسة، ويستعيض عن ذلك بتقديم نموذج لكل منها، على أن يراعى المعلم توضيح الفرق بين النموذج والشيء الحقيقى الذى يُمثله من حيث الحجم والتفاصيل؛ حتى لا يكون الكفيف تصورات غير واقعية من خلال لمسه للنموذج؛ لأنه من المعروف أن خيال الكفيف يلعب دورًا أساسيًا فى الإلمام بالأشياء المعروضة عليه، وعلى المعلم إعطاء التلميذ الكفيف وقتًا كافيًا لفحص العينات والنماذج المختلفة.

- الرسوم التخطيطية البارزة التى توضح طبيعة مكونات البيئات المختلفة، كالبيئة الزراعية والصناعية والصحراوية والساحلية وبيئة الغابات.. إلخ.
- الرسوم البيانية البارزة التى توضح الإحصاءات المختلفة، كأعداد السكان وكمية الإنتاج.
- الخرائط الزمنية البارزة التى توضح تسلسل الأحداث التاريخية.
- التسجيلات الصوتية التى تتناول بعض الأفلام التاريخية والأفلام الوثائقية والتسجيلية التى تتناول موضوعات ترتبط بمناهج الدراسات الاجتماعية.
- صندوق الرمل، ويستخدم فى المرحلة الابتدائية للمكفوفين، ويُستفاد منه فى عمل نماذج مختلفة بالرمل المبلل، يتم من خلالها تجسيم مفاهيم بيئية مختلفة مثل: مفهوم جزيرة وشبة جزيرة وجبل وهضبة ونهر.. إلخ.
- التمثيليات. ويمكن من خلالها عرض لبعض المشكلات الاجتماعية بشكل تمثيلى أمام جمهور المشاهدين.
- الزيارات الميدانية لمؤسسات المجتمع المختلفة من متاحف ومصانع ومواقع أثرية وتاريخية مختلفة ومعارض.
- تزويد المدرسة بمتحف لمسى يتضمن نماذج من الآثار المختلفة التى تقرب المعلومات والمفاهيم التاريخية إلى أذهان التلاميذ المعاقين بصريًّا.

المبادئ الأساسية للتدريس للمعاقين بصريًّا

من خلال ما سبق عرضه من خصائص وطبيعة المعاقين بصريًّا وطبيعة المناهج التى تدرس لهم، فإن على المعلم أن يُراعِى ما يلى عند قيامه بالتدريس للتلاميذ المكفوفين بصورة كلية:

١. تكييف المنهج بما يتناسب مع طبيعة الكفيف سواء بإضافة أو حذف بعض الموضوعات.

٢. الاعتماد على حاسة اللمس والسمع لتعويض فقدان حاسة البصر، وذلك بتوفير الأجهزة والأدوات السمعية واللمسية التى تيسر عمليتى التعليم والتعلم.

٣. تعريض الكفيف لخبرات لمسية تعتمد على النماذج والمجسمات والرسوم التوضيحية البارزة لتوفير خبرات لمسية بديلة تقرب المعلومات والمفاهيم إلى أذهان المكفوفين.

٤. تعريض الكفيف للخبرات البيئية المباشرة.

٥. الاهتمام بممارسة الأنشطة الترويحية والبدنية التى تُساعده على التوجه والحركة، وعلى التخلص من اللزمات البدنية.

٦. الاهتمام بالتخفيف من حدة المشكلات الانفعالية والاجتماعية التى يعانيها الكفيف؛ حتى تزيد دافعيته للتعلم.

٧. للتخفيف من حدة المشكلات التى يواجهها المعاقين بصريًا فى عملية التوجيه والانتقال ينبغى مراعاة ما يلى:

- توفير بيئة منزلية ومدرسية آمنة من العوائق التى قد تعترض طريق الطفل المعاق بصريًا، مع مراعاة شروط السلامة فى المبانى المدرسية.
- تجنب إحداث تغيرات مفاجئة فى البيئة التى يعيش فيها المعاق بصريًا.
- اصطحاب المعاق بصريًا للتعرف على جميع محتويات البيئة المحيطة به، والسماح بتحسس ولمس هذه المحتويات ليتمكن من تكوين خريطة مكانية فى ذهنه لهذه الأشياء لتساعده فى التنقل بنوع من الحرية والأمان.
- تدريب المعاقين بصريًا على مهارات التنقل والحركة، بتدريبهم على استخدام العصى البيضاء وعصى الليزر والكلب المرشد، وكيفية السير بطريقة صحيحة مع المرشد المبصر، وهو ما يتطلب التأكيد على حق المعاقين بصريًا على حرية

التنقل من خلال تعديل البيئة المحيطة سواء فى المرافق العامة أو المبانى الخاصة بما يضمن هذا الحق.

- تدريبه على أداء التعبيرات الجسمية التى تعبر عن طبيعة بعض المشاعر من خلال تلمسه تعبيرات وجوه من حوله.
- لمساعدة التلاميذ المعاقين بصريًّا فى الانضمام إلى ألعاب الكرة، يمكننا أن نضع جرسًا داخل الكرة أو نعلّقه عليها من الخارج، حتى يتمكّن التلاميذ من سماع الكرة تتحرّك.
- قيام معلم التربية الخاصة بتوفير البيئة الفيزيقية، والتعليمية المناسبة لتعلم المكفوفين حيث يُفضل ألا يتعدى طلاب الفصل عن ثمانية طلاب، كما يراعى توافر التصميم الهندسى المناسب فى فصول ومدارس المكفوفين مثل: الحد من وجود العوائق فى الممرات وفى داخل الفصول، وارتفاع الأسوار والنوافذ خاصة فى الأدوار العليا، واستخدام الأبواب الدوارة، ووضع العلامات الإرشادية اللمسية على جدران وسلالم المدرسة ليتمكن الكفيف من تحسسها أثناء انتقاله من مكان لآخر.

المكفوفون واكتساب المفاهيم

هناك عدة اعتبارات رئيسة ينبغى على المعلم مراعاتها عند تدريس المفاهيم للتلاميذ المكفوفين، وهى كما يلى:

١- اختيار الوقت المناسب لتقديم المفهوم إلى التلميذ بحيث يتناسب مع عمره العقلى وخبراته وقدراته، وعامة كلما تم ذلك فى وقت مبكر كان أفضل.

٢- الاعتماد فى تدريس المفاهيم على نشاط ما من الأنشطة المنهجية بدلًا من الاعتماد فقط على الطريقة اللفظية التى تعتمد على الوصف.

٣- عدم الاعتماد فقط على الوصف الذى يقوم به التلاميذ المكفوفون؛ لأنه غالبًا ما يصفونه وصفًا لفظيًّا جيدًا اعتمادًا على ما سمعوه من وصف المبصرين له، وذلك فى حقيقة الأمر لا يعنى أنهم قد تعرفوا جيدًا على المفهوم.

٤- على المعلم أن يتذكر دائمًا أن ما يقوم به من وصف للمفاهيم يسوده دائمًا طابع بصرى قد لا يحمل أى معنى بالنسبة للتلميذ الكفيف.

٥- ضرورة استغلال المعلم للميزة التى يتمتع بها الكفيف، وهى أنه لديه قدرة كبيرة على الانتباه تستمر لمدة أطول من المبصرين، نظرًا لغياب المثيرات البصرية التى تؤدى إلى تشتيت الانتباه.

٦- من المهم جدًّا أن ينتهز المعلم اللحظة المناسبة للتعلم لدى الكفيف، وهى ما يُطلق عليها لحظة القدرة على التعلم Teachable Moment، وهو ما ينسحب على جميع فئات المعاقين.

٧- الاعتماد فى تعلم واكتساب المفاهيم على بقية حواس التلميذ الكفيف، من خلال قيامه بلمس بعض النماذج والعينات التى تعبر عن بعض المفاهيم، ثم يقوم بتصنيفها طبقًا للمفهوم الحاكم الذى تندرج تحته، وأيضًا تدريبه على استخدام حاسة الشم والتذوق فى التمييز بين بعض المفاهيم وتصنيفها وفقًا للخصائص المميزة لكل منها، وكذلك التمييز من خلال السمع بين الأمثلة الموجبة المنتمية للمفهوم والأمثلة السالبة التى لا تنتمى للمفهوم.

المعلم ودوره فى توفير البيئة التعليمية المناسبة فى حجرة الدراسة للتلاميذ ضعاف البصر

تعتبر المشكلات التعليمية التى يواجهها ضعيف البصر أكثر تعقيدًا من المشكلات التى يواجهها المكفوفين كليًّا، بسبب التباين الشديد فى درجة ونوع ضعف البصر فى المجموعة الواحدة، فهناك من يعانى قصر النظر أو طوله، وهناك من يعانى الضبابية، لذلك ينبغى على المعلم مراعاة ما يلى:

- تنظيم مقاعد الجلوس، بحيث لا يكون مصدر الضوء مواجه لضعيف البصر، مما يسبب له الضيق.

- ضرورة توافر مقاعد مريحة، بحيث يكون مستوى سطح المكتب الذى يضع عليه أدواته فى مستوى بصرى مناسب، مع إمكانية تغيير أوضاعها حسب الحاجة، ويراعى أن تكون ذات أسطح غير لامعة.

- ترك مسافات مناسبة بين كل درج وآخر، ليتمكن ضعيف البصر من التحرك بسهولة؛ حتى لا يتعرض للاصطدام والأذى.
- وضع سبورة خضراء اللون غير لامعة.
- عدم وقوف المعلم خلف مصادر الضوء كالنوافذ والمصابيح أثناء حديثه؛ حتى لا تتعرض أعينهم للإجهاد.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ ضعاف البصر تغيير أماكنهم بحرية لتوفير أفضل وضع للرؤية بالنسبة لهم.
- توفير الإضاءة المريحة؛ بحيث يكون مصدر الضوء من فوق الكتف الأيسر إذا كان التلميذ يستخدم يده اليمنى فى الكتابة.
- تزويد حجرة الدراسة بإضاءة (فلورنست) فى جميع الجوانب من أعلى.
- مناسبة ألوان جدران حجرة الدراسة والأرضيات بما يساعد على الرؤية الجيدة.
- وضع اللوحات والوسائل التعليمية فى أماكن مريحة للنظر؛ لكى يسهل على التلاميذ ضعاف البصر رؤيتها.
- اهتمام المعلم بتدريبهم على الاستفادة من بقايا البصر فى قراءة المواد المطبوعة بخط مناسب.
- توفير المعينات البصرية اللازمة للقراءة والكتابة مثل: المُكبرات والمُقربات.
- توافر الكتب المطبوعة بالخط الكبير الغامق، والورق الأصفر الفاتح غير المصقول التى تتناسب مع طبيعة إبصار ضعيف البصر.
- تخفيض المدة الزمنية اللازمة لتنفيذ النشاط الذى يعتمد على العينين، وذلك بسبب قلة تركيز العينين بمرور الوقت، بحيث لا تتجاوز المدة عشرين دقيقة، ليمارس بعدها ضعيف البصر أنشطة غير بصرية.

المعلم ودوره فى مساعدة التلاميذ المعاقين بصريًا فى فصول الدمج

عندما يأتى التلميذ الذى يعانى صعوبة فى الرؤية للمرة الأولى إلى المدرسة، على المعلم أن يجتمع معه، ومع أسرته على انفراد. ويقوم بالتعرف عليه من خلال التحدّث إليه، وأن يفسّر له ماذا يفعل، وأن تدعه يلمسك.

بعد ذلك، نقدّم التلميذ إلى زملائه فى الصف. ونشرح لهم أنّ زميلهم المصاب بإعاقة بصرية يذهب إلى المدرسة مثل سائر التلاميذ، وأنه يستطيع القيام بأمور كثيرة مستعملًا حواسه الأخرى، كاللمس والسمع والشم. ونخبرهم أن بإمكان الجميع أن يتعلّموا الواحد من الآخر، على الرغم من أن هذا التلميذ قد يحتاج إلى بعض المساعدة فى مهمّات محدّدة.

ثمّ نقدِّم إلى التلميذ زملاءه فى الصف. وإذا لم يستطع أن يرى زملاءه، نقول له أسماء بعض منهم، ونتركه يتحدث إلى كلّ منهم، إلى أن يتذكّر أصواتهم وأسماءهم. وندع التلميذ يلمسهم. ثم نقول له أسماء التلاميذ الآخرين ليبدأ بالتعرّف إلى كلّ التلاميذ فى الصف.

ويحتاج كل طفل يعانى صعوبة فى الرؤية إلى قارئ ليساعده، وعلى القارئ أن يقرأ الكتب ويفسرها للطفل، وأن يساعد الطفل فى التعلم. وقد يكون القارئ زميلًا له فى الصف، أو طفلًا أكبر منه سنًّا، أو صديقًا، أو معلمًا متطوّعًا.

الفصل الثامن

مبادئ التدريس

للمعاقين سمعيًّا

"لا شيء يجعلك عظيمًا غير ألم عظيم"

(موسيه)

الفصل الثامن

مبائ التدريس للمعاقين سمعيًا

إن عملية التدريس للتلاميذ المعوقين سمعيًّا، تحتاج إلى معلم من نوع خاص، يمتلك المهارات النوعية اللازمة التى تساعده على تحقيق الاتصال الفعال مع التلاميذ المعوقين سمعيًّا، وهو ما يتطلب من المعلم معرفته بطبيعة النمو اللغوى، ومراحل النمو العقلى وطبيعة الذاكرة، والمشكلات الانفعالية والاجتماعية التى تُصاحب الإعاقة السمعية، لذلك ليس من المبالغة القول بأن العبء الأكبر فى مسئولية تحقيق أهداف مناهج التلاميذ المعوقين سمعيًّا يقع معظمه على عاتق المعلم.

لذا ينبغى أن تتكامل وتتوازى الجهود التى تبذل من أجل إعداد المعلم العصرى للتلاميذ العاديين؛ مع جهودها لإعداد معلم التربية الخاصة؛ لأن إهمال إعداد معلم التربية الخاصة يخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، خاصة وأن بعض الدراسات التى أجريت على مستوى الوطن العربى، قد أشارت إلى وجود نقص كبير فى إعداد المعلم القادر على تلبية احتياجات العمل مع التلاميذ المعاقين، نتيجة القصور فى برامج الإعداد والتدريب قبل وأثناء الخدمة.

فالمعلم الجيد للتلاميذ المعوقين سمعيًّا، ينبغى أن يكون خبيرًا بلغة الإشارة، وقراءة الكلام، وهجاء الأصابع ... وغيرها من مهارات الاتصال الخاصة بالمعوقين سمعيًّا، وهو ما يساعده على التدريس الفعال، وتقويم عملية التعلم على نحو جيد، ومساعدته أيضًا كى يكون قائدًا فعالًا داخل حجرة الدراسة، قادرًا فى الوقت نفسه على توفير بيئة تعليمية مناسبة للتعلم، وهو الأمر الذى سينعكس بصورة إيجابية على اكتساب التلاميذ المعوقين سمعيًّا للمعلومات والمهارات والمفاهيم والاتجاهات والقيم.. وغيرها من أوجه التعلم.

لذلك تُعد عملية إعداد معلمى التلاميذ المعوقين سمعيًّا على درجة كبيرة من

الأهمية؛ لأنه مهما تـوافرت لـدينا الإمكانـات المختلفـة مـن منـاهج مطـورة ووسـائل تعليمية حديثة ومتنوعة، وأساليب إدارة وتوجيه علمية، ومبانٍ مدرسـية حديثـة؛ فـإن ذلك لا يعنى شيئًا دون وجود المعلم المُعد إعدادًا جيدًا، الذى يمتلك من المهارات التى تؤهله لكى يكون معلمًا جيدًا قادرًا على التعامل مع التلاميذ المعوقين سمعيًّا.

ولكن على الرغم من أهمية الدور الـذى يقـوم بـه المعلـم فى مجـال تربيـة التلاميـذ المعوقين سمعيًّا، إلا أن مستوى إعداده لم يرق إلى المستوى الـذى يؤهلـه للقيـام بهـذا الدور، وإذا تمت المقارنة بين الواقع الحالى لإعداد معلمى التلاميذ المعـوقين سـمعيًّا فى الوطن العربى، بما يتم على المستوى العالمى، نجد فى الولايات المتحدة الأمريكية – على سبيل المثال – تتنوع برامج إعداد معلمى المعوقين سـمعيًّا؛ حيـث تقـوم حـوالى (٧٥) جامعة وكلية بالإشراف على برامج تدريب لإعـداد معلمـى المعـوقين سـمعيًّا، والتـى تنتشر فى حوالى (٣٣) ولاية، وأشهرها (جامعة جالوديت) بواشنطن التى تقتصر عـلى تعليم المعوقين سمعيًّا.

كما تشير الإحصاءات إلى أن (٩٧٪) من المعلمين الذين يقومون بالتدريس للتلاميذ الصم، حاصلين على درجـة البكـالوريوس، وأن (٧٥٪) مـنهم حاصـل عـلى درجـة الماجستير التى تُعد بمثابة أوراق الاعتماد اللازمة للعمل مع التلاميذ المعـوقين سـمعيًّا، وأن عدد المعلمين الصم الذين يعملون بالتدريس فى مدارس المعوقين سمعيًّا قـد بلـغ عام (١٩٨٤ م) (١٣١١) معلمًا ومعلمة، ليس هذا فحسب بل يتـدرب بعـضهم عـلى مهارات التدريس الخاصة بالعمل فى مدارس العاديين، مع استعانتهم بمترجمـين للغـة الإشارة متى دعت الحاجة إلى ذلك، فى حين لا يسمح لأى خريج من الصم فى الـوطن العربى بالعمل بالتدريس فى مدارس الأمل للصم وضعاف السمع لعدم وجود برامج إعداد تؤهلهم لذلك.

كما تنتشر مراكز التدريب الخاصة بتـدريب معلمـى المعـوقين سـمعيًّا فى الولايـات المتحدة والتى بلغت (٥٦) مركـزًا للتـدريب، تقـوم بـالإشراف عـلى تـدريب حـوالى (٦٠٠) متدربًا كل عام، هذا بالإضافة إلى تقـديم المـنح الدراسـية للأشـخاص الـذين يرغبون بالعمل فى مجال تعليم المعوقين سمعيًّا.

طرق التواصل مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا

تحقيق التواصل الفعال مع المجتمع من الأهداف الرئيسة من وراء تربية التلاميذ المعاقين سمعيًّا، لأن الإعاقة السمعية تفرض جدارًا من العزلة فى حالة استسلام المعاق سمعيًّا لإعاقته، وانسحابه من أى تفاعل مع المجتمع، وتلك العزلة تكون أشد وطأة عندما لا يلتحق المعاق سمعيًّا بالمدرسة ولا يحصل على أى قدر من التعليم المنظم.

ومعرفة المعلم بالأساليب المختلفة للتواصل مع المعاقين سمعيًّا وإتقان تلك الأساليب عامل رئيس من العوامل التى تؤهله للعمل مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا، لأننا لا نستطيع أن نتخيل بأى حال من الأحوال أن المعلم الذى سيتولى مسئولية تربية وتعليم المعاقين سمعيًّا، لا يمتلك مهارات التواصل معهم، فكيف سيتمكن من القيام بعملية التدريس والتواصل معهم ؟

وتختلف طبيعة برامج تعليم المعاقين سمعيًّا باختلاف شدة الإعاقة، وزمن حدوثها، ومستوى الذكاء، وطبيعة التدريبات التى حصل عليها، فالتلاميذ المعاقين سمعيًّا يملكون القدرة على اكتساب مهارات اللغة لذلك تتشابه عملية تعليمهم مع تعليم العاديين، وبالتالى يمكن دمجهم فى مدارس وفصول التلاميذ العاديين.

لذلك لا بد من استعراض أهم طرق التواصل مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا؛ لكى يتعرف عليها المعلم ليتمكن من تحديد أنسب الطرق التى يمكن اتباعها فى ضوء طبيعة درجة فقدان السمع، وفى ضوء طبيعة الموقف التعليمى، وطبيعة الخبرة المقدمة للمتعلم.

وقد كانت طرق التواصل مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا – ولا زالت – مثارًا للجدل والنقاش، بين القائمين على أمر تربية المعاقين سمعيًّا؛ حيث انقسموا إلى فريقين، كل فريق يتبنى وجهة نظر وفلسفة مغايرة للفريق الآخر، فالفريق الأول يؤيد الطريقة الشفهية، والفريق الثانى يؤيد الطريقة اليدوية، وفريق حاول التوفيق فيما بينهما لاتباع طريقة التواصل الكلى التى تجمع بين الطريقتين اليدوية والشفهية.

أولًا: الطريقة الشفهية Oral Method

طريقة تجمع بين استخدام الكلام وبقايا السمع وقراءة الكلام ومخارج الحروف، ولكنها تُحرم على التلاميذ المعاقين سمعيًّا استخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع فى عملية التواصل، لاعتقاد أصحاب تلك الطريقة بأن استخدام التلاميذ المعاقين سمعيًّا للاتصال اليدوى سوف يؤثر فى نمو قدرتهم على الكلام، وتعتمد هذه الطريقة على ما يلى:

١- قراءة الكلام Speech reading

هناك من يخلط بين استخدام مصطلح قراءة الشفاة Lip reading والذى يقصد به قدرة المعاق سمعيًّا على ملاحظة حركات الشفاة واللسان والفك، وبين مصطلح قراءة الكلام، فقراءة الكلام أشمل وأعم من قراءة الشفاة حيث تعتمد قراءة الكلام- بالإضافة إلى ما ذُكر فى قراءة الشفاة – تعبيرات الوجه والإيماءات ولغة الجسم وطبيعة الموقف والكلام، وغيرها من الأشياء التى يتمكن المعاق سمعيًّا من خلالها تحديد مضمون الحديث، لذلك تُعرف قراءة الكلام بأنها " القدرة على فهم أفكار المتكلم بملاحظة حركات الوجه والجسم، ومن خلال المعلومات المستمدة من الموقف وطبيعة الكلام" وعلى ذلك فإن قراءة الكلام مهارة تشتمل على تفسير أفكار المتكلم، وتتطلب القدرة على رؤية حركة الشفاة واللسان والفك بسرعة، وأن يستكمل الفرد ما لم يستطع رؤيته بملاحظة تعبيرات الوجه والإشارات وطبيعة الموقف والسياق اللغوى، وقراءة الكلام مهارة تعتمد على التخمين والفهم الجيد للغة.

٢- تدريبات النطق والكلام:

يتم تدريب التلاميذ المعاقين سمعيًّا على نطق الحروف الأبجدية من مخارجها الصحيحة اعتمادًا على استغلال أية بقايا سمعية مهما كانت ضعيفة باستخدام الأجهزة التعويضية التى تعين على السمع، وتعتمد تدريبات النطق والكلام كذلك على حاسة اللمس خاصة فى المرحلة الأولى من عمر التلميذ، حيث يتمكن التلميذ من خلال وضع يديه على فم أو أنف أو حنجرة المدرب أو المعلم الإحساس بالاهتزازات الصادرة عن تلك الأجزاء عند نطق الحروف الهجائية.

٣- التدريب السمعى Auditory Training

تهدف عملية التدريب السمعى إلى الاستفادة من بقايا السمع لدى الطفل المعاق سمعيًّا، ومع التقدم التقنى الحالى فى صناعة المعينات السمعية ومقويات الصوت بمختلف أنواعها؛ فإن تدريبات السمع والكلام قد حققت انتشارًا كبيرًا فى الآونة الأخيرة، وذلك اعتمادًا على تنمية القدرة على تمييز الأصوات اللفظية المألوفة وغير المألوفة، بتدريب الطفل على سماع شرائط كاسيت أو أسطواناتCDs مسجل عليها بعض الأصوات المختلفة لبعض الكلمات شائعة الاستخدام اليومى، وعليه تحديد تلك الأصوات والتمييز بينها.

وتعتمد عملية التدريب من خلال التمارين التالية:

- تدريب الطفل على التمييز بين وجود الصوت من عدمه.
- تدريب الطفل على تحديد مواقع الأصوات، ويتم ذلك من خلال إصدار أصوات من جهات وأماكن مختلفة، ويطلب من الطفل تحديد الجهة التى تصدر منها.
- تدريب الطفل على التمييز بين بعض الأصوات الشائعة فى البيئة المحيطة به.
- تدريب الطفل على تمييز الأصوات الكلامية التى تشير إلى بعض الأسماء، سواء أسماء بعض الأشخاص المحيطين به، أو أسماء بعض الأشياء المحيطة به شائعة الاستخدام، ولا بد من التأكيد على الحرص على استمتاع الطفل بجلسات التدريب السمعى، من خلال تنظيم الجلسات على شكل أنشطة لعب بقدر الإمكان.

وهناك طريقة تعتمد على استغلال بقايا السمع لدى المعاقين سمعيًّا تُسمَّى طريقة النغمات المترابطة Verbotonal Method of Habilitation وهذه الطريقة ابتكرها الدكتور (بيتر) وقد انتشرت فى بلدان كثيرة من قارات العالم، وتتلخص هذه الطريقة فى الخطوات التالية:

١- اختيار الطيف السمعى الأمثل لتدريب المعاق سمعيًّا، وذلك باستخدام جهاز خاص مصمم بحيث يصدر أصواتًا بنغمات مترابطة.

٢- توصيل النغمات المترابطة، إما عن طريق التوصيل الهوائى، أو عن طريق التوصيل العظمى، وُيفضل التوصيل العظمى فى الحالات التى يكون فيها ضعف السمع عميقًا، ويتم التدريب فى شكل جماعى أو فردى أو كليهما حسب حالة الطفل.

٣- باستعمال جهاز خاص متنقل يتم تدريب المعاق سمعيًّا على الإيقاع الصوتى للكلام؛ حيث يمكن للمعاق سمعيًّا إصدار أصوات منغمة بطريقة طبيعية تُشابه ما يصدره العاديين.

وتعتمد تدريبات السمع والكلام على المبادئ التالية:

- بداية لا بد من تحديد بقايا السمع المحتملة للأطفال حديثى الولادة.
- تحديد أفضل المصادر المتاحة للمعالجات الطبية وتقنيات تضخيم الصوت للطفل المعاق سمعيًّا فى وقت مبكر.
- انظر إلى الطفل عندما تتواصل معه.
- قلد الأصوات التى يصدرها الطفل وانتظر استجابته.
- تدريب الطفل على فهم معنى أى صوت يسمعه، مع تدريب الوالدين على كيفية جعل الصوت له معنى بالنسبة للطفل على مدار اليوم.
- ساعد الطفل المعاق سمعيًّا على تعلم ترديد النغمة واستخدام الصوت بنفس الطريقة التى يتعلمها الطفل السامع.
- شجع الطفل على تحديد ما يُقال له من خلال تنظيم ألعاب على هيئة مسابقة لتحفيزه على التركيز فيما يسمع من كلمات.
- لاحظ وقيم معدل نمو الطفل فى جميع جوانب النمو، وعدل من برامج التدريب الخاصة بالطفل وفقًا لاحتياجاته الجديدة.

- شجع الطفل المعاق سمعيًّا على الدخول فى مشاركات سمعية تربوية واجتماعية مع الأطفال من عادى السمع، من خلال دمجهم فى مدارس وفصول العاديين.
- التدريب السمعى يكون أكثر تأثيرًا عندما يقترن السمع بالرؤية باللمس.
- ضرورة ارتباط الخبرات المصاحبة لاستخدام المعينات السمعية بأشياء ذات معنى بالنسبة للأطفال المعاقين سمعيًّا.
- ضرورة استعمال المرآة فى عملية التدريب على النطق والكلام، ويفضل تزويد كل فصل دراسى ببعض المرايا الكبيرة التى تعلق على الحائط، ليرى التلميذ فيها نفسه أثناء التدريب.
- اختر مكانًا هادئًا بعيدًا عن مشتتات الانتباه، مع مراعاة أن يكون جيد الإضاءة؛ بحيث يسلط الضوء على وجه المعلم، أو المدرب ليتمكن الطفل المعاق سمعيًّا من رؤية وجهه ومخارج الحروف بوضوح.

المشكلات والصعوبات المرتبطة باستخدام طريقة التواصل الشفهى:

- تشابه بعض الحروف فى مخارجها مثل: حروف الباء والميم والتاء والدال، وتشابه بعض الكلمات مثل: غالى، خالى، ظهر، زهر، تين، طين، جبل، جمل... إلخ.
- اختلاف نطق بعض الحروف بين الأشخاص سواء فى البيئة الواحدة أو فى البيئات المختلفة.
- البعد عن استخدام الكلمات التى تتضمن تشبيهات مثل: كلمة (مسقط رأسه) فيترجمها على أنها مسقط عاصمة عمان.

ما يجب على المعلم مراعاته عند التواصل مع المعاقين سمعيًّا:

- تحدث بصوت مسموع وليس صوت مرتفع ولتكن سرعتك فى الكلام متوسطة فالكلام بطريقة مبالغ فيها قد يجعل عملية قراءة الشفاه أمرًا صعبًا.
- شجع تطور مهارات التواصل بما فيها الكلام وبقية عناصر التواصل الكلى.

- اترك الطفل يجلس فى المكان الذى يسمح له بالإفادة من المعلومات البصرية، والاستفادة من الطلاب الآخرين، واتركه يغير مقعده طالما هذا فى صالحه.
- تعرف على طبيعة عمل المعينات السمعية، فقد يكون باستطاعتك استبدال بطاريات السماعة الطبية، أو خفض بعض الأصوات.
- اجعل وجهك فى الضوء لتعزز قدرة الأطفال على قراءة الكلام، واجعل وجهك مواجهًا للطفل، ولا تتحدث وأنت تكتب على السبورة.
- اجعل المشتتات السمعية البصرية فى غرفة الصف عند حدها الأدنى، فالضوضاء تُسبب مشكلة للأطفال الذين يستخدمون المعينات السمعية؛ لأن جميع الأصوات مضخمة.
- شجع التلاميذ على طرح أسئلة، إذا لم يكونوا متأكدين من استيعابهم للمعلومات.

ثانيًا: الطريقة اليدوية Manual Method

وهى طريقة للتواصل مع المعاقين سمعيًّا تجمع بين استخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع، وقد أبدى أصحاب الطريقة الشفهية اعتراضهم على استخدام الطريقة اليدوية؛ حيث يرون أنها تعوق القدرات الإدراكية، والتوافق الاجتماعى لدى المعاقين سمعيًّا، ولكن العديد من نتائج البحوث والدراسات لم تؤيد هذا الرأى.

لغة الإشارة Sign Language

تعتبر لغة الإشارة هى اللغة المرئية للتواصل بين المعاقين سمعيًّا خاصة الصم، وهى عبارة عن نظام متطور على مستوى عالٍ يعتمد على الرموز التى تُرى ولا تُسمع، وتلك الرموز يتم تشكيلها عن طريق تحريك الأذرع والأيدى والأصابع فى أوضاع مختلفة؛ حيث تحل فى لغة الإشارة حركات الأصابع محل الكلمات المنطوقة، وتعطينا تعبيرات الوجه وحركات الجسم إشارات مرئية تحل محل التعبير الصوتى، وتحل العيون محل الأذن فى استقبال الرسالة.

ولغة الإشارة لغة مستقلة لها نظام خاص تُمكن الصم من تركيب جمل كاملة المعنى،

مثلها مثل اللغة العربية، وقد فرضت لغة الإشارة نفسها كلغة رسمية معترف بها، وأصبحت لا غنى عنها بالنسبة للتلاميذ الصم.

والجدير بالذكر أن هناك العديد من الجهود التى تبذل على مستوى معظم الدول العربية التى تهدف إلى العمل على توحيد لغة الإشارة بين الصم فى مختلف الدول العربية من خلال طبع العديد من القواميس سواء المطبوعة أو الموجودة على أسطوانات CDs بحيث يتم تداولها بين الصم وبين المعلمين وأولياء الأمور لكى تكون متاحة أمام الجميع، لإتاحة الفرص أمام الصم من التفاعل مع المجتمع.

وقد اقترحت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر العلمى العالمى الحادى عشر للصم، والذى عقد فى طوكيو عام(١٩٩١ م) ما يلى:

- إقرار لغة الإشارة كلغة رسمية للصم شأنها فى ذلك شأن اللغة الأم، وحق استخدامها فى جميع أنحاء العالم، ودعوة الحكومات لتنفيذها.
- إقرار حق الأطفال الصم بالتعليم المبكر للغة الإشارة.
- تلقى الأصم العلوم المدرسية الأكاديمية بلغة الإشارة الأم.
- ضرورة إعداد برامج تعليمية عن لغة الإشارة لأهالى الصم، والمحيطين بهم وتأهيل المعلمين تأهيلًا عاليًا لإتقانها.
- إعداد أبحاث ودراسات عن لغة الإشارة فى الجامعات ومراكز البحوث والمعاهد التعليمية فى كل بلد ونشرها وتوزيعها.
- تشجيع الصم لحضور الاجتماعات المحلية والدولية التى تهتم بموضوع لغة الإشارة، وضرورة الاطلاع على كل جديد فى هذا المجال.
- زيادة تأهيل مترجمين من اللغات الأم إلى لغة الإشارة، وإعداد برامج تدريبية مناسبة لهم، وتطوير تقنيات الترجمة وأجهزتها السمعية؛ لتوطيد العلاقات والاتصالات بين الصم ومجتمعهم، وتمكين الصم من تلقى المعلومات والأخبار من حولهم.

الأسس التى تقوم عليها لغة الإشارة:

- هناك إشارات وصفية تعبر من خلالها الإشارة إلى مضمون الكلمة بشكل وصفى، وهناك إشارات غير وصفية لا تعبر عن المضمون الفعلى للكلمة التى يتم التعبير عنها.
- يتطلب أداء الإشارات دقة شديدة فى تحريك الأصابع والذراعين واليدين، وفى تحديد اتجاه الحركة ومداها؛ لأن عدم الدقة فى أداء الإشارات قد يؤدى إلى معانى مختلفة تمامًا لا تعبر عن المعنى المقصود التعبير عنه، مما يُسبِّب لبسًا شديدًا فى عملية التواصل.
- مدى سرعة الإشارة وقوة أدائها وبطئها، كل ذلك يُسهم فى توضيح المعنى المقصود من الإشارة.
- تعبيرات الوجه وحركة الجسم لها تأثير فعال فى التعبير عن مضمون الإشارة، فالإشارات التى تُعبِّر عن الحزن ينبغى أن يصاحبها تعبيرات وجه تتناسب مع هذا المعنى، والإشارات التى تعبر عن الفرح لا بد أن يُصاحبها تعبيرات تعبر عن هذا المضمون.
- هناك لغة إشارة سرية يتم تداولها بين الصم، يتم تغييرها من فترة لأخرى لتتيح للصم تبادل أحاديث خاصة بهم، حتى فى حالة وجود أشخاص لديهم فكرة عن لغة الإشارة، ويلجأ الصم لهذه اللغة؛ لأن لغة الإشارة لغة مرئية لا يجدى معها استخدام الصوت المهموس الذى يستخدمه العاديين عندما يريدون تبادل حديث سرى خاص بهم، ولا يرغبون إطلاع الآخرين عليه.

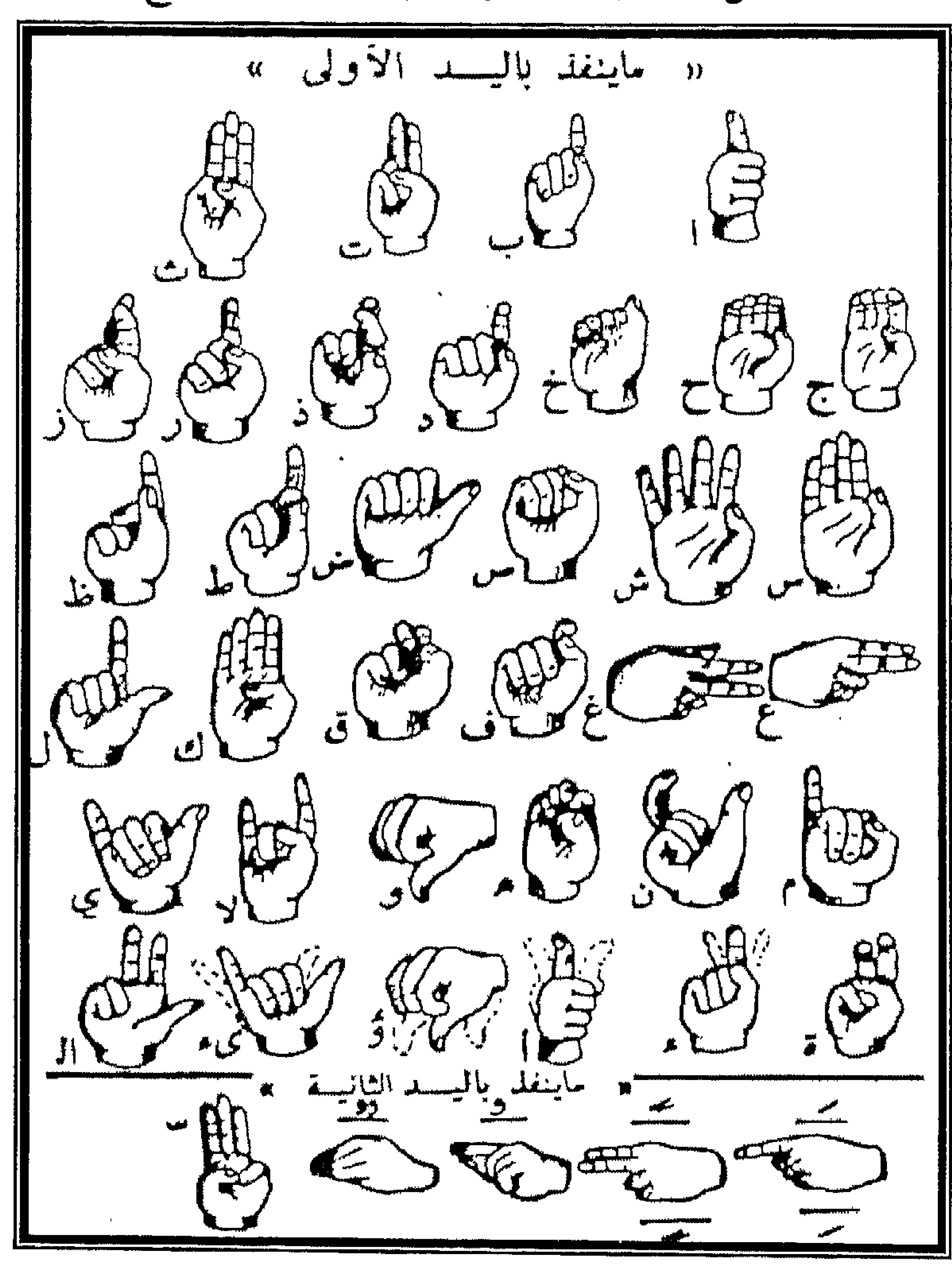
هجاء الأصابع Finger Spelling

هجاء الأصابع نوع من التواصل المستخدم مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا، ويعتمد على تشكيل وضع أصابع اليد بحيث تعبر عن الحروف الهجائية، وعن بعض الكلمات والجمل، وهى تستخدم غالبًا فى حالة عدم وجود إشارات تعبر عن معنى بعض الكلمات خاصة أسماء الأشخاص، وفى حالة تدريب التلاميذ المعاقين سمعيًّا على الإملاء، كما تستخدم مع مخارج الحروف فى عملية شرح المواد التعليمية المكتوبة على السبورة.

ويتوقف تعلم وإتقان هجاء الأصابع على كثرة الممارسة، ومـدى المرونـة فى تحريـك الأصابع، وسرعة تخيل الحروف الهجائية التى تتكون منها الكلمة المشار إليها.

وقد بذلت فى الفترة الأخيرة جهودًا من خلال جامعة الدول العربية بالتنـسيق مـع الهيئات العاملة مع المعاقين سمعيًّا عـلى مـستوى الـدول العربيـة للعمـل عـلى توحيـد إشارات هجاء الأصابع التى تُعبِّر عن الحروف الهجائية العربية، وقـد تمخـضت تلـك الجهود عن توحيدها وتعميمها فى جميع الدول العربية. انظر شكل (١)

شكل (١) الأبجدية العربية الموحدة بهجاء الأصابع



مميزات استخدام هجاء الأصابع:

١- يمكن استخدامها فى توضيح قراءة الكلام، خاصة إذا كانت مخارج الحروف غير واضحة.

٢- يمكن استخدامها للتعبير عن أسماء الأشخاص والبلدان بمصاحبة لغة الإشارة.

٣- يمكن استخدامها فى التعبير عن بعض المصطلحات العلمية والفنية المتخصصة التى لا يتوافر لها إشارة معروفة.

٤- يمكن استخدامها بين الصم من دول عربية مختلفة، للتغلب على مشكلة اختلاف الإشارات بين تلك الدول.

ثالثًا: طريقة التواصل الكلى Total Communication

يعرف التواصل الكلى بأنه طريقة تسمح للتلاميذ المعاقين سمعيًا باستخدام كل الأساليب المتاحة فى عملية التواصل، مثل لغة الإشارة وهجاء الأصابع وقراءة الكلام وتدريبات السمع والكلام والتمثيل الصامت والإيماءات والرسم والكتابة.

وتعتمد طريقة التواصل الكلى على فلسفة مؤداها "أنه لا توجد طريقة واحدة، تعد الأفضل لكل المعاقين سمعيًا فى كل الأوقات " بمعنى أنه قد تكون هناك طريقة جيدة للتواصل بتلميذ معاق سمعيًا، ليست بالضرورة هى الطريقة المثلى لتلميذ آخر، فلكل تلميذ طبيعته واحتياجاته التى تختلف عن غيره من التلاميذ، وعلى ذلك تتنوع وتختلف طرق التواصل بالتلاميذ المعاقين سمعيًا، وفقًا لطبيعة الفروق الفردية، ووفقًا لطبيعة درجة فقدان السمع، وطبيعة الخبرة التعليمية المراد تقديمها.

وقد ظهرت هذه الطريقة بعد عام ١٩٧٠م لتخفيف حدة الخلاف بين مؤيدى الطريقة الشفهية ومؤيدى الطريقة اليدوية، حيث نجحت طريقة التواصل الكلى فى الجمع بين الطريقتين فى طريقة واحدة، لذلك فقد حققت طريقة التواصل الكلى نجاحًا كبيرًا بين التلاميذ المعاقين سمعيًا وبين المعلمين، لذلك فقد أصبحت الطريقة المُفضلة لدى الكثير منهم.

مبادئ التدريس للتلاميذ المعاقين سمعيًا

يُعد توافر المناخ الصفى المناسب داخل حجرة الدراسة أثناء عملية التدريس للتلاميذ المعاقين سمعيًّا، على درجة كبيرة من الأهمية لحدوث عملية التعلم، فطبيعة العلاقة بين التلميذ والمعلم من ناحية وبين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية أخرى؛ تتحكم بصورة أساسية فى طبيعة المناخ الصفى السائد داخل حجرة الدراسة، ولذا فالمعلم الجيد ينجح فى توفير المناخ الصفى الذى يساعد على إشباع حاجات وميول واهتمامات التلاميذ المعاقين سمعيًّا، والذى يساهم بشكل فعال فى زيادة التحصيل واكتساب المهارات المختلفة، بالإضافة إلى تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية والخلقية.

ولكى ينجح المعلم فى توفير المناخ الصفى المناسب لحدوث عملية التعلم لا بد أن يراعى ما يلى:

١- أن يهيأ بيئة الصف بشكل مناسب من حيث توفير إضاءة جيدة فى حجرة الصف؛ بحيث يأتى مصدر الضوء من خلف التلاميذ المعاقين سمعيًّا ليسقط على وجه المعلم، ليتمكن التلاميذ من رؤية حركة شفاة المعلم وتعبيرات وجهه جيدًا، وعليه أن يراعى تنظيم الأدراج فى حجرة الدراسة على شكل حدوة حصان، وهو الوضع الذى يتيح للتلاميذ رؤية وجه المعلم جيدًا بما يحقق التفاعل المطلوب.

وعلى المعلم توفير وسائل الإيضاح المختلفة داخل الفصل التى تُخاطب حاسة البصر لدى المعاقين سمعيًّا لتذكيره بشكل بصرى ببعض المعلومات والمفاهيم المرتبطة بموضوعات المنهج، وعليه توفير سبورات إضافية داخل حجرة الدراسة، لاستخدامها فى إجراء عملية المراجعة على ما سبق دراسته من موضوعات سابقة لربطها بالموضوعات الجديدة، وفى حالة قيامه بالتدريس للصفوف الدراسية الأولى، على المعلم تزويد حجرة الدراسة بمرايا مناسبة الحجم لتثبيتها داخل حجرة الدراسة؛ لكى تستخدم فى تدريبات النطق وتصحيحه؛ حتى لا يقوم التلميذ بأداء حركات غير صحيحة أثناء عملية النطق.

٢- أن يقيم جسور من الحوار والتفاعل مع تلاميذ المعاقين سمعيًّا؛ لكى ينجح فى فهم مشاعرهم ومعرفة طبيعة الأفكار التى تدور فى أذهانهم.

٣- أن تقوم العلاقة بين المعلم والتلاميذ المعاقين سمعيًّا على الحيطة والحذر، لأنه من المعروف أن كثيرًا من المعاقين سمعيًّا خاصة الصم متقلبى المزاج ولديهم حساسية عالية تجاه سلوك المعلم نحوهم.

٤- أن يترك للتلاميذ المعاقين سمعيًّا بضع دقائق للراحة أثناء عملية الشرح، خاصة للتلاميذ الملتحقين بالصفوف الأولى من التعليم، وذلك لكى يمنحهم الفرصة لتجديد نشاطهم وإعطائهم فرصة للراحة؛ ليتمكنوا مرة أخرى من متابعة الشرح، لأن قراءة الكلام ومتابعة الإشارات وهجاء الأصابع تتطلب من التلميذ المعاق سمعيًّا قدرًا كبيرًا من المجهود والتركيز الذهن والبصرى.

٥- أن يهتم بحاجة التلميذ المعاق سمعيًّا إلى الحب وإلى الشعور بأن له قيمة كشخص داخل وخارج حجرة الدراسة، وأنه مقبول من زملائه؛ حتى لا يشعر بالوحدة والعزلة، لذا على المعلم أن يتذكر جيدًا اسم وإشارة كل تلميذ داخل الفصل؛ لأن ذلك يُشعر كل منهم بأنه مهم لدى المعلم.

٦- أن يساعد تلاميذه على تكوين مفهوم واقعى عن مدى قدراتهم؛ لأن بعض التلاميذ المعاقين سمعيًّا يتخذون إعاقتهم السمعية ذريعة للهروب من تحمل مسئولياتهم كأفراد داخل وخارج المدرسة

٧- ألا يستخدم أسلوب التهكم والسخرية مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا؛ لأن ذلك سوف يدفعهم إلى الانسحاب من أى تفاعل مع المعلم.

٨- أن يعلم التلاميذ المعاقين سمعيًّا كيف يتعلمون، فهم فى حاجة ماسة إلى أن يدركوا أهمية حاجتهم إلى المعرفة، وكيفية الوصول إلى مصادر المعرفة المختلفة.

٩- لا بد من الاستفادة من مبدأ التعزيز أثناء عملية التدريس، مما يمكن المعلم من الاحتفاظ بالدافعية اللازمة لبذل الجهد العقلى والجسمى اللازمين لحدوث عملية التعلم.

١٠- ضرورة أن يُطلع المعلم تلاميذه على مدى تقدمهم فى عملية التعلم من خلال إجراء الاختبارات المختلفة بصفة منتظمة.

١١- على المعلم أن يتجنب المواقف التى يمكن أن يكون فيها التلميذ المعاق سمعيًّا فى وضع مقارنة بالآخرين؛ لأن التلميذ صاحب القدرات المحدودة، لن يستطيع المنافسة.

١٢- على المعلم أن يبذل الجهد لاكتشاف مواطن التميز لدى التلاميذ ضعاف التحصيل؛ لأنه غالبًا ما يمتلك هؤلاء التلاميذ قدرات ومهارات كامنة لا تظهر فى مجال الدراسة الأكاديمية، وعندما يضع المعلم يده على مواطن هذا التميز عليه تنمية تلك القدرات والمهارات بطريقة مناسبة؛ لكى يشعر التلميذ بقيمته كفرد وسط رفاقه، مما يساعد على تنمية مفهومه عن ذاته.

١٣- على المعلم أن يتقن جميع مهارات التواصل الخاصة بالتلاميذ المعاقين سمعيًّا مما يتيح له فرصة التدريس الفعال، والتواصل مع تلاميذه المعاقين سمعيًّا داخل وخارج حجرة الدراسة.

معلمو المعوقين سمعيًا ومهارة تخطيط الدروس

إن التدريس الجيد لا يتحقق إلا فى ظل وجود تخطيط جيد، لذلك فإن قيام المعلم بتخطيط الدروس يُعد على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأن أى عمل علمى جاد لا بد أن يسير وفق تخطيط معين يهدف إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وتخطيط الدروس فى مجال تربية المعوقين سمعيًّا يحتاج إلى مهارات خاصة لدى المعلم الذى ينبغى عليه أن يرسم فى ذهنه صورة لوقائع سير الدرس بدءًا من دخوله حجرة الدراسة؛ حتى انتهاء وقت الحصة، على أن يقوم بتسجيل ذلك أثناء كتابته لعناصر الدرس، مع احتفاظه بالمرونة اللازمة لتعديل خطته فى ضوء متغيرات الموقف التدريسى الذى يقوم بإدارته.

إن قيام المعلم بالتخطيط الجيد للدرس يساعده على تحديد أوجه التعلم التى يتوقع أن يكتسبها التلاميذ المعوقين سمعيًّا، ويساعده على تحديد بداية ونهاية كل درس بالإضافة إلى مساعدته على كتابة الملخص السبورى، ورسم الأشكال التوضيحية والخرائط بشكل دقيق.

قد يعتقد البعض أن عملية التدريس لا تتم إلا بين جدران حجرة الدراسة، ومن خلال معلم وكتاب وسبورة ومقاعد يجلس عليها التلاميذ، ولكن الواقع أن عملية التدريس ينبغى أن تتسع لتضم العديد من مصادر التعلم، وهو أمر أساسى بالنسبة لعملية التدريس للتلاميذ المعوقين سمعيًّا، التى يجب أن تركز على مصادر التعلم المختلفة مثل: البيئة المحلية والصحف والمجلات.. وغيرها من مصادر التعلم الطبيعية والبشرية.

وطرق التدريس كانت وما زالت تحظى باهتمام بحوث رجال التربية طوال السنوات الماضية، ولقد أدى هذا الاهتمام بطرق التدريس إلى القول بأن "المعلم الناجح ما هو إلا طريقة ناجحة".

إن اختيار المعلم لطريقة التدريس المناسبة، لا بد أن يرتبط بطبيعة التلاميذ المعاقين سمعيًّا، من حيث مستوى خبراتهم السابقة، ومستوى فقدان السمع لديهم، بالإضافة إلى طبيعة أهداف ومحتوى الدرس، وطالما أن الأهداف والمحتوى يتغيران من درس لآخر؛ فإن طرق التدريس والاتصال تتغير وتتنوع تبعًا لذلك، وعلى ذلك يمكن القول بأنه لا توجد طريقة تدريس أو طريقة اتصال، تُعد الطريقة الأفضل للتدريس والاتصال فى مجال تربية التلاميذ المعوقين سمعيًّا، بل إن المعلم الجيد هو الذى يستخدم أكثر من طريقة تدريس وطريقة اتصال خلال الدرس الواحد، والمعايير التى ينبغى أن يستند إليها المعلم فى هذا الشأن، تعتمد على طبيعة الأهداف وطبيعة المادة الدراسية، ومدى توافر الوسائل التعليمية، وعدد تلاميذ الفصل والمرحلة الدراسية، بالإضافة إلى موقع الحصة فى الجدول الدراسى.

ونجاح المعلم فى مجال التربية الخاصة فى تحقيق أهداف الدرس، يتوقف على قدرته على جذب انتباه التلاميذ لأطول فترة ممكنة أثناء عملية التدريس، وعلى استثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وتصحيح الأخطاء أولًا بأول، مع استخدام الثناء والتشجيع عندما يحرز التلميذ تقدمًا، مع تزويد التلاميذ بتغذية راجعة بصورة مستمرة لإطلاعهم على مدى تقدمهم.

إستراتيجيات وطرق التدريس التى تتناسب مع التلاميذ المعاقين سمعيًا :

أظهرت الدراسات والأبحاث السابقة فى مجال طرق التدريس أن هناك إستراتيجيات وطرق تدريس قد حققت نجاحًا أكثر من غيرها عند التدريس للتلاميذ المعاقين سمعيًّا وتتلخص تلك الإستراتيجيات والطرق فيما يلى:

١. المدخل الدرامى الذى يعتمد على أنشطة التمثيل والمسرح بكافة صوره وأشكاله، سواء المحتوى الممسرح أو الدراما الإبداعية، أو دراما المشكلات الاجتماعية، أو مسرح العرائس، وذلك لاعتماد المعاق سمعيًّا على حاسة البصر فى تلقى الخبرات التعليمية المختلفة، بالإضافة لإتقان المعاق سمعيًّا لمهارات التعبير من خلال ما يُعرف بالتمثيل الصامت.

٢. التدريس بالأقران، وهى طريقة تعتمد على تبادل الخبرات بين التلاميذ من خلال تكليف المعلم لأحد التلاميذ أو بعضهم للقيام بعملية التدريس والشرح لبقية زملائهم الذين يعانون صعوبات فى عملية الفهم، نظرًا لوجود فروق فردية واضحة بين التلاميذ المعاقين سمعيًّا والتى تعود فى معظمها إلى اختلاف درجة فقدان السمع ودرجة الذكاء، وسن الالتحاق بالمدرسة، ومدى توافق المعاق سمعيًّا مع إعاقته، وغيرها من العوامل التى تؤثر بشكل فعال فى وجود الفروق الفردية.

٣. المدخل البيئى، الذى يعتمد على تخطيط وتنفيذ نشاطات تعليمية متنوعة من خلال الخروج الهادف للتلميذ إلى البيئة المحيطة به، لكى يكتسب الخبرات التعليمية من مصادرها الأصلية، مما يُساعد على تنويع الخبرات ومقاومتها للنسيان لأكبر فترة ممكنة.

٤. التعلم الإلكترونى، الذى يعتمد على استخدام الحاسب الآلى بتطبيقاته المتنوعة، نظرًا لإتقان التلاميذ المعاقين سمعيًّا لمهارات التعامل مع الحاسب الآلى.

٥. طريقة المشروع، التى تعتمد على تدريب التلاميذ المعاقين سمعيًّا على تنفيذ بعض المشروعات التى تعتمد على تنمية المهارات الحياتية، مثل: مهارات البيع

والشراء، ومهارات الانتقال واستخدام وسائل النقل والمواصلات المختلفة، ومهارات التعامل مع مؤسسات المجتمع... وغيرها من المهارات الحياتية.

٦. الطريقة التكاملية التى تعتمد على تخطيط وتنفيذ أنشطة تدريس متنوعة تتسم بالتكامل من خلال تدريس موضوعات عامة مشتركة بين أكثر من مادة دراسية، وهو ما يتطلب فى بعض الأحيان إلى وجود تنسيق بين أكثر من معلم للتدريس بشكل جماعى.

دمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا فى التعليم العام

تعتمد فلسفة الدمج الشامل للتلاميذ المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول التعليم العام على إزالة الحواجز التى تعترض استيعاب وتقبل مجتمع العاديين للمعاقين سمعيًّا؛ لأن هذا لن يتحقق إلا من خلال حدوث اتصال وتفاعل مباشر بين الاثنين منذ الصغر، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لتحقيق الاتصال الفعال بينهما، وتُعد المدرسة هى المكان المناسب والطبيعى لحدوث مثل هذا التفاهم والتقبل.

ومن ناحية أخرى فإنه لا توجد تربية بغير مجتمع، فتربية التلاميذ المعاقين سمعيًّا لن يكون لها معنى وهم فى عزلة عن المجتمع، لذلك لا بد من دمجهم ليس فقط فى إطار بيئة المدرسة؛ ولكن على مستوى المجتمع ككل، كما أن عملية الدمج ليست مجرد إصدار قرارات من الجهات المختصة لتنظيم عملية الدمج؛ ولكنها تعنى وعى جميع أفراد المجتمع بحاجة المعاقين سمعيًّا إلى التقبل والاحتواء ومعاملتهم باحترام وتقدير.

الأهداف العامة لدمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول التعليم العام.

وتتمثل تلك الأهداف فيما يلى:

- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى العاديين نحو التلاميذ المعاقين سمعيًّا من خلال تقبلهم فكرة الدمج الشامل.
- تحقيق قيم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع.
- اكتساب التلاميذ المعاقين سمعيًّا المهارات الاجتماعية التى تساعدهم على التفاعل مع المجتمع.
- اكتساب التلاميذ المعاقين سمعيًّا المهارات الأكاديمية وفقًا لطبيعة استعداداتهم وقدراتهم.

- إثارة دافعية التلاميذ المعاقين سمعيًّا للتعلم أسوة بأقرانهم العاديين.
- تدريب التلاميذ المعاقين سمعيًّا على الاستقلالية وتحمل المسئولية.
- تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعيًّا.
- التأكيد على المكانة الاجتماعية للتلاميذ المعاقين سمعيًّا بين أفراد المجتمع.
- الاستفادة من بقايا السمع إلى أقصى درجة ممكنة مع التركيز على استغلال وتنمية حواسه الأخرى.
- تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للتلاميذ المعاقين سمعيًّا بالقرب من أماكن سكنهم.
- تقبل واحترام التلاميذ العاديين للفروق بينهم وبين التلاميذ المعاقين سمعيًّا.
- تدريب التلاميذ العاديين على كيفية التعامل والتواصل مع أقرانهم المعاقين سمعيًّا.

دمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا ما له وما عليه فى ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة

تشير نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى أن هناك تعارض فى وجهات النظر فيما يتعلق بجدوى وفعالية عملية دمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول التعليم العام، ولكل فريق أسانيده وحججه التى يُعوِّل عليها، كما أن هناك انقسامًا بين أولياء أمور التلاميذ المعاقين سمعيًّا ما بين مؤيد ومعارض لانضمام أبنائهم إلى نظام الدمج، حيث يعتقد البعض أن الدمج ليس هو النظام الأفضل بالنسبة لطفلهم خاصة إذا كان الطفل أصم.

وفيما يلى استعراض لبعض الآراء الخاصة بدمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا.

- **الآراء التى لا تؤيد فكرة الدمج**

يرى المعارضون لنظام الدمج -اعتمادًا على نتائج بعض الدراسات- أنه على الرغم من أن الهدف الرئيس من دمج التلاميذ المعاقين سمعيًّا هو تحسين اتجاهات العاديين نحوهم، إلى أن الواقع يشير إلى أن التلاميذ المعاقين سمعيًّا الذين تم دمجهم حققوا تقدما أقل فى التفاعل الاجتماعى مع العاديين، وتقدمًا أكبر فى الجانب الأكاديمى.

ففي دراسة قام بها إستيان باك وشيفن (Stainback & Shevin 1994) تم استطلاع آراء بعض التلاميذ المعاقين سمعيًّا الذين مروا بتجربة الدمج، وقد أعرب معظمهم عن شعورهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية داخل بيئة المدرسة، بسبب فشل أقرانهم السامعين فى التواصل معهم نتيجة لعدم معرفتهم بالمبادئ الأساسية للاتصال بالأشخاص ضعاف السمع مثل: التحدث بوضوح، وبصوت مرتفع وعلى مسافة مناسبة، وزاوية رؤية جيدة ...إلخ. وقد عبر أحد التلاميذ المعاقين سمعيًّا عن عزلته بقوله:

«أشعر بالعزلة.. أريد أن أقترب من زملائى، ولكنهم يتهامسون.. أنا لا أستطيع أن أفهم.. أنا شخص ساذج.. أنا سأبقى أنا..»

وقد قام ريتشارد وجوزيف (Richard & Joseph,1997) بتلخيص بعض أوجه القصور الموجودة فى برامج دمج المعاقين سمعيًّا مع السامعين فى النقاط التالية:

- شعور كثير من التلاميذ المعاقين سمعيًّا بالعزلة عن المعلمين والأقران السامعين، وعن بقية العاملين بالمدرسة.
- فرص التعليم المباشر للتلاميذ المعاقين سمعيًّا محدودة، فالدمج بالنسبة للصم يعنى تلقى ترجمة أو رسالة بلغة أخرى من خلال مترجم.
- فرص التفاعل المستقل والاتصال بالأقران، وهيئة التدريس محدودة، فالتلاميذ الصم يحتاجون بصفة مستمرة إلى وجود مترجمين للاتصال بمن حولهم، مما يفرض قيودًا على خدمات المساندة المتاحة مقارنة بالآخرين.
- صعوبة تحقيق الاتصال الناجح خلال عملية التعليم؛ لأنه مهما بلغت كفاءة وقدرة المترجم على نقل ما يقوله المعلم أثناء عملية التدريس، فإنه لن يستطيع أن ينقل للأصم جميع الكلمات والمعانى المنطوقة، بالإضافة إلى أن استقبال العين للرسالة لا يقارن باستقبال الأذن لها، ولا تستطيع الأصابع أن تحل محل اللسان.

ومن جهة أخرى فإن نجاح عملية الدمج يحتاج إلى تدريب جميع العاملين بالمدرسة، وإلى زيادة عدد المعلمين داخل الفصل بدلًا من سحب التلاميذ المعاقين سمعيًّا خارجًا

إلى غرفة المصادر، كما أن الاحتياجات المالية لبرامج الدمج مرتفعة، مما أثار الجدل حول مدى جدوى العائد من هذه البرامج مقارنة بتلك التكلفة المرتفعة. مع العلم بأنه بدون هذه النفقات المالية فإن عملية الدمج يصُعب أن تستمر نظرًا لحاجة التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة إلى أدوات وتجهيزات خاصة، بالإضافة إلى حاجتهم إلى عدد أكبر من العاملين لمواجهة احتياجاتهم المتعددة.

كما أن هناك معارضة لبعض أولياء أمور التلاميذ العاديين لعملية الدمج نظرًا لتأثير عملية الدمج على سير المنهج حيث أصبح المنهج يسير ببطء واختُصرت كثير من محتوياته مما قلل من كم المعلومات التى كان يتلقاها التلاميذ العاديين من قبل، وهو ما يجب وضعه فى الاعتبار حتى لا يُضار التلاميذ العاديين بسبب عملية الدمج.

كما يرى بعض المتخصصين فى التربية الخاصة أن الإمكانات المتوفرة فى مدارس التربية الخاصة التى تعتمد على العزل تفوق الإمكانات المتوفرة فى مدارس التعليم العام.

- **الآراء التى تؤيد فكرة الدمج**

يرى المؤيدون لدمج المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول التعليم العام أن الإيجابيات المترتبة على نظام الدمج تفوق السلبيات، وأن عزل التلاميذ المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول خاصة بهم يؤثر فى مستوى النضج الاجتماعى والتوافق الانفعالى لدى هؤلاء التلاميذ، وأنه فى حالة توافر جميع متطلبات عملية الدمج فإن النتائج ستصبح مشجعة وإيجابية.

ومن الدراسات والبحوث السابقة التى أجريت وأظهرت نتائجها جدوى نظام دمج المعاقين سمعيًّا، والتى ذُكرت فى تقرير بعنوان (Introduction and Literature Review,2004) البحث الذى قام به (Foster,1988) حيث أجرى مقابلات مع (١٥) طالبًا جامعيًّا من الصم يدرسون التكنولوجيا، مروا بتجربة الدمج خلال فترة التعليم الثانوى، وقد أوضحت الدراسة أن خبرات التفاعل الاجتماعى لدى هؤلاء الطلاب كانت جيدة وكثيرة التنوع، حيث عبر (٥) طلاب فقط منهم عن مشاعرهم عن العزلة

الاجتماعية، ومشكلات التواصل مع أقرانهم السامعين، وتحدث (٤) طلاب منهم عن خبرات إيجابية بالرغم من اعترافهم بوجود بعض صعوبات التواصل مع أقرانهم السامعين، وأوضح (٦) طلاب أنهم عاشوا حياة اجتماعية جيدة فى بيئة الدمج، وأن بعضهم كان على علاقة وطيدة بالسامعين، لدرجة أنهم كانوا يستذكرون دروسهم سويًّا. ويرى صاحب الدراسة أن هذه النتائج الإيجابية تعود إلى سببين رئيسيين:

السبب الأول: الطلاب العاديون فى هذه السن يكون لديهم الرغبة فى تعلم لغة الإشارة، ومعرفة أساليب التواصل معهم.

السبب الثانى: التركيز على الأنشطة المنهجية الإضافية المختلفة مثل: الرحلات الميدانية، والأنشطة الرياضية والفنية... كل هذه الأنشطة كانت بمثابة كاسر الجليد Ice-breaker بين كل من الصم والسامعين، وهو ما يؤكد على ضرورة معرفة التلاميذ السامعين للغة التواصل مع المعاقين سمعيًّا، وعلى دور الأنشطة الصفية وغير الصفية فى التقريب بين كل منهما.

وقد ذكرت (Cathy,1997) أنه عندما سُئل الطلاب الصم المنضمون إلى نظام الدمج بالمدارس الثانوية الداخلية أن يعرضوا انطباعاتهم على تجربة الدمج، وكان عددهم (٢٣) طالبًا، فقد عبروا عن تأييدهم لتجربة الدمج؛ لأنهم حصلوا على تعليم جيد، وتمكنوا من فهم عالم السامعين والتمكن فى نفس الوقت من ثقافة الصم، بالإضافة إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم خلال تنافسهم مع أقرانهم السامعين، وقد عبر أحد الطلاب الصم عن هذا المعنى بقوله:

"عندما كنت صغيرًا قالوا لى: يمكنك أن تتساوى مع التلاميذ السامعين.. ولكننى رفضت تصديق ذلك، واعتبرته نوعًا من السخف، ولكن عندما ذهبت إلى الفصول المدمجة شاهدت ذلك على الواقع وأصبحت المقولة حقيقة".

والواقع أن وجود التلاميذ المعاقين سمعيًّا مع السامعين حسن مستوى تحصيلهم، حيث تسلموا مفاتيح المعرفة من عالم السامعين، وأصبحوا يقلدونهم فى سلوكياتهم.

هذا بالإضافة إلى أن عملية الدمج تتيح الفرصة للتلميذ المعاق سمعيًّا العيش فى

منزله مع أسرته، بعكس نظام العزل حيث تقع مدرسة المعاقين سمعيًّا غالبًا على مسافة بعيدة من منزله مما يضطره إلى المبيت فيها، والعودة إلى منزله فى نهاية الأسبوع، مما يُشعره بأن إعاقته هى السبب فى حرمانه من أسرته مما يجعله ناقمًا على وضعه كمعاق، ولكن دمجه فى المدارس العادية يتيح له الفرصة فى الالتحاق بأقرب مدرسة من منزله.

كما يتيح نظام الدمج الفرصة أمام التلاميذ المعاقين سمعيًّا للتعلم وفقًا لمعايير عالم السامعين بصورة أفضل من التلاميذ الذين ينغمسون فى ثقافة مجتمع الصم فقط، فالمرافقة اليومية للتلاميذ السامعين فى إطار الدمج ستساعد التلاميذ المعاقين سمعيًّا على تحسين قدراتهم على الاتصال بمجتمع السامعين مما يؤهلهم فيما بعد للاندماج الشامل مع المجتمع ككل.

وتأسيسًا على ما سبق فإن عملية الدمج تشتمل على سلبيات وإيجابيات، وأن هذه السلبيات والمعوقات يمكن التغلب عليها بصورة أو بأخرى بمزيد من الجهد وتضافر الجهود؛ لأن أى عمل جديد غالبًا ما يعترضه بعض الصعاب، ولكن وضوح الرؤية والأهداف ووضع خطة متكاملة لتحقيق هذه الأهداف، ووجود وتوافر الخدمات المساندة، وإيمان القيادات التربوية والمعلم بأهمية عملية الدمج سوف يقلل من حجم تلك العقبات.

- **الأسئلة التى يجب الإجابة عنها قبل اختيار نظام الدمج كبديل:**

١. ما مستوى السمع لدى التلميذ، وما إمكانية الاستفادة من بقايا السمع لديه؟
٢. ما النمط المفضل لدى التلميذ فى عملية الاتصال، ومدى توافر تطبيقه فى البيئة التربوية؟
٣. ما مدى استطاعة التلميذ المعاق سمعيًّا على التعليق، وأخذ الملاحظات، واستخدام معينات السمع؟
٤. ما المستوى الأكاديمى للتلميذ المعاق سمعيًّا؟
٥. ما مستوى الاتصال المباشر الذى يمكن أن يحدث فى بيئة التعلم بين التلميذ المعاق سمعيًّا، وبين المعلمين وأقرانه من السامعين؟

٦. هل يوجد أفراد بعدد كافٍ من التلاميذ المعاقين سمعيًّا من نفس العمر والمستوى يمكن أن يشاركهم اجتماعيًّا؟
٧. هل يوجد فى هيئة التدريس بالمدرسة من هو مؤهل ومُعد ومُدرب للعمل مع التلاميذ المعاقين سمعيا؟
٨. هل تتوافر فى المدرسة أدوات القياس والتقويم المناسبة لإجراء القياس والتقويم الجيد الذى يتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين سمعيًّا؟
٩. ما مدى توافر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين المؤهلين لتطبيق أدوات القياس والتقويم على التلاميذ المعاقين سمعيًّا؟
١٠. ما معدل النجاح المطلوب من التلميذ المعاق سمعيًّا تحقيقه للانتقال إلى الصفوف الدراسية التالية؟
١١. ما الدور الذى سيلعبه المعاق سمعيًّا داخل المجتمع بعد تخرجه؟
١٢. هل يوجد أى معلم أو مدير فى البيئة المحيطة من المعاقين سمعيًّا يمكن الاستعانة بهم كنماذج حية للتلاميذ المعاقين سمعيًّا؟

وهى كما نلاحظ أسئلة على درجة كبيرة من الأهمية، والتى يستطيع فى ضوئها المسئولون عن تطبيق خطة الدمج، وأولياء الأمور اتخاذ قرارهم بتطبيق خطة الدمج أو عدم تطبيقها.

- **متطلبات الدمج الشامل للتلاميذ المعاقين سمعيًّا فى التعليم العام**

تعتمد خطة الدمج الشامل للتلاميذ المعاقين سمعيًّا على العديد من المتطلبات التى يجب توافرها لضمان نجاح وفعالية عملية الدمج؛ حتى لا تتحول إلى شكل بلا مضمون، وهذه المتطلبات ينبغى تحديدها فى ضوء طبيعة ونوعية المدخل الذى سيتم اتباعه لتطبيق عملية الدمج، حيث أشارت الدراسات إلى توافر عدة أشكال ثبُت فاعليتها فى دمج التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة فى التعليم العام تتمثل فيما يلى:

١. الاستشارات. ويعتمد على عقد الاجتماعات الدورية بين معلمى التربية الخاصة ومعلمى التعليم العام، للتشاور ومناقشة الحاجات الخاصة بكل طالب

والخدمات التى يحتاج إليها، وإجراء التعديلات والتكييفات كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

٢. فريق التدريس. ويتكون هذا الفريق من معلم التربية الخاصة ومعلم التعليم العام اللذين يعملان معًا فى التدريس لجميع الطلاب داخل الفصل، وغالبًا ما ينضم إليهم المدرسون المساعدون، ويعتمد على توزيع الأدوار والمهمات لتلبية احتياجات جميع التلاميذ.

٣. الخدمات المساعدة. ويعتمد على وجود معلم مساعد فى الفصول التى يتواجد فيها ما بين ١-٤ طلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة، ويضطلع بمهمة التدريس والمساعدة الفردية للتلميذ، وتدريس مجموعات صغيرة من التلاميذ، بالإضافة إلى مساعدة معلم الفصل فى تطبيق وتنفيذ الأنشطة التعليمية المختلفة، وتقديم تقرير عن كل تلميذ معاق داخل الفصل إلى معلم التربية الخاصة، وقد يكلفه معلم الفصل بأن يأخذ التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ليقوم بالتدريس لها خارج الفصل.

٤. خدمات محدودة خارج الفصل. ويعتمد على قيام معلم التربية الخاصة بسحب التلميذ المعاق خارج الفصل ليقوم بالتدريس له بطريقة فردية فى غرفة المصادر، وهذه الرحلة تتكرر عدة مرات خلال اليوم الدراسى، مما قد يُشعر التلميذ المعاق بالانفصال عن التعليم العام، كما أن زملاءه سوف تتغير اتجاهاتهم نحوه ويعاملونه على أنه أقل ذكاء، لذلك يجب ألا يغادر التلميذ المعاق حجرة الدراسة إلى غرفة المصادر إلا فى أضيق الحدود فى فصول الدمج.

كيف توفر بيئة مدرسية تساعد على استيعاب المعاقين سمعيًّا؟

يقاس نجاح المدرسة بمدى تمكنها من تلبية الحاجات المختلفة اللازمة لجميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم، فالمدرسة هى المكان الذى يقضى فيه التلاميذ معظم الوقت، ويمارسون فيه اتصالاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية، وعندما يشعر التلميذ بأنه لا ينتمى لهذه المؤسسة التعليمية، وأن البيئة المدرسية لا تشبع

احتياجاته المعرفية والاجتماعية والانفعالية، بالتالى سيشعر بأنه غريب بين جدران المدرسة، ولن يكون فى مقدوره أن يصل فى تعلمه إلى أقصى مدى ممكن، لذلك ولكى نضمن نجاح وفاعلية عملية الدمج لا بد من توافر بعض التجهيزات فى بيئة المدرسة؛ حتى تتناسب مع طبيعة المعاقين سمعيًّا، وهذه التجهيزات تتمثل فيما يلى:

١. ضرورة تزويد حجرات الدراسة بمصدر إضاءة مناسب مع مراعاة أن يكون الضوء مسلطًا على وجه المعلم؛ حتى يتمكن التلاميذ المعاقين سمعيًّا من رؤية وجه المعلم بوضوح وملاحظة حركات فمه وتعبيرات وجهه.

٢. ترتيب بيئة الفصل الدراسى بحيث يجلس التلميذ المعاق سمعيًّا فى مكان مناسب يتيح له رؤية المعلم جيدًا، بحيث يكون فى مواجهة المعلم فى اتجاه واحد ومباشر.

٣. ضرورة أن يحرص المعلم على التحكم فى مستوى الضوضاء المحيطة ببيئة حجرات الدراسة بقدر الإمكان؛ لأن المعينات السمعية التى يستخدمها التلميذ المعاق سمعيًّا تضخم جميع الأصوات المحيطة بالإضافة إلى صوت المعلم، مما يؤدى إلى تشويه الاتصال بين المعلم والتلميذ كما يصيب التلميذ المعاق سمعيًّا بالصداع.

٤. ضرورة توفير غرفة مصادر مجهزة.

٥. ضرورة توافر مجموعة من الاختبارات والمقاييس العقلية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية التى تتناسب مع المعاقين سمعيًّا بحيث يمكن تدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين على استخدامها لتقييم قدرات التلاميذ المعاقين سمعيًّا، وتشخيص الصعوبات التى تحول دون استمرار بعضهم فى فصول الدمج.

بالإضافة إلى تلك التجهيزات لا بد من توفير بيئة اتصال فعالة داخل المدرسة، وذلك قبل انتقال التلميذ المعاق سمعيًّا إلى فصله الجديد، وهذا يتطلب ما يلى:

١. تزويد المعلمين وجميع العاملين بالمدرسة، والتلاميذ السامعين بمعلومات عن فقدان السمع، وأساليب الاتصال الخاصة بالمعاقين سمعيًّا لتهيئتهم للتعامل معهم.

٢. ضرورة توافر مترجم يلازم التلميذ فى حالة استخدامه لغة الإشارة كوسيلة اتصال بحيث يلازمه طوال الوقت داخل وخارج حجرة الدراسة، وعلى المترجم أن يدرك أن مسئولية التدريس تقع على عاتق المعلم، وأن مسئوليته تنحصر فقط فى ترجمة الرسائل.

٣. ضرورة أن يكون معلم الفصل الأساسى على علم ببعض الإشارات الأساسية التى تؤهله للاتصال المباشر بالتلاميذ الذين يستخدمون لغة الإشارة خاصة فى المواقف الضرورية والعاجلة.

٤. ضرورة تعليم الأقران السامعين بعض الإشارات الأساسية للاتصال بزملائهم المعاقين سمعيًّا خاصة الصم.

٥. تشجيع التلميذ المعاق سمعيًّا على استخدام سماعة الأذن طوال الوقت.

٦. تدريب هيئة التدريس بالمدرسة على معرفة طبيعة الأعطال المتكررة التى يمكن أن تحدث لمعينات السمع الخاصة بالتلاميذ المعاقين سمعيًّا.

٧. على المعلم أن يراعى إعطاء وجهه إلى التلميذ المعاق سمعيًّا، والتحدث بوضوح وبدون مبالغة فى حركة الشفاة وطريقة الكلام.

٨. أحرصْ على أن يرى الطفلُ وجهك بينما تقول الكلمات بالشكل الصحيح.

٩. عندما تتكلّم، عليك أن تحرّك أجزاء من جسمك ليكون كلامك أوضح للطفل الذى يعانى صعوبة فى السمع. ويجب أن تستعمل يديك أيضًا عندما تتكلّم. مثلًا، يمكنك استعمال يديك لتشير إلى حجم الأشياء. كذلك، ينبغى أن تستعمل الحركات والإيماءات قدر الإمكان عندما تكون مع الطفل الذى يعانى صعوبة فى السمع. عندئذٍ، سوف يتعلّم الطفل ما تعنيه هذه الحركات والإيماءات. وعلينا أن نعلّم الأطفال الآخرين أن يستعملوا الحركات والإيماءات عند التواصل مع الطفل الذى يعانى صعوبة فى السمع.

إعداد المعلمين للتدريس فى مدارس وفصول الدمج

تُعد عملية إعداد المعلمين سواء معلمى التعليم العام أو معلمى التربية الخاصة للتدريس للتلاميذ المعاقين سمعيًّا فى فصول الدمج من الركائز الأساسية لنجاح عملية الدمج، على اعتبار أن المعلم هو منفذ المنهج وهو الذى سيتولى مسئولية تطبيق برنامج خطة الدمج على الواقع، وبالتالى فهناك العديد من الأدوار والمسئوليات الملقاة على عاتق المعلم لنجاح تلك الخطة، والتى تتمثل فيما يلى:

١. دور المعلم فى تقبُل فكرة الدمج الشامل للمعاقين سمعيًّا.

فغالبًا ما ينتاب المعلمين مشاعر الدهشة من فكرة الدمج خاصة المعلمين الذين يتعاملون لأول مرة مع التلاميذ المعاقين سمعيًّا؛ لذلك لا بد من تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية لتعريف المعلمين بفلسفة وأهداف وأهمية عملية الدمج بالنسبة لجميع التلاميذ، وتعريفهم بطبيعة الإعاقة السمعية وخصائص التلاميذ المعاقين سمعيًّا والاحتياجات التربوية اللازمة لهم، وكيفية التواصل معهم.. وغيرها من الجوانب التى تساعد على تغيير أية اتجاهات سلبية قد يُبديها المعلمون تجاه عملية الدمج.

ومن ناحية أخرى فقد أظهرت الممارسات الميدانية فى مجال الدمج أن هناك العديد من الفوائد التى عادت على معلمى التعليم العام من وراء عملية الدمج منها ما يلى:

- تنمية وتطوير الكفايات التدريسية فى ظل مناخ يعتمد على العمل التعاونى.
- تنمية مهارات التخطيط الجماعى للخطط التعليمية.
- تبادل الخبرات بينهم وبين بقية أعضاء فريق المساندة.
- التحاقهم بالدورات التدريبية وورش العمل، جعلهم أكثر خبرة ومرونة فى العمل فى فصول الدمج.

وهذه الفوائد السابقة ساعدت على تغيير اتجاهات معظم المعلمين نحو عملية الدمج، وتحولت مقاومتهم للدمج إلى تأييد فكرة التوسع فيه، وتثبيت وضع المعاقين سمعيًّا فى التعليم العام.

٢. مسئوليات المعلم فى التعاون فى فريق العمل لتكييف وتعديل المنهج.

يحتاج معلمو التعليم العام ومعلمو التربية الخاصة إلى العمل معًا كفريق لتخطيط وتنفيذ خبرات المنهج من خلال التعاون المشترك وتبادل الاستشارات والنصائح، وتوزيع مهام التدريس فيما بينهم، والتشاور حول ما يجب أن يُدرس والوقت المناسب لتدريسه والوسائل والمواد والأنشطة المصاحبة لعملية التدريس، ومن الذى سيقوم بالتدريس؟ ... وغيرها من الإجراءات التى تتطلب توافر نوع من التنسيق والتعاون فيما بينهم.

٣. مسئوليات المعلم فى تهيئة التلاميذ السامعين لتقبل الأطفال المعاقين سمعيًّا.

وهذه المسئولية تتطلب منه التركيز على الجوانب الوجدانية لدى التلاميذ السامعين لتقبل فكرة وجود تلميذ معاق سمعيًّا بينهم داخل حجرة الدراسة، وعليه القيام بتعريفهم بطبيعة الإعاقة السمعية وأسبابها، وطرق الاتصال المناسبة بهم وفقًا لدرجة الإعاقة السمعية، على أن يتم ذلك قبل عملية الدمج بوقت كاف؛ لأن عدم تهيئة أذهان التلاميذ السامعين لعملية الدمج قد تأتى بنتائج عكسية ووخيمة مما قد يؤدى إلى فشل العملية برمتها.

٤. مسئوليات المعلم فى الاتصال والتعاون والتنسيق المستمر مع أولياء الأمور

وهذا الاتصال والتعاون يستهدف التغلب على المشكلات التى قد تطرأ على عملية الدمج، وتحديد الأدوار التى ينبغى على أولياء الأمور القيام بها ضمن إطار فريق العمل، وذلك على اعتبار أن أسرة التلميذ المعاق سمعيًّا سوف تستفيد من إدماج طفلها فى مدارس وفصول التعليم العام، لذلك فهم شريك مهم، لأن أى فشل يواجه المعاقين سمعيًّا فى التعليم والتفاعل مع المجتمع سيكون له مردود سلبى على جميع أفراد الأسرة، لذلك فإن مشاركة الأسرة فى جميع خطوات تخطيط وتنفيذ برنامج الدمج على درجة كبيرة من الأهمية لنجاح عملية الدمج.

٥. مسئوليات المعلم فى العمل على الاحتفاظ بسجلات مُفصلة عن كل تلميذ.

والهدف من هذه السجلات رصد أهم الملاحظات الميدانية لعملية الدمج، والعمل

بعد ذلك على إجراء تحليل كيفى لهذه الملاحظات للاستفادة منها فى التخطيط والتقويم المستمر لبرنامج الدمج.

أدوار المعلم فى الكشف عن التلميذ المعاق سمعيًا :

فى ما يلى، بعض المؤشرات التى تدلّ على أنّ الطفل يعانى صعوبة فى السمع:

- الطفل لا يلاحظ الأصوات أو الضجيج ما لم ير مصدر الصوت.
- الطفل غير مطيع أو أنّه آخر من ينفّذ طلبًا ما.
- الطفل مصاب بمرض فى أذنيه، أو أنّهما تفرزان السوائل أو القيح.
- يراقب الطفل شفاة الأشخاص عندما يتكلّمون.
- يدير الطفل رأسه باتجاه معيّن حتى يسمع.
- الطفل يتكلّم بصوت عالٍ وغير واضح تمامًا.
- يبدو الطفل هادئًا أحيانًا أو حتى فظًّا ويفضل البقاء وحده.
- قد لا يكون أداء الطفل فى المدرسة جيّدًا بالقدر المطلوب.

التواصل مع طفل يعانى صعوبة فى السمع فى فصول الدمج

إن بعض الأطفال الذين يولدون من دون حاسة السمع قد يصعب عليهم النطق، لذلك ينبغى تعليمهم طرقًا أخرى للتعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم ومشاعرهم، من خلال طرق التواصل اليدوى والشفهى، أو من خلال الحركة أو الإيماء. فإذا كان فى صفنا طفل لا يسمع أو لا يتكلّم، فعلينا أن نستخدم طرقًا مختلفة للتواصل مع هذا الطفل، مثل الكلام؛ أو حركات اليد أو الوجه أو الجسد؛ أو الكتابة. ويجدر بنا أيضًا أن نعلم الأطفال الآخرين استعمال طرق مختلفة للتواصل مع الطفل.

وقبل توجيه الحديث إلى الطفل، علينا لفت انتباهه، حتى يعرف أننا نكلمه. وعلينا أن نتأكد من أن الطفل يرانا بوضوح، فنقف حيث يقع الضوء على وجهنا.

وفى بعض الأحيان، يكون الطفل الذى يعانى صعوبة فى السمع أو النطق سريع الانفعال. وقد ينتبه إلى ما يُقال أو قد لا يُصغى إليه بانتباه، فيجب علينا أن نراقب هؤلاء

الأطفال بعناية، فإذا لم ينتبهوا، علينا أن نجد طرقًا لجذب اهتمامهم بما نقوله. فيمكننا مثلًا أن نجلس نحن وأطفالنا على شكل دائرة بحيث يرى كلٌّ منّا وجوه الآخرين. فذلك يساعد في الاستماع والفهم. وعلينا أن نستعمل الوسائل البصرية لتقديم الدرس، مثل الرسوم أو الأغراض أو الكلمات الأساسية.

بعض الأطفال الذين يعانون صعوبة في السمع يمكنه أن يسمع بشكل أوضح إذا تكلّم الآخرون بالقرب من أذنه. فعلينا أن نعرف إذا كان ذلك يساعد الطفل الذى نعلّمه، وفي هذه الحال، علينا أن نتكلّم بالقرب من أذن الطفل عندما نتواصل معه، وأن نقول للأطفال الآخرين أن يفعلوا ذلك أيضًا.

وعندما نتواصل مع الطفل، يجدر بنا أن نعطيه الوقت ليسمع ويفكّر. وإذا ردّ الطفل بإصدار أصوات لا بكلمات، فعلينا أن نكرّر بالشكل الصحيح وببطء الكلمات التى حاول الطفل أن يقولها. ولنحرص على أن يرى الطفل وجهنا بينما نقول الكلمات بالشكل الصحيح.

وعندما نتكلّم، علينا أن نحرّك أجزاء من جسمنا ليكون كلامنا أوضح للطفل الذى يعانى صعوبة في السمع. ويجب أن نستعمل أيدينا أيضًا عندما نتكلّم. مثلًا، يمكننا استعمال أيدينا لنشير إلى حجم الأشياء.

كذلك ينبغى أن نستعمل الحركات والإيماءات قدر الإمكان عندما نكون مع الطفل الذى يعانى صعوبة في السمع. عندئذٍ، سوف يتعلم الطفل ما تعنيه هذه الحركات والإيماءات، وعلينا أن نعلّم الأطفال العاديين أن يستعملوا الحركات والإيماءات عند التواصل مع الطفل الذى يعانى صعوبة في السمع.

ولنحاول أن نفهم الطرق المختلفة التى يستعملها الطفل للتعبير، ونستمر في استخدام طرق مختلفة للتواصل مع الطفل، فيفهم ما نريده.

وعلينا أن نعلّم النطق للأطفال الذين يستطيعون أن يسمعوا بعض الكلمات، فبعض الأطفال يتعلّم النطق بوضوح، أما الآخرون فيحاولون ولكنّهم لا ينجحون إلا بإصدار بعض الأصوات التى يمكن فهمها، وقد نستطيع الحصول على بعض المساعدة في تطوير

مهارات استعمال لغة الإشارات من منظّمات غير حكومية، أو جمعيات، أو مؤسّسات تربوية متخصّصة فى مساعدة الأطفال ذوى القصور السمعى.

وفى حال استعمال الأدوات المساعدة على السمع، علينا أن نتأكد من أنها تكبّر كل الأصوات، بما فيها الأصوات الخلفية، وقد يصعب التمييز بين الأصوات إذا تكلم عدة أشخاص فى الوقت نفسه، فلنشجع الأطفال الذين يعانون صعوبة فى السمع على الجلوس مع صديق يمكنه أن يدوّن لهم الملاحظات، حتى يستطيعوا التركيز على قراءة الشفاة.

الفصل التاسع

مبادئ التدريس

للتلاميذ التوحديين

"حين تفقد كل شيء لا تيأس. فما زال لديك
مستقبل" (بوفى)

الفصل التاسع
مبادئ التدريس للتلاميذ التوحديين

مفهوم التوحد: Autism

ذكر (رمضان القذافى) (١٩٩٤م) أن الكلمة الأجنبية Autism تعود إلى أصل كلمة إغريقية تعنى (أوتوس Autos) وهى الذات أو النفس.

ويُعرف الطفل المتوحد بأنه الطفل الذى فقد الاتصال بالآخرين، وهو منسحب تمامًا ومنشغل انشغالًا كاملًا بخيالاته وأفكاره، وبالأنماط السلوكية المقولبة، كبرم الأشياء أو لفها، والهزهزة، ومن خصائصه الأخرى لا مبالاته تجاه الوالدين والآخرين، وعجزه عن تحمل التغيير، وعيوب النطق.

وهناك من يرى أن التوحد مصطلح يستخدم لوصف إعاقة من إعاقات النمو، تتميز بقصور فى الإدراك وتأخر أو توقف النمو، ونزعة انطوائية انسحابية تعزل الطفل عن المحيط الذى يعيش فيه، ولا يكاد يحس بما حوله، ومن يحيط به من أفراد أو أحداث أو ظواهر.

وتُعرف الجمعية الوطنية للأطفال التوحديين (١٩٨٧م) التوحد بأنه نوع من الاضطرابات النمائية تظهر لدى الطفل خلال الثلاث سنوات الأولى من عمره، وتكون نتيجة اضطرابات عصبية تؤثر فى وظائف المخ، وتؤدى إلى الاضطرابات التالية:

- اضطرابات فى سرعة أو تتابع النمو.
- اضطرابات فى الاستجابات الحسية للمثيرات.
- اضطرابات فى الكلام واللغة والسعة المعرفية.
- اضطرابات فى الانتماء والتعلق بالناس والأحداث والموضوعات.

وعرفته (منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٩م) على أنه نوع من الاضطرابات النمائية

الشديدة، ويظهر وجوده قبل عمر ثلاث سنوات، ويظهر من خلال الأداء غير السوى فى مجالات ثلاثة هى: اضطراب فى التفاعل الاجتماعى، والتواصل، والسلوك المقيد التكرارى، ويحدث هذا الاضطراب بين الذكور بمعدل ثلاثة، أو أربعة أضعاف حدوثه بين الإناث.

البداية التاريخية لدراسة التوحد:

كانت البداية على يد الأمريكى (ليو كانر Leo Kanner) الذى يُعد أول من أشار إلى إعاقة التوحد عام ١٩٤٣م؛ حيث لاحظ وجود أنماط سلوكية غير عادية لأحد عشر طفلًا كانوا مصنفين على أنهم معاقين عقليًا؛ حيث لاحظ استغراقهم المستمر فى انغلاق كامل على الذات، ولا يلتفتون لكل من حولهم من ظواهر وأحداث أو أفراد؛ حتى لو كانوا الأبوين، فهم دائمو العزلة، ولا يتجاوبون لأى مثير خارجى.

وكان يُعتقد فيما مضى أن فقدان التفاعل الاجتماعى والعزلة التى يبديها الطفل المتوحد، دليل على العلاقات المرضية بين الطفل ووالديه، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت خطأ هذا التصور، وأصبح التأكيد على أهمية الدور الذى تلعبه الجوانب المعرفية والاضطرابات النمائية لدى الأطفال التوحديين أنفسهم.

وتأتى أهمية دراسة التوحد بسبب حجم الخطورة التى يمكن أن تترتب على حدوث مضاعفات أمراض مصاحبة لبعض حالات التوحد مثل حدوث نوبات صرع خاصة للذين يقل نسبة ذكائهم عن (٥٠ درجة) حيث تشير الدراسات إلى أن حوالى (٢٥٪) من حالات التوحد يصابون بنوبات صرع، ومن المضاعفات المصاحبة أيضًا، حدوث الاكتئاب فى بداية المراهقة، وقد يحدث للبعض أعراضًا تصلبية عندما يتعرض لضغوط نفسية واجتماعية.

بداية ظهور اضطراب التوحد:

قد يظهر اضطراب التوحد بشكل تدريجى، كما قد يظهر بشكل فجائى بين عمر سنتين وثلاث سنوات بعد أن يكون الطفل قد نمى بصورة شبه طبيعية، وغالبًا ما يصُعب تحديد السن الذى بدأ عنده الاضطراب، ما لم يلاحظ الوالدين التغيرات بدقة،

ولكن بصفة عامة قد تأخذ الأعراض فى الشهور الأولى صورة الهدوء المبالغ فيه، فتبدو على الطفل الطمأنينة عندما يُترك بمفرده، مع غياب الابتسامة الاجتماعية التى تبدأ عادة من سن أربعة شهور، كم تشكو الأم من أن الطفل لا يعرفها، ولا يُقبل عليها عندما تلتقطه من الفراش، ويبدو عليه التبلد مع عدم الاهتمام بالناس من حوله، وبالتالى فإن القصور الاجتماعى والوحدة والعزلة أهم مشكلة تظهر على حالات التوحد.

نسبة الإصابة بالتوحد:

نتيجة ازدياد الوعى لدى الناس، ووجود معايير وأدوات تساعد على تشخيص حالات التوحد، فقد شعر الناس بازدياد نسبة انتشار التوحد، والواقع أنه كان موجودًا من قبل، ولكن المجتمع أصبح أكثر وعيًّا بهذه الحالات.

تشير الإحصاءات إلى نسبة انتشار حالات التوحد الشديد تبلغ (٥ فى كل عشرة آلاف مولود) والتوحد بجميع درجاته تتراوح بين (٥ – ١٥ حالة) فى كل عشرة آلاف مولود.

كما تشير الإحصاءات إلى أن حالات الإصابة بالتوحد بين الذكور تفوق نسبتها بين الإناث؛ حيث تبلغ النسبة (٤ : ١) ولكن أعراض التوحد تكون شديدة لدى الإناث.

وهناك تقديرات تشير إلى أن حوالى (٧٧٪) من حالات التوحد لديهم تأخر عقلى تتفاوت درجاته من الخفيف إلى الشديد، وتشير نتائج الدراسات أن حوالى ٥٧٪ على الأقل من الأطفال التوحديين تقع نسبة ذكائهم فى حدود الإعاقة العقلية سواء البسيطة، أو المتوسطة أو حتى الشديدة، وقد أكدت نتائج دراسات أخرى أن حوالى ٨٠٪، أو أكثر من الأطفال التوحديين لا يزيد ذكائهم بأى حال من الأحوال عن المعاقين عقليًّا القابلين للتعلم.

وهناك فئات أخرى مشابهة لاضطراب التوحد، ففى عام ١٩٤٤ م اكتشف الطبيب النمساوى (هانز أسبرجر Hans asperger) متلازمة أعراض مرضية تمثل أحد أنماط اضطراب التوحد، أطلق عليها (اضطراب، أو زُملة أسبرجر)،

ولكنها لا تتفق مع اضطراب التوحد، إلا فى وجود اضطراب أو قصور فى الجانب الاجتماعى للطفل، إلى جانب بعض مشكلات بسيطة فى الجانب اللغوى، بينما تكون نسبة الذكاء مرتفعة، ومن ثم فإن هناك موهوبين من بين أولئك الذين يعانون هذه المتلازمة.

أسباب حدوث اضطراب التوحد:

تباينت الآراء التى تحدثت عن أسباب حدوث التوحد، فهناك من يرى أن التوحد يحدث نتيجة لاضطرابات عصبية مرتبطة بالتفاعلات الكيميائية الحيوية بالمخ مما يؤدى إلى الإخلال بوظائف تلك المراكز، خاصة وأن الأبحاث العلمية أثبتت أنه توجد اختلافات بيولوجية فى تركيب المخ لدى هؤلاء الأفراد، لذلك فإن اضطراب الجهاز العصبى يُشكل أحد أسباب التوحد، والبعض يرى أن السبب قد يرجع إلى حدوث تلفٍ فى الدماغ قبل وأثناء وبعد الولادة، قد يؤدى إلى حدوث اضطراب التوحد، والبعض الآخر يرجع التوحد إلى عوامل جينية، ومن الممكن جدًّا أن يكون التوحد نتيجة مجموعة متعددة من هذه الأسباب.

كيف يمكننا تشخيص حالات التوحد؟

بداية لا بد من الإشارة إلى أن تشخيص اضطراب التوحد من أكبر المشكلات التى تواجه الباحثين، وهذا يرجع إلى الأسباب التالية:

١- تشابه أعراض التوحد مع إعاقات أخرى مثل: الإعاقة العقلية وحالات الفصام أو صعوبات التعلم.

٢- حداثة مجال الدراسة فى مجال التوحد.

٣- التوقف الملحوظ فى نمو قدرات الاتصال بين الطفل والبيئة المحيطة به، كما لو أن عائقًا أوقف الجهاز العصبى عن العمل.

وعلى الرغم من أن التوحد عبارة عن اضطراب فى الجهاز العصبى، إلا أنه لا يوجد اختبار طبى معين أو إجراء يستطيع أن يؤكد وجود اضطراب التوحد من عدمه، لذلك فقد تم العمل على وضع معايير لتشخيص حالات التوحد لتسهيل الأمور على

الباحثين والمشتغلين فى مجال التوحد، من خلال وضع القوائم التى يمكن استخدامها فى تسهيل عملية اكتشاف، وتشخيص حالات التوحد ومنها ما يلى:

قائمة ملاحظة التوحد The Checklist for Autism

وهذه القائمة يتم تطبيقها من عمر (١٨ شهرًا) وهى من الأدوات السهلة الاستخدام والتى تتميز بنسبة صدق عالية.

القسم الأول من الأداة:

عبارة عن (٩ أسئلة) تُوجَّه إلى أسرة الطفل بهدف دراسة واستكشاف وجود السمات والأعراض المبكرة التى تظهر خلال الشهور الثانية عشرة من حياة الطفل، وهذه الأسئلة تتناول المجالات التالية:

- عدم تقبل الطفل للمداعبة والتلامس الجسدى من الأب والأم.
- عدم اهتمامه بأقرانه.
- مدى توافر خاصية التسلق التى تتواجد لدى أقرانه.
- النقص فى اللعب الجماعى، وتبادل الأدوار أثناء اللعب.
- النقص فى اللعب التخيلى، وتمثيل الأدوار.
- عدم وجود مهارة الإشارة بالأصبع لطلب الأشياء.
- نقص فى القدرة على اللعب باللعب الصغيرة كالدمى والسيارات.
- نقص فى مهارة عرض الأشياء على الآخرين.

القسم الثانى:

عبارة عن ملاحظات يُسجلها القائم بتطبيق الأداة أثناء وجود الطفل فى المقابلة وتضم ما يلى:

- وجود الاتصال المباشر بالعين.
- مهارات الانتباه المحورى.
- القدرة على اللعب التخيلى.

الخصائص التى تميز الأفراد المصابين بالتوحد:

بدية لا بد من التأكيد على أنه ليس من الضرورى أن تظهر جميع هذه الأعراض والخصائص فى كل حالة من حالات التوحد، بل قد يظهر بعضها فى حالات معينة، ويظهر البعض الآخر فى حالات أخرى. كما أن درجة ظهور هذه الأعراض من حيث الشدة أو الاستمرارية أو العمر الذى تظهر فيه تختلف من حالة لأخرى.

الخصائص التى تظهر على حالات التوحد يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- القصور الحسى:

يبدو الطفل التوحدى كما لو أن حواسه أصبحت عاجزة عن نقل أى مثير خارجى إلى جهازه العصبى، فإذا مر بجواره شخص أو نادى عليه أو ضحك، فإنه يبدو كما لو كان لم يسمعه أو يره، وغالبًا ما تشك الأسرة فى أنه مصاب بالصمم. كما قد يستجيب الطفل التوحدى استجابات غريبة للإثارة الحسية كتجاهله لبعض الإحساسات مثل: الألم والحرارة والبرودة، بينما يُظهر حساسية مفرطة لإحساسات معينة مثل: غلق الأذنين تجنبًا لسماع صوت معين، وأحيانًا قد يُظهر الطفل انبهارًا مبالغ فيه للضوء أو لبعض الروائح، وقد ينزعج بشدة عندما يحاول أحد لمسه، وبالنسبة للشم فقد يرفض الطفل تناول أطعمه معينة ربما لأنه لا يتقبل رائحتها، وأحيانًا قد يرفض تناول الأطعمة المقرمشة مثل: الشيبسى، ربما بسبب الحساسية الزائدة التى تجعل من صوت هذه الأطعمة يسبب له الإزعاج والألم.

٢- البرود الانفعالى:

ويظهر فى عدم تجاوب الطفل مع أية محاولات لإبداء العطف أو الحب له، وكثيرًا ما تشكو الأم والأب من عدم استجابته لمحاولات تدليله أو ضمه أو تقبيله أو مداعبته، بل لا يجدان منه اهتمامًا بوجودهما أو غيابهما عنه، وفى كثير من الحالات يبدو الطفل وكأنه لا يعرفهما، وقد تمضى ساعات طويلة وهو فى وحدته، ونادرًا ما يُبدى عاطفة نحو الآخرين، ويفتقر كلامه إلى النبرة الانفعالية والقدرة التعبيرية.

٣- الاندماج الطويل فى سلوك نمطى متكرر:

كثيرًا ما يقوم الطفل التوحدى لفترات طويلة بأداء حركات معينة يستمر فى أدائها بتكرار متصل لفترات طويلة، كهزهزة رجليه أو جسمه أو رأسه، أو تكرار إصدار نغمة أو صوت همهمة، وقد يمضى الساعات الطويلة محملقًا فى اتجاه معين، أو نحو مصدر ضوء، أو منصتًا لصوت قريب أو بعيد كبندول ساعة الحائط، ويُلاحظ أن هذه الأفعال لا تكون استجابة لمثير معين، بل هى استثارة ذاتية تبدأ وتنتهى بشكل مفاجئ بصورة تلقائية، ثم يعود بعدها إلى عالمه الخيالى الخاص به، وقد يصر بعض الأطفال على ممارسة طقوس معينة قبل النوم، والتعلق بموضوعات معينة كالطيور والقطارات والسؤال عنها باستمرار، مع تكرار الأسئلة نفسها فى كل مرة، وانتظار الأجوبة نفسها.

٤- نوبات الغضب وإيذاء الذات:

بالرغم من أن الطفل التوحدى قد يمضى ساعات طويلة مستغرقًا فى أداء حركات نمطية، أو منطويًا على نفسه، ولا يكاد يشعر بما حوله؛ فإنه أحيانًا يثور بصورة مفاجئة وعدوانية تجاه واحد أو أكثر من أفراد أسرته، أو العاملين على رعايته أو تأهيله، ويتميز هذا السلوك العدوانى بالبدائية كالعض والخدش والرفس، وأحيانًا تأخذ هذه العدوانية شكل الصراخ وعدم النوم ليلًا، وتدمير وإتلاف الأشياء وإلقاءها على الأرض وبعثرتها وتحطيمها، وفى بعض الأحيان يتجه العدوان نحو الذات؛ حيث يقوم الطفل التوحدى بِعَضِّ نفسه؛ حتى يُدمى نفسه، أو يضرب رأسه فى الحائط أو بكلتا يديه.

٥- القصور اللغوى والعجز عن التواصل:

على الرغم من أن الأصوات العالية لا تثير استجابة الطفل التوحدى؛ فإنه يمكنه سماع الأصوات المنخفضة، ونتيجة عدم قدرته على تفهم الرموز اللغوية؛ فإنه يكون لديه قصور فى إتقان الكلام للتعبير عن نفسه، بل قد يصدر أصواتًا ليست لها معنى أو همهمات غير مفهومة، وبعضهم يكون كلامه عبارة عن إعادة أو صدى لما يوجه إليه من كلام (Echolalia)، فإذا سألته ما اسمك؟ فإنه يردد نفس السؤال، والسبب فى هذا الترديد يرجع عادة إلى الفشل فى فهم ما يسمعه، عندئذ يقوم بترديد العبارة كلها بدلًا

من الاستجابة لها، وفى بعض الأحيان يتأخر فى الرد على السؤال، وهناك البعض منهم يبدأ فى ترديد العبارة أو السؤال بعد ساعات طويلة من سماعه لها، وغالبًا ما يفشل الطفل التوحدى فى تركيب جمل ذات معنى، أو استخدام الكلمة فى الوقت المناسب، كما يعانى عجزًا فى الربط بين المعنى والشكل والمضمون، وعلى الرغم من هذا القصور؛ إلا أن بعضهم لديه ذاكرة قوية؛ حيث قد يردد بعضهم كلمة أو لحنًا موسيقيًّا، أو إعلانًا سمعه أثناء مشاهدته للتليفزيون من فترة سابقة، كما يلاحظ أنه يستخدم ضمائر معكوسة حيث يتحدث عن نفسه بضمير (أنت) أو (هو).

والواقع أن عجز الطفل التوحدى عن التواصل مع الآخرين يؤدى إلى ظهور مشكلات سلوكية، فعندما يفشل الطفل عن التعبير عن رغباته واحتياجاته فإنه يلجأ إلى السلوكيات التى تؤثر فى الآخرين من حوله من أجل الحصول على ما يريد، كالصراخ والعنف، وعندما يجد أن من حوله يسارعون لتهدئته ويعرضون عليه جميع الأشياء المفضلة بالنسبة له، الأمر الذى يعزز لديه مثل تلك السلوكيات، وهو ما يوضح أهمية تدريب الطفل التوحدى على أسلوب يتمكن من خلاله من التواصل مع الآخرين.

٦- التفكير الاجترارى المنكفئ على الذات:

يعيش الطفل التوحدى فى عالمه الخاص متوحد مع ذاته، ويكون عاجزًا عن التواصل مع الآخرين أو النجاح فى إقامة علاقات معهم، كما قد يمضى وقتًا طويلًا غارقًا فى ذاته غير شاعر ولا ملتفت إلى ما يجرى حوله، ولا يميز بين شخص وآخر، ويصر على أن يترك وحيدًا، وقد يثور وينفعل إذا حاول أحد أن يغير من هذا الوضع.

ويلاحظ أن البعض منهم يميل إلى كثرة الحركة، وبعضهم يميل إلى الجمود وعدم الحركة والانعزال.

٧- قصور فى السلوك التوافقى:

يعجز الطفل التوحدى عن رعاية نفسه أو حمايتها من الأخطار، أو إطعام نفسه، بل يحتاج إلى مساعدة الآخرين لإطعامه وفى ارتداء ملابسه، ويعجز عن تفهم أو تقدير الأخطار التى قد يتعرض لها.

٨- الأفعال القسرية والطقوس النمطية:

غالبًا ما يغضب أو يثور الطفل التوحدى عند إجراء أى تغيير فى نمط سلوكه الروتينى الذى اعتاد عليه، أو تغيير المحيط الذى يعيش فيه، فمجرد تغيير الكوب الذى اعتاد أن يشرب فيه، أو تغيير قطع الأثاث من حوله، أو تغيير نوعية الأكل الذى تعود عليه، كل هذا قد يدفعه إلى البكاء والغضب.

كما يلاحظ على الطفل التوحدى اندماجه فى سلوك نمطى، كما لو كانت طقوسًا مفروضة عليه، كأن يحرك يده بشكل معين لفترة طويلة، أو يحملق فى مروحة هواء تدور، وغيرها من الأفعال القسرية التى لا يتحمل إزعاجه أثناء قيامه بها.

وهناك ما يعرف بالتعلق الاستحواذى؛ حيث قد يسعى الطفل إلى الإمساك بشىء واحد بصفة مستمرة، كقطعة بلاستيك أو جلدة.. إلخ، وتجده يشعر بالحزن الشديد إذا أُخذ منه هذا الشىء.

٩- يفتقد الطفل التوحدى إلى إستراتيجيات جذب الانتباه، فالطفل التوحدى نادرًا ما يميل إلى المشاركة فى لعبة معينة ولا يعنيه لفت أنظار البالغين من حوله، ولا يشعر بالعالم المحيط به ولا يستدير للخلف بشكل تلقائى للتأكد من مراقبة الأشخاص البالغين له، كم أنه لا يرحب بالآخرين، ولا يودعهم.

١٠- شذوذ سلوك الاتصال البصرى. يمثل الاتصال البصرى واحدًا من الآليات الأساسية التى تسمح للسلوكيات الاجتماعية بالنمو، ولقد أشارت النتائج إلى أن أطفال التوحد يُظهرون اتصالًا بصريًا شاذًا، إلا أن سبب هذا الشذوذ غامض حتى الآن، ففى بعض الحالات يكون الطفل غير قادر على استخدام الاتصال البصرى بالمرة، وفى بعض الحالات يستخدمه فى مواقف اتصال بطريقة غريبة؛ حيث قد ينظر طفل التوحد فى عين الآخر من مسافة قريبة جدًا ولفترة طويلة، أى أن الطفل التوحدى لا يهتم بتزامن الاتصال البصرى.

١١- التقلب الوجدانى. ويظهر فى ضحك أو بكاء الطفل التوحدى دون وجود سبب واضح.

١٢ - القدرات غير العادية التى يتميز بها بعض المصابين بالتوحد.

على الرغم من كون بعض الأطفال التوحديين معاقين عقليًّا، إلا أن بعضهم يمتلك قدرات غير عادية مثل: حل الألغاز، وحساب الأعداد بسرعة وبشكل صحيح، وهناك من يمتلك قدرة فائقة على حفظ التقاويم، وأعياد الميلاد وتواريخ الكثير من الأحداث، ويمكن للبعض الآخر الذى لا يستطيع الكلام، أن يعبر عن مشاعره بكتابة الشعر والرسم، ومنهم من يمتلك قدرة فائقة على القراءة فى سن مبكرة، فقد يتمكن البعض من قراءة جميع اللافتات، ولكنها تكون قراءة غير واعية بمعنى الكلمات، ومنهم من يتمتع بأذن موسيقية تمكنه من عزف مقطوعة موسيقية بعد سماعها رغم عدم تعلمهم كيفية العزف، ولكن عادة ما يفقد بعضهم هذه القدرات خاصة فى الرسم والموسيقى فى سن البلوغ، أو عندما تتطور لديهم مهارة الكلام.

علاج التوحد والنتائج المتوقعة فى المستقبل:

لا يوجد شخصان مصابان بالتوحد لديهم نفس الخصائص والقدرات؛ لذلك فإن خطة العلاج الفردى لا بد من الاعتماد عليها عند تعليم وتأهيل المصابين بالتوحد؛ بحيث تشتمل خطة العلاج على اللغة ومهارات التواصل والتفاعل الاجتماعى والسلوكى، وعندما يبدأ البرنامج العلاجى التعليمى فى سن مبكرة؛ كلما كانت النتائج أكثر إيجابية؛ حيث يتلقى الأطفال المصابون بالتوحد تعليمهم فى فصول ومراكز متخصصة باستخدام التعليم الفردى، أو من خلال مجموعات صغيرة، ومن الممكن أن يمضى بعض الأطفال سنوات الدراسة كلها فى برامج متخصصة، ويحتاج البعض الآخر إلى سنوات قليلة قبل دمجه دمجًا كليًّا فى فصول ومدارس التعليم العام.

وعلى الرغم من أن التوحد يؤدى إلى الاضطراب مدى الحياة، إلا أنه يمكن التقليل من تأثيره من خلال الجهود المبذولة من قبل الوالدين والمتخصصين؛ حيث تشير الإحصاءات إلى أنه يوجد تقريبًا واحد من كل ستة أشخاص من المصابين بالتوحد يمكنهم التوافق اجتماعيًّا، ويصبح لديهم القدرة على العمل المستقل فى المجتمع، بينما تظل البقية متأثرة مدى الحياة بالتدخل المتخصص والخدمات.

وبصفة عامة فإن سمات التوحد تكون على أشدها بين عمر الثالثة والسادسة، وهى من أصعب المراحل التى تمر بها أسرة الطفل التوحدى، ومن سن (٦- ١٢) تخف شدة الأعراض السلوكية، وفى مرحلة البلوغ والمراهقة قد تتراجع تلك السلوكيات عن البعض وليس الكل، ولكن من الأمور المسلم بها أن التدخل التربوى المناسب يخفف من وطأة أعراض التوحد فى جميع المراحل العمرية.

وعلى الرغم من أن بعض الأطفال التوحديين يُظهرون بعض التحسن مع مرور الوقت، فإن الغالبية يستمرون على إعاقتهم الشديدة ويظلون غير قادرين على العناية الكاملة بأنفسهم، وفى ظل عدم وجود تدخلات مبكرة فإن نسبة التحسن الحقيقية بين هؤلاء الأطفال لا تتعدى ١-٢٪ تقريبًا، وهم أولئك الذين يتمتعون بوجود مهارات لغوية إلى جانب نسب ذكاء مرتفعة.

وهناك من يرى أن نسبة ١٠٪ تقريبًا من الأطفال التوحديين يحققون تقدمًا فى المجال اللغوى والاجتماعى، بينما يستطيع ٢٠٪ أن يحققون تقدمًا فى المجال الأكاديمى إلى جانب المجال الاجتماعى على الرغم من وجود إعاقة واضحة فى قدرتهم على التحدث، فى حين لا يحرز حوالى ٧٠٪ منهم سوى تقدم محدود جدًّا، ويظلون على معاناتهم الواضحة من اضطراب التوحد بما يتركه عليهم من آثار سلبية تتضح بشكل واضح فى ذلك القصور الحاد فى الجانب الاجتماعى سواء السلوك الاجتماعى، أو العلاقات الاجتماعية إلى جانب القصور فى التواصل، والنمو اللغوى واللعب، والإدراك الحسى إضافة إلى ما يأتون به من سلوكيات نمطية تكرارية.

على أية حال تلك كانت صورة عامة للخصائص التى تميز الأفراد المصابين باضطراب التوحد، ومن خلال ما تم عرضه من خصائص، فقد اتفق المهتمين باضطرابات التوحد على أن نقاط عامة لا بد من التسليم بها وهى:

١- التوحد اضطراب دائم يؤثر فى النمو اللغوى، وفى المهارات الاجتماعية والقدرة على التخيل، وربما على الاستجابة الحسية.

٢- يمكن من خلال برنامج تعليمى مناسب، قد يصاحبه تدخل طبى التخفيف من أعراض التوحد.

٣- هناك أكثر من نوع من اضطرابات التوحد.

٤- هناك أمور خلافية لم يتم الإجابة عنها مثل:

- لا تزال الأسباب التى تنطبق على جميع الحالات غير معروفة.
- لا تزال أفضل الخيارات لطرق التدخل والمعالجة موضوع نقاش.

المشكلات التى تواجه تعليم الطفل التوحدى

تشير (سماح قاسم ٢٠٠٦) نقلًا عن (Scott Jack)، (Powell Stuart) إلى أن هناك مشكلات عديدة تؤثر فى تعلم الطفل التوحدى تتلخص فيما يلى:

١. يصعب على الطفل التوحدى تعميم المعارف والمهارات من موقف إلى آخر.

٢. الاعتمادية. حيث لا يتمكن الطفل التوحدى من بدء المهام بنفسه؛ حتى يقوم من حوله بأن يطلب منه عمل هذه المهام.

٣. الانتقائية الشديدة للمثيرات. فكثيرًا من الأطفال التوحديين يميلون إلى التركيز على أجزاء معينة فى المهمة (اللون، الشكل..) دون الانتباه إلى باقى أجزاء المهمة، كأن ينتبه الطفل إلى جزء معين من الصورة بدلًا من الانتباه إلى صورة السيارة المكون الأساسى للصورة.

٤. الاعتماد على المدخلات البصرية أكثر من المدخلات السمعية، وهو ما يتطلب اعتماد التدريب على الصور البصرية أكثر من الاعتماد على الكلام المسموع.

٥. وجود مشكلات فى إدراك وتعلم المعنى، فالأشياء عندما يكون لها معنى يُصبح من السهل علينا تعلمها واستيعابها وتذكرها، ولكن الواقع يشير على أن الأطفال التوحديين يجدون صعوبة فى إدراك المعانى؛ حيث يعانون اختلالًا وظيفيًّا يجعلهم يُوصفون بأنهم خارج الثقافة التى يعيشون فيها، وبالتالى فإن ما يصل للطفل التوحدى من معانى تكون محدودة.

٦. الاعتماد على ذاكرة غير منظمة. فالطفل العادى يستوعب كمًّا هائلًا من المعلومات؛ لأنه يستوعبها كبناء له روابط واضحة، ولكن الطفل التوحدى نظرًا لافتقاره وافتقاده القدرة على استخدام المعنى فى تنظيم الخبرات المتعلمة؛ فإن كثيرًا من المعلومات تظل غير مرتبطة، وبالتالى يصعب عليه استيعابها، وهو ما يلقى بمزيد من العبء على الذاكرة؛ حيث لا يستطيع الطفل تشفير كثير من المعلومات فى بناء له معنى، هو ما يجعله يعتمد طوال الوقت على ذاكرة مبعثرة، وبالتالى أقل قدرة على التذكر، لذلك فإن أحد المتناقضات التى تميز الأفراد أصحاب التوحد هى الذاكرة الجيدة، إلا أنها تتسم بالنقص أو العجز فى القدرة على استدعاء الأحداث الشخصية.

٧. يعانى الطفل التوحدى ضعفَ فهمِ الذات، وبالتالى تصبح سلوكياته غير خاضعة لتحكمه الداخلى؛ وإنما خاضعة للمثيرات الخارجية، وهناك ما هو أسوأ من ذلك، وهو ضعف الوعى بالجسم وضعف أو غياب التحكم الحسى، فعلى سبيل المثال: يخشى بعض الأطفال التوحديين بشدة من دورة المياه، وبعضهم يحصرون أنفسهم فى نوع واحد أو اثنين من الأطعمة أو الألوان، وبالتالى ستجده سيتمسك بشكل صارم فى اتباع طريقة معينة فى التعليم.

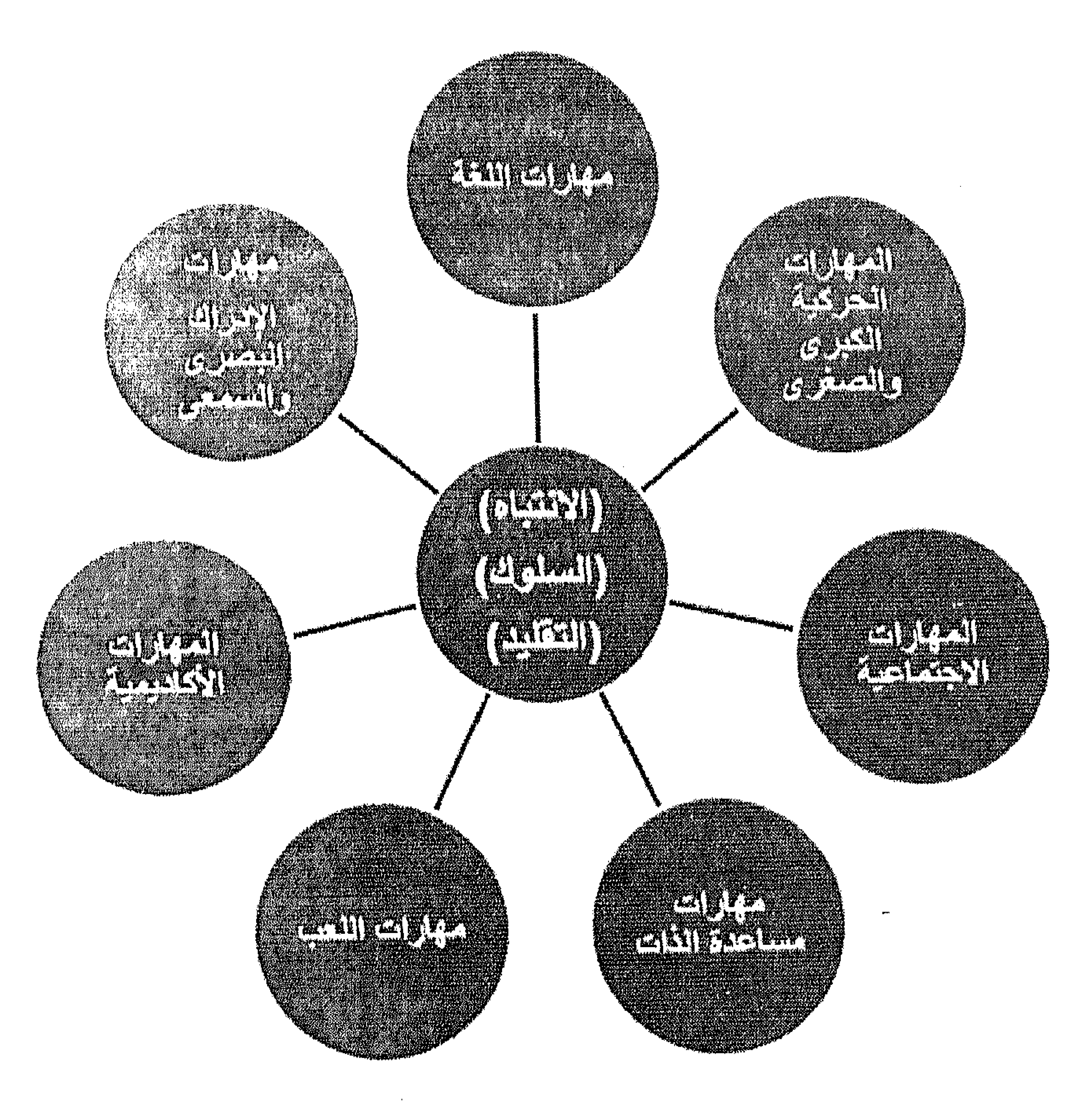
٨. لديهم صعوبة فى عمل ارتباطات بين الأحداث والأشياء المختلفة، على الرغم من ارتباطها فيما بينها بصلة ما، وبالتالى يصُعب عليه إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين تلك الأشياء.

٩. يواجه صعوبات فى التصنيف، والتنبؤ والتخيل والاستنتاج.

المبادئ العامة لبرامج تعليم الأطفال المصابين بالتوحد

فى ضوء المشكلات التى تواجه تعلم الطفل التوحدى التى سبق الإشارة إليها فقد اقترح المتخصصون مجموعة من الأسس التى ينبغى مراعاتها عند تخطيط البرامج التربوية المختلفة الخاصة بالتلاميذ المصابين بالتوحد وهذه الأسس ذكرها (Powell Stuart) وتتلخص فيما يلى:

ينبغى أن يشتمل البرنامج التعليمى الفردى الذى يتم وضعه للطفل المصاب بالتوحد على بعض العناصر الأساسية التى لا غنى عنها لمساعدة الطفل التوحدى على التواصل والتكيف مع المجتمع بقدر الإمكان، وهذه العناصر تم التعبير عنها بما يعرف بـ (فطيرة المنهج Curriculum Pie) التى يعبر عنها بالشكل التالى:



ويعبر الشكل السابق عن العناصر المختلفة التى ينبغى أن تتضمن فى برامج تعليم وتأهيل الأطفال المصابين بالتوحد والتى تضم:

١- مهارات اللغة Language Skills

٢- المهارات الحركية الصغرى Fine Motor Skills

٣- المهارات الحركية الكبرى Gross Motor Skills

٤- مهارات مساعدة الذات Self – Help Skills

٥- مهارات اللعب Play Skills

٦- المهارات الأكاديمية Academic Skills

٧- مهارات الإدراك البصرى Visual Perception Skills

٨- مهارات الإدراك السمعى Auditory Perception Skills

ولكى ينجح المعلم أو المدرب فى الوصول بالمتعلم المتوحد إلى مستوى متقدم فى تلك المهارات، ينبغى أن تتوافر مهارات أساسية مساعدة Foundation Skills تضم ما يلى:

١- الانتباه Attention ويتحقق عندما ينجح المعلم فى تحقيق التواصل البصرى مع الطفل التوحدى.

٢- السلوك Behavior ويقصد به تنمية السلوكيات المقبولة، ومعالجة السلوكيات غير المقبولة، وجعلها أكثر ملاءمة لكى يستطيع التلميذ التعامل مع المحيطين به.

٣- التقليد Imitation وهى مهارة أساسية يجب تنميتها من خلال جميع العناصر الموجودة فى المهارات الأخرى.

التوحد والأساليب العلاجية:

تسعى الأساليب العلاجية المتبعة مع هذه الفئة إلى تحقيق هدفين رئيسين هما:

١- تحقيق مزيد من النمو من خلال العمل على تعديل سلوك الطفل.

٢- مساعدة الوالدين على تعلم طرق التواصل مع الطفل، والإسهام فى علاجه خلال وجوده معهم فى المنزل.

وتعتمد الأساليب العلاجية على ما يلى:

١- التدخل المبكر:

ويعتمد التدخل المبكر على توفير خطة علاجية متكاملة فردية للطفل التوحدى

تشتمل على أهداف تعليمية وحياتية مثل: اكتسابه للمهارات الاجتماعية والوظيفية، ومهارات التواصل والنمو اللغوى وتعديل السلوك، ويتم وضع البرنامج وفقًا لطبيعة كل حالة، ويعتمد البرنامج الفردى على أسلوب واحد لواحد (المدرب – الطفل) وهى طريقة فعالة ولكنها مُكلفة.

٢- التدخل الطبى:

ويعتمد على ما يلى:

- الأدوية الطبية: حيث يكون استخدام الأدوية ضروريًا فى بعض الحالات، وفى بعض الفترات المحددة من العمر مثل: حدوث تشنجات نتيجة للصرع، أو سلوكيات إيذاء الذات، وغير ذلك لا ينصح باستخدام الأدوية؛ لأنها تؤدى إلى نتائج سلبية.
- العلاج الغذائى: فهناك من يرى أن التوحد أحد المضاعفات لنوع من أنواع الخلل الناتج عن التمثيل الغذائى؛ حيث توجد مشكلة فيما يتعلق بمادتى (الجلوتين والكازين) وهى مواد مهمة لجسم الإنسان، وهذه المواد تتراكم فى دم الطفل، وتظهر فى البول نتيجة زيادتها عن المُعتاد فى الدم، وهذه المواد لها أثر سُمِّىٌّ فى الجهاز العصبى للطفل فيظهر خللًا وظيفيًا للمخ؛ لذلك يعتمد العلاج الغذائى على إزالة هذه المواد من الطعام الذى يتناوله الطفل التوحدى، من خلال استبعاد تناوله الألبان ومنتجاتها لإزالة الكازين، ويتم التخلص من الجلوتين من خلال التحكم فى تناول القمح والشعير، ويرى أصحاب هذه الطريقة أن أكثر من ٦٠٪ من عينات البحث يستفيدون من هذا النظام.

٣- استخدام العلاج السلوكى (تعديل السلوك)

وتعتمد فكرة هذا الأسلوب على إثابة السلوك المقبول بصورة منتظمة، وتجاهل مظاهر السلوكيات الأخرى غير المقبولة، ولنجاح برنامج العلاج السلوكى ينبغى اتباع الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف: مثل قيام الطفل بنطق كلمة معينة، أو المشاركة فى اللعب مع الآخرين.. إلخ.

٢- سهولة التعليمات ومناسبتها للطفل، وذلك بعد التأكد من انتباه الطفل لتلقى تلك التعليمات، وتعتمد التعليمات على كلمات بسيطة مثل: امسك القلم، انظر هنا..

٣- حث الطفل على الاستجابة والمشاركة فى النشاط.

٤- مراعاة أن تتم عملية تشكيل السلوك عن طريق تقسيم الهدف إلى وحدات صغيرة مع استمرار استخدام المعززات.

٥- اختيار المكافآت ذات التأثير فى الطفل.

٤- استخدام العلاج البيئى:

وتعتمد فلسفة هذا البرنامج على تشجيع وتدريب الطفل التوحدى على إقامة علاقات شخصية متبادلة مع الآخرين، ويعتمد هذا البرنامج على الخطوات التالية:

المرحلة الأولى: التقاء العيون وتبادل النظرات

فالتدريب على التقاء العيون عنصرًا أساسيًّا لنجاح عملية التدريب؛ حيث يتجنب الطفل التقاء عيونه بعيون الآخرين ليوفر لنفسه العزلة وينغلق على ذاته، ونجاح المدرب فى تحقيق هذا التواصل البصرى عامل مهم لنجاح البرنامج التعليمى.

المرحلة الثانية: معالجة السلوكيات غير المرغوبة

ويتم ذلك من خلال أساليب التدعيم المستمر ماديًّا ومعنويًّا، أو سلبيًّا عن طريق العقاب أو التجاهل التام للسلوك غير المرغوب.

المرحلة الثالثة: المحاكاة

ويبدأ فيها الطفل التدريب على محاكاة المسئول عن عملية المعالجة والتدريب، وذلك بالقيام بنفس الأداء الذى يقوم به، ونجاح تلك العملية يعتمد بطبيعة الحال على التقاء العيون طوال فترة التدريب، وتعتمد هذه المرحلة على بعض النشاطات الرياضية الهادفة التى تهدف إلى تفريغ أية شحنات من التوتر والقلق أو الإحباط، وتفريغ شحنات الطاقة الزائدة للتغلب على الحركات القسرية والروتينية التى يقوم بها الطفل فى حالة عدم ممارسته لأى نشاط.

المرحلة الرابعة: التدريب على إصدار الأصوات المختلفة

وتعتمد على التدريب على مخارج الحروف المختلفة، خاصة مع الأطفال الذين لا يتكلمون على الإطلاق، وعادة ما تستغرق هذه العملية وقتًا طويلًا.

المرحلة الخامسة: مرحلة التقليد اللفظى، والتى تعتمد على التقليد والمحاكاة.

المرحلة السادسة: مرحلة التدريب على التخاطب، وذلك بالاستعانة بالصور والأشكال لزيادة حصيلة الطفل اللغوية، مع العمل على تدريبه على ما سبق أن تعلمه.

المرحلة السابعة: تنمية المهارات الاجتماعية

حيث يتم تدريبه على التفاعل مع رفاقه، والتعامل مع الآخرين، وهى مرحلة صعبة تحتاج إلى تدرج وحرص حتى لا تؤدى إلى نتائج عكسية.

المرحلة الثامنة: التمهيد للتأهيل الأكاديمى

وتتوقف بداية هذه المرحلة على مدى النجاح الذى حققه الطفل خلال المراحل السابقة؛ لأن الأنشطة التعليمية تعتمد على وجود حصيلة لغوية، وعلى قدر معقول من التواصل مع الآخرين، وتعتمد هذه المرحلة على نشاطات مشابهة للنشاطات التى تمارس فى دور الحضانة العادية مثل: الرسم والتلوين والتدريب على مسك القلم.. إلخ.

المرحلة التاسعة: مرحلة استكمال المهارات اللغوية

وتركز على مواصلة التدريب على المهارات اللغوية المختلفة لمساعدة الطفل على التواصل مع الآخرين والتعبير عن حاجته الأساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن كل مرحلة من المراحل السابقة تستغرق فترات زمنية تختلف من طفل لآخر فى ضوء درجة شدة اضطراب التوحد، وقد يحدث للطفل التوحدى - بعد أن يكون تقدم فى مهارة معينة- تدهور مفاجئ يصعب تفسيره.

وبصفة عامة وعلى الرغم من التقدم الذى حدث ويحدث فى مجال تربية وتدريب الأطفال التوحديين؛ إلا أن أساليب التدخل والتأهيل والعلاج لا تزال محدودة.

وتتلخص تلك المبادئ فى النقاط التالية:

١- ينبغى ألا يزيد عدد حالات التوحد داخل حجرة الدراسة عن (٣- ٤ أطفال) مع وجود اثنين من المعلمين (يُفضل أن يكون معلم ومعلمه) مع إمكانية وجود أحد أفراد الأسرة للعمل كمساعد للمعلم كنوع من التطوع والتدريب فى الوقت نفسه.

٢- لكل طفل توحدى سمات شخصية وقدرات واهتمامات تميزه عن الحالات الأخرى؛ لذا ينبغى وضع خطة فردية خاصة بكل طفل.

٣- لا بد من تحقيق الألفة والتواصل بين المعلم وبين الطفل التوحدى، لضمان تفاعله معه أثناء التدريب والتأهيل.

٤- التدريب الأكاديمى ينبغى ألا يستغرق أكثر من ١٠ – ١٥ دقيقة، لضعف قدرة الطفل التوحدى على التركيز، يمارس بعده نشاط لعب هادف، ويعود مرة أخرى للتدريب الأكاديمى.

٥- ضرورة أن تكون مساحة حجرة الدراسة مناسبة وبها أركان للعب، وأن يتم اختيار أثاث يمكن تغييره من وقت لآخر.

٦- التركيز على استخدام المحسوسات والوسائل التعليمية السمعية والبصرية، وتحقيق التواصل مع البيئة المحيطة بالطفل.

٧- على المعلم القيام بالملاحظة الدقيقة للطفل لمعرفة وتحديد النشاطات التى تستثيره للاستفادة منها فى عملية التدريب، فعلى سبيل المثال: الطفل الذى يقضى أكثر وقته يدفع أمامه بعض المكعبات على الأرض، يمكن تحويله ليلعب ببعض الحروف والصور.. إلخ.

٨- نجاح بعض أساليب التدريب والتأهيل والتفاعل الاجتماعى والتواصل اللغوى مع بعض الحالات لا يعنى نجاحها مع كل الحالات المماثلة؛ لأن لكل طفل خصائصه وظروفه الخاصة.

٩- نجاح أى برنامج يتوقف على مدى وجود معاونة من قبل الأسرة مع فريق العمل الذى يعمل معه، ومدى قيامهم بالمهام التى ينبغى اتباعها مع الطفل خلال فترة وجوده بالمنزل.

١٠- لا بد أن يرى المعلم أو المدرب العالم من ذات المنظور الذى يراه منه الطفل التوحدى؛ وذلك لكى يسهل عليه فهم طبيعة سلوكيات الطفل التوحدى.

١١- لا بد أن يتعلم المعلم والمدرب كيف تتم عملية التعلم، وكيف يمكننا تعليم الأطفال التوحديين، الاحتفاظ بما تعلموه من خلال عمل روابط بصرية ذات معنى، وهو ما يعتمد عليه برنامج «تيتش» (TEACCH) ونظام التواصل بالصور (PECS).

١٢- ضرورة التركيز على المعنى، من خلال تقديم جميع الأشياء والخبرات للطفل التوحدى بطريقة تحمل معنى بالنسبة له؛ لأنه لا يستطيع أن يدرك المعنى بطريقة تلقائية.

١٣- تقديم المادة التعليمية بطريقة تساعد على التذكر من خلال استخدام الصور.

١٤- تصميم البرامج بطريقة تشجع الطفل التوحدى على الاستقلالية فى إنجاز المهام المكلف بها، وتُعد الجداول البصرية من الطرق الفعالة لتحقيق هذا الهدف.

١٥- التركيز على التدريس متعدد الحواس Multi Sensory Teaching وذلك من خلال العمل على تنمية جميع حواس الطفل التوحدى بصورة تكاملية؛ حتى يتمكن من الحصول على المعلومات عبر أكثر من حاسة.

١٦- على المعلم الجلوس فى مواجهة الطفل أثناء التدريس.

١٧- على المعلم استخدام وسائل ومعينات متنوعة.

١٨- على المعلم أن يستثير فى الطفل أكثر من حاسة.

١٩- مراعاة أن يتم التدريس فى مكان هادئ وخالٍ من المثيرات البصرية والسمعية.

٢٠- على المعلم إعداد الأدوات مسبقًا.

٢١- على المعلم استخدام مدعمات مختلفة.

٢٢- مراعاة جذب انتباه الطفل.

٢٣- استخدام أسلوب الحث والتشجيع.

٢٤- مراعاة عدم قطع عملية التدريس.

٢٥- على المعلم الاهتمام أثناء التدريس بردود أفعال الطفل والعلامات التى تظهر على وجهه.

وفى النهاية يجب على المعلم أن يضع فى ذهنه الرغبة فى إضافة شىء ذى قيمة إلى الطفل يفيده فى حياته، ويزيد من درجة تواصله واعتماده على ذاته واندماجه مع من حوله.

نماذج من البرامج التربوية الخاصة بالطفل التوحدى

١ - برنامج «تيتش» (TEACCH)

Treatment and Education of Autistic and Related Communication Handicapped Children

ويعتمد برنامج (تيتش) على استغلال نظام التعليم المنظم والمرئى والذاكرة البصرية والذاكرة الروتينية للطفل التوحدى، لذلك يعتمد على النظام البصرى، وتنظيم البيئة، كما تمثل الجداول البصرية المكونة من الصور والكلمات أهمية كبيرة فى البرنامج، والتى تستخدم للتعبير عن الأحداث اليومية فى حياة الطفل، ومساعدته على توقع الأعمال المطلوبة منه فى المستقبل القريب، وهو ما يساعد على التخفيف من حدة الغضب والقلق الذى يشعر به العديد من الأطفال التوحديين عندما يحدث تغيير فى البيئة من حولهم؛ لأنهم لا يعرفون ما سوف يقومون بعمله فيما بعد، وبالتالى فإن تقديم الجداول المصورة التى تتضمن الأعمال المطلوبة منهم يساعد على تقليل شعورهم بالقلق والإحباط.

وتعتمد فلسفة البرنامج على فكرة أن البيئة ينبغى أن تتكيف لتلائم الطفل التوحدى من خلال استخدام طرقٍ تساعد الطفل على الفهم والتنبؤ والتحكم فى البيئة المحيطة به، ويعتمد البرنامج على المبادئ التالية:

١- التعاون بين المتخصصين والآباء على اعتبار أن الآباء هم أكثر الناس معرفة بطبيعة المشكلات التى يعانيها طفلهم.
٢- الاستعانة بالمتخصص الواعى الذى ينظر للطفل التوحدى من منظور تكاملى يجمع بين التخاطب والسلوك والمهارات الاجتماعية والأكاديمية.. إلخ.
٣- تقديم الخدمات بشكل مكثف ومتكامل ومستمر بصورة متكاملة ومتناسقة.
٤- التدخل الفردى اعتمادًا على الاحتياجات الفردية للطفل.

ويعتمد المنهج التعليمى ببرنامج (تيتش) على ما يلى:

١- تعليم الطفل كيف يتعلم.
٢- التواصل الاستقبالى والتعبيرى.
٣- تنمية المهارات الاجتماعية، ومهارات اللعب، والمهارات الأكاديمية، والمهارات الحركية الصغرى والكبرى، ومهارات رعاية الذات.

وتعتمد المواقف التعليمية الخاصة بتنمية هذه المجالات على ما يلى:

- تكييف البيئة التعليمية، لتزيد من قدرة الطفل على العمل المستقل.
- استخدام أساليب التعزيز الإيجابى والسلبى.
- استبدال التدريس اللغوى بالتدريس البصرى.
- استغلال حاجة الطفل للروتين.

كما يعتمد برنامج (تيتش) على تنظيم بيئة الطفل التوحدى من خلال:

- تنظيم بيئة الفصل.
- تحديد الجدول اليومى للطفل.
- تنظيم المهمة.
- تحديد طبيعة المساعدات البصرية، والتعليمات التى تساعد على أداء المهمة.

ويعتمد برنامج (تيتش) على استغلال النقاط التى يتميز بها الطفل التوحدى مثل: حبه للروتين، وقوة الادراك البصرى؛ لذا تم الاعتماد على تنظيم بيئة الطفل التوحدى

على نحو معين، من خلال وضع الصور على الأماكن التى يتواجد بها الطفل سواء فى البيت أو المدرسة، مثل صورة حمام عند باب الحمام، وصورة مكتب عند المكتب المخصص له.. إلخ. وذلك حتى يتعرف الطفل على الأماكن المحيطة به، وهذه الصور قد تكون صور فوتوغرافية أو بطاقات مرسومة.

كما يمكننا تصميم جدول نشاط يتضمن بعض الأنشطة التى ينبغى أن يقوم بها الطفل التوحدى خلال اليوم سواء فى المدرسة أو فى البيت. وفى حالة وجود تدنى فى مستوى ذكاء الطفل التوحدى، يمكننا الاستعانة ببعض المجسمات التى تحل محل الصور.

وبالتالى يعتمد يوم الطفل على عرض مجموعة صور تدل على النشاط التالى الذى سيقوم به، فعرض صورة المكتب على الطفل تعنى أنه قد حان وقت العمل مع المعلم، وصورة ألعاب تدل على أنه قد حان وقت اللعب، وصورة حمام تعنى وقت التدريب على الحمام، وصورة طبق تعنى وقت تناول الطعام، وصورة سيارة دليل على وقت التنزه، أو الخروج.. وهكذا فى مختلف الأنشطة.

وعلى ذلك فإن ترتيب جداول الأنشطة المصورة سواء بشكل أفقى، أو رأسى تتيح للطفل التوحدى تكوين تصور بصرى لجميع الأنشطة اليومية المطلوبة منه وفقًا لتسلسل الصور، ومعرفة ما تبقى له من نشاطات خلال اليوم، على أن يتم تدريب الطفل على سحب الصورة أو البطاقة المخصصة بالنشاط، ويضعها فى المكان المخصص لذلك.

كما يستخدم برنامج (تيتش) على تدريب الطفل التوحدى على بعض مهارات العناية بالذات ومهارات النظافة الشخصية، من خلال تحليل المهارة ووضعها على هيئة صور متسلسلة توضح تعاقب تنفيذ المهارة بالتفصيل، مثل: استخدام فرشة الأسنان فى تفريش أسنانه، على أن يتم لصق الصور، أو تثبيتها فى مكان قريب من حوض الغسيل، وبالطريقة ذاتها يتم تدريبه على ارتداء الملابس، أو التدريب على استخدام الحمام، وغيرها من المهارات الأساسية. ويمكن للأسرة القيام بإلصاق صور متنوعة لبعض

الأطعمة التى يحبها الطفل فى مكان معين فى المطبخ، أو على باب الثلاجة، ليمكن للطفل استخدمها فى طلب ما يريده من أطعمة، كما يمكنهم استخدام بعض الكتب المصورة التى يسهل حملها، والتى تتضمن العديد من الصور الرئيسة التى تستخدم فى التواصل، على أن يتم تدريب الطفل التوحدى على طلب ما يريده بالإشارة إلى الصورة التى تعبر عما يريده، مع تدريبه فى الوقت ذاته على نطق الكلمة المصورة فى الصورة؛ لكى يتمكن فيما بعد من نطق الكلمة لكى تحل محل الصورة بالتدريج.

ولكن على الرغم من المزايا التى تتضمن فى برنامج (تيتش) إلا أنه وجهت إليه بعض الانتقادات، ومن أبرز الانتقادات التى وجهت لهذا البرنامج أنه يعزز الروتين لدى الطفل من خلال تنظيمه الشديد للبيئة، ولكن هناك من يرى أنه يمكن التغلب على تلك المشكلة من خلال تضمين الجداول البصرية أحداث وأعمال جديدة بشرط أن يتم هذا بحرص وبصورة تدريجية؛ حتى يتعود الطفل تدريجيًّا على كسر الروتين اليومى.

وعلى ذلك فإن الإسهام الأكبر لبرنامج (تيتش) هو شعور الطفل التوحدى بالأمان والهدوء نتيجة توقعه للأعمال المطلوبة منه.

٢- استخدام القصص الاجتماعية

وهى عبارة عن قصص اجتماعية مصورة تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية للطفل، وتعمل هذه القصص على نقل حكاية كاملة للطفل؛ حيث يقوم المعلم بقص القصة على الطفل من خلال مجموعة من الصور المتضمنة، ثم يطلب من الطفل أن يقوم بقص تلك القصة من خلال استعراض الصور التى تؤلفها.

٣- نموذج اللعب على الأرض

يركز هذا النموذج على تنمية التفاعل الاجتماعى مع الطفل التوحدى من خلال اللعب على الأرض، وفيه يسعى المعلم إلى فتح قنوات من التواصل مع الطفل التوحدى، ويعتمد هذا النموذج على جعل الطفل هو القائد فى حين يقوم المعلم باتباعه فى ممارسة الأنشطة التى يقوم بها، ويمر النموذج بخمس مراحل رئيسة هى:

- الملاحظة. حيث يقوم المعلم بملاحظة الطفل من خلال مشاهدته أثناء قيامه بالنشاط.
- فتح دوائر للتواصل مع الطفل. حيث يقوم المعلم بالاقتراب من الطفل، ويحاول مشاركته اللعب.
- اتباع الطفل. حيث يقوم المعلم بتقليد الطفل فيما يقوم به من أنشطة، ويحاول التفاعل معه فيما يثير انتباهه.
- توسيع مدى اللعب. وهنا يقوم المعلم بالتوسع فى أنشطة اللعب التى يمارسها الطفل، بأن يطرح عليه بعض الأسئلة أو من خلال إطلاق بعض التعبيرات.
- غلق الطفل لدوائر التواصل. من خلال قيامه بالاستجابة لأسئلة وتعليقات المعلم.

ومن الواضح أن هذا النموذج يتميز باهتمامه بالجانب الانفعالى للطفل، ويعمل على إسعاد الطفل، ولكنه فى حاجة لمزيد من الدراسات لتدعيم فاعليته.

٤- استخدام الموسيقى

تذكر (Sandra Cornies) أن استخدام الموسيقى بطريقة منظمة مع الأطفال التوحديين يساعد على إحداث تغييرات سلوكية إيجابية لدى الأطفال التوحديين، ويتم ذلك من خلال جلسات يتم التخطيط لها لتعريض الطفل لأنشطة متنوعة مثل: الغناء، والعزف على الآلات الموسيقية، والحركة مع الموسيقى، والاستماع إلى الموسيقى، وتضيف (ساندرا) أن العلاج بالموسيقى يمكن أن يحقق للأطفال التوحديين ما يلى:

- اختراق عزلة الطفل واستثارة مشاعره الاجتماعية.
- تسهيل عملية التواصل سواء اللفظى أو غير اللفظى.
- تحسين النمو الحركى من خلال تنمية الحركات الصغرى والكبرى، والحد من تكرار النشاط الحركى التكرارى الذى يبديه بعض الأطفال مثل: الدوران بالجسم والاهتزاز.. إلخ.

ومن ناحية أخرى فإن استخدام الموسيقى تفيد فى الكشف عن القدرات الموسيقية الكامنة لدى بعض الأطفال التوحديين، خاصة وأن بعضًا منهم يُظهرون مهارات موسيقية غير عادية دون أن يتلقوا أية تدريبات على ذلك، وقد يعزف الطفل بعض الألحان بمجرد أن يستمع إليها مرة واحدة.

إستراتيجيات تنمية التواصل مع الطفل التوحدى:

إن التحدى الأعظم الذى يواجه الطفل التوحدى هو فى كيفية التواصل مع الآخرين مَن حوله، وبالتالى لا يستفيد من الخدمات التعليمية المقدمة له، وقد ذكرت (سماح قاسم ٢٠٠٦ م) العديد من طرق التواصل التى استخدمت من قبل العديد من المتخصصين فى علاج مشكلات التواصل لدى الطفل التوحدى وهذه الإستراتيجيات يمكن تلخيصها فيما يلى:

- تحدث بجمل قصيرة وركز على الكلمات المفتاحية وانطقها بنغمة مرتفعة، واجعلها فى نهاية الجملة؛ لأن الطفل عادة ما يتذكر آخر ما سمعه، وتحدث ببطء، واحرص على أن يرى الطفل الأشياء التى تحدثه عنها.
- كن إيجابيًّا قدر الإمكان، لاحظ السلوكيات الجيدة وتجاهل السلوكيات السلبية، عزز السلوكيات الجيدة بشكل مباشر ومحدد.
- حدد على وجه الدقة ما الذى تريد من الطفل أن يفعله ولماذا؟
- قدم للطفل معلومات كافية عما سيقوم بعمله بعد قليل، وأخبره عن السلوك المتوقع منه، استخدم اللغة والصور والجداول المصورة، والإشارات لتساعده على الفهم.
- كن طبيعيًّا قدر الإمكان عند إعطاء تعليمات للطفل وتجنب نبرة التحدى.
- تجنب إعطاء الطفل فرصة الاختيار إذا لم يكن بالفعل من حقه الاختيار.
- درب الطفل على الاستجابة فى الحال للكلمات والأسئلة، فلا تنتظره كثيرًا؛ حتى يستجيب، وتدخل لحثه على الاستجابة.
- قم بالتعليق على المشاعر؛ حيث يعانى الأطفال التوحديون بصفة عامة صعوبة

تعرف مشاعر الآخرين أو التعبير عن مشاعرهم الخاصة، لذا على المعلم التعليق على المشاعر أثناء المواقف الطبيعية مثال: (أنا مبسوط منك لأنك رسمت وردة) (أنا زعلان منك لأنك كسرت اللعبة).

- تجنب أن تلقب الطفل بألقاب سيئة، وتجنب توبيخه.
- تجنب التهديدات.
- قم بإعداد صور لجميع الأنشطة التى سيؤديها الطفل خلال اليوم وقم بمناقشتها معه.
- على الأم أن ترسل بملاحظتها حول ما قام به الطفل ليلة أمس أو فى العطلة، ويُفضل أن تكون هناك صور توضح ما قام به الطفل من أعمال، لكى يقوم المعلم بمناقشتها مع الطفل؛ لأنه من الضرورى أن تتحدث مع الطفل عن حياته.
- قص على الطفل قصصًا اجتماعية مستخدمًا كتبًا مصورة جذابة، فالعديد من الأطفال التوحديين، يمكنهم الاستيعاب بشكل أفضل كلما كانت المعلومات مصورة.
- قم بالقراءة يوميًا للطفل، ولا تيأس إذا أظهر الطفل عدم اهتمامه بما تقرأ فى البداية، فبمرور الوقت سوف يهتم.
- قم بالغناء له.
- اصطحب الطفل معك فى كل مكان، واسمح له باختيار الأطعمة والأشياء التى تحدثه عنه فى الصور.

وهناك بعض الإستراتيجيات التى تنمى مهارات الطلب، وهى:

- قم بوضع الأشياء المفضلة للطفل فى مجال رؤيته، ولكن بعيدًا عن متناول يده.
- استخدم الألعاب مثل: الفقاقيع والبالونات ولعبة النحلة، وابدأ باستخدام تلك الألعاب أمام الطفل، ثم انتظره ليطلب منك أن تُعيد اللعبة مرة أخرى.

- قدم الأشياء إلى الطفل بكميات قليلة ليطلب المزيد.
- أعطه كل شيء وانتقص منه شيئًا، بشرط ألا يتم النشاط بدون هذا الشيء، واجعل هذا الشيء خارج نطاق رؤيته وانتظر الطفل ليسأل عنه أو يطلبه.

وفيما يتعلق بالإستراتيجيات التى تعتمد على التواصل البصرى فيمكن استخدامها مع الأطفال الذين يتعلمون بطريقة بصرية مثل:

- مساعدة الطفل على فهم موقف الاختيار بين شيئين، أو أكثر بتقديم صور الأشياء أو الأنشطة التى تساعد الطفل على الاختيار بينها.
- مساعدة الطفل على فهم تسلسل الأحداث، من خلال وضع الصور المعبرة عن خطوات الموقف أو الحدث بصورة متتابعة.
- مساعدة الطفل على فهم مشاعر الآخرين، والتعبير عن مشاعره باستخدام الصور المعبرة عن مشاعر الفرح والحزن والغضب.. فى المواقف المختلفة، وبذلك يربط الطفل بين الانفعالات والكلمات الدالة عليها.
- مساعدة الطفل على الاستقلالية من خلال الجداول المصورة المعبرة عن تتابع الأفعال الخاصة بإنهاء مهمة معينة، كالاغتسال أو غسل الأسنان.. إلخ.
- تنظيم الأشياء بالمنزل (الملابس، الألعاب، أدوات المطبخ..) ووضع كل منهم فى أدراج خاصة، ولصق صور هذه الأشياء على الأدراج من الخارج لمساعدة الطفل على الاستقلالية فى الحصول على ما يريد.
- مساعدة الطفل على فهم المواقف الصعبة من خلال القصص المصورة ليتعلم السلوكيات المطلوب منه أدائها.
- مساعدة الطفل على طلب رغباته والتعبير عن احتياجاته من خلال تقديم الصور التى تعبر عما يريده.
- مساعدة الطفل على تذكر الكلمات أو الأفعال التى عليه القيام بها من خلال الجداول المصورة. مثال: بمجرد أن يرتدى الطفل البنطلون يمكن أن نعرض عليه الجدول المصور الخاص بباقى خطوات ارتداء الملابس ليتمكن من ذلك بنفسه.

وهناك بعض الأشياء التى يجب مراعاتها عند استخدام المعينات البصرية وهى:

- احرص على وضع المعينات البصرية فى أماكن تيسر على الطفل استخدامها بسهولة.
- أضف الكلمات المكتوبة أسفل الصورة، ليبدأ الطفل فى الربط بين الكلمة المكتوبة والصورة.
- اجذب انتباه الطفل إلى المعينات البصرية.
- لا تستعجل ظهور التغير فى أداء الطفل بين يومٍ وليلة، فالأمر يحتاج إلى صبر ومثابرة، وهناك مقولة لأحد آباء الأطفال التوحديين يقول فيها:

"التغير لن يحدث بين يومٍ وليلة، لكن يمكن أن يحدث مع الوقت والحب".

الفصل العاشر

مبادئ التدريس

للمتفوقين والموهوبين

"العباقرة شهب كُتب عليها أن تحترق لإنارة عصورها".

(نابليون)

الفصل العاشر
مبادئ التدريس للمتفوقين والموهوبين

تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بالموهوبين والمتفوقين على اعتبار أنهم المؤهلون لقيادة المجتمع، وإحداث التطورات المطلوبة فيه، ومع تزايد هذا الاهتمام تزايد البحث فى ضرورة توفير مناهج وطرق تدريس تتناسب مع القدرات التى يمتلكونها؛ بحيث يضمن المجتمع الحفاظ على تلك القدرات وصقلها واستثمارها بدلًا من إهمالها، وبالتالى تخفت وتذبل ويطويها النسيان.

إن موهبة المتعلم وتفوقه قد يُشكِّل فى بعض الأحيان عائقًا يعوقه عن تحقيق التوافق الاجتماعى مع أقرانه؛ حيث قد يتعرض للتجاهل والنبذ من قبل أقرانه، مما يجعله يشعر بالوحدة، وبأن موهبته أصبحت نقمة عليه، مما قد يعرضه للصراع بين حاجته إلى شعوره بتقبل أقرانه له، وبين إظهار تفوقه وقدراته، وبالتالى قد يلجأ بعض الموهوبين والمتفوقين إلى بعض الأساليب التوافقية المختلفة للتعامل مع تلك المشكلة، فبعضهم قد يُفضل العزلة ويهرب إلى عالمه الخاص، وبعضهم قد يلجأ إلى التوسط فى أدائه، ويتعمد إخفاء مواهبه ليستحوذ على رضا أقرانه، وغيرها من الأساليب التى تُنبىء بأن هناك ضرورة ملحة لرعاية الموهوبين والمتفوقين من خلال تبنى سياسية تعليمية تتناسب مع طبيعتهم وقدراتهم.

ما المقصود بالمتفوقين والموهوبين؟

يختلف الباحثون فى تحديدهم للتفوق العقلى والموهبة باختلاف الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التى يبنون عليها فلسفتهم، وفيما يلى بعض هذه التعريفات:

يقصد بالمتفوقين Gifted:

هم أولئك التلاميذ ممن يتميزون بمستوى مرتفع من حيث الذكاء، أو التحصيل الدراسى العام.

وهناك من يعرفهم بأنهم هؤلاء التلاميذ الذين يحصلون على نسبة ذكاء من ١٢٠ درجة فأكثر.

ويقصد بالموهوبين Talented:

هم أولئك التلاميذ الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق فى مجالات معينة سواء أكاديمية أو فنية أو مهنية، وليس من الضرورى أن يتميزوا بمستوى ذكاء أو مستوى تحصيلى عام مرتفع.

وهناك من يُعرف الموهوب على أنه ذلك الشخص الذى يتصف بالتميز المستمر فى أى ميدان من ميادين الحياة، وتقاس الموهبة من خلال قياس القدرة على التفكير والاستدلال.

وتوصف الموهبة بأنها نمو لقدرات عقلية مصحوبة بأداء متميز فى بعض المجالات الأكاديمية أو الفنية أو الاجتماعية أو العملية التطبيقية، بما يفوق المستوى العادى للأفراد فى مرحلة عمرية معينة، بمعنى أن الموهوب فرد يتمتع بقدرات أعلى من القدرات التى يمتلكها من هم فى مثل سنه، وتنعكس تلك القدرات فى سلوكه الظاهر.

وهذه القدرات قد تظهر فى صورة قدرات عامة مثل: قدرته على حل المشكلات بطريقة مختلفة أو غير تقليدية، أو القدرة على القيادة واتخاذ القرارات، وقد تظهر فى صورة قدرات خاصة فى مجالات معينة مثل: المهارات الخاصة فى الرياضيات والتعامل مع الأرقام، أو فى العلوم أو فى الرسم أو فى الموسيقى، أو الشعر والكتابة.. إلخ.

العلاقة بين الموهبة والتحصيل الدراسى العالى

ينبغى التمييز بين الموهبة والتحصيل الدراسى العالى، فيلاحظ أن أصحاب التحصيل الدراسى العالى لديهم دافعية عالية نحو المذاكرة والتفوق، وقد يكون التحصيل الدراسى لدى الموهوب عالًا، وقد يكون منخفضًا، وقد يرسب، فالموهبة ليست شرطًا للتفوق الدراسى؛ لأن الموهوب له احتياجات تعلم تختلف عن احتياجات العاديين من غير الموهوبين، وكذلك احتياجات تختلف عن أصحاب النمو البطىء، وهناك مجموعة من الأسباب قد تجعل الطفل الموهوب متأخرًا دراسيًّا، منها

عدم مناسبة خبرات المناهج التى يدرسها لقدراته العقلية، وبالتالى لا تتحدى تفكيره، كما أن وجود تلميذ موهوب فى حجرة الدراسة غالبًا ما يسبب - خاصة بالنسبة للمعلم غير المتفهم لطبيعة الموهوب - مشكلات عديدة بسبب كثرة أسئلته واستفساراته التى غالبًا ما يضيق بها المعلم ذرعًا، مما يؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية لدى التلميذ الموهوب تجاه المدرسة والمعلم.

خصائص المتفوقين والموهوبين:

١- الخصائص الجسمية:

أظهرت النتائج التى أجراها علماء النفس أن مستوى النمو الجسمى والصحة العامة لهذه الفئة يفوق المستوى العادى، ويُلاحظ أنهم أكثر حيوية وطولًا وأوفر صحة، وأنهم أقدر على المشى، والقدرة على الكلام فى سن مبكرة.

٢- الخصائص العقلية المعرفية:

يتميز التلميذ المتفوق والموهوب بالخصائص العقلية المعرفية التالية:

- زيادة قدرته على استخدام الجملة التامة فى سن مبكرة، وغالبًا ما تكون حصيلته اللغوية متقدمه عن أقرانه، ويتمتعون بطلاقة لغوية وفكرية تمكنهم من التعبير بكفاءة وسهولة عما يجول فى أنفسهم.
- دقة الملاحظة والتذكر. فعادة ما يُوصف التلاميذ المتفوقين والموهوبين باتساع وعمق معارفهم وقدرتهم على اختزان قدر كبير من المعلومات.
- القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة، وعلى تحليل الموضوعات والمواد المعقدة إلى مكوناتها وعناصرها الأولية ليسهل عليهم فهمها.
- حب الاستطلاع، ويظهر من خلال طرحه للتساؤلات التى تسبق عمره الزمنى.
- الشغف بقراءة الكتب فى سن مبكرة.
- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين فى المهمة أو المشكلة التى يقوم بمعالجتها.

- يتميزون بالتفكير الناقد والتأملى، ويستمتعون بحل المسائل المعقدة والألغاز الغامضة.
- التفكير بعمق فى النظم والأفكار والأحداث والظواهر، ولا يسلمون بما يُطرح عليهم من معلومات وحقائق وأحكام بسهولة، وينزعون إلى التشكك، ويظهر هذا فى إثارتهم للأسئلة مثل: لماذا، وكيف؟ كما ينزعون إلى البحث والتحرى، ويستمتعون باكتشاف طرق جديدة وفريدة فى حل المشكلات.
- القدرة على إدراك العلاقات السببية فى سن مبكرة.
- تعدد الاهتمامات والميول والهوايات.
- تفضيل العمل الاستقلالى؛ حيث يتميز التلميذ المتفوق والموهوب بنزعته إلى العمل بصورة منفردة.

٣- الخصائص الانفعالية والاجتماعية

- متعاون ومطيع وأكثر قدرة على الانسجام مع الآخرين.
- لديه قدرة فائقة على نقد نفسه.
- أقل رغبة فى التباهى واستعراض معلوماته.
- لديه فرص أكثر ليكون قائدًا فى جماعته.
- يميل للألعاب الخاصة بمن هم أكبر سنًّا.
- يفضل اللعب مع من هم أكبر سنًّا؛ لأنهم يتساوون معه فى العمر العقلى.
- لديه القدرة على حل المشكلات التى تنشأ عن التفاعل مع الآخرين.
- لديه مفهوم إيجابى عن ذاته.
- محبوب من قبل زملائه.
- يكره القيود والأعمال الروتينية.
- النزعة الكمالية أو المثالية لدى الموهوبين والمتفوقين عالية؛ حيث يحرصون على أن يكونوا الأفضل على الإطلاق، وعلى تحقيق مستويات عالية من الإنجاز

والإتقان، وعادة يغلُب على الشخص الذى يطمح للكمال، طابع التفكير بصيغة "إما كل شىء أو لا شىء" وعلى ذلك فإن عدم حصوله على الدرجة النهائية فى الاختبار يُعد بالنسبة له فشلًا كبيرًا قد يترتب عليه معاناة نفسية، وتشدد فى محاكمة الذات.

- النمو غير المتزامن. ويقصد به اختلاف معدلات النمو العقلى والانفعالى والجسمى والاجتماعى لدى الأطفال الموهوبين؛ حيث توجد فجوة كبيرة بين نضجهم العقلى من جانب ومستوى نموهم الانفعالى من جانب آخر، فذكاؤهم المتوقد وحبهم للاستطلاع وشغفهم بالمعرفة يمكنهم من التزود بكم كبير من المعارف والمعلومات المتنوعة، والقضايا المعقدة فى فترة مبكرة من العمر، ولكنهم فى الوقت ذاته يفتقرون إلى النضج الانفعالى الذى يمكنهم من التعامل مع تلك القضايا بشكل مناسب بسبب عدم تزامن مستوى النضج الانفعالى مع هذا الكم من المعارف، ومن ثم يصبحون فريسة للخوف والقلق والشعور بالإحباط.

٤ - الشخصية والميول

يتميز الموهوبون بشخصية مرحة، وحضور البديهة، وهم اجتماعيون ويميلون للسعادة، ويعتمدون على أنفسهم، ولهم آراؤهم وشخصيتهم المميزة، ولديهم حب كبير للاستطلاع، ويمتلكون إرادة قوية، ولكنهم قد يتصفون فى بعض الأحيان بصلابة الرأى والعناد وعدم التنازل عن آرائهم بسهولة، وقد يُوصف بعضهم بالفوضى، كما أنهم لا يهتمون بالتفاصيل كثيرًا؛ حيث يعتبرونها مضيعة للوقت.

كما أنهم يتميزون بالحساسية الشديدة، والحدة الانفعالية أثناء استجابتهم للمثيرات والمواقف والأحداث، ويظهر ذلك فى عدد من السلوكيات التى تعكس ذلك منها ما يلى:

- الانسحاب من بعض المواقف خوفًا على مشاعر الآخرين.
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.

- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالذنب.
- الميل نحو الوحدة.
- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق.
- الحماس فى أداء المهمات والاستغراق الكلى فيها.

كما أنهم يتميزون بروح المغامرة والمخاطرة، ولديهم خيال واسع. وبالنسبة لطبيعة الميول فيميل الموهوب إلى القراءة المتنوعة فى العلوم المختلفة، ويهتم بالرحلات والموسيقى.

٥- الخلفية الثقافية والاجتماعية

يظهر الموهوبون بصفة عامة فى بيئات تتمتع بثقافة غنية، لذلك عادة ما يتصفون بخصائص خلقية طيبة.

أهداف برامج الموهوبين:

تتلخص أهداف برامج الموهوبين فيما يلى:

١- اكتساب وتنمية مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات.
٢- توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير التباعدى.
٣- توفير مواقف لاستثارة التحدى العقلى.
٤- الوصول بالمتعلم إلى مستوى عالٍ من المهارات الشفوية والكتابية.
٥- تنمية مهارات البحث وأساليبه المختلفة.
٦- تحسين فرص التخطيط والتطوير المستقبلى.

محكات الكشف عن الموهوبين:

هناك عدة محكات تم وضعها للمساعدة فى الكشف عن الموهوبين تتمثل فيما يلى:

١- محك الذكاء. يُعد محك الذكاء من الأدوات الأساسية لتعرف التلاميذ المتفوقين والموهوبين، فهناك من يرى أن المتفوق أو الموهوب هو من يحصل على درجات عالية فى اختبار (ستانفورد – بينيه) واختبار (وكسلر).

٢- محك التحصيل الدراسى، فالتلميذ المتفوق والموهوب غالبًا يحصل على درجات عالية فى الاختبارات التحصيلية.

٣- محك التفكير الإبداعى. ويعتمد على مدى تميز التلميذ فى الطلاقة والمرونة والأصالة فى أفكاره واستجاباته.

٤- محك الموهبة الخاصة. مثل: القدرة العددية والقدرة اللفظية والقدرة على التذكر وسرعة الإدراك والبديهة.

٥- محك الأداء والإنتاج المتميز فى مجال متخصص.

طرق وأدوات الكشف عن الموهوبين

إن اكتشاف الطفل الموهوب أمر ليس باليسير؛ لذا فعلى المعلم أن يتيح فرصًا تعليمية تجعل التلاميذ المتفوقين والموهوبين متحمسين لاقتناصها، مما سيجعلهم يتعرفون على أنفسهم، وبذلك فلن يستاء التلاميذ الآخرون من الامتيازات التى سيحصل عليها بعض التلاميذ؛ لأن كل التلاميذ سيكون أمامهم ذات الفرص لكى يحصلوا على هذه الامتيازات، فالمساواة هنا تعنى فرصًا متساوية لكل تلميذ.

- **دور الوالدين فى اكتشاف الطفل الموهوب**

على الوالدين ملاحظة ما يلى:

- هل يفوق طفلهم أقرانه فى الكلام؟
- هل يظهر قدرة على الابتكار والخيال أثناء حله للمشكلات؟
- هل يسأل أسئلة عديدة ذات مغزى تُظهر حب الاستطلاع؟
- هل هو من الناحية الجسمية أطول وأثقل وأصلب عودًا من أقرانه؟

فإذا كانت الإجابة عن تلك الأسئلة بنعم؛ فأغلب الظن أن الله قد رزقهم بطفل موهوب، وإن عليهم مراقبة نموه وتوفير كافة الظروف التى تساعد على نمو مواهبه فى بيئة حاضنة للموهبة والتفوق.

ومن أدوار الوالدين فى تنمية موهبة أبنائهم ما يُعرف باللقب الإيجابى ويعتمد على قيام الأب بتلقيب ابنه لقبًا يعبر عن موهبته وذكائه مثل: دكتور، عبقرى، عالم، شيخ.

- دور المدرسة فى الكشف عن الموهوبين

مهما كانت دقة ملاحظة الوالدين لاكتشاف طفلهم الموهوب، إلا أنهم تنقصهم الاختبارات والمقاييس التى تكشف بدقة عن وجود الموهبة، ونواحى التميز التى يتمتع بها الطفل وغيرها من الجوانب التى لا يكشف عنها غير المتخصصين، من هنا يأتى دور المدرسة والمعلم والأخصائيين النفسيين فى الكشف عن الموهبة والتفوق من خلال استخدام الطرق والأدوات التالية:

١- اختبارات ومقاييس الذكاء الفردية والجمعية سواء اللفظية أو غير اللفظية أو العملية.

٢- اختبارات الاستعدادات والقدرات مثل: القدرات الكتابية والميكانيكية والموسيقية والعددية.. إلخ.

٣- مقاييس العلاقات الاجتماعية.

٤- اختبارات ومقاييس الشخصية التى تكشف عن اتجاهات ميول وسمات الفرد.

٥- اختبارات التحصيل الشفهية والكتابية والعملية.

٦- السيرة الذاتية، وهى عبارة عن تقرير يكتبه الشخص عن نفسه.

٧- الملاحظة سواء المباشرة أو غير المباشرة.

٨- السجل التراكمى أو ملف الإنجاز الذى يضم أبرز ما قام التلميذ بإنجازه على مر سنوات الدراسة.

٩- قائمة التقدير.

١٠- المقابلة الشخصية.

١١- ترشيحات المعلمين والأقران، حيث يطلب من المعلمين والأقران تسمية عددًا من التلاميذ الذين يتمتعون بالتفوق والموهبة فى مجال معين.

حاجات التلاميذ المتفوقين والموهوبين:

يحتاج التلاميذ المتفوقون والموهوبون إلى احترام الآخرين لقدراتهم ومواهبهم، من خلال الاهتمام بوضع برامج خاصة بهم تعمل على تحدى قدراتهم العقلية، ليؤكدوا

تميزهم وتفوقهم، كما يحتاجون إلى مناهج وطرق تدريس توسع آفاق تفكيرهم وتثرى معلوماتهم، وإلى معلمين متفهمين مستمتعون بالعمل مع العقول الذكية، ويرحبون بالأفكار المبتكرة غير التقليدية، ويحتاج التلاميذ المتفوقون والموهوبون إلى فهم الذات، فهم دائمًا يتطلعون لتقبل الآخرين لهم، حيث يخشون أن تلفظهم الجماعة أو تعاملهم على أنهم شواذ.

كما يحتاجون إلى التواصل مع الأقران والمعلمين؛ بحيث يتمكنون من التعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم بكل حرية.

ومن المفيد أن يتعرف التلميذ المتفوق والموهوب على مواطن التميز التى يتمتع بها بمساعدة المعلم والأسرة، كما أنه فى حاجة أيضًا إلى معرفة نواحى الضعف والقصور لديه؛ حتى لا يُصاب بالغرور، ويتمكن من وضع تصور عقلانى وواقعى لقدراته، كما يحتاج التلميذ المتفوق والموهوب إلى أن يعامله الآخرون كطفل أو كصبى – حسب عمره الزمنى – قبل التركيز على موهبته فهو يحتاج إلى اللعب واللهو والاستمتاع بطفولته وبحياته بدلًا من أن يشعر أن تفوقه وموهبته أصبحت قيدًا عليه.

برامج المتفوقين والموهوبين بين الرفض والتأييد

ثار جدلًا كبيرًا بين المتخصصين حول وجود برامج خاصة بالتلاميذ المتفوقين والموهوبين بين مؤيد ومعارضٍ، ولكل فريق حججه وأسانيده التى يعتمد عليها.

- **آراء المعارضين لبرامج المتفوقين والموهوبين**

هناك من يعترض على مثل هذه البرامج بحجة عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ، بسبب تقديم خدمات خاصة لفئة محددة مما قد يعمل على شعور تلك الفئة بتميزها وشعور الآخرين بالنقص والدونية، ويلخص المعارضون هذه الأضرار فيما يلى:

١- وجود مشاعر سلبية وعدائية بين التلاميذ العاديين نحو المتفوقين والموهوبين.

٢- قد يؤدى إلحاق المتفوقين والموهوبين فى صفوف عليا أكبر من عمرهم الزمنى بالتأثير فى صحتهم النفسية نتيجة لعدم بلوغهم مستوى مناسب من النضج

الاجتماعى، مما يجعلهم غير قادرين على الاندماج والتكيف مع من هم أكبر منهم سنًّا.

٣- إن عملية فصل المتفوقين والموهوبين عن التلاميذ العاديين، سوف يحرمهم من فرص التدريب على القيادة، كما سيحرم العاديين أنفسهم من منافسة المتفوقين والموهوبين، وبالتالى رفع مستوى طموحهم.

٤- غالبًا ما يؤدى فصل المتفوقين والموهوبين إلى زيادة حدة التنافس بينهم مما قد يشكل لديهم ضغطًا عصبيًّا مستمرًا، نتيجة استمرار عملية التنافس.

- **آراء المؤيدين لفصل المتفوقين والموهوبين**

يرى هذا الفريق أن التلاميذ المتفوقين والموهوبين يختلفون عن التلاميذ العاديين فى جوانب كثيرة، كالأنماط المعرفية ومستوى الخبرات ومستوى الدافعية، ويرى أصحاب هذا الرأى أن اختلاف الخدمات المقدمة إلى التلاميذ هو فى حد ذاته تطبيق سليم لمبدأ تكافؤ الفرص، ولا يخل بمبدأ الديمقراطية، وذلك تطبيق لمقولة (جيفرسون): " ليس هناك أكثر إجحافًا من أن نتعامل مع غير المتساوين من الناس بطريقة متساوية". ويلخص هذا الفريق فوائد عملية الفصل فيما يلى:

١- تهيئ البرامج الخاصة للتلاميذ المتفوقين والموهوبين مناخًا يستثير قدراتهم الكامنة، ويكشف عنها مما يؤدى إلى النمو الفعال.

٢- كلما كانت الفروق بين التلاميذ الذين يقدم إليهم الخدمات متساوية؛ كانت الاستفادة كبيرة.

٣- انتماء المتفوقين لمجموعة مماثلة فى مستواهم العقلى يساعد على تكوين مفهوم واقعى عن قدراتهم.

٤- تساعد البرامج الخاصة بالمتفوقين والموهوبين على النمو السريع والوصول بالمتعلم إلى أقصى قدر ممكن من التفكير.

وإذا استعرضنا بعض البرامج المطبقة فى بعض دول العالم، نجد أن فى الولايات المتحدة الأمريكية – على سبيل المثال – تعتمد برامج تربية ورعاية المتفوقين والموهوبين فيها على ما يلى:

١- التجميع، ويشتمل على ثلاثة أنواع هى:

- التجميع عن طريق إنشاء صفوف خاصة بالمتفوقين والموهوبين ضمن المدارس العادية، ويدرس فيها نفس مناهج العاديين مع إثرائها ببعض الأنشطة، ويشترط القبول فى هذه الصفوف حصول التلميذ على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ درجة.

- المدارس الخاصة بالمتفوقين والموهوبين، إلا أن عدد هذه المدارس قليل.

- التجميع عن طريق العزل الجزئى، حيث يدرسون مع زملائهم فى الصفوف العادية، ويتم تجميعهم خلال فترة من اليوم الدراسى.

٢- التسريع.

٣- الإثراء.

سمات مناهج الموهوبين فى هذه المدارس.

- التكامل بين مجالاته المختلفة. – التحدى.
- التنوع. – الجدة.
- التقويم. – الاستقلال.
- العمق والاتساع. – الشمول.
- الاختيار. – الإسراع.
- التعقيد. – مستوى عال من التفكير.
- مهام مفتوحة النهاية. – يقوم على مهارات البحث وطرقه.

الخطط التعليمية الفردية للموهوبين:

يحتاج التلاميذ الموهوبون إلى خطط فردية تتناسب مع قدراتهم وحاجاتهم، ليس فقط بسبب تفوقهم بل لوجود نقاط ضعف لديهم فى بعض الجوانب، أو للسببين معًا، ولذلك يجب أن تركز التدخلات على نقاط القوة ونقاط الضعف فى المجالات جميعها، بما فى ذلك النواحى الأكاديمية، وسمات القيادة، والمجال العاطفى، والخصائص الأساسية التى توجد فى بيانات سجل الطالب، والتى يمكن أن تستخدم كأسس فى بناء خطط تعليمية فردية مناسبة يرتكز عليها التدخل.

إستراتيجيات التدريس التى تتناسب مع التلاميذ المتفوقين والموهوبين فى المدارس العادية

يصيب الكثير من التلاميذ الملل والإحباط الناتج عن معرفتهم وإتقانهم للخبرات التعليمية المقدمة لهم فى وقت مبكر عن أقرانهم، وبالتالى فإن هذه الخبرات المقدمة لا تتحدى تفكير هؤلاء التلاميذ الأمر الذى يدفعهم إلى الانشغال عما يقوله المعلم وإحداث عمليات فوضى وشغب داخل الفصل، لذلك تم التوصل على بعض الإستراتيجيات التى تتناسب مع طبيعة التلاميذ المتفوقين والموهوبين، والتى تعتمد فى جوهرها على ما يلى:

- تحديد مجالات القوة لدى التلاميذ فى البداية.
- إجراء اختبار قبلى لتحديد ما يعرفونه من المفاهيم والمعلومات والمهارات والقيم المختلفة والتى ينوى المعلم تقديمها.
- إعفائهم من إضاعة وقتهم فى شرح وإعادة ما يفهمونه، ويتيح لهم الحرية فى استغلال هذا الوقت فى تنفيذ نشاطات ذات معنى بالنسبة لهم، وفى الوقت ذات تعمق خبراتهم فى الموضوع الذى يتم تدريسه لبقية زملائهم.
- مساعدة جميع التلاميذ على التفكير بدلًا من تخمين الإجابة التى يريدها المعلم أو الكتاب.
- تضمين جميع الأنشطة التعليمية العديد من الإجابات، وعدم التقيد بإجابة واحدة صحيحة أو طريقة حل وحيدة.
- أن تعتمد إستراتيجيات التدريس على طرح أسئلة إضافية، وأسئلة ومشكلات مفتوحة النهايات.

■ **إستراتيجية الأكثر صعوبة أولًا**

هذه الإستراتيجية تستخدم للكشف عن التلاميذ المتفوقين والموهوبين فى الفصل العادى، وتعتمد على قيام المعلم بالسماح للتلاميذ بمحاولة حل بعض الأسئلة أو التدريبات الأكثر صعوبة أولًا قبل قيامهم بحل باقى الأسئلة، وذلك من خلال قيامه بتحديد تلك الأسئلة أو التدريبات بعلامة مميزة، وإذا تمكن التلميذ من عملية الحل

بنجاح وفقًا للشروط التى وضعها المعلم، يحصل على تقدير كأنه حل التكليفات كلها، وبالتالى يتمتع التلميذ هنا بميزة اختصار الوقت، ويستطيع التلاميذ استغلال الوقت المتبقى لهم فى اختيار أنشطة تعليمية يختارونها بأنفسهم، فنجاح التلميذ فى حل التكليفات القصيرة يُعد دليلًا للمعلم على أن التلميذ لا يحتاج إلى أن يضيع وقته فى حل السهل منها، وهذه الإستراتيجية ناجحة نجاحًا كبيرًا مع التلاميذ الذين يظهرون مشكلات سلوكية، ومن يرفضون أداء واجباتهم نتيجة شعورهم بالملل نظرًا لتكرارها وكثرتها غير المبررة على الإطلاق.

- **إستراتيجية اختصار المنهج Compacting The Curriculum**

تعتمد هذه الإستراتيجية على اختصار المنهج للتلميذ المتفوق أو الموهوب فى المجالات التى تمثل مواطن قوة بالنسبة له، مع إعطائه أنشطة أخرى بديلة لكى يمارسها فى الوقت الذى تم اختصاره. ويمكن عمل نموذج اختصار للمنهج كالتالى:

نموذج اختصار المنهج

اسم الطالب:......................................

مجالات القوة	التحقق من درجة الإجادة والإتقان	الأنشطة البديلة
وحدة الخرائط	حصل على تقدير (أ) فى الاختبار القبلى	سيقوم بعمل خريطة مجسمة لتضاريس بلده

وعلى ذلك فهذه الإستراتيجية تعتمد على إعطاء التلاميذ الذين يرغبون فى اختصار المنهج اختبارًا فى وحدة دراسية معينة، وإذا حصلوا على تقدير (أ) فلن يقوموا بدراسة الوحدة وسوف يتاح لهم فرص لممارسة أنشطة أخرى يختارونها بأنفسهم مرتبطة بنفس المادة، كأن يقوموا بتصميم مدينة تخيلية من معجون الورق بدلًا من دراسة وحدة الخرائط.

وعلى المعلم الاحتفاظ بملف مستقل لكل متعلم تطبق عليه هذه الإستراتيجية؛ بحيث يحتوى الملف على نموذج الاختصار، وعلى كل الاختبارات القبلية بتواريخها، بالإضافة إلى بقية جوانب عملية التقييم.

- **إستراتيجية دليل الدراسة**

وتعتمد هذه الإستراتيجية على قيام المعلم بوضع دليل لوحدة دراسية يشتمل على أكثر المفاهيم أهمية فى الكتاب المدرسى، والتلاميذ الذين يتأهلون وفقًا للمعايير التى يضعها المعلم، سوف يسمح لهم بقضاء وقتٍ بعيدًا عن الفصل لجمع معلومات ذات صلة بموضوع الوحدة، بينما يقوم المعلم بالتدريس لبقية التلاميذ من الكتاب المدرسى، وسيطلق على التلاميذ المتفوقين فى هذه الحالة (خبراء مُقيمين) ويكونوا مُكلفين بتقديم تقرير حول ما جمعوه من معلومات حول الموضوع الذى تم تحديده لهم أمام بقية تلاميذ الفصل لمناقشته وتقييمه فى الوقت المناسب.

فعلى سبيل المثال هناك بعض الموضوعات البديلة لدراسة موضوع الصراع العربى الإسرائيلى من خلال ما يلى:

- يقدم التلميذ ملف كامل عن أبرز التطورات والأحداث الجارية حول هذا الموضوع من خلال الاطلاع على أكثر من مصدر موثوق فى صحته.
- يطلع التلميذ على بعض المذكرات الشخصية لبعض القادة والسياسيين الذين عاصروا أحداث الحروب بين العرب وإسرائيل.
- يعرض بالتفصيل الأحداث الحربية التى جرت فى حرب من الحروب التى قامت بين العرب وإسرائيل سواء حرب ١٩٤٨ م، أو ١٩٥٦ م، أو ١٩٦٧ م، أو ١٩٧٣م

- **تنظيم المحتوى فى هيئة موضوعات محورية**

حيث يتم تجميع معلومات من مواد دراسية مختلفة (لغة عربية، دراسات اجتماعية، علوم..) بصورة متكاملة ذات معنى؛ حيث يستمتع التلميذ المتفوق والموهوب بتلك الموضوعات.

■ عقود التعلم Learning Contacts

وتعتمد هذه الإستراتيجية على إجراء اتفاق بين المعلم والتلميذ المتفوق والموهوب يتضمن النتائج والمخرجات المتوقع من التلميذ إنجازها عقب دراسة وحدة دراسية أو موضوع معين، ويحدد فى العقد المكتوب بين الطرفين القواعد المنظمة للعمل (الأعمال التى يمكن إنجازها فى البيت، فى المدرسة،عدد وطبيعة المصادر التى سيرجع إليها، الزمن اللازم لإنهاء المهمة، معايير النجاح، ومواعيد لقاءاته للاستشارة.. إلخ).

■ إستراتيجية الأركان التعليمية Learning Corners

وتعتمد على تجهيز حجرة الدراسة بعدد من الأركان المزود ببعض المواد والوسائل التعليمية والمصادر التى ترتبط بنوع من أنواع المواهب والقدرات مثل: ركن الفنون، العلوم، الدراسات الاجتماعية.. إلخ، ويتناسب هذا النوع مع التلاميذ بالمرحلة الابتدائية، وعندما ينتهى التلميذ من الأنشطة التعليمية المطلوبة منه فى ركن من الأركان ينتقل إلى ركن آخر ليمارس الأنشطة التعليمية التى تستهويه، وفى النهاية يقوم المعلم بتقييم أداء كل تلميذ فى الأركان التعليمية المختلفة ويضع له التقدير المناسب.

■ طريقة الدراسة المستقلة Independent Study

وتعتمد على قيام المعلم بتحديد موضوعات الدراسة المختلفة على هيئة مخطط بصرى يوضح الموضوعات الرئيسة والموضوعات الفرعية التى تندرج تحتها؛ بحيث يمكن للمتعلم اختيار الموضوع المناسب لاهتماماته، على أن يقوم المعلم بتوجيه المتعلم لتطوير خطة العمل المستقل، فإذا اختار المتعلم البحث المكتبى، ينبغى على المعلم أن يناقش معه المحاور الأساسية لهذا العمل، ومتابعته فى جميع المراحل، أما إذا كانت تجربة معملية فعلى المعلم مراجعة التجربة فى ضوء عنصر الأمان المعملى.

■ طريقة التلمذة

وتأخذ عدة أشكال وتعتمد على ربط الطالب مع شخص آخر ومن أشكال هذا الربط:

- الربط مع خبير:

يتم هنا تنظيم الربط بين خبير فى مجال ما، وبين طالب لديه اهتمام بهذا المجال؛ بحيث يتابع الخبير الطالب ويستمر فى تعليمه ويستفيد الطالب من خبراته وأبحاثه ليتتلمذ على يديه ويعزز هذه الطريقة العلاقة بين الطالب والخبير، وبالتالى تتيح له فرصة التقدم نحو مهنة محتملة فى المستقبل، وتزوده بمصادر التعلم والنصح والإرشاد وبنموذج وقدوة يقتدى بها.

وقد أشارت الدراسات إلى أن هناك فوائد تعود على الخبير نفسه من التعامل مع الطالب الموهوب، حيث يساعده الطالب على إنجاز قدر كبير من العمل، ويشعر الخبير بأن هناك من سيتولى المهمة من بعده.

- الربط مع متقاعد:

وتعتمد على ربط الطالب الموهوب المهتم بمجال معين بمتقاعد قد عمل فى المجال نفسه ولديه خبرات كبيرة مثل: مجال المحاماة، وهندسة الطيران...إلخ، وعامة يرحب المتقاعدون فى نقل خبراتهم إلى الأجيال الجديدة.

- قراءة السير الذاتية:

وتعتمد على قراءة الطلاب للسير الذاتية للشخصيات المبدعة، ودراسة أفكارهم الإبداعية فى مختلف المجالات، مما يساعد على تحفيزهم واستخدامهم كقدوة لهم لمواصلة مسيرتهم فى التفوق الإبداع، وتزيدهم بالأدوات التى تدفعهم لمزيد من التفوق.

■ العصف الذهنى (Brain Storming)

ويعتمد العصف الذهنى على تعاون الطلاب بصورة جماعية فى حل بعض المشكلات بطريقة مبتكرة من خلال التوصل إلى أكبر عدد ممكن لحل المشكلات المطروحة، وتعتمد هذه الإستراتيجية باختصار على المبادئ التالية:

١- تأجيل الحكم والتقييم على الأفكار المطروحة.

٢- السعى نحو الكم، فالكم يولد الكيف.

٣- لا تتقيد انطلق، لا تحبس أفكارك فى ذهنك مهما بدت سخيفة، أو غير مقبولة.

٤- اربط أفكارك بأفكار الآخرين، وأضف لبنة للبناء.

■ **الأنشطة والمواقف مفتوحة النهايات:**

هى تضع الطالب أمام مواقف ومشكلات افتراضية، ويطلب منه التوصل إلى حلول مبتكرة لها.

■ **التعلم الإلكترونى وتلبية حاجات الموهوبين والمتفوقين**

التعلم الإلكترونى E-Learning عبارة عن نظام تفاعلى للتعليم عن بُعد يقدم للمتعلم وفقًا للطلب، ويعتمد على بيئة رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية، والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

والتعلم الإلكترونى يتناسب مع طبيعة التلاميذ المتفوقين والموهوبين، كما يتضح فى ما يلى:

- يعتمد التعلم الإلكترونى على التعلم الذاتى، وعلى تفريد التعليم، وعلى التركيز على المتعلم بدلًا من المعلم، وهو ما يتناسب مع طبيعة المتفوقين والموهوبين الذين يميلون إلى الاستقلالية والحرية وتأكيد الذات.
- يتميز التعلم الإلكترونى بالتفاعلية Interactivity التى يحققها من خلال عدة صور منها التفاعل مع المعلم ومع الأقران، وتلبى هذه الخصائص الحاجة إلى التفاعل الاجتماعى من خلال المجتمعات الافتراضية Virtual Communities التى تجمع الأفراد ذوى الاهتمامات المشتركة عبر الشبكات Online، ومن خلالها يتكون ما يعرف بالفصل الافتراضى Virtual Class الذى يجتمع طلابه على الشبكات مع بعضهم ومع المعلم لدراسة المقررات فى توقيت متزامن أو غير متزامن، وهذه الخصائص تدعم مفهوم التفاعل، والانتماء الاجتماعى إلى جماعات متجانسة.
- حاجة المتفوقين والموهوبين على التقدير والتدعيم وهو ما يتحقق لهم من خلال

صور التعزيز المختلفة التى تعتبر ضرورة فى بناء برامج التعلم الإلكترونى لترشيد الخطو الذاتى، والتقويم المستمر.

- تتميز الشبكات الإلكترونية والمواقع المتاحة فى بناء نظم التعلم الإلكترونى بالتنوع والثراء حيث تتميز شبكة الإنترنت بوجود أكثر من ٥ مليون موقع متنوع، كما تتميز الشبكة بوفرة مصادر التعلم الرقمية والافتراضية مثل: المكتبات الرقمية Digital Libraries والمتاحف الافتراضيةMuseums Virtual التى تُسهم فى تعميق معرفة وخبرات المتفوقين والموهوبين.
- تتميز شبكة الويب Web بتوافر نظم العرض التى تعتمد على النص الفائق Hypertext والوسائل الفائقة Hypermedia التى تلبى الحاجة إلى التعلم الإثرائى.

مجالات التعلم المستند إلى الحاسب الآلى:

تشير نتائج البحث التربوى إلى أن هناك مجالات عدة يعتبر فيها الحاسب الآلى مهمًّا للطلبة الموهوبين، وهى:

- البحث فى المصادر الإلكترونية ومواقع البحث المختلفة لعمل بحوث مدعمة بالصور والأشكال والخرائط، وإجراء العروض التقديمية.
- التواصل مع جميع الخبراء فى كافة مجالات المعرفة، والوصول إلى خبراتهم وإسهاماتهم بسهولة ويسر.
- الرحلات الافتراضية من خلال زيارة المكتبات الرقمية والمتاحف الافتراضية، والمواقع الأثرية، وغيرها من الأماكن التى يسهل الوصول إليها من خلال الحاسب الآلى.
- بحث المشكلات العالمية الواقعية؛ حيث يجد الطلاب الموهوبون المتعة فى التصدى للغموض الذى يحيط ببعض المشكلات المثارة عالميًّا، ويمكنهم من خلال الحاسب الآلى تعرف تلك المشكلات وتتبع حلولها، والمساهمة فى شبكات التواصل الاجتماعى، ومنتديات الحوار المتخصصة التى تناقش مثل تلك المشكلات.

وعلى ذلك فإن التعلم الإلكترونى الذى يتميز بوسائله وفنياته العديدة يساعد على تفجير واستثمار الطاقات الإبداعية الكامنة لدى التلاميذ المتفوقين والموهوبين بطريقة غير تقليدية تستثير حماسهم ودافعيتهم للتعلم والإنجاز.

أدوار المعلم فى رعاية المتفوقين والموهوبين

المعلم الذى يقوم بالتدريس للتلاميذ المتفوقين والموهوبين لا بد أن يكون معلمًا مبدع؛ لأنه لا يتعامل مع تلميذ عادى، ولكنه يتعامل مع تلميذ متوقد الذكاء لديه أسئلة واستفسارات مُحيرة، ولديه طاقة متوهجة، وحب استطلاع ورغبة فى مزيد من المعرفة، ولما كانت المجتمعات المتقدمة تعقد آمالها فى المستقبل على أبنائها المتفوقين والموهوبين؛ فإنه من الضرورى توفير المعلم القادر على تنمية قدرات تلك الفئة إلى أقصى حد ممكن، لأنه مهما توافرت البرامج والإمكانات المادية، فلا يزال المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية؛ لذلك لا بد أن تتوافر لدى معلم المتفوقين والموهوبين الصفات التالية:

١. أن يؤمن بأهمية استغلال طاقات وقدرات المتفوقين والموهوبين، وأن يكون ملمًّا بسيكولوجيتهم.
٢. أن يتقن مهارات التدريس الخاصة بالمادة التى يقوم بتدريسها، بما يتناسب مع طبيعة المتفوقين والموهوبين.
٣. توفير جوٍّ من الحرية لانطلاق تفكير المتعلمين.
٤. التركيز على تنمية مهارات التفكير العليا.
٥. أن يكون مرنًا ومتحمسًا للعمل مع التلاميذ المتفوقين والموهوبين.
٦. أن يتسع صدره بأسئلة واستفسارات التلاميذ المتفوقين والموهوبين. فهناك الكثير من العباقرة والمبدعين الذين كانوا يعانون عدم قدرة المعلمين على التعامل معهم بطريقة تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم بل وصفوهم بالغباء والتأخر أمثال: (توماس أديسون، وإسحاق نيوتن، وونستون تشرشل..).

٧. أن ينوع من طرق التدريس والأنشطة الوسائل والمواد التعليمية وأساليب التقويم المستخدمة.

٨. إتقان مهارات تنمية التفكير الإبداعى والناقد والتفكير المستقبلى.

٩. الإلمام بالجديد فى مجال تخصصه وفى مجال التربية وطرق التدريس.

١٠. أن يمر ببرامج تدريبية متخصصة فى كيفية التدريس للمتفوقين والموهوبين.

١١. يُقدر ويؤمن بمواهب التلاميذ.

١٢. يساعد المتعلم على اكتساب مهارات التعلم الذاتى.

١٣. يتعاون مع أسرة المتفوق والموهوب فى الاستفادة من قدرات التلميذ التى قد يغفلونها.

١٤. لديه الجرأة فى أن يقول لتلاميذه لا أعرف لنبحث عن الحل معًا.

نماذج من بعض الأنشطة الإثرائية للمتفوقين والموهوبين:

يمكن للمعلم الاسترشاد بهذه الأنشطة التعليمية التى تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ المتفوقين والموهوبين:

- جمع وتلخيص معلومات بالاستعانة بشبكة المعلومات الدولية، والموسوعات العالمية.
- عرض بعض الصور التاريخية والتحدث إلى المستمعين عن مضمون تلك الصور.
- تصميم ملصق يهدف إلى تقديم معلومات محددة للجمهور.
- كتابة قصة تاريخية.
- جمع بعض رسوم الكاريكاتير والتعليق عليها، ومحاولة ابتكار رسم جديد يعبر عن أفكار جديدة.
- القيام بنقد كتاب أو برنامج علمى أو تاريخى.
- ابتكار عرضٍ للعرائس وتقديمه أمام زملائه.

- يكتب نشرة أخبار يتم عرضها من خلال الراديو والتليفزيون.
- يصمم خريطة زمنية للأحداث التاريخية التى قام بدراستها.
- يصمم دليلًا سياحيًّا لمدينة من المدن الأثرية.
- يصمم برنامجًا يعتمد على تقنيات الوسائط المتعددة لعرض مادة علمية بطريقة مبتكرة.
- يكتب بعض الأسئلة تمهيدًا للقاء أحد المسئولين لمناقشته فى قضية مرتبطة بموضوعات المنهج.

نماذج من بعض الأنشطة التعليمية التى تتناسب مع التلاميذ المتفوقين والموهوبين

عنوان النشاط: ثلاث محافظات (إمارات) جديدة

تدور فكرة النشاط حول تعرف مكونات وحدود الوطن، وكيفية التفكير بطريقة مختلفة لتغيير الواقع إلى الأفضل.

المادة الدراسية: الدراسات الاجتماعية.

الصف الدراسى: الرابع الابتدائى.

الزمن: ٤٥ دقيقة.

أهداف النشاط:

١- معايشة التلميذ لمشكلات الوطن.

٢- تدريب التلميذ على حل المشكلات بطريقة مبتكرة.

٣- تنمية مهارات استخدام الخرائط.

المواد اللازمة:

خريطة صماء للوطن،وخريطة لتوزيع المحافظات أو الإمارات، أقلام فلوماستر.

خطوات تنفيذ النشاط:

١- يتم استعراض خريطة الوطن مع التلاميذ، وتحديد أصغر وأكبر المحافظات (الإمارات) مساحة.

٢- تقسيم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات.

٣- تقوم كل مجموعة بتحديد مواقع لثلاث محافظات (إمارات) جديدة وتقوم برسم حدودها على الخريطة.

٤- تختار كل مجموعة اسمًا لكل محافظة (إمارة) مقترحة.

٥- تقوم كل مجموعة بتحديد طرق المواصلات التى تصل إلى كل محافظة (إمارة) جديدة، مع مراعاة طبيعة التضاريس التى تمر منها هذه الطرق.

٦- تحدد كل مجموعة النشاط البشرى الذى ستعتمد عليه كل محافظة (إمارة)

٧- على كل مجموعة توضيح أسباب ما قامت بعمله فى كل خطوة من الخطوات السابقة.

التقييم:

- تقييم ومناقشة المجموعات بعضها البعض.
- سؤال التلاميذ عن أسباب اختياراتهم السابقة.

عنوان النشاط: بيضة من ذهب

تدور فكرة النشاط حول قصة مكتوبة بدون نهاية؛ بحيث يضع لها التلميذ النهاية المناسبة، ويحولها إلى لوحه فنية.

المادة الدراسية: اللغة العربية.

الصف الدراسى: الخامس الابتدائى.

الزمن: ٣٠ دقيقة.

أهداف النشاط:

١- تنمية مهاراتى القراءة والفهم اللغوى.

٢- تنمية مهارات التفكير الإبداعى.

٣- التمييز بين الحقيقة والخيال.

٤- تنمية مهارات الرسم.

المواد اللازمة:

ورق مقوى، أقلام، ألوان.

خطوات تنفيذ النشاط:

١- يقوم التلاميذ بقراءة القصة التالية:

" كان هناك رجل عنده دجاجة تبيض كل يوم بيضة من ذهب، فأراد أن يحصل على جميع ما فى بطن الدجاجة من بيض مرة واحدة، فذبحها بالسكين فوجد بداخلها...."

٢- يقوم المعلم بتوجيه الأسئلة التالية إلى التلاميذ:

- ما الصفة التى تميز بها الرجل المذكور فى القصة؟ ما رأيك فى تلك الصفة؟
- ضع نهاية منطقية لأحداث القصة؟
- ما الحقيقة والخيال فيما ورد فى أحداث القصة؟
- تخيل نفسك مكان هذا الرجل فماذا تفعل؟

التقييم:

١- اذكر قصة أخرى مشابهة لهذه القصة.

٢- حول القصة إلى لوحة مرسومة.

٣- ضع عنوانًا مناسبًا لهذه القصة.

عنوان النشاط: صمم شعاراً جديداً

تدور فكرة النشاط حول إبداع وابتكار تصميمات جديدة لشعارات موجودة، وغير موجودة فى الواقع سواء من خلال الرسم أو التشكيل.

المادة الدراسية: الدراسات الاجتماعية والتربية الفنية.

الصف الدراسى: الرابع الابتدائى.

الزمن: ٤٥ دقيقة.

أهداف النشاط:

١- تصميم شعارات جديدة وتنفيذها بخامات من البيئة.

٢- تعرف أهمية وهدف الشعار.

٣- تنمية مهارات الرسم والتصميم.

٤- الربط بين الشعار، والهدف من الشعار.

المواد اللازمة: ألوان، ورق مقوى، أدوات هندسية، صمغ، نماذج من شعارات، صور مختلفة لأماكن مهمة داخل الوطن.

خطوات تنفيذ النشاط:

١- يقوم المعلم بعرض نماذج من شعارات مختلفة على التلاميذ.

٢- يقسم المعلم الفصل إلى خمس مجموعات عمل لتصميم شعارات مختلفة لكل من: المحافظة أو الإمارة، للحى، للمدرسة، للفصل، للأسرة.

٣- تقوم كل مجموعة بعرض الشعار الذى قامت بتصميمه، وشرح أسباب اختيارها لهذا التصميم والدلالات التى يرمز إليها الشعار.

التقييم:- عرض الأعمال الفنية والمناقشة الجماعية من خلال لجنة لتحكيم الأعمال الخاصة بكل مجموعة.

المشكلات التى تعوق تربية ورعاية التلاميذ المتفوقين والموهوبين

تتمثل تلك المشكلات فيما يلى:

١. عدم وجود فصول أو برامج خاصة بالمتفوقين والموهوبين بالمدارس العادية فى المستوى الابتدائى والإعدادى.

٢. قلة وجود التجهيزات والإمكانات المطلوبة من ملاعب وورش ومكتبات وأجهزة ومعامل، تساعد المعلم على اكتشاف وتنمية المواهب والقدرات الكامنة لدى المتعلمين.

٣. قلة توافر الأدوات والمقاييس الخاصة بالكشف عن المتفوقين والموهوبين.

٤. قلة وجود الكوادر المتخصصة لتعليم وتربية هذه الفئات.

الفصل الحادى عشر

طريقة تدريس الأقران

" إن أفضل طريقة لإتقان شىء أن تدرسه لشخص آخر"

الفصل الحادى عشر
طريقة تدريس الأقران

فى هذا الجزء سوف نستعرض بعض طرق التدريس التى تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين، وطرق التواصل معهم، والفروق الفردية الموجودة لديهم؛ بحيث يمكن لمعلم التربية الخاصة الاسترشاد بها وتطبيقها فى المواقف التعليمية المناسبة؛ لأن اختلاف الأهداف والمحتوى واختلاف طبيعة درجة الإعاقة وطبيعة المادة الدراسية، سوف ينتج عنها بالتالى اختلاف طرق وإستراتيجيات التدريس، وعلى ذلك يمكننا القول بأنه لا توجد طريقة أو إستراتيجية تدريس هى الأفضل والأكثر فعالية فى كل الدروس وفى كل الأوقات ولكل فئات المعاقين.

مبادئ طريقة تدريس الأقران Peer Tutoring

إن أفضل طريقة لإتقان شىء أن تدرسه لشخص آخر، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ارتفاع مستوى التلاميذ نتيجة استخدام تدريس الأقران، حيث يعتمد تدريس الأقران على وضع مسئولية التعلم على عاتق المتعلم بدلًا من أن يكون متلقى سلبى، وعندما يتوافر للتلاميذ معلم خصوصى من أقرانهم يندمجون على نحو مباشر فى تعلمهم، كما أن العمل مع القرين يوفر للطلاب الفرص للمناقشة والتساؤل والمشاركة.

ومن الأمور المتعارف عليها فى مجال طرق التدريس أن طريقة التدريس الفعالة هى التى تعتمد على إيجابية ونشاط المتعلم ومدى مشاركته فى الموقف التعليمى، وتُعد طريقة تدريس الأقران من الطرق التى تعتمد على قيام المتعلم بالجهد الأكبر فى عملية التدريس، ويقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد؛ حيث يتنازل المعلم طواعية عن دوره كمعلم لأحد أو لبعض التلاميذ الذين يتولون مهمة التدريس نيابة عنه، وهذه الطريقة تم تطبيقها بنجاح مع التلاميذ العاديين فى المراحل التعليمية المختلفة، وهى من

الطرق التى تتناسب مع التلاميذ المعاقين؛ حيث يلاحظ من واقع الخبرة العملية مع التلاميذ المعاقين أن هناك بعض المواقف التعليمية التى يصُعب على المعلم توصيلها إلى التلاميذ المعاقين، سواء بسبب ضعف قدرته على مهارات التواصل، أو لصعوبة الخبرة التعليمية ذاتها، أو لضعف قدرات معظم التلاميذ داخل الفصل، وعندما يقوم المعلم فى هذه الحالة بالاستعانة بأحد التلاميذ المعاقين - الذين تمكنوا من استيعاب هذه الخبرة من خلال عملية الشرح التى قام بها فى المرة الأولى – للقيام بعملية الشرح أمام زملائه، يُلاحظ أن هذا القرين يكون أكثر قدرة على توصيل وتوضيح المعلومات إلى أقرانه بسبب إتقانه لمهارات التواصل التى تمكنه من توصيل المعلومات بصورة واضحة ومتكاملة، كما ينجح فى عملية التدريس نتيجة وجود تقارب فكرى بينه وبين أقرانه، وهو ما يظهر بصورة جلية عند التدريس للتلاميذ الصم؛ حيث تواجه بعض المعلمين صعوبات فى التعبير عن بعض الإشارات خاصة الإشارات التى تتعلق بخبرات مجردة، مما يدفعه إلى الاستعانة بأحد الطلاب الصم المتميزين ليقوم بالتعبير عن تلك الخبرات المجردة بلغة الإشارة.

ولكى تحقق تلك الطريقة النتائج المرجوة منها فى مجال التربية الخاصة، لا بد من تنظيمها وتوصيف خطواتها وإجراءاتها بصورة واضحة لكى يستفيد منها كل من المعلم والمتعلم فى آن واحد.

أهمية استخدام طريقة تدريس الأقران

تتلخص تلك الأهمية فيما يلى:

- من الطرق الفعالة فى التدريس خاصة فى الفصول التى تضم تلاميذًا معاقين متفاوتى القدرات، وهو ما نجده بصورة واضحة فى فصول التربية الخاصة.
- تخفف العبء عن معلم التربية الخاصة؛ حيث يتحول دوره إلى موجه ومرشد وميسر للتعلم.
- تتيح الفرصة للمعلم لكى يتمكن من اكتساب مهارات التواصل مع التلاميذ المعاقين، وذلك من خلال متابعته لطريقة المتعلم القرين فى توصيل المعلومات إلى أقرانه.

- تجعل التلاميذ المعاقين أكثر مشاركة وإيجابية فى الموقف التعليمى؛ حيث يتحرر المتعلم من القيد المفروض عليه بالجلوس على مقعده طوال وقت الحصة، ويمارس أدوارًا جديدة لم يعهدها من قبل تُزيد من فاعليته.
- تساعد على تنمية مفهوم الذات والتقدير الذاتى لدى التلاميذ المعاقين الذين يعانون بصفة عامة انخفاض مفهوم الذات، حيث يبدأ المتعلم الذى يشارك فى عملية التدريس لأقرانه فى تكوين مفهوم إيجابى عن ذاته خاصة عندما ينجح فى مهمته، وفى ذات الوقت عندما يجد بقية التلاميذ بأن واحدًا منهم يتولى عملية التدريس لهم، فيتولد لديهم قناعة بأنه إذا كان زميلهم قادرًا على التعلم والتعليم بهذه الصورة؛ فإنه من السهل عليهم التعلم أيضًا وممارسة نفس المهمة فى المستقبل القريب.
- تكشف طريقة تدريس الأقران عن بعض القدرات الكامنة لدى بعض التلاميذ المعاقين، والتى تتعلق بقدرتهم على الشرح والتواصل وتبسيط المعلومات، والقدرة على الإقناع والقيادة والتوجيه، والإلقاء.

كما تكشف عن قدرات بعض التلاميذ على التواصل الفعال، خاصة فى مجال تعليم الصم؛ حيث يمكن للمعلم أن يستعين ببعض التلاميذ الصم من المتميزين فى القيام بعملية الشرح من خلال لغة الإشارة، لأقرانه داخل الفصل، سواء من خلال قيام التلميذ الأصم بإعادة شرح ما قام بشرحه المعلم من قبل، أو يقوم بشرح خبرة تعليمية جديدة مُلم بها، وفى هذا الموقف سوف يستفيد التلاميذ الصم من قدرة زميلهم على التعبير بطلاقة بلغة الإشارة، وفى الوقت نفسه سوف يستفيد المعلم من اكتساب بعض الإشارات الجديدة التى يعبر بها التلميذ الأصم.

- يساعد تدريس الأقران على توطيد العلاقة بين التلاميذ حيث يستطيع كلّ منهم أن يساهم فى تعلّم الآخر.

العوامل التى تؤثر فى فعالية تدريس الأقران

١. جنس الأقران. حيث تشير الأبحاث إلى تفضيل التلاميذ للقرين / المعلم من ذات الجنس.

٢. عمر القرين. هناك بعض الدلائل التى تشير إلى أنه كلما زاد عمر القرين عن بقية زملائه كان ذلك أفضل، وعلى ذلك يمكن للمعلم الاستعانة ببعض التلاميذ من الصفوف الدراسية العليا ليقوموا فى بعض المواقف بالتدريس لمن هم أصغر منهم فى العمر، خاصة للتلاميذ الذين يعانون صعوبات التعلم.

٣. مدى تقبل الفصل للقرين/ المعلم من الناحية النفسية، فلا بد أن يتحرى المعلم الدقة عند اختياره للقرين الذى يتولى عملية التدريس، بحيث يقع اختياره على تلميذ يحظى باحترام وتقدير بقية زملائه ليتفاعلوا معه ويساعدوه على أداء مهمته بنجاح، خاصة إذا كانت التجربة جديدة وتحتاج إلى دعم التلاميذ لنجاح الفكرة.

٤. عدد أفراد المجموعة التى تُدرس لها. حيث تشير الدراسات إلى أن التدريس الزوجى الذى يعتمد على جلوس كل قرين بجوار زميله، أكثر فعالية عن التدريس لمجموعات صغيرة.

٥. مدى عمق التدريب الذى حصل عليه المعلم / القرين، فهناك تدريب مُحكم يركز على مهام محددة، وهناك تدريب نصف مُحكم يعطى نوع من الحرية للمعلم / القرين، وتدريب يعطيه الحرية كاملة فى إدارة وقت الحصة، وفيما يتعلق بحجم المشاركة إما أن يقوم القرين / المعلم بمساعدة المعلم الأساسى بأن يُدرس جزء من الموضوع المقرر فى فترة زمنية محددة، سواء فى بداية أو منتصف أو فى نهاية وقت الحصة، وإما أن يتولى عملية التدريس بصورة كاملة بعد تدريبه على ذلك من قبل المعلم.

وهنالك ما يعرف بالتدريس التبادلى بين الأقران، حيث يتبادل التلاميذ عملية التدريس فيما بينهم، وذلك اعتمادًا على مدى تمكن كل منهم من أجزاء معينة فى محتوى المنهج، واعتمادًا على خبراتهم السابقة.

وهناك مثال آخر على طريقة من طرق التعليم الفعّالة، والتى تعتمد على تعاون التلاميذ فيما بينهم تسمى: **فكّر، سجل، بادل، شارك**. فهذه الطريقة تشجّع على المشاركة حتى للتلاميذ الخجولين أو الذى يشعرون بأنهم مُستبعدون.

- نطرح على التلاميذ سؤالًا مفتوحًا، أى سؤالًا يطلب منهم أن يتخذوا قرارًا معينًا، أو أن يعبّروا عن فكرة معينة.
- نطلب منهم أن يفكّروا (فكّر) للتوصل إلى الإجابة الصحيحة.
- نطلب منهم أن يدوّنوا (سجّل) الملاحظات حول إجابتهم.
- نطلب منهم أن يتبادلوا وجهات النظر مع شريك أو زميل يجلس بجوارهم (بادل).
- نطلب من بعضهم أن يتطوع ليشارك (شارك) نتائج النقاشات مع باقى تلاميذ الصف.

وتضمن هذه الطريقة أن يحصل كلّ التلاميذ على الفرصة للإجابة ولمناقشة أفكارهم أو إجاباتهم. وهذا مهم جدًّا. فلنسأل أنفسنا: "هل فى صفنا تلاميذ يرفعون أيديهم فى غالب الأحيان قبل كلّ زملائهم للإجابة عن سؤالنا؟" فالمشكلة هى أنّ التلاميذ الآخرين ما إن يروا أيدى هؤلاء التلاميذ قد رُفعت للإجابة حتى يتوقفوا عن التفكير. فهم غالبًا يحتاجون إلى وقت أطول ليحضّروا إجاباتهم؛ لأن زمن الرجع -وهو الوقت المستغرق بين طرح المعلم للسؤال، وقيام المتعلم بالإجابة- يستغرق لديهم وقتًا أطول.

أدوار معلم التربية الخاصة عند استخدام طريقة تدريس الأقران

١. تهيئة التلاميذ المعاقين لتقبلهم فكرة تدريس الأقران، بأن يشرح لهم مسبقًا طبيعة الفكرة والهدف منها وأدوارهم عند تطبيقها، والمكافآت التى تنتظرهم عند القيام بالمشاركة، والمطلوب عمله من كل واحد منهم.
٢. توفير الدعم اللازم من إدارة المدرسة والموجهين وأولياء الأمور، وذلك تجنبًا لأى مواقف قد يُتهم فيها المعلم بأنه لا يقوم بعملية الشرح بنفسه، وأن التلاميذ هم من يقومون بعملية التدريس نيابة عنه.
٣. تحديد الأهداف بوضوح، وتحديد الدرس والأفكار المناسبة لطريقة تدريس الأقران، فليس كل الأفكار والموضوعات تصلح بأن يتولى تدريسها المتعلم، لذا على المعلم تخير الموضوعات التى يعتقد أن قيام المتعلم بتدريسها سيكون فعالًا وستحقق الأهداف المرجوة.

٤. اختيار الأقران/ المعلمين بحيث يتوافر فيهم مستوى النضج وقوة الشخصية والقيادة والتمكن من المادة العلمية، ومدى تقبل زملائهم لهم.
٥. تحديد نوعية المشاركة، فهل سيقوم المعلم/ القرين بتدريس الموضوع كله أو جزء منه، وهل سيقوم بالتدريس متعلم واحد فقط أو أكثر من واحد؛ بحيث يتم توزيع الأدوار على كل واحد منهم.
٦. تحديد الوقت المناسب لتطبيق هذه الطريقة هل فى الحصة الرسمية؟ أم فى نهاية اليوم الدراسى، أم فى حصة النشاط..؟ إلخ.
٧. تحديد مواعيد اللقاءات الخاصة بتدريب المعلم/ القرين قبل قيامه بالشرح، لكى يتأكد المعلم من مدى إتقان المتعلم للموضوع أو الأفكار التى سيتولى تدريسها لزملائه.
٨. تصميم الدروس التى سيقوم الأقران بتدريسها.
٩. شرح طبيعة الفكرة ومدى أهميتها وشرح أدوار ومسئوليات كل من المعلم/ القرين وبقية المتعلمين.
١٠. تحضير المواد التعليمية اللازمة للتدريس (بطاقات، صور، خرائط، أشكال توضيحية..) وتدريب المعلم/ القرين على استخدامها، ومراجعة ما سيقوم بعمله أثناء عملية التدريس.
١١. الحفاظ على اندماج التلميذ فى عملية التدريس.
١٢. إجراء عملية تقويم نهائى فى ضوء ما تم وضعه من أهداف، وأخذ رأى التلاميذ فى إيجابيات وسلبيات الطريقة، ومعرفة مقترحاتهم لتطوير وتفعيل الطريقة فى المستقبل.

تدريس الأقران وتعليم القراءة لذوى صعوبات التعلم

تُعد إستراتيجيات التدريس بمساعدة الأقران عبر الصف التى تم تطويرها فى جامعة (فاندربيلت Vanderbilt) بديلًا تعليميًا فعالًا فى إستراتيجيات تعلم القراءة حيث يضم كل زوج على أحد التلاميذ منخفض الأداء، ويتم توزيع التلاميذ إلى أزواج

ويحصل فيها كل زوج على نقاط مقابل إكمال أنشطة القراءة بصورة صحيحة، ويوجد ثلاث أنشطة رئيسة للقراءة خلال ثلاث جلسات أسبوعيًّا كل جلسة تستغرق ٣٥ دقيقة، وتعتمد على القراءة المشتركة، وتلخيص الفقرات، وسرد الاستنتاجات، ويقوم التلاميذ خلال القراءة المشتركة بتبادل الأدوار فى القراءة بصوت مرتفع وتصحيح الأخطاء، وإعادة صياغة ما يقرءونه، أما فى نشاط تلخيص الفقرات يتبادل الطلاب الأدوار فى قراءة الفقرة بصوت مسموع وتصحيح الأخطاء وتحديد الفكرة الرئيسة فى كل فقرة فى حدود عشر كلمات أو أقل، وفى نشاط سرد الاستنتاج، يتبادل التلاميذ الأدوار فى استنتاج الأحداث التالية وقراءة القطعة التالية بصوت مرتفع، وتصحيح الأخطاء والاستنتاجات وتلخيص النص، وإجراء مزيد من الاستنتاجات.

ويمكن للمعلم استخدام التسلسل التالى فى القراءة المشتركة :

- القارئ ذو المستوى العالى يقرأ بصوت مرتفع لمدة خمس دقائق.
- القارئ ذو الأداء المنخفض يقرأ بصوت مرتفع نفس النص لمدة خمس دقائق.
- يقوم التلميذ ذو الأداء المنخفض بإجراء تسلسل للأحداث المهمة التى قرأها لمدة دقيقة.
- يتم عمل نفس الخطوات فيما يتعلق بتلخيص الفقرات.
- لسرد الاستنتاج أقرن بين القارئ ذى الأداء العالى المستوى وآخر ذو الأداء المنخفض حيث يقوم القارئ المتميز بالقراءة بصوت عال لمدة خمس دقائق ويتوقف بعد كل صفحة لفحص الاستنتاج السابق، ويستمر القارئ ذو الأداء المنخفض فى قراءة نص جديد بصوت مسموع لمدة خمس دقائق مع التوقف بعد كل صفحة للتأكد من الاستنتاج السابق، وتلخيص الصفحة وعمل استنتاج.
- يجب على المعلمين تقييم جميع مهام الواجب والاحتفاظ بتسجيل تراكمى للنتائج، ويجب تعزيز التلاميذ عندما يكملون واجبهم، والعمل على إشراك الوالدين فى متابعة الواجبات المنزلية من خلال اتباع نظام للتواصل معهم سواء هاتفيًّا أو من خلال البريد الإلكترونى.

الفصل الثانى عشر

طريقة القصة

"لا ينمو العقل إلا بثلاث: إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة"

(قول حكيم)

الفصل الثانى عشر
طريقة القصة

المعلم الفعال يحرص على تنويع طرق التدريس لمراعاة الفروق الفردية بين تلاميذه، والعمل على تبديد الملل الذى قد يشعر به المتعلم نتيجة اتباعه طرق تقليدية تعتمد معظم الوقت على الإلقاء والتلقين.

وتعد طريقة القصة من الطرق التى تساعد على زيادة مشاركة المتعلم فى المواقف التعليمية، والتى تتميز بإثارة انتباه المتعلم وتشويقه، والقصة عبارة عن عمل أدبى يمنح المتعلم الشعور بالمتعة والبهجة، كما تعمل على إثارة خيال المتعلم، وتتنوع الأغراض التى تسعى القصة إلى تحقيقها فقد تتضمن القصة غرضًا أخلاقيًّا أو علميًّا أو لغويًّا أو ترويحيًّا، وقد تتضمن هذه الأغراض كلها أو بعضها.

والمتعلم بطبعه يميل إلى سماع القصص منذ الصغر؛ حيث تثير القصص بأفكارها وأحداثها وصراع الأشخاص فيها وتعقد أحداثها، كثيرًا من الانفعالات لدى القارئ أو المستمع الذى ينجذب إليها ويهتم بمتابعة أحداثها لمعرفة مصائر أبطالها وما تسفر عنه الأحداث، وبالتالى أصبح هناك حرصًا على استثمار مثل هذه الميول والاهتمامات من قبل المتعلم، باتخاذ القصة مدخلًا أو طريقة من طرق التدريس فى مدارسنا لتزويد المتعلم بالكثير من المعلومات الدينية والتاريخية والعلمية، وتنمية الجانب الوجدانى لدى المتعلم، حيث تتضمن القصص العديد من المضامين والقيم والاتجاهات التى يمكننا تنميتها بطريقة غير مباشرة بعيدًا عن أسلوب النصح والإرشاد الذى قد يزيد من تعنت المتعلم.

أنواع القصص:

تتنوع القصص بتنوع طبيعة مضمونها وأهدافها، وقد تنوعت تصنيفات القصص فهناك من يصنفها إلى نوعين رئيسين هما:

أ- القصص الحقيقية، وهى القصص التى تتشابه مع ما يحدث من أحداث الواقع الذى يعيشه الإنسان، وتستمد أحداثها من حياة البشر وطريقة معيشتهم وأنماط تفكيرهم.

ب- القصص الخيالية، وهى القصص التى تستمد أحداثها وشخصياتها من عالم غير عالم الواقع على الرغم من أن شخصياتها يتحدثون بلغة ويفكرون بطرق شبيهة بطرق تفكير الناس.

وهناك تصنيف آخر للقصص يتمثل فيما يلى:

١. القصص الدينية: وهى القصص التى وردت فى القرآن الكريم مثل: قصص الأنبياء، وقصة أهل الكهف، وأصحاب الفيل.. وغيرها من القصص، وهناك أيضًا القصص التى وردت فى بعض الأحاديث النبوية مثل: قصة الغلام، وقصة المرأة التى حبست الهرة.. إلخ.

٢. القصص التاريخية: وهى القصص التى تستمد مادتها من الأحداث التاريخية، ومن قصص حياة الشخصيات التاريخية التى ساهمت فى تغيير مجرى التاريخ على مر العصور، والتى أسهمت فى تقدم البشرية فى كافة المجالات، وقصص حياة المعاقين الذين تمكنوا من قهر إعاقتهم، وتهدف هذه القصص إلى تخليد ذكرى هذه الشخصيات، وتحفيز التلاميذ على السير على خطاهم.

٣. قصص المغامرات: وتتناول حياة بعض الرحالة والمكتشفين أمثال: ابن بطوطة، وأحمد بن ماجد، فاسكودا جاما، وكريستوفر كولمبس، وماركو بولو.. وغيرهم، وهذه القصص تساعد على تنمية حب الاستطلاع لدى التلاميذ، وتنمية خيالهم.

٤. القصص الرمزية: وتهدف إلى تقديم العظة والعبرة وتوجيه المتعلم إلى السلوك الحميد بطريقة غير مباشرة، وذلك بتقديمها على ألسنة الحيوانات والطيور، مثل: قصص كليلة ودمنة، وهى قصص تعطى للكاتب مساحة من الحرية للتعبير عن وجهة نظره بحرية وبطريقة آمنة.

٥. القصص الفكاهية: وتهدف إلى تقديم المتعة للمتعلم وإضفاء لونٍ من المرح والدعابة الهادفة، ولكنها فى الوقت ذاته تستهدف تحقيق أهداف تربوية.

٦. قصص الخيال العلمى: وهى القصص التى تعتمد على الخيال مثل: القصص التى تدور أحداثها فى الفضاء، وفى أعماق البحار، وفى أجواء تثير خيال المتعلم مثل: قصة آلة الزمن.

٧. القصص الشعبية: وهى القصص التى تبرز بطولات الأبطال الشعبيين والتى تدور على ألسنة العامة، مثل: قصص السيرة الهلالية، وعنترة بن شداد، وسيف بن ذى يزن، والإلياذة والأوديسا للشاعر اليونانى هوميروس، وحكايات جحا.

الفوائد التربوية لاستخدام القصص فى التدريس للمعاقين

تتلخص الفوائد التربوية لاستخدام القصص فيما يلى:

١. تحقيق الإمتاع والتسلية للمتعلم من خلال تتبعه لأحداث القصة وتفاعله مع أحداثها وشخصياتها.

٢. إشباع وتنمية الخيال والإبداع لدى المتعلم، فعندما يتتبع المتعلم أحداث القصة من خلال شخصياتها يقوم بأعمال خيالية لتصوير تلك الأحداث فى ذهنه، ويتم ذلك فى ذهن كل متعلم وفقًا لثقافته وخبراته ومدى ثراء خياله، ليتمكن من تصوير القصة فى إطار حركى يتزامن مع سماعه أو قراءته لأحداث القصة.

٣. تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلم، فاستماع المتعلم للقصص وقراءتها يعرضه لخبرات لغوية تساعد على إثراء حصيلته اللغوية؛ حيث تتضمن القصص مفردات وتراكيب لغوية جديدة.

٤. تنمية القيم الدينية والاجتماعية، كالصدق والشجاعة والأمانة والإيثار والتعاون، ويتم ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال تفاعل المتعلم مع أحداث القصة، وشخصياتها المختلفة من خلال مواقف الصراع المختلفة التى تتضمن فى تلك القصص.

٥. تكوين اتجاهات سلبية ضد القيم غير المقبولة مثل: التعصب والكذب والسرقة والأنانية.

٦. مساعدة المتعلم على فهم وتفسير السلوك الإنسانى، وذلك من خلال دراسته لطبيعة الأحداث والشخصيات المختلفة التى يرد ذكرها فى القصص، مما يساعده على اكتساب العديد من الخبرات التى تؤهله للتعامل مع الآخرين فى مواقف الحياة المختلفة.

٧. تنمية مفهوم القدوة الحسنة لدى المتعلم، وذلك من خلال توحده مع أبطال القصة الذين ينفعل بهم ويعيش معهم فى خياله، ويتعايش مع طموحاتهم وانتصاراتهم وآلامهم، ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم.

٨. تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى المتعلم؛ حيث يقوم بقراءة القصة بطريقة جهرية أمام زملائه داخل حجرة الدراسة، مما يساعد على تنمية مهاراته على النطق السليم، وتنويع نبرة الصوت وفقًا لطبيعة مواقف القصة، ومواطن الوقف عند النطق، وتنمية قدرته على مواجهة الآخرين دون تردد أو خجل.

٩. تنمية اتجاهات المتعلم نحو القراءة والبحث.

١٠. تنمية قدرة المتعلم على النقد والتقويم والتحليل والتفسير؛ حيث يقوم بإبداء رأيه فى أحداث وشخصيات القصة، وفى أسلوب الكاتب وطريقة عرضه للأفكار وتصويره للأحداث ويُقيم كل ذلك فى ضوء معايير محددة.

١١. إطلاع المتعلم على عادات وتقاليد وقيم وثقافات المجتمعات الإنسانية على اختلافها، مما يتيح له مجال المقارنة بين عادات وتقاليد المجتمعات المختلفة، واكتساب خبرات عن شعوب العالم المختلفة.

١٢. التنفيس عن بعض العواطف والمشاعر المكبوتة فى نفوس بعض التلاميذ المعاقين، والتى يمارسها عليهم الآباء أو المعلمون، وذلك عندما يستمعون إلى قصص يستشعرون من خلالها بمشاعر أبطال القصة، ومشاعر المستضعفين.

١٣. تساعد على توعية المعاق بطبيعة أدواره الاجتماعية المستقبلية.

١٤. تكوين الضمير والحس الأخلاقى.

١٥. تنمية مهارات حسن الاستماع للآخرين.

عناصر القصة:

من المعروف أن القصة تتضمن العديد من العناصر منها ما يلى:

١- شخصيات القصة: الشخصيات تُعد أهم عناصر القصة فهم الأبطال التى تدور حولهم الأحداث، ويحدث بينهم الصراع والتفاعل، والشخصيات تضم الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية.

٢- أحداث القصة: وتدور أحداث القصة حول موضوع محدد يختاره الكاتب؛ لكى يكون محور الأحداث التى تتصاعد وتتطور وفقًا لطبيعة القصة.

٣- الحوار: ويتم الحوار على ألسنة الشخصيات الموجودة فى القصة، ومن خلال الحوار يتم تصوير المواقف تصويرًا تامًّا، والحوار هو الذى يبعث الحياة فى الحدث، ويؤدى إلى الهدف المراد تحقيقه، كما يساعد على إقامة الأدلة والإقناع للقارئ أو المستمع، كما يكشف عن طبيعة العلاقة بين شخصيات القصة.

٤- الزمان: فكل قصة ينبغى أن تدور أحداثها فى إطار زمنى محدد سواء فى الماضى البعيد أو القريب أو الحاضر، فالقصص التى دارت فى الماضى ستختلف لغتها عن القصص التى تدور فى الوقت الحاضر، كما ستختلف شخصياتها، فلكل عصر أحداثه وشخصياته.

٥- المكان: البعد المكانى مُكمل للبعد الزمانى فكل قصة ينبغى أن تدور فى مكان محدد، والمكان يُعد المسرح الذى تدور عليه أحداث القصة، وذكر المكان ووصفه فى القصة شيء أساسى لإثارة مخيلة المتلقى، الذى يتخيل الأحداث التى ترد فى القصة اعتمادًا على المكان والزمان.

٦- العُقدة: حيث تتصاعد أحداث القصة إلى أن تصل إلى العُقدة التى تركز على موقف الصراع بين الشخصيات، حيث تتأزم الأمور فى انتظار حدوث انفراجه، أو حل على يد أبطال القصة.

٧- الأسلوب: لكل كاتب أسلوب خاص به من حيث اختيار الألفاظ التى تعبر عن الأفكار، ويختلف الأسلوب وفقًا لاختلاف ثقافة الكاتب، واختلاف موضوع القصة، واختلاف طبيعة المتلقى.

طبيعة نمو المتعلم وعلاقتها باختيار القصة

لكل مرحلة من مراحل النمو التى يمر بها المتعلم خصائص عقلية وانفعالية واجتماعية ولغوية، تختلف باختلاف كل مرحلة عمرية، وهو ما ينبغى على المعلم مراعاته عند اختيار القصة التى يقوم باستخدامها فى عملية التدريس، وفيما يلى طبيعة كل مرحلة عمرية وما يناسبها من قصص:

أولًا: المرحلة العمرية من الثالثة حتى السابعة ويتميز فيها الأطفال بما يلى:

- كثرة الحركة، والميل إلى التعرف على معالم بيئتهم المحيطة بهم.
- الجنوح إلى الخيال.
- قلة التركيز على شىء واحد لفترة طويلة.
- تقليد الكبار.
- سرعة التأثر بما يخيف.

لذا فإن القصص التى تقدم فى هذه المرحلة يجب أن تراعى ما يلى:

- دورانها على ألسنة الحيوانات والطيور والأشخاص التى يألفها الطفل.
- امتزاج الخيال بالواقع الذى يعيشه المتعلم.
- قصر حجم القصة وقلة الأحداث؛ كى يتمكن المتعلم من متابعتها واستيعابها.
- البعد عن القصص التى قد تخيف الأطفال.
- الإيحاء للأطفال بالسلوك الحميد دون وعظ أو إرشاد.
- الاعتماد على القصص المصورة كبيرة الحجم والملونة بطريقة جذابة.

ثانيًا: المرحلة العمرية من الثامنة حتى الثانية عشرة، ويتميز فيها المتعلمين بما يلى:

- الميل إلى معرفة الأشياء الغريبة والحوادث التى تبعد مكانيًا وزمانيًا عنهم مع تغليفها بشىء من الخيال.

- انطلاق خيالهم وتجاوزهم للواقع.
- ظهور الميل إلى السيطرة والعنف.

لذا فإن القصص التى تقدم فى هذه المرحلة يجب أن تدور حول ما يلى:

- قصص المخاطرة والمغامرات.
- القصص التى تتناول مجاهل الحياة على سطح الأرض وفى أعماق البحار والفضاء.

ثالثًا: المرحلة العمرية من الثانية عشرة وحتى الثامنة عشرة، وهى فترة المراهقة، ويتميز المراهقين فيها بما يلى:

- ازدياد اهتمامهم بأنفسهم وبعلاقاتهم مع زملائهم.
- الميل إلى الاستقلالية.
- ظهور النزعة الاجتماعية والدينية والعاطفية.

والقصص التى تتلاءم مع هذه المرحلة هى:

- قصص التضحية والشرف.
- قصص البطولات التاريخية.
- القصص التى تدور حول الأمور الدينية.

الشروط العامة التى تراعى عند اختيار القصة

بصرف النظر عن طبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها المتعلم، فإن هناك شروطًا عامة لا بد أن يراعيها المعلم عند اختياره للقصة، يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- أن تكون لغة القصة سهلة وبسيطة وتتناسب مع طبيعة وقدرات التلاميذ المعاقين.
٢- أن يرتبط مضمون القصة بطبيعة محتوى المنهج المقرر على التلاميذ.
٣- أن تشتمل على أفكار مناسبة لاستيعاب المتعلم.
٤- أن تزود المتعلم بمعلومات ومعارف وخبرات ومهارات جديدة.
٥- أن توحى للمتعلمين بتمثل أنماط سلوكية حميدة.

٦- أن تتضمن القصة صورًا ملونة كبيرة، وجذابة تعبر عن تسلسل أحداث القصة.

٧- أن تكون القصة قصيرة وسريعة التتبع؛ حتى لا يمل التلميذ ويفقد تركيزه واهتمامه بمتابعة القصة.

٨- أن تكون الألفاظ المستخدمة مثيرة للمعانى والصور الحسية دون مبالغة فى التفاصيل والوصف.

٩- أن تدور أحداث القصة حول شخصيات مألوفة لدى التلاميذ، وأن تتميز الشخصيات بالحركة والنشاط والإيجابية.

١٠- أن يكون عدد شخصيات القصة قليلًا؛ حتى لا تشتت ذهن المعاق.

١١- أن تحتوى القصة على مضامين تربوية وتعليمية مناسبة تتفق مع طبيعة النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى للمعاقين.

١٢- يُفضل أن تميل القصة إلى الفكاهة والمرح والتفاؤل.

١٣- أن تكون أحداث القصة منطقية بحيث تصل بالقارئ إلى نهاية طبيعية.

١٤- التحديد الواضح لزمان ومكان القصة وشخصياتها الأساسية.

١٥- أن يكون ورق القصة مصقول والغلاف جذاب ومثير.

١٦- يتحتم أن يسود القصة العدل وأن تنتهى بانتصار الخير على الشر.

١٧- ألا تحتوى القصة على مضامين هدامة تتنافى مع قيم الدين والمجتمع والتقاليد.

١٨- يمكن تزويد قصص التلاميذ الصم ببعض الإشارات التوضيحية التى توضح مضمون القصة، ويمكن تزويد التلاميذ الصم بأسطوانة مدمجة بها شرح لأحداث القصة بلغة الإشارة.

١٩- يمكن تصميم وإخراج القصص للتلاميذ المعاقين بصريًا باستخدام حروف «برايل» البارزة ليتمكن المعاق بصريًا من قراءتها بمفرده، كما يمكن تزويده بتسجيلات صوتية لأحداث القصة.

طرق رواية القصة:

تعتمد طريقة القصة على قيام المعلم بإلقائها على التلاميذ فى المرة الأولى، بينما يكون التلاميذ فى موقف الاستماع أو الاستقبال.

ويمكن للمعلم رواية القصة باستخدام عدة طرق منها ما يلى:

١. استخدام الكتاب فى العرض والقراءة الجهرية.
٢. استخدام اللوحة الوبرية فى عرض الصور المتتابعة التى تعبر عن أحداث القصة.
٣. استخدام الرسم فى التعبير عن أحداث القصة.
٤. استخدام الأفلام الثابتة فى التعبير عن أحداث القصة.
٥. رواية القصة باستخدام مسرح العرائس (الدمى – عرائس الخيوط).
٦. رواية القصة باستخدام المجسمات.
٧. استخدام لغة الإشارة فى التعبير عن مضمون القصة للتلاميذ الصم.
٨. استخدام شرائط مسجلة بأحداث القصة على شرائط للمعاقين بصريًّا.

أدوار المعلم عند استخدام مدخل القصص:

تتنوع الأدوار التى ينبغى على المعلم القيام بها عند استخدام طريقة القصة، ويمكن تلخيص تلك الأدوار فيما يلى:

- قراءة القصة جيدًا قبل مواجهة التلاميذ لتعرف مضمونها.
- تحليل القصة لتعرف مواطن القوة والتميز وتحديد الأهداف والمضامين التربوية المتضمنة بها، وتعرف طبيعة شخصياتها.
- تحديد التوقيت المناسب لاستخدام القصة، وتحديد مدى مناسبة القصة مع وقت الحصة.
- انتقاء القصة المناسبة من حيث الموضوع والشكل والإخراج واللغة والحجم بما يتناسب مع طبيعة المتعلم، وطبيعة موضوع الدرس.
- تهيئة أذهان التلاميذ إلى موضوع القصة.

- توفير وسيلة العرض المناسبة لعرض صور القصة.
- إلقاء أحداث القصة بأسلوب قصصى مُعبر وجذاب للفت انتباه التلاميذ.
- تجنب الاستطراد فى الإلقاء أثناء سرد أحداث القصة.
- استخدام ألفاظ مناسبة لطبيعة المتعلم.
- سرد القصة بترتيب منطقى سليم.
- التعبير عن الأحداث باستخدام لغة جسم تثير انتباه التلاميذ وبصوت واضح ومُنغم ارتفاعًا وانخفاضًا حسب ما يتطلبه الموقف القصصى.
- توجيه بعض الأسئلة للتلاميذ أثناء قص القصة للتأكد من مدى استيعابهم لمضمون أحداث القصة، على أن يقوم بإعداد تلك الأسئلة قبل الحصة.
- إتقان مهارات التواصل الكلى خاصة لغة الإشارة للتعبير عن القصة للمعاقين سمعيًا.

وفيما يلى نماذج من تلك الأسئلة :

- أين حدثت مجريات القصة؟
- متى حدثت أحداث القصة؟
- حدد شخصيات القصة حسب تسلسل ظهورهم فى القصة؟
- ما المشكلة الرئيسة فى القصة؟
- لخص القصة فيما لا يزيد عن خمسة أسطر؟
- ما شعور بطل القصة مع نهاية الموقف؟
- ضع عنوانًا آخر يتناسب مع أحداث القصة؟
- ماذا يمكن أن تفعل إذا كنت موجودًا فى أحداث القصة؟
- من الشخص الأكثر أهمية فى القصة؟
- ارسم صورة معبرة عن أحداث القصة الرئيسة؟
- عبر عن رأيك فى أسلوب كتابة القصة؟
- تشجيع التلاميذ على استكمال بعض أجزاء من القصة بالاستعانة بالصور التى تصور الأحداث.

- تشجيع التلاميذ على تقييم المواقف المتضمنة فى القصة، واستنتاج نهاية القصة. كما فى المثال التالى:

(حسام يأخذ خمسة جنيهات من حقيبة المعلمة ويضعه فى جيبه، قام تامر بإخبار حسام أن يعيد النقود لكنه رفض، حينئذ ذهب إلى المعلمة وأخبرها بأن حسام أخذ النقود. هل قرار إخبار المعلمة صائب أم خاطئ؟)

- إنهاء القصة بطريقة جذابة ومثيرة.
- تدوين بعض الحقائق الأساسية المرتبطة بالقصة على السبورة على هيئة رسم تخطيطى، وهو ما يعرف بإستراتيجية الرسم التفصيلى التى تعتمد على عمل رسم تفصيلى للقصة لتحسين فهم القراءة من خلال تقنية بناء مخطط كمنظم للقراء، ويطلب من التلاميذ ملء فراغات مكونات الخريطة أو الشكل التخطيطى كلما قاموا بالقراءة، ومكونات الخريطة للقصة السردية تشمل (الشخصيات، الزمان، المكان، والهدف، والمشكلة، وأهم الأحداث وأهم النتائج) على أن يقوم المعلم برسم تخطيطى تفصيلى لهذه العناصر، ويقوم التلاميذ باستكمال هذه العناصر بالتدريج. ويمكن للمعلم التعبير عن تلك الأشكال على هيئة أوراق عمل ويكلف التلاميذ بالإجابة عنها، كالنموذج المرفق تباعًا.
- اختيار بعض التلاميذ لإعادة سرد القصة بطريقة أخرى.
- تكليف بعض التلاميذ بتمثيل القصة أو مواقف منها.
- تكليف التلاميذ بعمل تلخيص للقصة لتنمية مهارة التلخيص.
- توظيف القصة لخدمة أكثر من فرع من فروع المواد الدراسية المقررة، كأن يستخدمها المعلم فى الإملاء، والنحو، والتعبير، والتاريخ، والعلوم.. وذلك وفقًا للمدخل التكاملى.
- يمكن للمعلم استخدام القصة القصيرة كطريقة من طرق تهيئة التلاميذ لموضوع الدرس الجديد.

- تكليف بعض التلاميذ من المتميزين فى الرسم برسم القصة أو بعض أجزائها، حيث يطلب منهم أن يرسموا صورًا متعلّقة بالقصص التى قرأها لهم، فذلك يصل بين تفكيرهم البصرى من جهة والكلمات والأحداث فى القصة من جهة أخرى.
- اصطحاب التلاميذ إلى مكتبة المدرسة، أو الجلوس فى ظل إحدى الأشجار فى ساحة المدرسة عند سرد ومناقشة القصص، للتخلص من رتابة الوجود داخل حجرة الدراسة معظم الوقت.

نماذج من القصص للتلاميذ المعاقين

(القصص الهزلية)

الأهداف:

١. تنمية مهارات الاستماع.

٢. تعزيز المشاركة فى أنشطة اللغة.

٣. تنمية مهارات التفكير.

الأدوات: لا يوجد.

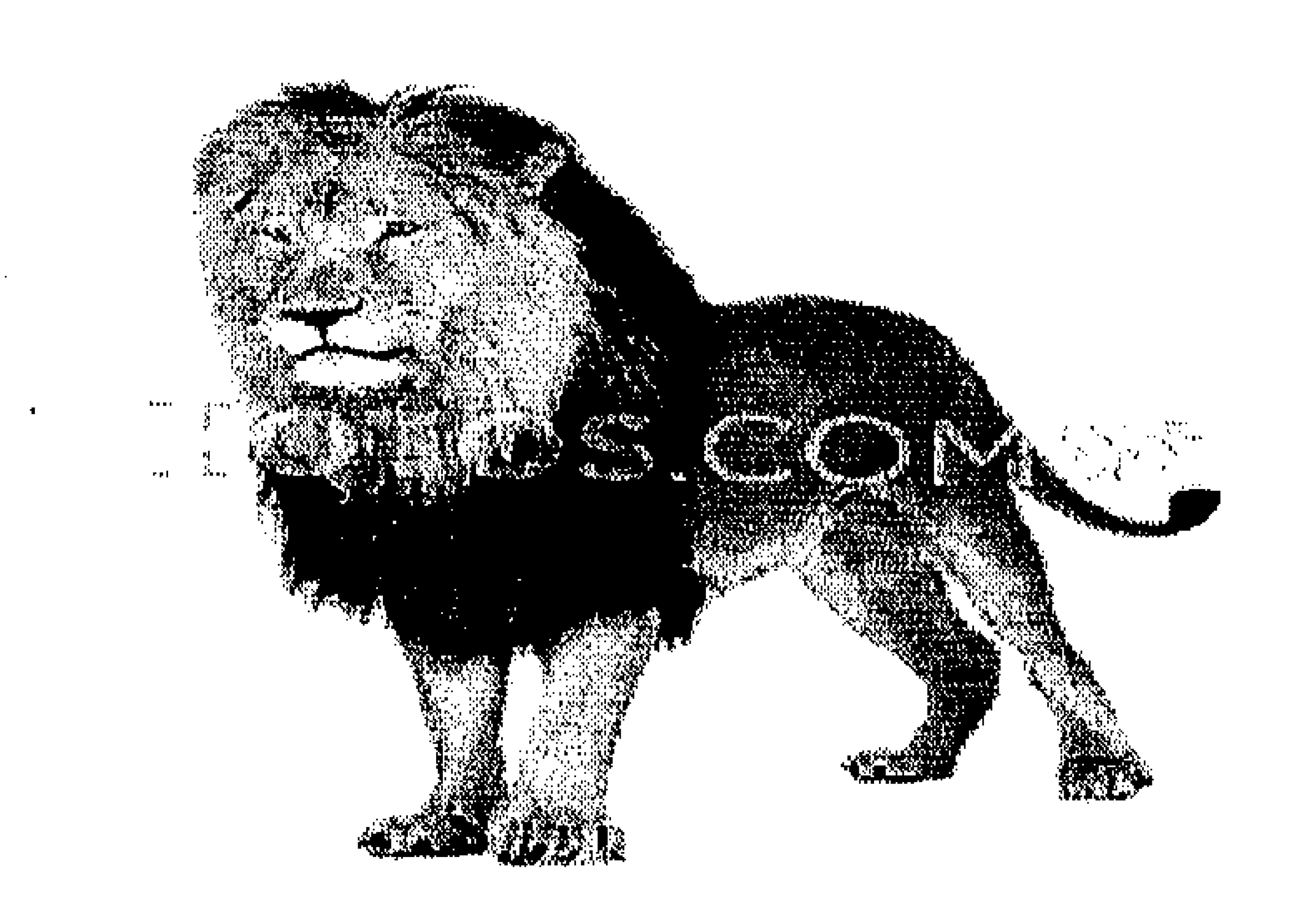
الإجراءات:

١. اقرأ على التلاميذ قصة هزلية قصيرة تعتمد على تغيير الحقائق(تجعل البقرة تطير، والنملة تأكل الفيل.. إلخ)

٢. اطلب منهم ذكر الأخطاء التى وردت.

التقويم: مناقشة التلاميذ فى أسماء الكائنات الحية التى وردت فى القصة.

قصة (أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض)





كان هناك أسد كسول، أراد يومًا أن يأكل فريسة، وكان هناك فى المنطقة المحيطة بـه ثلاثة ثيران.

قال الأسد محدثًا نفسه: لن أستطيع مهاجمة الثيران الثلاثة مرة واحـدة فهـى أقـوى منى، لذلك لا بد من التفكير فى خطة لافتراسـهم جمعيًـا، فـذهب الأسـد إلى الثـورين الأسود والأحمر.

وقال لهما: يجب التخلص من الثور الأبيض فلونه غريب يساعد على تعرف الأعداء على مكاننا إنه خطر علينا جميعًا.

فقال الثوران: ولكن كيف نتخلص منه؟

قال الأسد: لا عليكم دعوه لى فآكله.

فذهب الأسد إلى الثور الأبيض وأكله، وبعد فترة جـاع الأسـد، فـذهب إلى الثـور الأحمر.

وقال له: إن لونى قريب من لونك، لذلك يجب علينا التخلص من الثـور الأسـود فلونه غريب علينا.

فقال له الثور الأحمر: تخلص منه كما تريد.

فذهب الأسد إلى الثور الأسود وأكله. وبعد فترة جاع الأسد وقرر أن يلـتهم الثـور الأحمر، وبدأ يستعد للهجوم عليه وافتراسه.

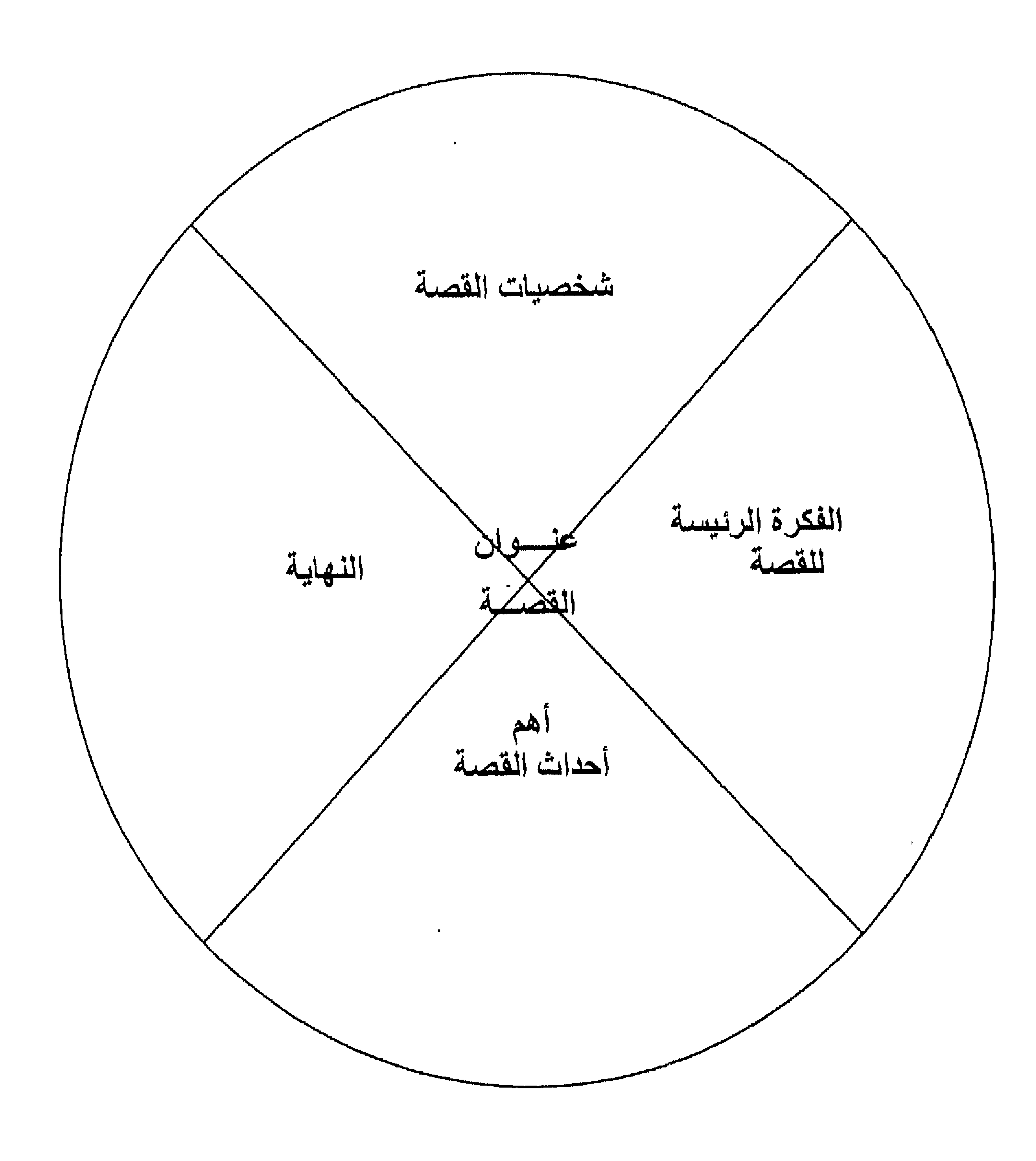
فقال الثور الأحمر نادمًا على ما فعله: آه... آه.. أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض.!!

(ورقة عمل)

اسم التلميذ:....................

التاريخ:.......................

عنوان ورقة العمل (تلخيص أحداث القصة)



الفصل الثالث عشر

التدريس

باستخدام المدخل الدرامى

" الدراما الإبداعية تحول الأصم إلى موسيقار،
والمعاق جسديًّا إلى طيار!!"

الفصل الثالث عشر

التدريس باستخدام المدخل الدرامى

إذا كان استخدام المدخل الدرامى يمثل أهمية بالنسبة للتلاميذ العاديين؛ فإنـه أكثـر أهمية بالنسبة للتلاميذ المعاقين، الذين فقدوا حاسة أو أكثر، مما يؤثر بصورة أو بـأخرى فى طبيعة نموهم المعرفى والاجتماعى والنفسى، على اعتبـار أن الحـواس تعـد بمثابـة النوافذ التى يطلون منها على العـالم الخـارجى؛ لـذلك فـإن التلاميـذ المعـاقين فى أشـد الحاجة إلى تبنى مداخل وطرق تدريس تعتمد على الأنـشطة التعليميـة المختلفـة، التـى تساعد على استغلال بقية حواسهم وقدراتهم لتعويض ما فقدوه.

أولاً: استخدام المدخل الدرامى فى التدريس للتلاميذ الصم

يُعد المدخل الدرامى من مـداخل التـدريس التـى تتناسـب مـع طبيعـة وقـدرات وميول التلاميذ الصم، فعملية التمثيل ليست بالشىء الغريب أو الجديد عـلى التلميـذ الأصم، الذى يقضى معظم ساعات يومه كممثل، ولكنه ممثـل صـامت يعمـل جاهـدًا على توصيل الأفكار والتعبير عن نفسه إلى من حوله مـن عـادى الـسمع، بكـل طـرق التواصل الممكنة، الأمر الذى يجعله فى النهايـة ممـثلًا بطبعـه، عـلاوة عـلى أن التلميـذ الأصم يعتمد اعتمادًا كبيرًا على حاسة البصر، لذلك يمكـن القـول: إنـه يـسمع بعينيـه ويعبر بحركات جسمه ويتكلم بأصابعه، وهو الأمر الذى يتمشى مع المدخل الدرامى الذى يعتمد على الحركة والرؤية؛ حيث يتم تجسيد بعض المواقف والأحداث المتضمنة فى محتوى الدرس من خلال عملية التمثيل التى تعتمد على حركة الجسم فى التعبير، كما يتيح الفرصة أمام بقية التلاميذ الصم من متابعة المواقف التمثيلية التـى تجـسد أمـامهم بسهولة ويسر.

وتساعد عملية التمثيل على تدعيم الثقة لدى الأصم، وذلـك بتدريبـه عـلى تمثيـل بعض المواقف الاجتماعية التى يتعرض لها فى حياته اليومية، ولكنه يفشل فى مواجهتها،

مما قد يسبب له إحباطات كثيرة، ومن المشكلات التى يتعرض لها بعض التلاميذ الصم، ويمكن التغلب عليها من خلال التمثيل، مشكلة الخجل والانزواء والانسحاب من المشاركة الاجتماعية؛ حيث يقوم المعلم بإتاحة الفرصة أمام هؤلاء التلاميذ بالمشاركة فى التمثيل بالتدريج ففى البداية يقومون بمشاهدة زملائهم أثناء قيامهم بالتمثيل، ثم القيام بتمثيل دور صغير دون أن يطلع عليهم أحد، ثم القيام بدور صغير أمام زملائهم مع منحهم الدعم الكافى.. وهكذا حتى يتمكنوا من التغلب على الخجل والخوف من مواجهة الآخرين.

التلاميذ الصم والدراما الإبداعية

تعد الدراما الإبداعية من طرق التدريس الفعالة التى يمكن استخدامها فى التدريس للتلاميذ الصم خاصة فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، حيث حققت طريقة الدراما الإبداعية مع الصم نجاحًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة فهى تتيح أمام التلاميذ الصم الذين يواجهون صعوبات فى التوافق النفسى والاجتماعى فرصة للتنفيس عن انفعالاتهم وآمالهم من خلال الأداء الدرامى الحر، كما أن الأفكار التى يقوم التلاميذ الصم بتجسيدها أمام بقية زملائهم تظل عالقة فى أذهان التلاميذ سواء المشاركين أو المشاهدين لفترة طويلة، لقدرتها على مقاومة عوامل النسيان التى قد يتعرض لها بعض الصم نظرًا لاعتمادهم على الذاكرة البصرية، نتيجة افتقادهم للذاكرة السمعية.

ومن ناحية أخرى فإن تهيئة الظروف أمام التلاميذ الصم للتخيل والإبداع يجعلهم يعبرون عن أحلامهم بطريقة درامية دون وجود أية قيود؛ حيث تتميز الدراما الإبداعية بعدم وجود نص محدد يلتزم بتمثيله التلاميذ، وحتى ينجح المعلم فى تحقيق تلك الأهداف، ينبغى عليه مراعاة ما يلى أثناء قيامه بالإشراف على تنفيذ الدراما الإبداعية:

١. أن تكون المعلومات المتعلقة بالمواقف الدرامية محدودة، لإعطاء الفرصة للتلاميذ الصم على استكمال بقية التفاصيل، أثناء ممارستهم للنشاط التمثيلى، للعمل على تنمية قدرتهم على التخيل والإبداع.

٢. عدم الحد من حرية وانطلاق التلاميذ أثناء قيامهم بعملية التمثيل، بالتدخل المستمر بإيقاف التمثيل؛ لأن ذلك سيحد من قدرتهم على التمثيل الإبداعى.
٣. استغلال المهارات الفنية المتوفرة لدى بعض التلاميذ الصم فى تصميم الخلفيات والأقنعة والقيام بعملية الرسم والتلوين.
٤. تشجيع التلميذ الخجول والمتردد على المشاركة.
٥. الاتفاق مع التلاميذ على تحديد الإشارة التى تعبر عن الشخصية المراد تمثيلها.

المحتوى المسرح

يمكن للمعلم مسرحة الكثير من الموضوعات المتضمنة فى كثير من المواد الدراسية المقررة على التلاميذ الصم مع إجراء التعديلات اللازمة التى تتناسب مع طبيعة التلميذ الأصم، والتى تتطلب بالتالى تحويل الحوار المنطوق إلى حوار يعتمد على الصياغة الدرامية الوصفية، والتى يقصد بها صياغة المواقف والأحداث المتضمنة فى الموضوع بطريقة وصفية، لشرح الأداء الحركى للموقف التمثيلى الذى سيؤديه التلاميذ الصم من بدايته حتى نهايته.

ثانيًا: استخدام أنشطة التمثيل مع التلاميذ المعاقين عقليًا

تعتمد البرامج التعليمية الخاصة بالتلاميذ المعاقين عقليًّا على تنمية الحواس المختلفة، من خلال تدريبات يومية تركز على النشاط واللعب والحركة، مع الابتعاد بقدر الإمكان عن اللفظية أثناء عملية التدريس، ومن الأنشطة التعليمية التى تتناسب مع طبيعة وقدرات التلاميذ المعاقين عقليًّا، النشاط التمثيلى، ويمكن استعراض أهمية استخدام النشاط التمثيلى فى التدريس للتلاميذ المعاقين عقليًّا فيما يلى:

١. يساعد التلميذ المعاق عقليًّا على الشعور بالتقبل الاجتماعى الذى يتولد نتيجة مشاركته فى التمثيل، وحصوله على تشجيع الآخرين.
٢. يشبع حاجة المعاق عقليًّا إلى النجاح ويمنحه التقدير الذاتى.
٣. يتيح الفرصة أمام المعاق عقليًّا ليعبر عن نفسه بطريقة شائقة.
٤. يساعد النشاط التمثيلى على تحقيق مبدأ التعلم من خلال النشاط والعمل.

٥. يساعد التمثيل على التخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية التى يعانيها الطفل المعاق عقليًّا، والتى تتمثل فى الميل إلى العدوانية، والعزلة والخجل، وضعف الولاء للجماعة، وعدم تحمل المسئولية والخمول.

٦. يساعد التمثيل على حل مشكلة ضعف الانتباه والتركيز لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا.

٧. يعمل النشاط التمثيلى على تنمية مهارات الكلام، نظرًا لمعاناة المعاقين عقليًّا من قصور اللغة، بسبب ضعف قدرتهم على الفهم والانتباه والتذكر، فالطفل المعاق عقليًّا يتعلم العمليات البسيطة التى تعتمد على التفكير الحسى؛ لأنه يجد صعوبة فى تعلم العمليات المركبة التى تحتاج إلى التفكير المجرد.

٨. يساعد التمثيل على التخفيف من مشكلة ضعف الاتزان فى الحركة والمشى لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا.

لذلك لا بد أن يراعى المعلم تخطيط وتنفيذ أنشطة تعليمية فعالة، تتناسب مع طبيعة النمو العقلى والانفعالى والاجتماعى واللغوى لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا، وهو ما ينطبق أيضًا على الأنشطة التمثيلية.

وفيما يلى بعض الموضوعات والأفكار التى يمكن معالجتها وتقديمها بطريقة درامية للتلاميذ المعاقين عقليًّا:

١. مهارات العناية بالذات، والتى تتضمن تدريبات النظافة الشخصية، وارتداء وخلع الملابس، واستخدام أدوات المائدة، واستخدام الحمام.

٢. مهارات اللغة والتواصل، والتى تشمل تقليد أصوات بعض الحيوانات والطيور، والتمييز بينها.

٣. التعبير من خلال التمثيل عن بعض أنواع المشاعر والانفعالات الإنسانية، مثل: السعادة، الحزن، الغضب، الانزعاج، التعب، الدهشة... وغيرها من المشاعر، وذلك من خلال عرض بعض الصور التى تعبر عن هذه المشاعر والانفعالات أمام التلاميذ.

٤. التدريب على مهارات الشراء، واستخدام النقود.

٥. التدريب على تقليد حركة بعض الحيوانات مثل: الكنغر، النعامة، القرد، الكلب.. وهو ما يساعد على تنمية التآزر والتوازن الحركى لدى التلاميذ المعاقين عقليًّا.

٦. تمثيل بعض الأحداث التى تتحدث عنها الأناشيد والأغانى، من خلال تعريض التلاميذ المعاقين عقليًّا لسماع تلك الأناشيد والأغانى، من خلال جهاز تسجيل، مع رؤيتهم لبعض الصور المعبرة عن هذه الأحداث.

٧. التدريب من خلال النشاط التمثيلى على تحقيق الأمان فى المنزل، لوقاية الطفل المعاق عقليًّا من التعرض للأخطار المختلفة أثناء وجوده فى المنزل، وهو ما يندرج تحت ما يعرف بالتربية الوقائية.

٨. التدريب على آداب الطريق، وقواعد المرور؛ حتى لا يتعرض المعاق عقليًّا لأخطار حوادث الطريق، وتدريبه على ما ينبغى عليه عمله عندما يضل الطريق، ولا يستطيع العودة إلى منزله أو مدرسته.

تأسيسًا على ما سبق يلاحظ أن تدريب التلميذ المعاق عقليًّا على تلك المهارات من خلال الأنشطة التمثيلية على درجة كبيرة من الأهمية، وعلى المعلم مراعاة استخدام الأنماط الدرامية التى تتناسب مع التلاميذ المعاقين عقليًّا، خاصة مسرح العرائس؛ لأنه يتميز بالجاذبية والتأثير فى نفوس المعاقين عقليًّا، بالإضافة إلى ممارسة الطفل المعاق عقليًّا فى إطار مسرح العرائس أدوارًا جديدة لم يعهدها من قبل، من خلال مشاركته فى تصميم العرائس سواء من القماش أو الورق والكرتون، مع استخدامه للقص والصمغ والخيوط... وهى خبرات عملية تساعد على النمو المعرفى والحركى لدى المعاق عقليًّا، حيث يتعرف أسماء العديد من تلك الأدوات والخامات، وطرق استخدامها، وذلك فى جو مثير وجذاب.

مسرح العرائس Marionettes

يستخدم فى مسرح العرائس أنواع مختلفة من العرائس التى يمكن توظيفها فى

تقديم بعض الأفكار التربوية الهادفة للتلاميذ المعاقين عقليًّا، باعتبارها وسائل محببة إلى نفوسهم، وتمثيليات العرائس تعتمد على العرائس التى يحركها المعلم أو اللاعب الذى يختفى عن أنظار التلاميذ وراء ستار، وهى تصلح لعرض الموضوعات الدراسية فى بساطة ويسر، وتُحدث فى ذات الوقت تأثير قوى فى نفوس التلاميذ المعاقين عقليًّا، كما تساعد على تنمية القيم وتوعيتهم ببعض المشكلات الاجتماعية، كما تساعد على تنمية القيم وتوعيتهم ببعض المشكلات الاجتماعية، كما تساعد على تنمية خيالهم، وتنمية المفردات اللغوية، وجذب انتباههم لما يعرض أمامهم.

وتشتمل العرائس على عدة أنواع يمكن لمعلم التربية الخاصة الاستفادة منها، وتضم:

١. العرائس القفازية Hand Puppets

٢. العرائس ذات الخيوط.

٣. عرائس خيال الظل Shadow Puppets

ويمكن من خلال استخدام العرائس بمختلف أنواعها، تدريب الطفل المعاق عقليًّا على ترديد وحفظ بعض الأغانى، ومعرفة بعض الكلمات الجديدة، وعد الأرقام الحسابية، وتوعيته ببعض السلوكيات التى ترتبط بالنظافة الشخصية، وتقليد أصوات الحيوانات.. وغيرها من الخبرات التعليمية التى يمكن تقديمها من خلال العرائس المختلفة.

وعلى المعلم أن يراعى عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة الدرامية، أن تكون واضحة وسهلة ومألوفة لدى التلميذ المعاق عقليًّا، وذلك من خلال ربطها بالخبرات الحياتية المختلفة، كما ينبغى أن تكون مختصرة؛ بحيث تسير وفق خطوات محددة بسيطة، بحيث لا تتجاوز مدة تمثيلها عن خمس عشرة دقيقة، ويمكن للمعلم الاعتماد على مادة صوتية مسموعة، يتم تشغيلها أثناء قيام التلاميذ المعاقين عقليًّا بعملية التمثيل أو الأداء الحركى، على أن تتسق عملية التمثيل والحركة مع المادة المسموعة، بحيث يحل الأداء الحركى محل اللغة فى بعض الأحيان، وذلك نظرًا لقصور اللغة لدى المعاقين عقليًّا.

مع ضرورة أن تتم كل هذه الأنشطة التمثيلية فى ضوء طبيعة الأهداف التعليمية المستهدفة من وراء تربية التلاميذ المعاقين عقليًّا وليس بمعزل عنها، مع ضرورة العمل على تنظيم مسابقات واحتفالات يسمح فيها للتلاميذ المعاقين عقليًّا بالمشاركة فيها ببعض الأعمال التمثيلية المناسبة.

الخطوات التى يقوم عليها المدخل الدرامى

يعتمد المدخل الدرامى على عمليتين أساسيتين هما مرحلة التخطيط النظرى ومرحلة التطبيق العملى.

أولاً: مرحلة التخطيط النظرى

وتعتمد على الخطوات التالية:

١- تحديد الدرس أو الموضوع أو الفكرة المراد تقديمها بطريقة درامية.

٢- الاطلاع الجيد على موضوع الدرس، وذلك بهدف عمل ما يلى:

- تحديد أهداف الدرس.
- تحديد المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم المتضمنة فى الدرس لتضمينها فى المعالجة الدرامية لموضوع الدرس.
- تحديد الوسائل التعليمية والأدوات المعينة التى تتناسب مع المواقف التمثيلية.
- تحديد النشاطات التعليمية المكملة للنشاط التمثيلى مثل: عمل اللوحات والخلفيات وعمل الأقنعة.. إلخ.
- تحديد بداية ونهاية أحداث الدرس الممسرح.
- تحديد المكان المناسب لإجراء عملية التمثيل، سواء داخل حجرة الدراسة، أو فناء المدرسة، أو على مسرح المدرسة.
- تحديد أساليب التقويم المناسبة.

٣- صياغة أهداف الدرس. مع ضرورة مراعاة ما يلى:

- أن تتناسب الأهداف مع مستوى خبرات التلاميذ المعاقين.

- أن تشتمل الأهداف على المهارات المتعلقة بالنشاط التمثيلى مثل: مهارات إعداد وتنسيق حجرة الدراسة، ومهارة الرسم والتلوين.. إلخ.

٤- تحديد الأدوار والشخصيات المطلوب تمثيلها.

وعلى المعلم مراعاة ما يلى:

- تحديد الشخصيات الأساسية، والثانوية.
- التعبير عن الموضوع من خلال عدد محدود من الشخصيات؛ حتى يستطيع إدارة الموقف الدرامى، ولكى لا يحدث تشتيت لانتباه التلاميذ.
- أن تتكامل الأدوار بحيث تحقق الأهداف المرجوة من الدرس.

٥- معالجة المحتوى بطريقة درامية.

وسوف تقتصر المعالجة هنا فى حالة التلاميذ الصم والمعاقين عقليًّا على وصف المعلم للتسلسل الحركى للأحداث التى سيتم التعبير عنها من خلال التمثيل الذى يعتمد على حركات الجسم، حيث يقوم المعلم بوصف المشهد التمثيلى، ويقوم بالوصف الأدائى لعملية التمثيل وفقًا لطبيعة الدور الذى سيقوم به كل تلميذ، ووفقًا لتسلسل الأحداث المنطقى، وللزمن المخصص للتمثيل، وطبيعة المكان الذى سيتم فيه عملية التمثيل. فى حين يمكن للتلاميذ من ذوى صعوبات التعلم قراءة الحوار الذى سيقوم المعلم بكتابته بطريقة تتناسب مع عمر المتعلم؛ بحيث يشتمل على عبارات قصيرة وكلمات واضحة سهلة الترديد.

٦- تحديد الأدوات والوسائل المعينة.

مع مراعاة ما يلى:

- ملاءمتها لأهداف وطبيعة الدرس.
- سهولة الحصول عليها من البيئة المحلية وبأقل التكاليف.
- اشتراك التلاميذ المعاقين فى تصميمها وإعدادها.
- استغلال الأدوات والوسائل المتاحة داخل حجرة الدراسة بطريقة إبداعية.

٧- تحديد أساليب التقويم.

مع مراعاة ما يلى:

- الربط بين أساليب التقويم وأهداف الدرس.
- الاهتمام بأساليب التقويم التى تعتمد على الأداء التمثيلى، أو ما يمكن أن نطلق عليه (التقويم الأدائى).
- التنوع فى أساليب التقويم الأدائى بحيث يمكن أن تشتمل الأسئلة على (أسئلة لقياس قدرة المعاق على التعبير بطريقة درامية، أسئلة الكروت الورقية، أسئلة المواقف، أسئلة من أنا وأين أكون وماذا أفعل ؟).

ثانيًا: مرحلة التطبيق العملى للمدخل الدرامى

تُعد مرحلة التطبيق العملى للمدخل الدرامى استكمالًا لما قام به المعلم فى مرحلة التخطيط النظرى، على اعتبار أن كل من المرحلتين يكمل كل منهما الآخر، وتشتمل مرحلة التطبيق العملى للمدخل الدرامى على الخطوات التالية:

١- تهيئة وتنشيط التلاميذ لعملية التمثيل، من خلال قص قصة مرتبطة بالموضوع أو عرض صور مثيرة للانتباه، أو اختيار أحد التلاميذ للقيام بالتمثيل بصورة منفردة.. إلخ.

٢- عرض موضوع الدرس وتوزيع الأدوار على التلاميذ. مع مراعاة إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاختيار الأدوار التى تتناسب معهم، ويراعى بدء عملية التمثيل بالتلاميذ الذين يجيدون عملية التمثيل لتشجيع بقية زملائهم على المشاركة، وتوسيع قاعدة المشاركة فيما بعد.

٣- إعداد المكان الذى سيجرى فيه التمثيل. وذلك بما يتناسب مع طبيعة الموقف التمثيلى؛ بحيث يتم ذلك بمعرفة التلاميذ تحت إشراف المعلم.

٤- إعطاء التوجيهات للتلاميذ المشاركين والمشاهدين؛ حتى لا تتحول عملية التمثيل إلى فوضى، وعلى المعلم التأكد من أن كل تلميذ قد عرف بداية ونهاية دوره فى التمثيل، وعليه تنبيه التلاميذ المشاهدين من أنهم قد يحلون محل

زملائهم الذين يقومون بعملية التمثيل فى أى وقت، وأنهم سيتعرضون للمناقشة فيما سيتم تمثيله أمامهم؛ حتى يأخذوا النشاط الدرامى مأخذ الجد.

٥- القيام بعملية التمثيل. وعلى المعلم مراعاة ما يلى عند إجراء عملية التمثيل:

- التحلى بالمرونة؛ حتى لا يصبح تخطيطه للمواقف التمثيلية قيدًا يُحد من حريته فى تعديل أجزاء من الموقف التمثيلى.
- التحلى بالصبر والهدوء إذا لم يوفق أحد التلاميذ فى عملية التمثيل.
- القيام فى بعض الأحيان بمشاركة التلاميذ فى عملية التمثيل، بهدف تشجيعهم على عملية التمثيل.
- أن يتخلل المواقف التمثيلية نوعًا من الفكاهة الهادفة؛ حتى لا يشعر التلاميذ بالملل.
- التدخل لإيقاف عملية التمثيل عندما يجد أن التلاميذ قد خرجوا تمامًا عن الأدوار المرسومة لهم، أو عندما يجد أنهم قد استغرقوا وقتًا طويلًا فى عملية التمثيل، أو عندما يريد أن يضع التلاميذ أمام موقف آخر جديد.

٦- التقويم. حيث يتم مناقشة التلاميذ فيما قاموا بتمثيله ومشاهدته، عقب كل موقف تمثيلى، ويمكن تكليف بعض التلاميذ بتمثيل الموقف بطريقة أخرى.

الفصل الرابع عشر

التدريس

باستخدام مدخل اللعب

"يكون الإنسان إنساناً حين يلعب" (شيللر)

الفصل الرابع عشر

التدريس باستخدام مدخل اللعب

مدخل اللعب Play Approach

لاحظ علماء النفس والتربية أن الأطفال الصغار يؤدون بصورة تلقائية عملًا دراميًّا أطلقوا عليه "التمثيل الدرامى" Dramatic Play الذى يظهر بصورة واضحة عندما يتنحى الطفل جانبًا فى حجرته ليمسك بعروسته ويجعلها تقوم بدور طفل صغير بينما يتقمص هو دور الأب أو الأم، ويُجرى معها حوارًا طويلًا، يسقط من خلاله كل ما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس.

وعندما أدرك علماء النفس والتربية أهمية أنشطة اللعب لدى الصغار والكبار على حد سواء، دفعهم ذلك إلى توظيف اللعب التمثيلى فى تعليم الأطفال، فاللعب بالنسبة للطفل هو الحياة، وفى هذا الصدد يقول (بيتر سليد) أحد رواد النشاط التمثيلى فى بريطانيا: " إن لعب الطفل هو طريقته فى التفكير والتجربة والاسترخاء والعمل والتذكر والإقدام والإبداع والانهماك" ويقول (شيللر): "يكون الإنسان إنسانًا حين يلعب" وعلى ذلك فعندما يلعب الطفل فإنه يعبر عن شخصيته الحقيقية دون أية أقنعه، كما يعبر عن العالم من حوله من منظوره هو، بعيدًا عن منظور وتسلط الكبار.

ويُعد التدريس باستخدام الألعاب التعليمية من أبرز الطرق التى تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين، فمن خلالها يصبح للمتعلم دورًا إيجابيًّا نشطًا، ويتم تعليمه الكثير من المعلومات والمهارات والقيم من خلال اللعبة بصورة تلقائية ومحببة إلى نفسه.

ولكى يحقق تدريب الطفل المعاق الفائدة المرجوة منه فإنه يبدأ باللعب، فاللعب بين الأب والطفل هو نوع من التدريب على ممارسة أدوار الكبار فى المستقبل للطفل السوى

والطفل المعاق على حد سواء، واللعب يُعد خبرة مثمرة لكل من الوالدين والمعلمين والأطفال فى أى عمر، معوقين كانوا أم أسوياء، فعادة ما يقوم الوالدين بإظهار الحب والعطف من خلال عملية اللعب، واللعب يعبر عن علاقة نشطة وفعالة بين اثنين أو أكثر من الناس، كما يُعد طريقة مهمة للمشاهدة والملاحظة.

مميزات الألعاب التعليمية:

١. تزويد المتعلم بخبرات أقرب إلى الواقع العملى.
٢. زيادة إيجابية التلاميذ المعاقين من خلال التفاعل الاجتماعى أثناء ممارسة اللعب.
٣. تُكسب المتعلمين العديد من المهارات والمعلومات والاتجاهات.
٤. تساعد على تحقيق وظيفية المعلومات التى تتمثل فى تطبيق ما تم تعلمه على مواقف الحياة المختلفة.
٥. تحقيق المتعة والتسلية أثناء عملية التدريس.
٦. تنمية القدرة على الاتصال والتفاعل مع الآخرين من خلال الألعاب الجماعية ذات الأهداف المشتركة.
٧. زيادة تشويق المتعلمين لعملية التعلم.
٨. مساعدة المتعلمين السلبيين على التخلص من سلبيتهم.

معايير اختيار الألعاب التعليمية:

١. أن تكون متصلة بالأهداف التعليمية والتربوية.
٢. أن تتناسب مع طبيعة ذوى الاحتياجات الخاصة.
٣. أن تخلو من التعقيد، وتنفذ طبقًا للقواعد الموضوعة.
٤. أن تخلو من الأخطار التى قد تؤذى الأطفال المعاقين.
٥. أن تتناسب اللعبة مع عدد المتعلمين؛ بحيث لا يكون هناك تلميذ لا يشارك فى اللعبة.

خطوات تنفيذ الألعاب التعليمية:

أولًا: مرحلة الإعداد والتنفيذ

١. صياغة الأهداف التعليمية التى تتناسب مع طبيعة الخبرة التعليمية.
٢. تحديد المفهوم الرئيس الذى تدور حوله اللعبة.
٣. تحديد مجال اللعبة ومحتواها.
٤. وضع قائمة بالمواد والأدوات المستخدمة فى اللعبة.
٥. تحديد الوقت المستغرق للتنفيذ ومكان التنفيذ.
٦. تحديد خطوات التنفيذ بحيث يتم تحديد كيف تبدأ وكيف تنتهى؟
٧. تحديد الأدوار ووضع القواعد.
٨. تهيئة أذهان المتعلمين وتشويقهم للعبة.
٩. توزيع الأدوار على المتعلمين بما يتناسب مع قدراتهم؛ حتى لا تكون اللعبة سببًا فى زيادة إحباطهم.
١٠. عدم المقارنة بين أداء التلاميذ فى اللعبة، بل يجب تعزيز نقاط القوة وبث الحماس فيهم.
١١. مشاركة المعلم فى اللعبة فى بعض الأحيان لتكون فرصة لتحقيق الموقف الودود مع التلاميذ المعاقين.

ثانيًا: مرحلة التقويم:

١. على المعلم تدوين مقترحاته لتقويم اللعبة بعد تنفيذها بما يتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين.
٢. على المعلم تقدير جهود جميع المشاركين بصرف النظر عن دقة الأداء.

وهناك مجموعة من التساؤلات يمكن أن تعطى خطوطًا إرشادية لتقويم طريقة الألعاب منها ما يلى:

- هل كانت قواعد اللعبة واضحة للتلاميذ؟

- هل احتاج تعلم القواعد وقتًا طويلًا؟
- هل كانت القواعد معقدة بدرجة أبطأت من تقدم اللعبة؟
- هل صممت اللعبة بحيث تسمح بمشاركة معظم التلاميذ؟
- هل استمتع الفصل باللعبة؟
- هل تسببت اللعبة فى مشكلات لعملية الانضباط داخل الفصل؟
- هل كان أداء التلاميذ فى التقويم البعدى جيدًا؟

اللعب التخيلى

يساعد اللعب التخيلى الطفل على ممارسة:

١-ما تعلمه عن الأشياء، كالتظاهر بتسريح الشعر.

٢-مهارات اجتماعية، مثل: اللعب بالدمى، ولعبة التسوق... إلخ.

٣-مهارات لغوية، من خلال التحدث إلى الدمية وإلى نفسه، وإلى الآخرين.

٤-تعلم استخدام الرموز التى تحل محل بعض الأشياء الحقيقية مثل: استخدام العلبة محل السيارة، والقلم محل المسدس.. إلخ.

٥-التعبير عن بعض الهواجس والمخاوف، كلعب دور الطبيب إذا كان قلقًا من زيارة الطبيب.

الألعاب التعليمية وعلاقتها بتنمية مهارات العضلات الكبيرة:

من المناسب معرفة الفرق بين المهارات الحركية العامة، والمهارات الحركية الدقيقة، المهارات الحركية العامة لا تتطلب الكثير من الدقة فى أدائها مثل: الحبو والوقوف والجلوس والمشى وتسلق الدرج والقفز والجرى.. إلخ.

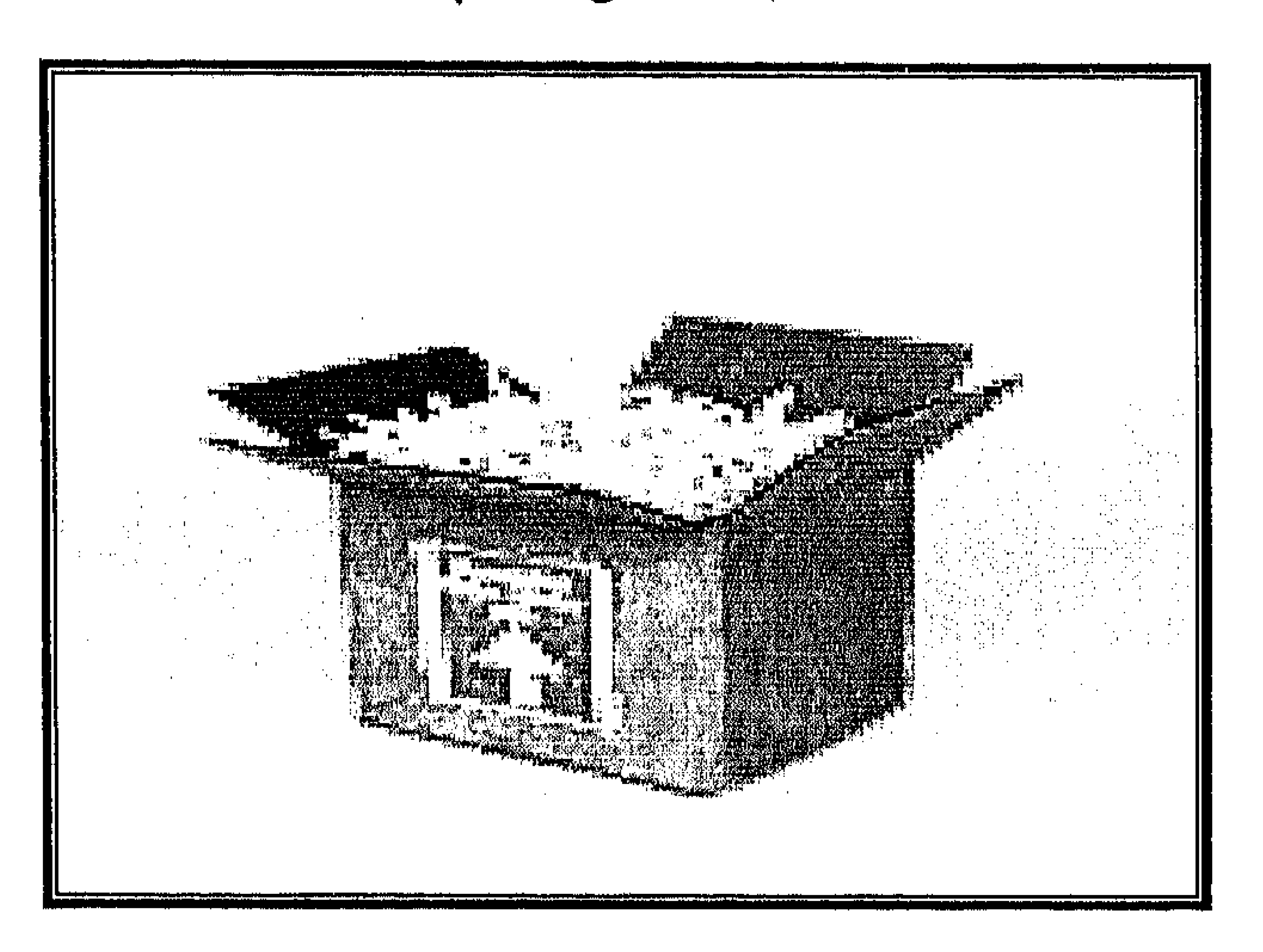
أما المهارات الحركية الدقيقة فهى التى تتطلب نوعًا من الدقة فى الأداء، والتى يمكن أن تشتق من المهارات العامة، فعلى سبيل المثال: هناك بعض المهارات الحركية الدقيقة المشتقة من المهارات الحركية العامة كمهارات آداب المائدة، واستخدام أدوات المائدة، كمهارات استعمال الأطراف التى تظهر فى التقاط ومسك المعلقة، وتوجيهها بطريقة صحيحة أثناء تناول الطعام.

يهدف تدريس المهارات الحركية الكبيرة إلى تحقيق ما يلى:

- ممارسة التلميذ للحركات الأولية مثل: المشى بأنواعه والجرى برشاقة وقامة معتدلة.
- إتقان أداء المهارات الأساسية للألعاب الطبيعية مثل: المشى والجرى والوثب والزحف والحبو.
- تنمية الحواس والمهارات الحركية والتوافق العضلى العصبى باستخدام الحواس كلها.
- إشباع رغبة التلميذ وميله للنشاط والحركة من خلال الألعاب والنشاطات الهادفة.
- تعرف قواعد الأمن والسلامة أثناء الأداء الحركى.
- مساعدة التلميذ على التفاعل مع الجماعة.
- أداء بعض التمرينات الوقائية والتعويضية والعلاجية.
- اكتساب الروح الرياضية والاتجاهات السلوكية.

نماذج من الألعاب التعليمية

لعبة (ألمس وأخبر)



الأهداف:

١. أن يصف التلميذ بعض الأشياء من خلال حاسة اللمس.

٢. أن يميز التلميذ باستخدام حاسة اللمس بين بعض الأشياء المجسمة.

الأدوات:

- صندوق مزخرف من الخشب أو الورق المقوى به فتحة تكفى لأن يدخل التلميذ يده فيها.
- أشياء مختلفة الأشكال والأنواع توضع داخل الصندوق.

الإجراءات:

١. على المعلم مراجعة طبيعة الأشكال من دوائر ومربعات.. وطبيعة الملمس من خشن وناعم.. إلخ مع التلاميذ.

٢. أن يضع أشياء معروفة داخل الصندوق مثل: كرة، مربع، مثلث، فرشة أسنان.. إلخ.

٣. أن يطلب من كل تلميذ حسب دوره أن يلمس ما بداخل الصندوق ويصف ما لمسه.

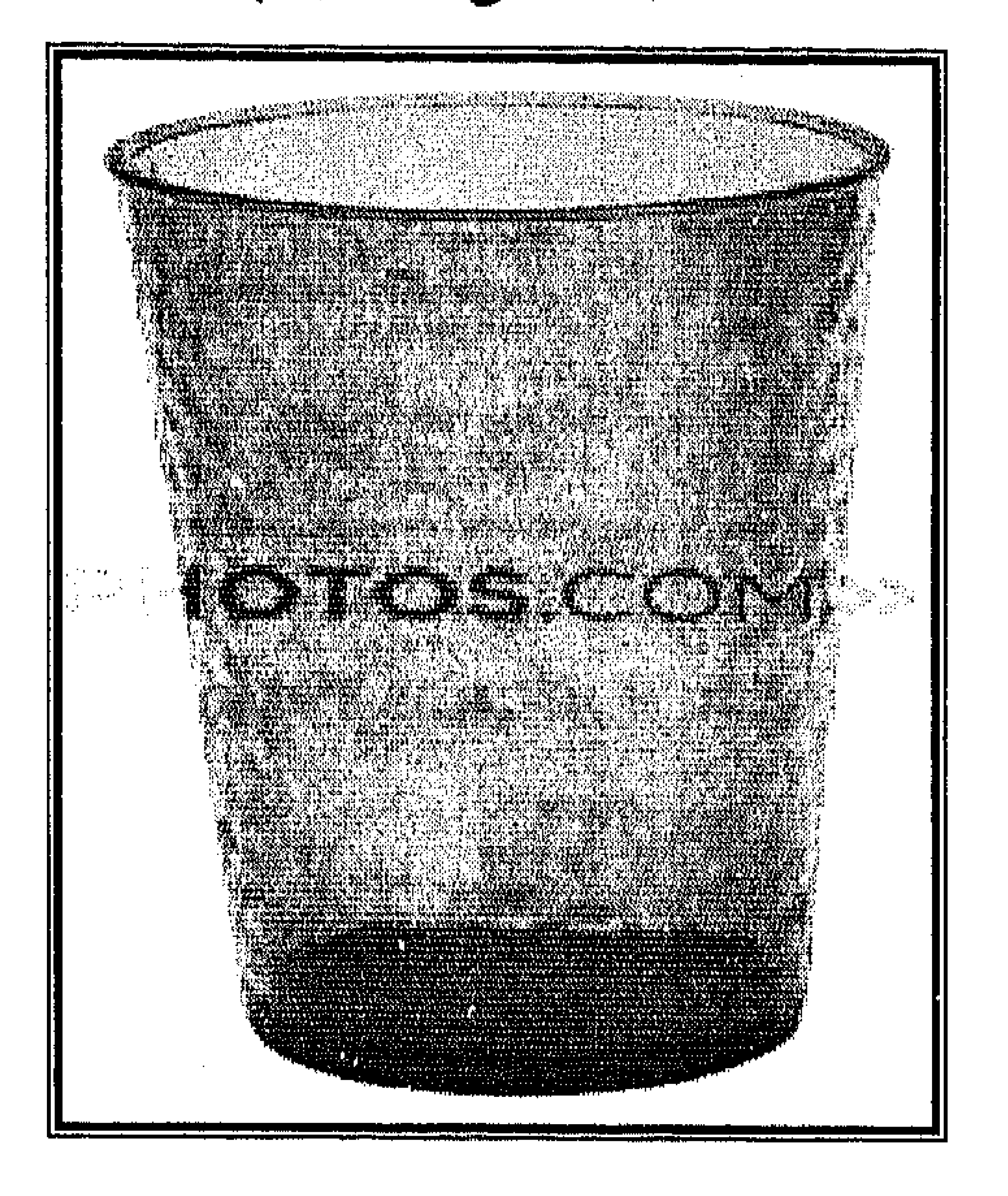
٤. يسمح المعلم لأحد التلاميذ الذين رفعوا أيديهم أن يهمس فى أذن المعلم باسم هذا الشىء.

٥. امتدح التلميذ ذا الاستجابة الصحيحة، استمر فى اللعبة حتى ينجح كل التلاميذ فى معرفة هذا الشىء.

٦. اكشف عن هذا الشىء ودع التلاميذ يشاهدونه مع لمسه لتدعيم ما تم تعلمه.

التقويم: كرر اللعبة بأشياء أخرى ذات شكل وملمس مختلف.

لعبة (حمل الأكواب)



الأهداف:

- تقوية عضلات اليد

الأدوات:

- كوب بلاستيك فارغ لكل تلميذ

الإجراءات:

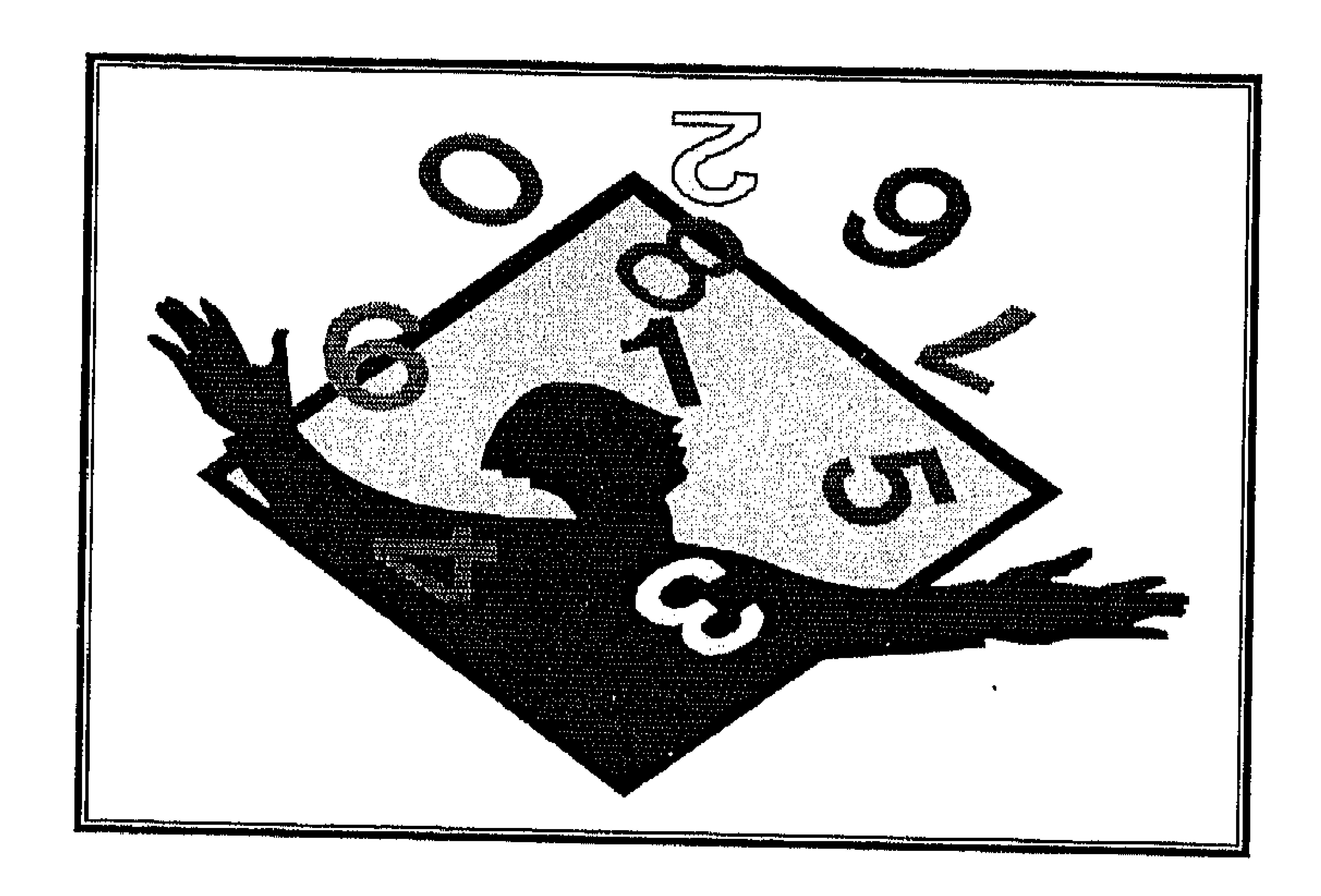
١. يقوم المعلم بوضع كوب بلاستيك فارغ على ظهر يده والتحرك به في اتجاهات مختلفة ثم السير به.

٢. يطلب من كل تلميذ مد يده ووضع الكوب الفارغ على ظهر اليد والتحرك به مع تشجيعهم ومساعدتهم على نجاح التدريب.

التقويم:

- إعادة التدريب مرة أخرى.

لعبة (الرقم الخطأ)



الأهداف:

١. أن يسلسل التلميذ الأرقام بطريقة صحيحة.

٢. أن يتدرب التلميذ على قوة الملاحظة البصرية.

الأدوات:

- بطاقات كبيرة بأرقام مسلسلة بعدد التلاميذ.

الإجراءات:

١. اطلب من التلاميذ تكوين دائرة بتسلسل الأرقام التى معهم فيما عدا واحد منهم، اطلب منه الوقوف بمنتصف الدائرة، ودعه يلاحظ تسلسل الأرقام.

٢. ضع عصابة على عينه، وغير ترتيب التلاميذ.

٣. انزع العصابة، ودعه يتعرف التلميذ الذى خرج عن نطاق التسلسل.

٤. استمر فى النشاط حتى يحصل كل تلميذ على دوره فى الوقوف فى منتصف الدائرة.

لعبة (انظر إلى المرآة)



الأهداف:

١. أن يتعرف التلميذ أهمية الحفاظ على المظهر العام.

٢. أن يميز التلميذ بين المظهر المناسب، وغير المناسب.

الأدوات:

- مرآة كبيرة بحجم طول التلميذ.
- لوح ورق يقسم إلى أقسام يوضع فيه أسماء التلاميذ، وأجزاء الجسم التى تعبر عن المظهر العام (الشعر، الملابس، الأظافر).. إلخ.

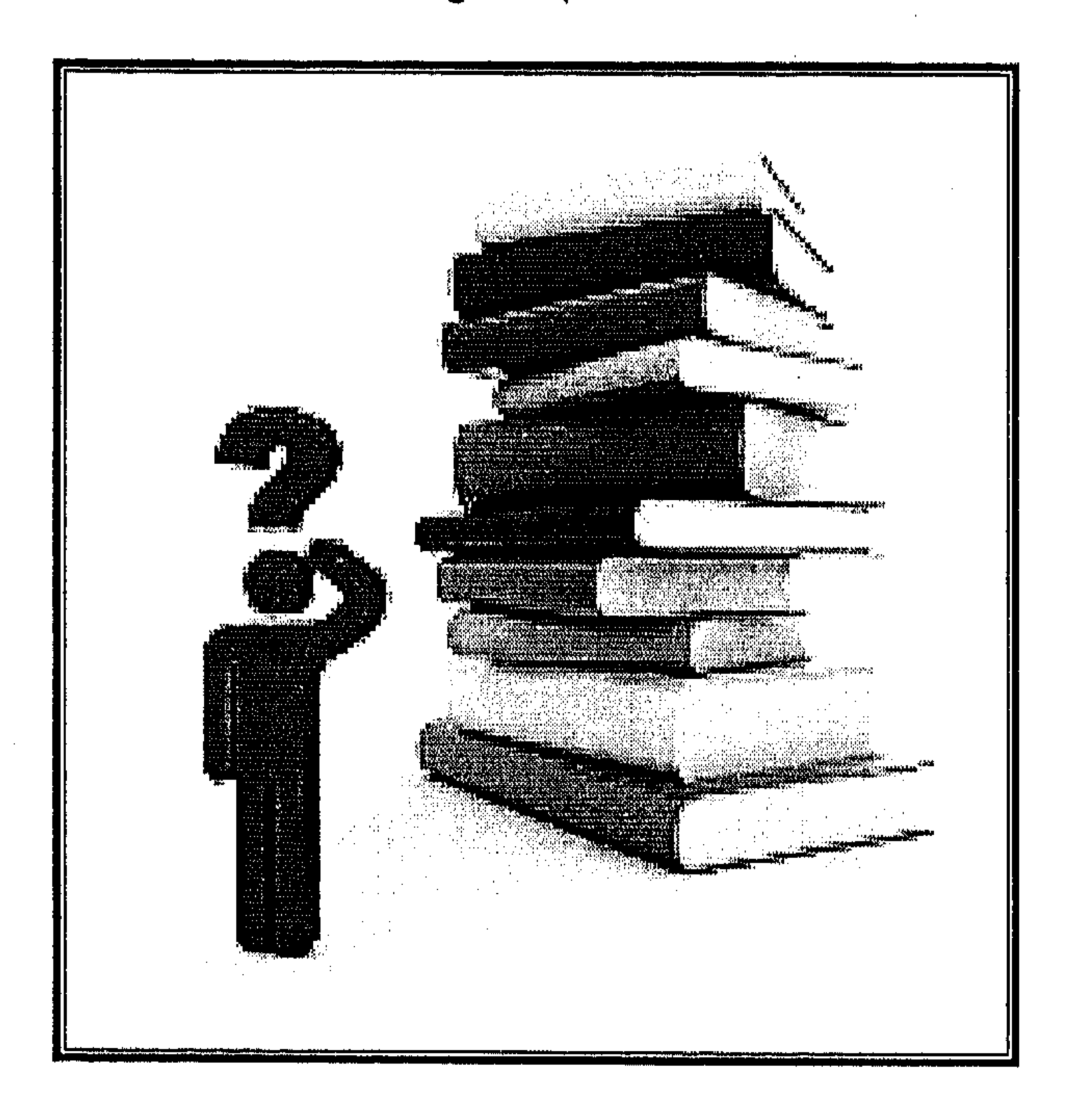
الإجراءات:

١. ثبت المرآة، واللوحة الورقية بحيث تكون فى مستوى أقصر التلاميذ.

٢. اطلب من كل تلميذ النظر إلى المرآة ثم يقوم بتسجيل نتيجة ملاحظته أمام اسمه على اللوحة، وذلك بوضع علامة (صح) أو علامة (خطأ) أمام كل جزء.

التقويم: ناقش التلاميذ فى مدى أهمية الحفاظ على المظهر.

(لعبة القرار)



الأهداف:

١. أن يتدرب التلميذ على مهارة اتخاذ القرار.

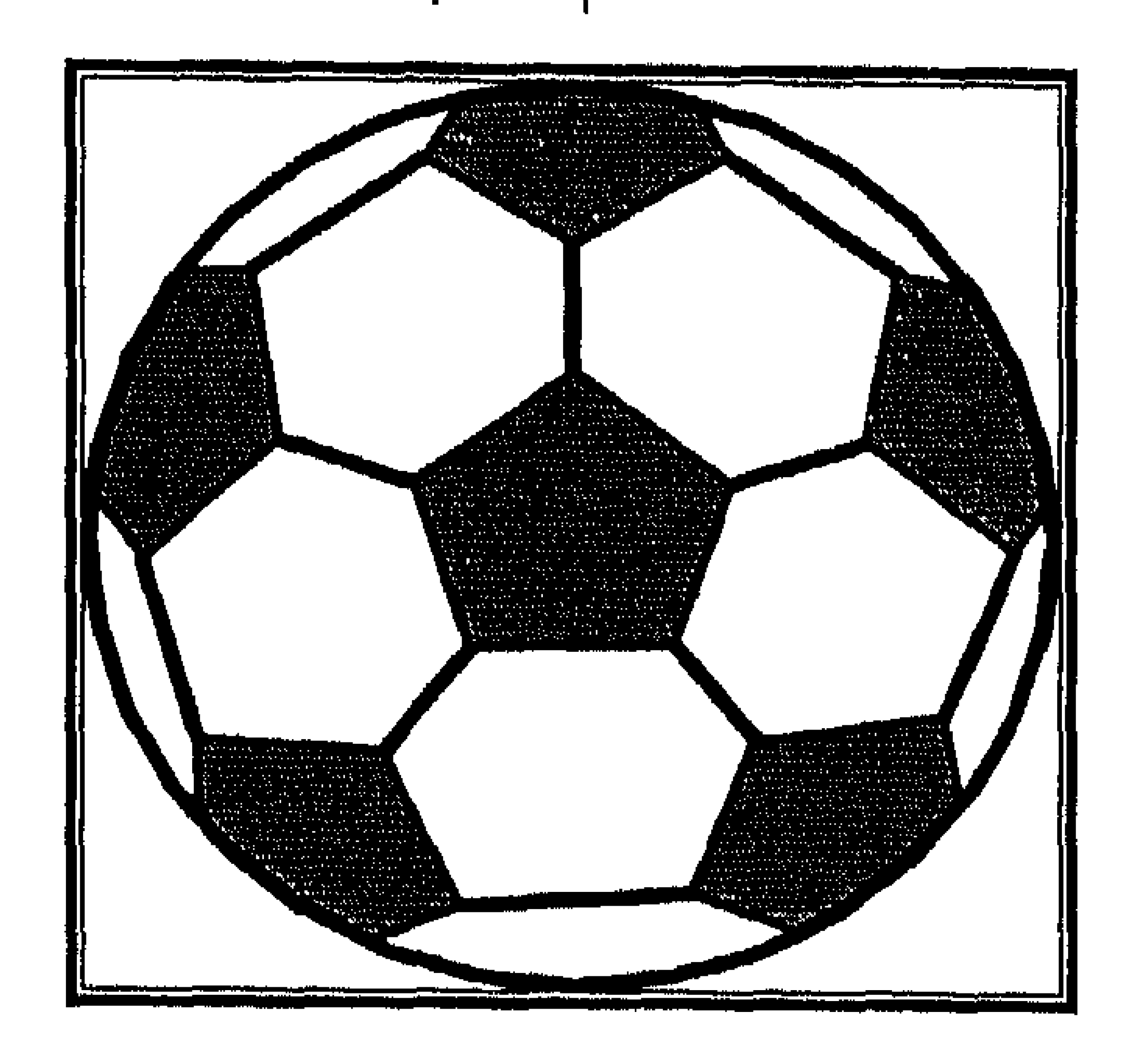
الأدوات والمواد:

- خمسة خطوط متوازية يتم رسمها على الأرض بواسطة شريط.

الإجراءات:

- يشرح المعلم للتلاميذ أن الخطوط الخمسة تمثل من اليمين لليسار (صحيح تمامًا، صحيح إلى حد ما، حيادى، خاطئ إلى حد ما، خاطئ تمامًا).
- ثم يقوم المعلم بحكاية القصة أو الموقف ويطلب من التلاميذ التحرك إلى الخط الذى يشير إلى قرارهم.
- كل تلميذ عليه أن يشرح سبب اتخاذه هذا الرأى أو القرار.

(لعبة هجاء كرة القدم Football Spelling)



الأهداف:

١- أن يتهجى التلميذ بعض الكلمات بطريقة صحيحة.

٢- أن يربط التلميذ بين سماعه لبعض الكلمات وبين الحروف المكونة لها.

المواد:

ملعب كرة قدم مرسوم على السبورة (أو لوحة وبرية أو ورق مقوى) ومقسم إلى ياردات.

الإجراءات:

١- يقسم الفصل إلى فريقين وتوضع الكرة مرسومة فى خط ال٥٠ ياردة عند موضع الحكم.

٢- يقرأ الحكم الكلمة على أحد أعضاء الفريق الأول، فإذا استهجى التلميذ الكلمة جيدًا تنتقل الكرة على السبورة ١٠ ياردات تجاه مرمى الفريق الخصم، أما إذا كان الهجاء خاطئًا، يخسر الفريق المهاجم ١٠ ياردات إلى الخلف.

٣- كل فريق له أربع كلمات فى كل مرة دور ثم ينتقل الدور إلى الفريق الآخر، وكل فريق يتخطى مرمى الآخر ينال ٦ نقاط والفريق الذى يحصل على نقاط (أهداف) أعلى بعد نهاية الوقت الأصلى سيكون الفائز.

(لعبة التعلّم من خلال النظر)
للتلاميذ العاديين فى فصول الدمج



الأهداف:

١ – أن يمر التلميذ بتجربة مماثلة لفقدان حاسة السمع.

٢ – أن يكون اتجاهات إيجابية نحو المعاقين سمعيًّا.

٣– أن يستنتج طبيعة ما يدور من حوله من خلال قراءة الوجوه والإيماءات.

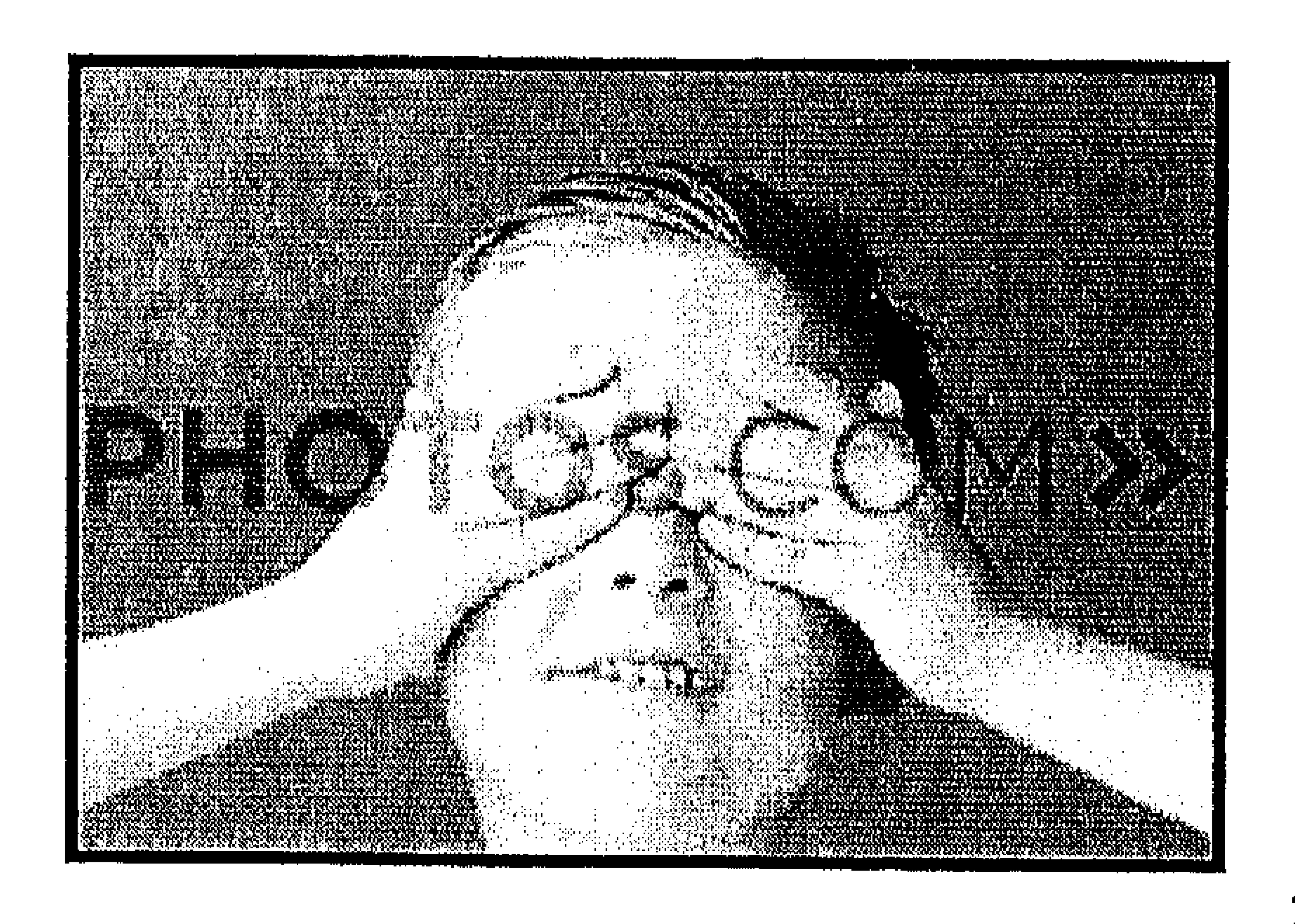
المواد: لا يوجد

الإجراءات:

- يطلب المعلم من أحد التلاميذ أن يسد أذنيه بأصابعه، بينما يقوم تلميذ آخر بحكاية قصّة طريفة للمجموعة.
- يختار المعلم أحد التلاميذ من المجموعة ليقوم بدور المعلم، ويطلب من كلّ تلميذ أن يجيب عن أسئلة حول القصّة.
- بعد أن ينتهى التلميذ من طرح الأسئلة، يطلب من زميله الذى كان يصمّ أذنيه أن يفتحهما ويُصغى. ثم يطلب منه أن يخبر المجموعة عمّا شعر به عندما لم يكن قادرًا أن يسمع القصّة جيّدًا.

- يقوم التلميذ بشرح ما استطاع أن يفهمه من خلال وجوه من قام بدور المعلم والتلاميذ الآخرين وحركاتهم وإيماءاتهم.
- وعلى كلّ تلميذ أن يحظى بفرصة لسد أذنيه، فذلك يساعدهم ليفهموا مشكلات الطفل الذى يعانى صعوبة فى السمع. وبالتالى، يمكنهم أن يفهموا مشكلته.
- التلميذ الذى يتمكّن من إخبار الجزء الأكبر من القصّة من خلال قراءة الوجوه والحركات يفوز فى اللعبة.

(التعلّم من خلال اللمس)
للتلاميذ العاديين فى فصول الدمج



الأهداف:

١- أن يمر التلميذ بتجربة مماثلة لفقدان حاسة البصر.

٢- أن يكون اتجاهات إيجابية نحو المعاقين بصريًّا.

٣- أن يستنتج طبيعة ما يدور من حوله من خلال حاسة اللمس.

المواد: قطعة قماش مناسبة لوضعها على العينين

الإجراءات:

- يغمض أحد التلاميذ عينَيه ويقف وسط التلاميذ الآخرين الذين يشكّلون حلقة من حوله.
- يتوجّه التلاميذ الواقفون فى الحلقة، واحدًا واحدًا، نحو التلميذ المغمض العينَين، فيلمس هذا التلميذ وجوه كلّ من التلاميذ الآخرين ويحاول أن يخمن مَن هو. ويُسمح بدقيقة واحدة لمعرفة اسم كلّ تلميذ.
- على كلّ تلميذ أن يحظى بفرصة لإغماض عينَيه، فذلك يساعد التلاميذ ليفهموا مشكلات الطفل الذى يعانى صعوبة فى الرؤية.
- التلميذ الفائز فى اللعبة فهو الذى يتعرّف إلى أكبر عدد من التلاميذ.

الفصل الخامس عشر

التدريس

باستخدام المدخل البيئى

" قل لى وسوف أنسى، أرنى لعلى أتذكر، دعنى أعمل وسوف أفهم" (مثل صينى)

الفصل الخامس عشر

التدريس باستخدام المدخل البيئى

من الأمور التى أصبحت مستقرة لدى المشتغلين بعملية التربية، أن البيئة المحلية بمكوناتها المختلفة تُعد المعمل الحقيقى لدراسة مناهج التعليم بصفة عامة؛ حيث توفر البيئة المحلية الخبرات المباشرة التى تجعل من عملية التعلم أكثر فعالية وتشويقًا من خلال إتاحة العديد من الفرص للمتعلم؛ ليتعرف بيئته التى يعيش فيها.

فالمناهج الدراسية لها بُعد بيئى تم تخطيطها فى ضوئه، وعندما يقوم المعلم بتدريسها بمعزل عن المجتمع؛ فإنها تفقد بذلك أهم مقوماتها، وخصائصها، وهو الأمر الذى يجعل معظم المدارس تتواجد داخل المجتمع كمبنى دون أن تؤثر فى المجتمع بسبب انعزالها عن البيئة من حولها، وهذه العزلة ناتجة عن أسباب عديدة أهمها قيام معظم المعلمين باتباع طرق التدريس المعتادة، والتى لا يتخطى المتعلم بموجبها جدران حجرة الدراسة، حيث يقضى معظم الوقت قابعًا فوق مقعده يتلقى بصورة سلبية عن المعلم بعض المعلومات، والحقائق المجردة، وهنا يكمُن القصور؛ لأنه من الخطأ أن يتصور البعض أن العملية التعليمية تحدث داخل حجرة الدراسة فقط؛ حيث ثبت أن حوالى (٨٠٪) مما يتعلمه الفرد يتم اكتسابه، وتعلمه خارج حجرة الدراسة، بل خارج المدرسة ذاتها، وهو ما يتفق مع المبدأ التربوى الذى يؤكد على أن عملية التربية هى تربية من أجل الحياة، لذا وجب أن تكون فى الحياة من خلال ممارسة المتعلم لمواقف حياتية عديدة ذات معنى ووظيفة.

وغنى عن البيان أن المعارف، والمفاهيم، والحقائق المتضمنة فى المناهج تعد بمثابة مادة خام، تنتظر أن تتناولها يد المعلم الكفء، ليستطيع من خلالها تشكيل مواقف خبرة مربية وغنية تعتمد على ربط كل ما يتعلمه المتعلم فى المدرسة بما يوجد خارجها؛

لأن المتعلم إذا لم يجد ثمة علاقة واضحة وقوية بين ما يدرسه داخل المدرسة، وما يشاهده خارجها ستفقد المادة الدراسية قيمتها بالنسبة له.

ويحتاج التلاميذ المعاقين أكثر من غيرهم من التلاميذ إلى الاتصال المباشر بالأشياء من حولهم، فهم فى حاجة ماسة إلى استخدام مصادر البيئة المحلية، والتفاعل معها من خلال الأنشطة المنهجية، على اعتبار أن النشاط المنهجى ركن أساسى من أركان المنهج.

كما أن التركيز على مكونات البيئة المحلية أثناء عملية الدراسة، سيجعل التشويق محور عملية التدريس، وبالتالى نبتعد عن اللفظية والترديد أثناء عملية الشرح، وتتولد الثقة فى نفوس التلاميذ المعاقين، ويتدربون على الاعتماد على أنفسهم فى جمع المعلومات بل تصبح البيئة المحلية بمكوناتها المختلفة كتابا" مفتوحًا" يقرؤه التلاميذ المعاقين، ويتجولون فيه، ويتعلمون منه، ويمارسون أدوارًا لم يعهدوها من قبل.

ما المقصود بالبيئة المحلية؟

البيئة المحلية هى ذلك المكان الذى يعيش فيه المتعلم بما يحتويه هذا المكان من ظواهر طبيعية مثل النباتات والحيوانات والبحار والنهار، ووسائل مواصلات، وبما تتبعه من عادات وتقاليد وعرف، وجميع أوجه النشاط البشرى داخل هذه البيئة.

علاقة البيئة المحلية بالتدريس للمعاقين

المدرسة فى أى مجتمع من المجتمعات عليها أن تنفتح على المجتمع الذى توجد فيه، بحيث تعد المتعلم فى إطار هذا المجتمع الذى ينبغى عليه التعامل معه؛ لأنه مجتمع عادى وليس مجتمع للمعاقين، ولذا عليه أن يتكيف مع هذا المجتمع من خلال تدريبه على المهارات الاجتماعية والحياتية المختلفة، التى تُهيئ له فرص الاندماج ضمن منظومة المجتمع الذى يعيش فيه من خلال تعليمه، ومن خلال إلحاقه بمهنة عقب تخرجه تتناسب مع قدراته وإمكاناته، ولذلك فقد اهتمت الاتجاهات الحديثة لتربية المعاقين بربط مناهج التعليم بالبيئة المحلية لمساعدة التلاميذ على اكتساب الخبرات المختلفة بطريقة مشوقة تساعدهم على الفهم والتذكر.

وعلى المعلم أن يحدّد الفرص المختلفة للرحلات الميدانية إلى المواقع الموجودة على

مسافة قصيرة من صفنا. فيرسم دائرة أو شكلًا بيضاويًّا فى وسط ورقة بيضاء لتمثّل حجرة الدراسة. ثمّ يرسم حول هذه الدائرة، دائرة أُخرى تمثل المدرسة. وحول دائرة المدرسة، يرسم دائرة أكبر تمثّل المجتمع المحلّى أو البلدة أو القرية. ونبدأ مع دائرة المدرسة. فهل فى المدرسة حيوانات داجنة أو أنواع أُخرى من الحيوانات؟ أو هل فيها حديقة؟ أو هل فيها أشجار أو حقول؟ أو هل فيها أعشاش عصافير أو مستعمرات للنمل؟ فلندوّن داخل دائرة المدرسة أسماء كلّ فرص التعلّم الموجودة خارج الصف. هل يمكننا أن نهيّئ بيئة تعلّمية جديدة للتلاميذ، كحديقة فى المدرسة مثلًا؟

بعد ذلك، ننتقل إلى دائرة المجتمع المحلّى أو البلدة، ونفكّر فى المؤسسات وأماكن العمل التى قد يهتمّ التلاميذ بدراستها. فهل فى المنطقة مزرعة فيها مزروعات مميّزة مثل أشجار الفاكهة، أو حيوانات مميّزة؟ أو هل فيها متحف أو غابة أو حديقة عامة أو مزرعة؟ فلندوّن أسماء فرص التعلّم هذه فى الدائرة.

وعلينا أن نستعمل المواقع التى على أرض المدرسة لمساعدة التلاميذ حتى يتعلّموا السلوك الملائم خارج الصف ويتعلّموا كيف يعملون معًا ضمن مجموعات متعاونة.

والواقع فإن البيئة سواء كانت البيئة الريفية أو الصحراوية أو الساحلية أو بيئة المدن غنية بالظواهر التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعديد من الموضوعات المتضمنة فى المناهج الدراسية المختلفة التى يدرسها التلاميذ المعاقين، والتى تتطلب من المعلم تخطيط العديد من الأنشطة التعليمية التى تتيح للتلاميذ مشاهدة محتويات البيئة المحلية بصورة مباشرة فى إطار منهجى منظم.

فالبيئة الريفية تتيح للتلاميذ فرصة لمشاهدة أنواع النباتات والمزروعات المختلفة ومراحل زراعتها وكيفية ريها وحصدها، ومشاهدة الحيوانات التى تربى فى إطار هذه البيئة، وتعرف أنظمة الرى ووظيفة السدود والقناطر، بالإضافة إلى العادات والتقاليد السائدة فى البيئة الريفية.

والبيئة الصحراوية بما تضمه من ظواهر وأشكال طبيعية للسطح والتى تتمثل فى تكوينات الرمال، والكثبان الرملية، وتأثيرات نحر الرمال فى شكل بعض الصخور، وكذلك أشكال الجبال والوديان، وأشكال وأسماء بعض النباتات الصحراوية، وأسماء

الحيوانات والزواحف التى تعيش فيها، والحرف الموجودة فى البيئة الصحراوية، والعادات والتقاليد التى تسود فى البيئة الصحراوية.

وبيئة المدن بما فيها من مؤسسات مختلفة، والتى تضم المصانع والمتاحف والمستشفيات والحدائق والشركات والمصارف ومبانى الشرطة والبريد... وغيرها من المؤسسات التى تقدم خدمات عامة للمواطنين، وبما يسود فيها من عادات وتقاليد تختلف عن عادات وتقاليد كل من الريف والصحراء.

وعلى ذلك فإن البيئة المحلية تعد بمثابة كتاب مفتوح متنوع الخبرات والثقافات والمشاهد، يستطيع معلم التربية الخاصة أن يستفيد منه ويوظفه بطريقة فعالة أثناء قيامه بعملية التدريس بصرف النظر عن طبيعة المراحل والصفوف التعليمية التى يقوم بالتدريس لها، وعندما يخرج التلاميذ إلى البيئة المحلية للاتصال بها ودراستها والمشاركة فى أنشطتها ينبغى أن يكون ذلك كله فى إطار ما يهدف إليه المنهج، بحيث يصبح ذلك الاتصال اتصالًا وخروجًا وظيفيًّا له هدف ومعنى، وبذلك تنفتح المدرسة على المجتمع قولًا وفعلًا.

فوائد استخدام البيئة المحلية كمدخل للتدريس

١. جعل الدراسة أكثر إثارة وتشويقًا.
٢. إتاحة الفرصة للتلاميذ للخروج من الجو المدرسى الرتيب.
٣. إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب المعلومات ذاتيًّا من مصادرها الأصلية.
٤. إطلاع التلاميذ على المشكلات البيئية عن قرب.
٥. تأكيد انتماء التلاميذ إلى البيئة المحلية.
٦. تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو العمل اليدوى.
٧. تدريب التلاميذ المعاقين على مواجهة المواقف الحياتية المختلفة.
٨. تبصير العاديين بقدرات وطبيعة التلاميذ المعاقين، للعمل على تقبلهم فى إطار المجتمع.
٩. تقريب الأفكار والمفاهيم المجردة، والتى يصعب فهمها إلى أذهان التلاميذ المعاقين.

١٠ . تدريب التلاميذ المعاقين على مهارات التعاون والقيادة والتعلم الذاتى والاعتماد على النفس.

خطوات استخدام المدخل البيئى:

الخروج إلى البيئة المحلية لا بد أن يكون خروجًا مخططًا مبنيًّا على الدراسة الواقعية لمكونات البيئة، وهذا يفرض على المعلم تحديد ودراسة تلك الإمكانات وإيجاد العلاقة التى تربط بينها وبين موضوعات المنهج، كما أن على المعلم الاستفادة من المصادر البشرية الموجودة فى البيئة من خلال توجيه الدعوة لبعض الأشخاص الذين يمكنهم تقديم معلومات وبيانات متخصصة إلى التلاميذ مثل: رجال الشرطة والإطفاء ورجال الدين، والأطباء... وغيرهم من الأشخاص الذين يمكنهم التحدث فى موضوعات تهم التلاميذ المعاقين؛ بحيث تأخذ تلك اللقاءات شكل الندوة التى يتم تنظيمها داخل المدرسة. وعندما ندعو أشخاصًا، علينا أن نحضّر الزائر أوّلًا، فنشرح له الهدف من زيارته. ثمّ علينا أن نساعد الفتيان والفتيات فى تنمية مهاراتهم الاجتماعية. مَن سيستقبل الزائر؟ وكيف نستقبل شخصًا لا نعرفه؟ وكيف نتكلّم مع شخصٍ أكبر سنًّا منّا؟ وأين سيجلس الزائر؟ وكيف نشكر شخصًا قدّم لنا المساعدة؟ فهذه أيضًا طرق للتدريب على مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ المعاقين.

ويعتمد المدخل البيئى على الخطوات التالية:

١. تحديد مكان الزيارة بحيث يرتبط بموضوعات المنهج الذى يقوم بتدريسه.
٢. تحديد مكان لا تشكل زيارته خطورة على سلامة التلاميذ.
٣. تحديد مكان يسهل الانتقال إليه.
٤. قيام المعلم بزيارة المكان قبل التوجه إليه مع التلاميذ بوقت كافٍ.
٥. قيام المعلم بالقراءة الواسعة حول المكان الذى سيتم التوجه إليه خاصة إذا كان مكانًا تاريخيًّا أو أثريًّا أو متحفًا أو مصنعًا.
٦. قيام المعلم بتهيئة التلاميذ قبل القيام بالزيارة بإعطائهم نبذة عن طبيعة هذا المكان، وعرض بعض الصور عليهم.
٧. تشجيع المعلم للتلاميذ على المشاركة فى عملية التخطيط للزيارة.

٨. قيام المعلم بكتابة وإرسال الخطابات وإنهاء الإجراءات الإدارية والحصول على جميع الموافقات الخاصة بالزيارة بالتنسيق مع الأخصائى الاجتماعى (موافقة أولياء الأمور، وموافقة المسئولين عن مكان الزيارة، وتحديد وسيلة الانتقال، وتحديد عدد المشرفين على الزيارة وتحديد أدوارهم...)

٩. قيام المعلم بإعداد وتخطيط الدرس فى دفتر التحضير كما لو أنه سيقوم بعملية الشرح داخل حجرة الدراسة.

وفيما يلى نموذجًا لتخطيط درس باستخدام المدخل البيئى

١- **عنوان الدرس.** (..................)

٢- **صياغة أهداف الدرس** بحيث ترتبط بالأنشطة التى سيقوم بها التلاميذ مثل:

- أن يجمع التلاميذ عينات ونماذج.
- أن يلتقط التلاميذ بعض الصور الضوئية لمكان الزيارة.
- أن يرسم التلاميذ موقع الزيارة.
- أن يتتبع التلاميذ خط سير الرحلة على الخريطة.

٣- **الوسائل والمواد التعليمية**

- أوراق عمل تتضمن خريطة لخط سير الرحلة.
- صور لمكان الزيارة.
- فيلم تعليمى لمكان الزيارة.

٤- **إجراءات وأنشطة التدريس**

التهيئة: يقوم المعلم بعرض المعلومات المدعمة بالصور والأفلام عن مكان الزيارة لتهيئة التلاميذ قبل التوجه للرحلة.

- قيام المعلم بتوزيع الأدوار على مجموعات العمل، وتحديد دور كل مجموعة وإلقاء التعليمات الخاصة بسلامتهم أثناء الرحلة.
- قيام المعلم بتوزيع أوراق العمل على التلاميذ ويحدد لهم المطلوب منهم. (مرفق نماذج من أوراق العمل)

- قيام المعلم بتوزيع ورقة العمل الخاصة بخط سير الرحلة (نقطة البداية إلى نقطة النهاية).
- قيام المعلم أو المرشد بعملية الشرح للتلاميذ لتعريفهم بمحتويات مكان الزيارة، مع قيام التلاميذ بتنفيذ التكليفات المطلوبة منهم (التصوير الضوئى، الرسم، جمع العينات والمطبوعات، كتابة أوراق العمل.....).
- قيام المعلم بمناقشة التلاميذ أثناء رحلة العودة فيما شاهدوه.
- قيام المعلم بالإشراف على تنفيذ التكليفات التى تم توزيعها على مجموعات العمل المختلفة فى بداية أول حصة عقب العودة.

التقويم:

- استخدام أوراق العمل وتصويبها.
- قيام مجموعة جمع العينات والنماذج بشرح ما جمعوه أمام زملائهم.
- قيام مجموعة التصوير بعرض الصور وشرح محتوياتها.
- قيام مجموعة الرسم بعرض رسومهم.
- قيام المجموعة المكلفة بعمل مجلة الحائط بعرض مجلة الحائط التى توضح وقائع الزيارة بالاستعانة بالصور التى تم التقاطها.

أوراق عمل مصاحبة لتطبيق المدخل البيئى

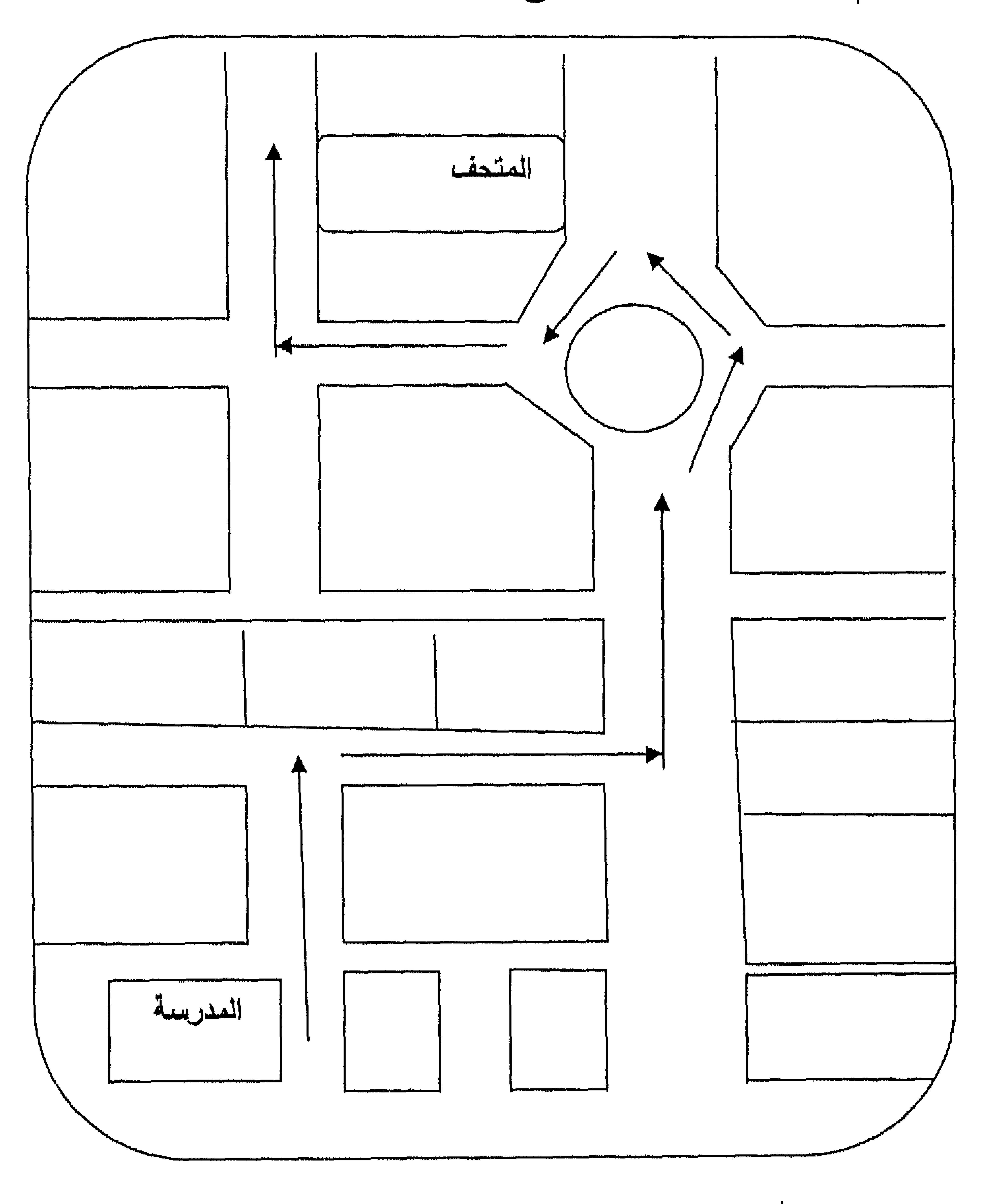
(ورقة عمل)

الاسم:..............................

التاريخ:..........................

(عنوان ورقة العمل) خط سير الرحلة للمتحف

(سيقوم التلميذ بكتابة أسماء الشوارع التى ستمر بها الحافلة فى طريقها للمتحف)



(ورقة عمل)

الاسم:.................................

التاريخ:................................

(عنوان ورقة العمل) محتويات المتحف

اسم المتحف:...

تاريخ إنشائه:...

عنوانه: ....

أقسامه الرئيسة:

- ....

- ....

- ....

أجمل أثر رأيته فى المتحف:...

ما الذى استفدته من الزيارة؟ (يمكن للتلميذ الإجابة شفويًّا)

....

....

....

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١ - أحمد حسين اللقانى، أمير إبراهيم القرشى (١٩٩٩م) **مناهج الصم. التخطيط. البناء. التنفيذ**، القاهرة، عالم الكتب.

٢- إسراء رأفت شهاب (٢٠٠٤م) فاعلية برنامج مقترح قائم على الألعاب التعليمية فى تنمية مهارات حل المشكلة وبعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٣- السيد فتوح السيد حميدة (٢٠٠٦م) فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات الانتقال للأطفال المعوقين عقليًا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

٤ - أمير إبراهيم أحمد القرشى (٢٠٠١م) **المناهج والمدخل الدرامى**، القاهرة، عالم الكتب.

٥- ـــــــــــــ (٢٠٠٦م) **الصم المكفوفون، تربيتهم وطرق التواصل معهم**، القاهرة، عالم الكتب.

٦- ـــــــــــــ (٢٠٠٥م)" متطلبات الدمج الشامل للتلاميذ المعاقين سمعيًّا فى مدارس وفصول التعليم العام"، المؤتمر العلمى السنوى الثالث عشر، التربية وآفاق جديدة فى تعليم ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون والموهوبونم) فى الوطن العربى، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، مارس، ٢٠٠٥م.

٧- ـــــــــــــ (٢٠٠٦م)" تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية والبيئية بالمرحلة الابتدائية للتلاميذ المعاقين عقليًّا بمدارس التربية الفكرية فى ضوء المهارات الحياتية" مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع نوفمبر ٢٠٠٦م.

٨- باري مكنهارا (١٩٩٨م) **غرفة المصادر. دليل معلم التربية الخاصة**، ترجمة، زيدان أحمد السرطاوى، إبراهيم أبو نيان، الرياض، جامعة الملك سعود.
٩- بحوث المؤتمر العلمى السنوى الثالث عشر "التربية وآفاق جديدة فى تعليم ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة (المعاقون والموهوبونم) فى الوطن العربى، كلية التربية جامعة حلوان، مارس ٢٠٠٥م.
١٠- بوشيل وآخرون (٢٠٠٤م) **الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، الكتاب المرجعى لآباء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة**، ترجمة، كريمان بدير، القاهرة، عالم الكتب.
١١- جيستن.ى.ج، وآخران (١٩٩٤م) **التدريس الابتكارى لذوى التخلف العقلى**، ترجمة، كمال سالم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
١٢- جمال الخطيب (١٩٩٨م) **مقدمة فى الإعاقة السمعية**، عمان، دار الفكر.
١٣- خديجة أحمد بخيت، عفاف أحمد طعيمة (١٩٩٩م) إستراتيجية تدريس الأقران وعلاقتها بالتحصيل، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، كلية التربية جامعة حلوان، المجلد الخامس، العدد الرابع، ديسمبر ١٩٩٩م.
١٤- حسن حسين البيلاوى وآخرون (٢٠٠٦م) **الجودة الشاملة فى التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد. الأسس والتطبيقات**، عمان، دار المسيرة.
١٥- جوس فان تاسيل (٢٠٠٦م) **المناهج الشامل للطلبة الموهوبين**، ترجمة، حسين أبو رياش وآخرين، عمان، دار الفكر.
١٦- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين (١٩٨٩م) **تعليم الأطفال الموهوبين**، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
١٧- زينب محمود شقير (١٩٩٩م) **سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
١٨- سعيد محمد السعيد وآخران (٢٠٠٥م) **برامج التربية الخاصة ومناهجها**. بين الفكر والتطبيق والتطوير، القاهرة، عالم الكتب.
١٩- سلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٥م) **ضمان الجودة والاعتماد فى التعليم**، الرياض، الدار الصولتية.
٢٠- سماح قاسم سالم (٢٠٠٦م) فاعلية استخدام نظام التواصل بالصور فى تنمية التواصل الوظيفى لدى الطفل التوحدى" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

٢١- سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيـادات (٢٠٠٧م) **إدارة الجـودة الـشاملة. تطبيقات فى الصناعة والتعليم**، عمان، دار صفاء.
٢٢- سوزان واينبرنر (١٩٩٩م) **تربية الأطفال المتفـوقين والموهـوبين فى المـدارس العادية. إستراتيجيات ونماذج تطبيقية**. ترجمة، عبد العزيز الـشخص، زيـدان السرطاوى، العين، دار الكتاب الجامعى.
٢٣- عبد الرحمن إبراهيم حسين (٢٠٠٣م) **تربية المكفـوفين وتعلـيمهم**، القـاهرة، عالم الكتب.
٢٤- عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٧م) **تربية غير العـاديين وتعلـيمهم**، القـاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
٢٥- ________________ (٢٠٠٠م) **محاولة لفهم الذواتية. إعاقة التوحد عند الأطفال**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
٢٦- عبد العزيز السيد الشخص، عبد الغفار الدماطى (١٩٩٢م) **قـاموس التربيـة الخاصة وتأهيل غير العاديين**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٧- عبد الفتاح صابر عبد المجيد (١٩٩٧م) **التربيـة الخاصـة لمـن. لماذا. كيـف ؟** القاهرة، الصفوة للطباعة.
٢٨- عبـد المطلـب القريطـى (١٩٩٠م) **الموهوبـون والمتفوقـون. خصائـصهم واكتشافهم ورعايتهم**، القاهرة، دار الفكر العربى.
٢٩- عصام حمدى الصفدى (٢٠٠٧م) **الإعاقـة الـسمعية**، عـمان، دار اليـازوردى العلمية.
٣٠- فاروق الروسان (١٩٩٦م) **سيكولوجية الأطفـال غـير العـاديين. مقدمـة فى التربية الخاصة**، ط٢، عمان، دار الفكر.
٣١- فاروق محمد صادق (١٩٩٨م) من الدمج إلى التـآلف والاسـتيعاب الكامـل تجـارب خـبرات عالميـة فى دمـج الأفـراد المعـوقين فى المدرسـة والمجتمـع وتوصيات إلى الدول العربية، القاهرة، اتحاد هيئـات رعايـة الفئـات الخاصـة والمعوقين،المجلد الأول، المؤتمر السابع" ذوو الاحتياجـات الخاصـة والقـرن الحادى والعشرين فى الوطن العربى" ٨-١٠ ديسمبر ١٩٩٨م.
٣٢- كمال أبو سماحة، وآخران (١٩٩٢م) **تربية الموهوبين والتطوير التربوى**، عمان، دار الفرقان.

٣٣- كمال سالم (٢٠٠١م) الدمج فى فصول ومدارس التعليم العام، العين، دار الكتاب الجامعى.

٣٤- كمال سالم سيسالم (١٩٩٧م) المعاقون بصريا. خصائصهم، ومناهجهم، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٣٥- كمال إبراهيم مرسى (١٩٩٩م) مرجع فى علم التخلف العقلى، القاهرة، دار النشر للجامعات.

٣٦- لطفى بركات أحمد (١٩٧٨م) الفكر التربوى فى رعاية الطفل الكفيف، القاهرة، مكتبة الخانجى.

٣٧- محمد محروس الشناوى (١٩٩٧م) **التخلف العقلى. الأسباب. التشخيص. البرامج**، القاهرة، دار غريب.

٣٨- منى الحديدى، جمال الخطيب (٢٠٠٥م) المدخل إلى التربية الخاصة، عمان، دار حنين.

٣٩- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٠م) المؤتمر القومى للموهوبين، القاهرة، أبريل.

٤٠- يوسف القريوتى، وآخران (٢٠٠١م) المدخل إلى التربية الخاصة، ط٢، دبى، دار القلم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1.Agran, Martin (1994) "Promoting Health and Safety. Skills For IndependentLiving" **Information Center on Disabilities and Gifted Education**, ED 378144.

2.American Association on Mental Retardation (2005) Washington, on-line, **www.aamr.org**.

3.Arnold , Gases & Others (1997)"Teaching Meal Planning to Youth with Mental Retardation in Natural Settings" **Remedial and Special Education**, V.18,N.3.

4.Bambara,Linda & Koger, Freya (1996) "Opportunities for Daily Choice Making" **American Association on Mental Retardation**, Washington, DC.ED 403703.

5.Bender,Valletti & Baglin (2000) "How can we Teach Lige Skills to Students with Mental Retardation ?ERIC Database, **The Council for Exceptional Children, http://ericec.org/**

CEC (2008) Aouality Teacher in Every Classroom: Training for Teacher Serving Students With Disabilities, www. whitehouse.gov.

6. Celeste D. & Johnson, M.A: "How The Individuals With Disabilities Education Act (IDEA) Applies To Deaf and Hard of Hearing Students" , Gallaudet University , 2002.

7. Clark, Gary M.(1994) "Is of Unctional Curriculum Approach Compatible with an Inclusive Education Model ? **Teaching Exceptional Children**, V.26,N.2,Winter,EJ 474383.

8. Community Services Group (2003) "Adult Mental Retardation Hablition & Vocational",www. time-for-time lesson 1-5htm.

9- Council of Chief State School Officer (2001) Model Standers for Licensing General and Special Education Teachers of Students With Disabilities: A resource for State Dialoguem , **www.cec.sped.org**

10- Council for Exceptional Children (2003) What Every Special Educator Must Know, Ethics, Standards, and Guidelines for special Educatorsm Fifth Edition Library of Congress.

11- Dever, Richard & Knapazyk,D. (1997) "Teaching Persons with Mental Retardation: A model for Curriculum Development and Teaching" **CRIC ED** 399701.

12- Engle, James R.(2004) "Developing a Community skills Slide Show Library for Trainable Mentally Retarded Students" California, Everst School.

13- Glaser, Barherac& Aloia, Stephen(2003) The National Board Certification of Professional Teaching: Amiss Ora Match for Special Education ? Issuesin Teacher Education.V12,N1.

14- Groce, Margaret M & Others (1993) "Travel Training for Youth with Disabilities" National Center for Children and youth with Disabilities, **ERIC ED** 39975.

15- Guidelines for the Redesign of Special Education Program (2008) , Louisiana

16- Hallahan, D.P.& Kauffman, James (1991) **Exceptional Children**, New Jersey.

17- Harasymiw, Stefan J.& Horne, Marcia: "Integration of Handicapped Children: its Effect on Teacher Attitudes" **Education**,Vo.96,No.2,Winter,1975.

18- Health & Disease Information (2006) "Mental Retardation" **Medical Center,** on-line A vailable from, **www.hmc.psu.edu/contact/**

19- Hoffman, Alan (2003) "Teaching Decision Making to Students with Learning Disabilities by Promoting Self-Determination" The Council for Exceptional Children**, ERIC Digest**., **http://ericec.org/**

20- Illinois Planing Council on Developmental Disabilities (1992) "Teaching Choices: A curriculum for Persons with Developmental Disabilities" ED 374639.

21- Introduction and Literature Review,2004, Http: www.Gallaudet.edu/index.html.

22- Kauffman,James & Hallahan, Daniel (1981) "Daily Living Skills" **Special Education**, New Jersey.

23- Kirk, Samual & Others (1997) "**Educating Exceptional**", New York.

24- Lehtomaki, Elina:" Inclusion and Deafness, Families as Essential Stakeholders" Finland ,University of Jyvaskyla,2004, http://www.eent.org.uk/

25- Lesson Plan (2004) "Teaching how to tell Time **http://www.time-for-time** Lesson 1-5.

26- Loyd, Robert J.& Brolin, Donn E.(1997) "Life Centered Career Education: Modified Curriculum for Individuals with Moderate Disabilities**" The Council for Exceptional Children** ,Virginia ,ED 40725.

27- Mahoney, Don (1981) "**Surviual Skills. A Basic Skills Program** , Washington , Gallaudet College.

28- Mc clintock , Shelby (1994) "Curriculum for Learners with Developmental Disabilities" **Mid-State Literacy Council**, State College, Pennsylvania ,ED 376335.

29- Moores, Donald F.: **Educating The Deaf**, Psychology, Principles, and Practices,Boston,1987.

30- Morse, Timothy & Others (1996) "Grocery Shopping Skills for Persons with Moderate to Profound Intellecture**" Education and Treatment of Children**,V.19,N.4,Nov.EJ 542776.

31- National Council for Accreditation of the Teacher Education (2008) Professional Standards for the Accreditation of Teacher Preparation Institutions.

32- National Information Center for Children and Youth and Disabilities, , **http://www.nichcy.org**.
33- NCATE/CEC Program Standards (2008) Programs for the Preparation of Special Education Teachers, **www.cec.sped.org**
34- Nowell, Richard & Innes, Joseph: "Educating Children Who are Deaf or Hard of Hearing: Inclusion" **ERIC** Clearinghouses Disabilities and Gifted Education, August, 1997.
35- Oliva, Gina: **Alone in the Mainstream**, A Deaf Woman Remembers Public School, Gallaudet University press, April, 2004.
36- O, Reilly, Mark F. & Glynn, Dawn (1995) "Using a Process Social Skills Training Approach with Adolescents with Mild Intellectual Disabilities in a High School Setting" **ERIC,** EJ 510029.
37- Ramsey, Claire: "Deaf Children in Public School Placement,, Context and Consequences, **Perspectives in Education and Deafness**, Vo.16,No.4, March/ April, 1998.
38- Sands, Deanna & Others (1995) "live-in Training Experience (LITE) S Transition Program for Youth with Disabilities" **Teaching Exceptional Children**, V.27,N.2,Winter, EJ 494796.
39- Steed, Tracy:" Elementary Integration of Deaf Children",2004, http:www.students.dsu.edu/steedt/default.htm
40- Vinsonhaler, John & Others:"Using an Expert System to Study the Classroom Placement Decision for Students who are Deaf or Hard of Hearing", **Journal of Education Technology**, Vo.xii, NO.2, fall,1993.
41- Wehmen, P. & Kregel, J (2004)"**Functional Curriculum, Work Book:Pro-ed**" Austin, Taxes.
42- Wilson, Cathy:"Mainstream or Deaf School ? Both Say Deaf Students" **Perspectives in Education and Deafness**, Vo.,16, No.2, November/dec.1997.
43- Ysseldke,J.& Algozzine B (1990) "**Introduction to Special Education**", Boston, Hougton Mifflin.
44- Zionts, Laura & Others (2006) Teachers Perceptions of Professional Standards: Their Importance and Ease of Implementation, Preventing School Failure,V50,N3.



التدريس
لذوى الاحتياجات الخاصة

هذا الكتاب

يستعرض هذا الكتاب مبادئ التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف طبيعة الإعاقة، ودرجتها، وطبيعة المرحلة التعليمية التي يمرون بها، وقد اهتم الكتاب بالجانب التخطيطي؛ حيث ركز على استعراض كيفية التخطيط للتدريس في ضوء البرنامج التربوي الفردي، الذي يمثل جوهر التربية الخاصة.

كما اهتم الكتاب بإلقاء الضوء على الجانب التنفيذي لعملية التدريس؛ حيث استعرض مبادئ التدريس الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة، والمعايير العالمية لإعداد معلم التربية الخاصة، وقد خصص الكتاب جزء كبير لاستعراض مبادئ التدريس للمعاقين عقليا، ولذوي صعوبات التعلم، والمعاقين بصريا وسمعيا، وللأطفال المصابين بالتوحد، وللموهوبين والمتفوقين.

كم حرص الكتاب على تزويد معلمي التربية الخاصة ببعض ... واستراتيجيات وطرق التدريس التي تتناسب مع ذوي الاحتياجات ال... كطريقة تدريس الأقران، وطريقة القصة، والمدخل الدرامي، ومدخل ... والمدخل البيئي.

وسوف يجد القارئ المتخصص في مجال التربية الخاصة في هذا ... الإجابة عن كافة التساؤلات المرتبطة بتصميم التدريس وتنفيذه و... وتطويره، والتي تساعده على تحقيق التدريس الفعال لذوي الاحتياجات الخ...

عالم الكتب
759999



www.alamalkotob.com